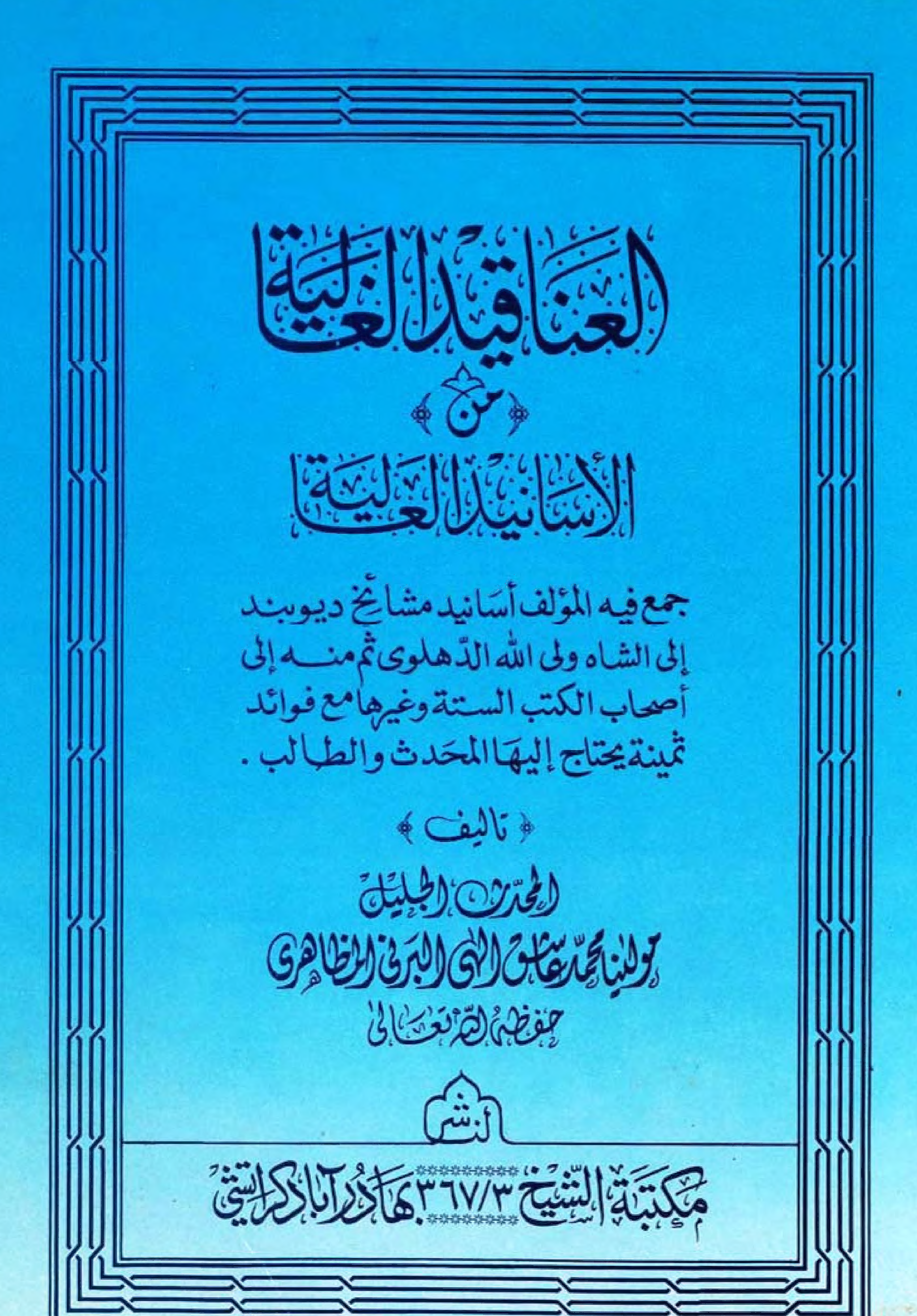
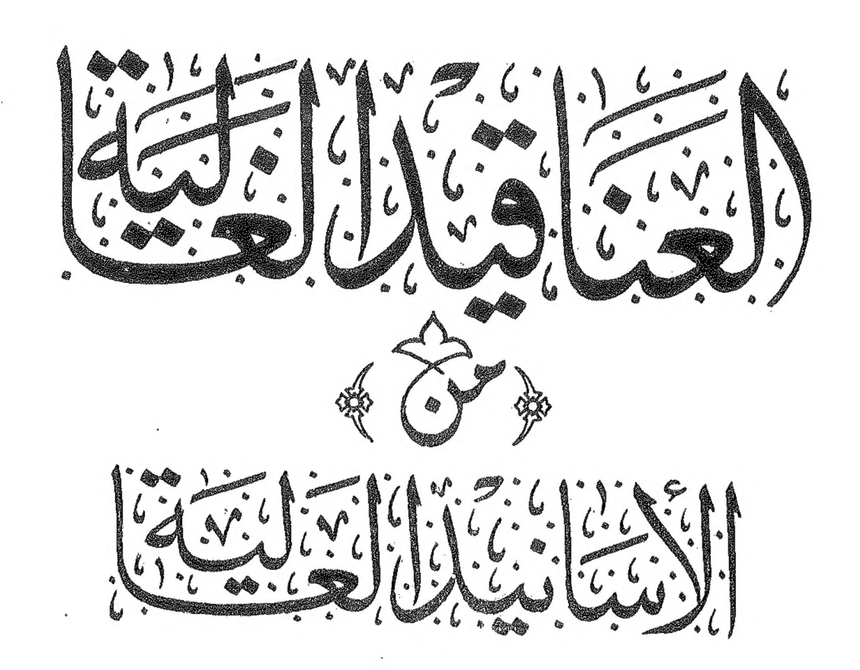

العناقيد الغالية
من
الأسانيد العالية
جمع فيه المؤلف أسانيد مشائخ ديوبند
إلى الشاه ولى الله الدهلوى ثم منه إلى
أصحاب الكتب الستة وغيرها مع فوائد
ثمينة يحتاج إليها المحدث والطالب .
تاليف
المحدث الجليل
مولانا محمد عاشق الهى البرنى المظاهرى
حفظه الله تعالى
الناشر
مكتبة الشيخ ٣/٣٦٧ بهادر آباد كراتشى



جمع فيه المؤلف أسانيد مشائخ ديوبند
إلى الشاه ولى الله الدهلوى ثم منه إلى
أصحاب الكتب الستة وغيرها مع فوائد
ثمينة يحتاج إليها المحدث والطالب .

تاليف

المحدث الجليل
مولانا محمد عاشق الهى البرنى المظاهرى
حفظه الله تعالى



مكتبة الشيخ ٣/٣٦٧ بهادر آباد كراتشي

اسم الكتاب : العناقيد الغالية من الأسانيد العالية

المؤلف : محمد عاشق الهی البرنی المظاهری

الصفحات : ٣١٢

التاريخ : محرم الحرام سنة ١٤٠٨ھ

الناشر : محمد يحيى المدنی

عنوان الطلب

مكتبة الشيخ ٣/٣٦٧ بهادر آباد كراتشي ٥

الإسناد

عن محمد بن سيرين رحمه الله تعالى قال :

إن هذا العلم دين
فانظروا عمن تاخذون دينكم

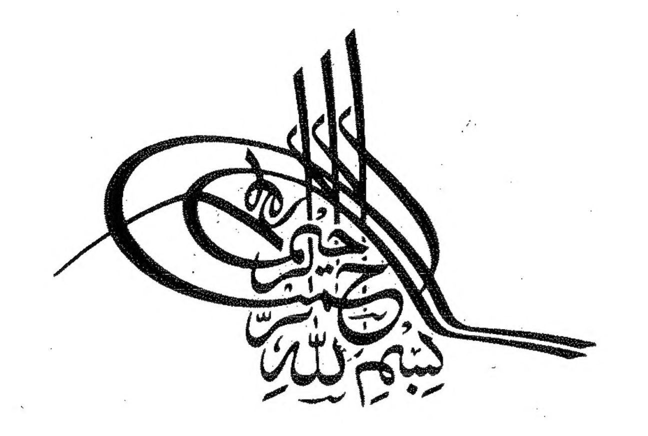
❋

وعن عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى قال:

الإسناد من الدين ، ولولا
الإسناد لقال من شاء
ما شاء.

رواهما مسلم


العقائد الغالية
من الأسانيد العالية


بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

بقلم فضيلة الشيخ المحدث الفقيه مولانا عبدالحفيظ المكى سلمه الله تعالى بالإفادات والإفاضات من أجَل خلفاء الإمام الجليل شيخ الحديث مولانا محمد زكريا الكاندهلوى قدس سره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونؤمن به ونتوكل عليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادى له ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، ونشهد أن سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله، صلى الله تعالى عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وأتباعه أجمعين ، وبارك وسلم تسليما كثيرا كثيرا .

أما بعد : فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم ، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة ، قال تعالى ﴿ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر

وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عندالله أتقاكم إن الله عليم خبير﴾ وأخرج الخطيب البغدادى فى شرف أصحاب الحديث بأسانيد وألفاظ مختلفة أنه قال الصادق المصدوق ﷺ : «بلغوا عنى ولو آية وحدِّثوا عنى ولا تكذبوا علىَّ» كما نقل بعدة أسانيد عنه ﷺ أنه قال : «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين» وكذا أخرجه الإمام البيهقى فى دلائل النبوة ، ثم قال البيهقى فى ديله وقد وجد تصديق هذا الخبر فى زمان الصحابة ثم فى كل عصر من الأعصار إلى يومنا هذا ، وقام بمعرفة رواة السنة فى كل عصر من الأعصار جماعة وقفوا على أحوالهم فى التعديل والجرح وبيّنوها ودوّنوها فى الكتب حتى من أراد الوقوف على معرفتها وجد السبيل إليها ، وقد تكلم فقهاء الأمصار فى الجرح والتعديل فمن سواهم من علماء الحديث اهـ .

ولاشك أن الإسناد نعمة عظيمة خص الله تعالى به هذه الأمة المحمدية من دون سائر الأمم ، وهو من الطرق الموصلة إلى سيد الأنبياء والمرسلين ﷺ وعليهم أجمعين ، بل هو وسيلة لتقرب العبد إلى خالقه جل وعلا ، لما أن به تُعلم الأحكام والمسائل ، ويُبتغى رضوان الله تعالى ويعرف أجورَها بما ماورد فيها من الفضائل، و بالإسناد تتميز الأحاديث الصحيحة من الضعيفة ، وبالعمل بما جاء عن النبى ﷺ تنال المنازل الشريفة ، وما أجود قول الإمام

عبدالله بن المبارك الذى ذكره الإمام مسلم فى مقدمة صحيحه «الإسناد من الدين ولو لا الإسناد لقال من شاء ماشاء» ونقل فيها أيضا عن الإمام ابن سيرين أنه قال « إن هذا الإسناد دين فانظروا عمن تأخذون دينكم» وقال بعض العلماء : الإسناد للعالم كالسيف للمقاتل، والإسناد للمحدث كالسلم للراقى والصاعد، وقد نقل عن الإمام الشافعى رحمه الله تعالى أنه قال: «الذى يطلب الحديث بلا سند كحاطب ليل يحمل الحطب وفيه أفعى وهو لايدرى» اهـ.

وبما أن الإسناد له أهمية كبيرة فى الدين صنف العلماء كتبا ذكروا فيها أسانيدهم وأسانيد مشائخهم وخلدوها فى بطون الأوراق ، ولما كان لمحدثى الهند والسند دور كبير فى رواية الحديث ودرايته لاسيما فى العصور الأخيرة لهم أعمال رفيعة وجهود قيّمة فى شرح الحديث ودرسه ثم طبعه ونشره – خاصة مشائخ جامعة دار العلوم ديوبند وجامعة مظاهر علوم سهارنبور – قام الشيخ الجليل المحدث الفقيه العلامة المفتى محمد عاشق إلٰهى البرنى ثم المهاجر المدنى حفظه الله تعالى موفقا لكل خير – وهو من أخص تلاميذ شيخنا شيخ الحديث الإمام الربانى مولانا محمد زكريا الكاندهلوى قدس الله تعالى روحه – بجمع أسانيد هؤلاء البررة الكرام ، فجمع هذه الأوراق ببسط غير ممل وإيجاز غير مخل فى عدة فصول ، وذكر فى مفتتح كتابه كيفية شيوع علم الحديث فى الهند من القرن العاشر إلى يومنا هذا ، ثم ذكر تأسيس تينك الجامعتين ومن تولى تدريس الحديث فيهما ، ثم أوصل

أسانيدهم إلى مركز الأسانيد الإمام الأجَلّ الشاه ولى الله الدهلوى ثم منه إلى أصحاب الكتب الستة وغيرها ، وأفرد فصلا لذكر أسانيد الشاه عبدالغنى المجددى الدهلوى عن المحدث الكبير الشيخ محمد عابد السندى الأنصارى رحمهم الله تعالى ، وسمى كتابه هذا بـ**«العناقيد الغالية من الأسانيد العالية»** .

ولما أن وقفت على تأليفه هذا أُعجبت به وسُررت جداً لما أنه تذكار مبارك لمشائخنا الأواخر والأوائل ، وجمعٌ لما تشتت فى الكتب والرسائل ، يستفيد منه من يأتى بعده من المحدثين والمدرسين ويقتبس منه من يطالعه من المصنفين والمؤلفين ، فجزاه الله تعالى عنا وعن جميع المسلمين وعن طلبة العلم والدين خير الجزاء ، وبارك فى عمره ونفع به عباده ، نرجو الله تعالى أن يتقبل تأليفه النفيس هذا كما تقبل بقية تآليفه النافعة ويجعلها فى صحيفة حسناته وصدقة جارية ينتفع بها كل محدّث وطالب بفضله وكرمه آمين .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله تعالى على خير خلقه وأشرف رسله سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وبارك وسلم تسليما كثيرا كثيرا .

كتبه الفقير إلى رحمة ربه الكريم
عبدالحفيظ ملك عبدالحق المظاهرى

نزيل المدينة المنورة
على صاحبها الصلاة والسلام والتحية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى ارتضى لنا الإسلام دينا وشرع خير شريعة وأسناها ، حمى حماها وأيدها بالحجج الساطعة والبراهين القاطعة فشيّدها وقوّاها ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى بلّغ الأحكام فهى نائرة كالشمس وضحاها والقمر إذا تلاها ، قاسى الشدائد فى إعلاء كلمة الله تعالى وبلغ من المشقة أقصاها ، فنال من الله عزاً وجاها ووصل من الدرجات أرفعها وأعلاها ، وعلى آله وصحبه الذى قاموا بدعوته فبلغوها فى بضع سنين إلى أدنى الأرض وأقصاها ، وعلى من حفظ أحاديثه وآثاره ﷺ ووعاها وأسندها إلى من بعده فأدّاها ، فواها لمن صرف أيامه فى ذلك وأفناها، وجعل ذلك من أمانيه منتهاها ، صلاة دائمة لا تعد ولا تحد ولا تتناهى .

وبعد : فيقول العبد المحتاج إلى رحمة ربه **محمد** المعروف بـ **عاشق إلهى** البرنى موطناً ثم المدنى مهاجَراً والمظاهرى تلمذاً إنه لما كان الإسناد من الدين – ولو لاه لقال من شاء ماشاء – اهتم العلماء بذكر أسانيدهم وسرد أسماء مشائخهم ليكون المنتفعون

بعلومهم على ثقة واعتماد ، وليحذر الناس الخواص منهم والعوام رجالا يبغون فى الأرض الفساد ، وينصبون أنفسهم للتحديث والإفتاء والإرشاد ، وليس عندهم إسناد ، ولا إلى أهل الحق استناد .

ولقد صنف المشائخ كتبا بينوا فيها أسانيدهم وذكروا تراجم مشائخهم الذين عمروا أعمارهم فى حفظ الكتاب والسنة ، وأفنوا حياتهم فى سبيل الدعوة والإرشاد ، وفى بث ماجاء عن سيد أهل القرىٰ والبلاد ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ وفقّهوا من أراد أن يتفقّه ويتضلّع من علوم الكتاب والسنة بجدّ واجتهاد .

وكان من فضل الله وإنعامه أنه اختار فى القرن الرابع عشر الهجرى رجالا قاموا فى شبه القارة الهندية بحفظ الكتاب والسنة فدرسوا التفسير ونشروا الحديث وبذلوا فى ذلك أنفاسهم ونفائسهم كثرا لله فينا أمثالهم، وهم علماء جامعة «دار العلوم ديوبند» و «جامعة مظاهر علوم سهارن بور» وهاتان الجامعتان لهما فضل كبير فى بث العلوم الإسلامية ونشرها إلى مشارق الأرض ومغاربها ، ولم يبق بيت من بيوت العلم والإيمان إلا وله حظ كبير مما هطل من أمطارهما أو نصيب يسير مما وصل من أنهارهما .

ولقد قدرالله تعالى لخدمتهما رجالا قائمين بالحق المجاهرين به، المعاندين لأهل الزيغ والإلحاد، لا يخافون فى الله لومة لائـم ، ولا يخضون أمام جائر وظالم ، وبعد هاتين الجامعتين تتابعت الجوامع والمدارس فى شبه القارة وتأسست على أساسهما، فكان من درس فيها وحدّث أو شرح الحديث وصنّف مغترفا من بحار أولئك الأتقياء الأبرار ، ومقتبساً من علوم هؤلاء الأمجاد الأخيار، فامتلأ

المدن والبلدان واستضاء أهل القرى والبوادى فى هذه الأزمان بالعلوم والأعمال بجود هاتين الجامعتين وبوجود ماتابعهما من المدارس والمعاهد ، حفظها الله تعالى على ممر الأمصار والدهور ، إلى يوم يبعثر فيه مافى القبور ويحصل مافى الصدور .

وأسانيد هؤلاء الكبار فى الحديث تتصل بمركز الأسانيد قطب الدين أحمد بن عبدالرحيم المعروف بالشاه ولى الله العمرى الدهلوى قدس سره ، بواسطة المحدث الكبير الشيخ أحمد على بن لطف الله السهارنفورى وشيخ المشائخ الشاه عبدالغنى الدهلوى المهاجر المدنى وشيخ الشيوخ مولانا محمد مظهر النانوتوى وأستاذ الأساتذة الشيخ رشيد الدين خان الدهلوى رحمهم الله تعالى، منهم من أخذ الحديث من الشاه عبدالعزيز الدهلوى الولد الأكبر للشاه ولى الله، ومنهم من تضلع من ابن بنت الشاه عبدالعزيز أعنى أبا سليمان محمد إسحاق الدهلوى ثم المهاجر المكى تغمدهم الله تعالى برحمته

ولقد ألقى الله تعالى فى روعى أن أذكر أسانيدهم فى رسالة أوصلها إلى الشاه ولى الله الدهلوى ثم منه إلى أصحاب الكتب الستة وغيرها من كتب الحديث ، فها هى مجموعة فى هذه الأوراق بتوفيق الله المليك الخلاق ، ومُهداة إليك أيها الراغب فى علم الحديث ، السالك مسلك الطالب بالسعى الحثيث .

ولقد جمعت هذه الأسانيد أخذا من العجالة النافعة للشاه عبدالعزيز الدهلوى ومن اليانع الجنى فى أسانيد الشاه عبدالغنى للشيخ محمد بن يحيى الترهتى مع ذيله المسمى بالازدياد السنى على اليانع الجنى للشيخ الأجل محمد شفيع الديوبندى المفتى الأكبر

فى ديار الهند والباكستان ، ومن مقدمة صحيح البخارى لعلم المحدثين الشيخ أحمد على السهانفورى ومن مقدمتى «أوجز المسالك» و «لامع الدرارى» لشيخنا وسندنا شيخ الحديث الشاه محمد زكريا الكاندهلوى، ومن فهرس الفهارس لعبد الحى بن عبدالكبير الكتانى قدس الله أسرارهم، فدونك الدوحة الكبرى التى استحكمت أصولها وربت فروعها، وأثمرت غصونها ودانت قطوفها، فليس من محدّث إلا وصله ريحها ونسيمها ، وليس من داع ومصلح إلا ناله عرفها وطيبها ، ورسالتى هذه مشتملة على عشرة فصول وخاتمة .

الفصل الأوّل : فى بيان شيوع علوم الحديث فى شبه القارة الباكندية (المشتملة على الهند والباكستان، وفيه السند والملتان وما جاورها) .

الفصل الثانى : فى ذكر تأسيس جامعة دار العلوم فى ديوبند وجامعة مظاهر علوم فى سهانفور .

الفصل الثالث : فى ذكر من تدور عليهم أسانيد الحديث فى عصرنا هذا .

الفصل الرابع : فى ذكر أسانيد هؤلاء الأكابر إلى مركز الأسانيد حضرة الشاه ولى الله الدهلوى رحمه الله .

الفصل الخامس : فى ذكر أسانيد الكتب من الشاه ولى الله قدس سره إلى مؤلفى كتب الحديث أعلى الله درجاتهم .

الفصل السادس : فى ذكر الخبايا التى بقيت فى الزوايا، لها صلة بالأسانيد المذكورة .

الفصل السابع : فى ذكر أسانيد الشيخ محمد عابد الأنصارى السندى رحمه الله تعالى .

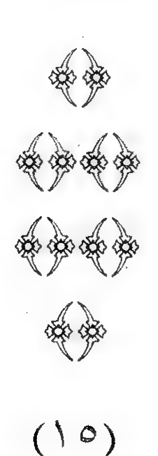
الفصل الثامن : فى ذكر الرواة الحنفية الذين وقعت أسماءهم فى الأسانيد .

الفصل التاسع : فى ذكر الكنى والنُّسب والألقاب التى وردت فى الأسانيد .

الفصل العاشر : فى ذكر أسانيد العبد الضعيف عفاالله تعالىٰ عنه وعاناه .

الخاتمة : فى ذكر الخدمات الدينية التى قام بها مشائخ ديوبند وامتازوا بها فى هذا العصر .

وهذا أوان الشروع فى المقصود والله تعالى
هو الموفق والميسر، وهو ولى الجود فى الوجود



الفصل الاول

فى كيفية شيوع علوم الحديث فى شبه القارة الهندية

اعلـــم أن علماء الهند والسند وفقهم الله تعالى لدراسة علوم الكتاب والسنة فحفظوها ووعوها وجمعوا بين الرواية والدراية ، وشرحوا المتون وعلقوا عليها الحواشى ، ونشروا كتب السنة وشروحها القديمة والحديثة ، فكان من أقدم المحدثين بالهند الإمام الجليل الشيخ على بن حسام الدين المتقى صاحب كنز العمال الشهير فى الأفاق المتوفى ٩٧٩هـ وتلاه فى خدمة الحديث الشريف تلميذه البار محمد ابن طاهر الحنفى الفتنى الشهيد، فصنف (تذكرة الموضوعات) و (قانون الموضوعات) و (المغنى فى أسماء الرجال) و (مجمع بحار الأنوار فى غرائب التنزيل ولطائف الأخبار) وهو أشهر كتبه ، جمع فيه غريب الحديث وماصُنِّف فيه ، فجاء بحمد الله كالشرح الوافى للصحاح الستة ، وهو كتاب معروف متداول بين أهل العلم ، استشهد رحمه الله تعالى سنة ٩٨٦هـ بيد الفرقة المهدوية المارقة من الدين ، وكان هذان الشيخان الجليلان من ولاية كجرات الواقعة بين ناحتى الغرب والجنوب ، وكانت البلاد الشمالية من الهند – بلدة دهلى ونواحيها – كأنها ليس بها أثر من الحديث وآلاثار ، فوفق الله سبحانه وتعالى الشيخ عبدالحق بن سيف الدين البخارى الدهلوى الحنفى المتوفى ١٠٥٢هـ لخدمة الحديث الشريف ، فإنه أخذ

العلوم أولا من بعض مشايخ العصر[1] فى دهلى ، ثم رحل إلى الحجاز فأقام بها زهاء ثلاث سنين ، وأخذ الحديث بمكة عن الشيخ عبدالوهاب المتقى رحمه الله تعالى المتوفى فى ١٠٠١هـ وهو من تلاميذ صاحب كنز العمال المومى إليه من قبل ، ، وبالمدينة عن الشيخ أحمد بن محمد المدنى والشيخ حميد الدين بن عبدالله السندى المهاجر المدنى ، ولما رجع إلى الهند أقام فى عاصمة الهند (دهلى) وجعلها مركزا لنشر علم الحديث ، فشمر عن ساعد الجد وخدم الحديث النبوى ﷺ تعليما وتدريسا وشرحا وتعليقا ، وصنف كتبا كثيرة يتجاوز عددها الخمسين ، ذكرها صاحب نزهة الخواطر رحمه الله تعالى، وهو أول من جاء بعلوم الحديث فى هذه الديار – دهلى ونواحيها – له شرحان على مشكوة المصابيح للخطيب التبريزى ، أحدهما باللغة العربية المسمى بلمعات النقيح والآخر بالفارسية المعروف بأشعة اللمعات ، ولم يزل يحدث ويصنف ويدرس ويفيد إلى أن لبّى داعى الله وارتحل من هذه الدار إلى دار الآخرة رحمه الله ، وخلفه أولاده وأحفاده فى نشر العلم ، ولم يزالوا على منهجه فى إشاعة الحديث ونشره تدريسا وتأليفا ، وبمساعى هؤلاء الأمجاد أقبل أهل الهند إلى علم الحديث وانتشر الصحاح الستة وغيرها ، وراجت فى المعاهد والمدارس ، ونفقت سوق هذا العلم فى تلك البلاد بعد كسادها .

---

(١) أخذ العلوم فى دهلى عن والده سيف الدين بن سعد الله البخارى وعن الأستاذ محمد مقيم تلميذ الأمير محمد مرتضى الشريفى وعن غيره من العلماء (**نزهة الخواطر**).

ثم اختار الله سبحانه وتعالى لخدمة الحديث مركز الأسانيد فى الهند شيخ المشايخ الإمام الشاه ولى الله أحمد بن عبدالرحيم الدهلوى العمرى صاحب حجة الله البالغة المولود ١١١٤ هـ والمتوفى ١١٧٦هـ رحمه الله تعالى ، فإنه أخذ العلم أوّلا عن أبيه[1] وعن الشيخ محمد[2] أفضل السيالكوتى فى وطنه ، ثم سافر إلى الحجاز وبلغ إذ ذاك من عمره ثلثين سنة فأقام بالحرمين الشريفين عامين كاملين وصحب علماءهما، وأخذ الحديث بالمدينة المنورة عن الشيخ أبى طاهر محمد بن إبراهيم الكردى وبمكة عن الشيخ وفد الله المالكى وعن الشيخ تاج الدين القلعى المكى ،

---

(١) هو العالم الكبير العارف بالله عبدالرحيم بن وجيه الدين العمرى الدهلوى ، كان من كبار المشايخ وأعيانهم ، ولد ونشأ بدهلى وقرأ الكتب الدراسية على صنوه الكبير أبى الرضا محمد الدهلوى ، وأخذ الحديث عن القاضى محمد زاهد بن محمد أسلم الهروى وقد وقع الاتفاق على كمال فضله بين أهل العلم والمعرفة وانتهى إليه الورع وحسن السمت والتواضع والاشتغال بخاصة النفس، توفى لاثنى عشرة خلون من صفر سنة إحدى وثلثين ومائة وألف، وله من العمر سبع وسبعون سنة **(من نزهة الخواطر)** .

(٢) هو العلامة الكبير المحدث محمد أفضل الحنفى السيالكوتى ثم الدهلوى، أحد العلماء المشهورين فى الحديث ، قرأ على الشيخ عبدالأحد بن محمد سعيد السرهندى وانتفع به كثيرا وأسند الحديث عنه، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحجّ وزار وصحب الشيخ سالم بن عبدالله البصرى فأحسن صحبته وانتفع به، ثم رجع إلى الهند وسكن بمدينة دهلى وكان يدرس فى مدرسة غازى الدين خان ، أخذ عنه الشيخ ولى الله بن عبدالرحيم الدهلوى والشيخ جانجانان العلوى والشيخ كذا على ، وخلق كثير من العلماء توفى سنة ١١٤٦هـ .
(كذا فى نزهة الخواطر)

وعندما كان يحضر الدرس بالمدينة المنورة عند الشيخ أبى طاهر قال له شيخه : كان يسند عنى اللفظ وكنت أصحح منه المعنى ، أو كلمة تشبه ذلك (ذكره فى اليانع الجنى) وهو كما قال البخارى لأبى عيسى الترمذى : ماانتفعتُ بك أكثر مما انتفعتَ بى .

ولما عاد إلى الهند أقام فى دهلى وأكب على التأليف والتدريس وخدمة السنة السنية تحديثا وتعليقا ، وشرحا وتدريسا ، بجد واهتمام وجهد بالغ ، وصنف كتبا يكثر تعدادها ، فقامت دولة الحديث فى أقاصى الهند وأدانيها، وأصبح علم الحديث شرطا للكمال فى العلوم والأعمال وشعارا لأهل الصلاح والعقيدة الصحيحة ، وقرروا تدريس الصحاح الستة وغيرها من كتب الحديث فى المقررات الدراسية النهائية ، حتى أنه راج فى الهند وشاع أن الرجل لايكون عالما حتى يأخذ الحديث ، وصار من شرائط نيل الشهادة فى العلوم الإسلامية أن يقرأ الصحاح الستة والموطا وشرح معانى الآثار للطحاوى والشمائل للترمذى بين يدى شيوخ أخذوا العلم من أهله[1]

---

(١) قال صاحب نزهة الخواطر فى تذكرة الإمام الدهلوى : هو الشيخ الإمام حجة الله بين الأنام شيخ الإسلام قطب الدين أحمد بن عبدالرحيم المعروف بولى الله العمرى الدهلوى قدس سره ، ولد يوم الأربعاء لأربع عشرة خلون من شوال سنة أربع عشرة ومائة وألف فى أيام عالمكير، وأخذ العلوم عن والده الشيخ عبدالرحيم وقرء عليه الرسائل المختصرة بالفارسية والعربية وقرء عليه طرفا من مشكوة المصابيح وصحيح البخارى والشمائل للترمذى ومدارك التنزيل وتفسير البيضاوى والهداية وشرح الوقاية والتوضيح والتلويح وشرحى التلخيص المختصر والمطول للسعد التفتازانى=

= وغير ذلك من كتب التصوف والمنطق والكلام والهيئة والحساب ، وكان يختلف فى أثناء الدرس إلى إمام الحديث فى زمانه الشيخ محمد أفضل السيالكوتى فانتفع به فى الحديث واشتغل بالدرس بعد أبية نحواً من اثنتى عشرة سنة وتوفى أبوه وهو فى سابع عشرة من عمره إلى أن اشتاق إلى زيارة الحرمين الشريفين فرحل إليهما سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف ومعه خاله الشيخ عبيدالله البارهوى وابن خاله محمد عاشق وغيرهما من أصحابه ، فأقام بالحرمين الشريفين عامين كاملين وصحب علماء الحرمين صحبة شريفة وتلمذ على الشيخ أبى طاهر محمد بن إبراهيم الكردى المدنى فى المدينة المنورة فتلقى منه جميع «صحيح البخارى» مابين قراءة وسماع وشيئا من «صحيح مسلم» و «جامع الترمذى» و «سنن أبى داود» و«سنن ابن ماجه» و «موطأ الإمام مالك» و «مسند الإمام أحمد» والرسالة للشافعى «والجامع الكبير» وسمع منه مسند الحافظ الدارمى من أوّله إلى آخره فى عشرة مجالس كلها بالمسجد النبوى عند المحراب العثمانى تجاه القبر الشريف وشيئا من الأدب المفرد للبخارى وشيئا من أول الشفاء للقاضى عياض وسمع عليه «الامم» فهرس الشيخ إبراهيم بن الحسن الكردى المدنى مع التذئيل ، فأجازه الشيخ أبوطاهر إجازة عامة بما تجوز له وعنه روايته من مقروء ومسموع ، وأصول وفروع ، وحديث وقديم ، ومحفوظ ورقيم ، وذلك فى سنة أربع وأربعين ومائة وألف ، ثم ورد بمكة المباركة وأخذ موطأ مالك عن الشيخ وفد الله المالكى المكى وحضر دروس الشيخ تاج الدين القلعى المكى أيّاما حين ماكان يدرس صحيح البخارى وسمع عليه أطراف الكتب الستة ومؤطأ مالك ومسند الدارمى «وكتاب الآثار» لمحمد ، وأخذ الاجازة عنه لسائر الكتب وأخذ عنه الحديث المسلسل بالأولية عن الشيخ إبراهيم بن الحسن المدنى وهو أول حديث سمع منه بعد عوده من زيارة النبى ﷺ ، وعاد إلى الهند سنة خمس وأربعين ومائة وألف ، هذا ماذكره صاحب نزهة الخواطر فى ترجمته ثم ذكر ماخصه الله به من علوم وحكم وذكر ماقال فيه الأكابر ، ونقل عن المفتى عنايت أحمد الكاكوروى رحمه الله – وكان من تلاميذ الشاه محمد إسحاق الدهلوى رحمه الله – أنه قال : إن الشيخ ولى الله مثله كمثل شجرة طوبى أصلها فى بيته وفرعها فى كل بيت من بيوت المسلمين فما من بيت ولا مكان من بيوت المسلمين وأمكنتهم إلا وفيه فرع من تلك الشجرة لايعرف غالب الناس أين أصلها اهـ ـ

ـ قال صاحب اليانع الجنى فى ذكر الشاه ولى الله المحدث الدهلوى قدس سره:
ولم يتفق قبله ممن كان يعتنى بهذا العلم من أهل قطر، ماأتفق له ولأصحابه من رواية الأثر وإشاعته فى الأكناف البعيدة ولم يقدر الله ذلك لغيرهم ، فتلك فضيلة خبأها الله تعالى له وأظهرها على يديه وأيدى من تبعه من حملة الآثار ونقلة الأخبار ، ولقد كان قبله علماء أجلة نبلاء طالما اشتغلوا بهذا العلم وأيمن طائرهم فيه وأنجح جدهم نفع الله بهم فئاما ونفع بودقهم أواماً ، ورفع بأيدهم أقواما، غير أن لم يقم بهم أصحابهم من بعدهم فانمحت آثارهم واندرست وتداعت أركانهم واندحضت ، فلا ترى لهم بين الناس إسنادا يذكرونه فى غالب بلاد الهند ويأثرونه ، وأما أبوعبدالعزيز (الشاه ولى الله) فمسندهم به يصولون وعليه يعولون ، يسعون إلى مناره ويعشون إلى ضوء ناره ، ويقتبسون من مشكوة أنواره .

أفلت شموس الأولين وشمسنا

أبداً على أفق العلى لا تغرب

انتهى مافى اليانع الجنى

قال شيخنا محمد زكريا الكاندهلوى ثم المهاجر المدنى قدس سره فى بعض دروسه : إنى كتبت إلى جميع من يشتغل فى الهند بالحديث أن يكتب إلىّ سنده إلى أصحاب كتب الحديث ، فتحقق لى من أجوبتهم أنه لاسند لأهل الهند إلا أن الشاه ولى الله قدس سره واقع فى أثناء سنده اهـ .

وقال النواب السيد صديق حسن خان القنوجى رحمه الله (بعد ذكر الشيخ عبدالحق الدهلوى) ثم جاء الله سبحانه من بعدهم بالشيخ الأجل والمحدث الأكمل ناطق هذه الدورة وحكيمها ، وفائق تلك الطبقة وزعيمها الشيخ ولى الله بن عبدالرحيم الدهلوى المتوفى سنة ست وسبعين ومائة وألف ، وكذا بأولاده الأمجاد وأولاد أولاده أولى الإرشاد المشمرين لنشر هذا العلم عن=

ولما توفى الإمام الشاه ولى الله قدس سره خلّف من أبناءه وتلاميذه جما غفيرا من المحدثين المولعين بعلوم الحديث المجُدِّين فى درسه ونشره

= ساق الجد والإجتهاد ، فعاد بهم علم الحديث غضا طريا ، وقد نفع الله بهم وبعلومهم كثيرا من عباده المؤمنين ، ونفى بسعيهم المشكور من فتن الإشراك والبدع ومحدثات الأمور فى الدين ماليس يخاف على أحد من العالمين . فهؤلاء الكرام قد رجحوا علم السنة على غيرها من العلوم ، وجعلوا الفقه كالتابع له والمحكوم ، وجاء تحديثهم حيث يرتضيه أهل الرواية ويبغيه أصحاب الدراية . شهدت بذلك كتبهم وفتاواهم ونطقت به زبرهم ووصاياهم ، ومن كان يرتاب فى ذلك فليرجع إلى ماهنالك . فعلى الهند وأهلها شكرهم مادامت الهند وأهلها. اهـ .

وقد سرد شيخنا قدس سره أسماء كتبه فى مقدمة أوجز المسالك فعدّ له ثلثا وأربعين كتابا مابين صغير وكبير، وجلها بالعربية وبعضها بالفارسية، أشهرها حجة الله البالغة فى أسرار الحديث وحكم الشريعة، وله فى التفسير الخبر الكثير ، وفتح الخبير ، وترجمة القرآن بالفارسية سماها بفتح الرحمن ، والفوز الكبير فى أصول التفسير (كلاهما بالفارسية وقد عرّب الأخير بعض العلماء وهو شامل فى المنهاج الدراسى عند أهل الهند وباكستان، وفى الحديث المصفى بالفارسية والمسوّى بالعربية (شرحان على المؤطا) وشرح تراجم صحيح البخارى ، وتاويل الأحاديث ، والإرشاد إلى مهمات الإسناد ، والفضل المبين فى المسلسل من حديث النبى الأمين ﷺ ، وفى السيرة النبوية سرور المحزون وأطيب النغم فى مدح سيد العرب والعجم ، وفى الرد على الروافض إزالة الخفاء عن تاريخ الخلفاء بالفارسية ، وقرة العينين فى تفضيل الشيخين وله غير ذلك ، ذكر صاحب نزهة الخواطر : أن نسخة من إزالة الخفاء وقعت بيد الشيخ العلامة فضل حق الخير آبادي (رحمه الله) فكان أولع بها ويكثر النظر فيها ، وقال بمحضر من الناس : إن الذي صنف هذا الكتاب لبحر زخار لايرى له ساحل ، نقله عن اليانع الجنى .

لاسيما ولده الأغر ونجله الأكبر الإمام الجليل الشاه عبدالعزيز[1] الدهلوي الحنفى المتوفى ١٢٣٩ هـ رحمه الله تعالى ، فحذي حذو أبيه فى التدريس والتاليف ونشر علوم الحديث ، حدث وصنف ودرس بعد أبيه أكثر من ستين سنة ، وطار صيته فكان الطالبون يأتونه عطاشي من أقطار الهند ويرتوون من بحار علومه ، وتخرج عليه خلق كثير كان منهم العلماء الأعلام والمحدثون العظام ، لايحصى عددهم إلا الله تعالى .

---

(١) هو الشيخ العلام البدر التمام سراج الهند عبدالعزيز بن الشاه ولى الله بن الشاه عبدالرحيم الدهلوى ، ولد فى رمضان سنة تسع وخمسين ومائة وألف ، وسمى «غلام حليم» بالاسم التاريخى ،حفظ القرآن وأخذ العلم عن والده فقرأ عليه بعضا وسمع بعضا آخر بالتحقيق والدراية ، والفحص والعناية ، حتى حصلت له ملكة راسخة فى العلوم ، ولما توفى أبوه إلى جوار رحمة الله تعالى ورضوانه – وله ست عشرة سنة عند وفاة والده – أخذ عن الشيخ نور الله البرهانوى والشيخ محمد أمين الكشميرى وأجازه الشيخ محمد عاشق بن عبيدالله اليهلتى وكانوا من أجلة أصحاب والده ، فاستفاد منهم مافاته على أبيه وله رسالة فصل فيها ماقرأ على والده وعلى غيره من العلماء فقال : إنه أخذ بعض كتب الحديث مثل أحاديث « المؤطا فى ضمن المسوى » و «مشكوة المصابيح» بتمامه قراءة على والده و «الحصن الحصين» و «شمائل الترمذى» سماعا عليه بقراءة أخيه الشيخ محمد (وكان للشاه عبدالعزيز أخ لأبيه يسمى محمدا وكان أقدم منه سنا) و «صحيح البخارى» من أوله إلى كتاب الحج سماعا عليه بقراءة السيد غلام حسين المكى، وجامع الترمذي وسنن أبي داود بقراءة المولوى ظهور الله المراد آبادي ،

....

=ومقدمة صحيح مسلم وبعض أحاديثه وبعض سنن ابن ماجه .

سماعا عليه بقراءة محمد جواد البهلتي، والمسلسلات وشيئا من مقاصد جامع الأصول بقراءة المولوى جارالله نزيل مكة وشيئا من «سنن النسائى» سماعا عليه وبقية هذا الكتاب من الصحاح الست قرأها سماعا على خلفاء والده كالشيخ نورالله وخواجه محمد أمين، وأخذ غير ذلك من الكتب إجازة عامة من أفضل خلفائه وابن خاله الشيخ محمد عاشق البهلتي وخواجه محمد أمين ، وإجازة والده لهما مكتوبة فى «التفهيمات الإلٰهية» و «شفاء العليل» وهؤلاء قرؤا على والده مع أن الشيخ محمد عاشق كان شريكا فى السماع والقراءة والإجازة لوالده عن شيخه أبى طاهر المدنى ، وأسانيده مذكورة فى كتابه «الارشاد فى مهمات الإسناد» وفى غير ذلك ، وقد قرأ عليه إخوانه عبدالقادر ورفيع الدين وعبدالغنى وسبطاه محمد اسحاق ومحمد يعقوب وابن أخيه محمد إسماعيل الشهيد وابن أخيه الآخر مخصوص الله بن الشاه رفيع الدين ، وختنه الشيخ عبدالحى البدهانوى والمفتى إلهى بخش الكاندهلوى والشيخ غلام على الدهلوى والشاه أبوسعيد المجددى وابنه الشاه أحمد سعيد المجددى والشيخ رشيد الدين والمفتى صدرالدين الدهلويان ومولانا فضل الرحمن الكنج مراد آبادى رحمهم الله تعالى .

وتخرج عليه الفضلاء الكبار غير هؤلاء ، وقصده الطالبون من أغلب الأرجاء وتهافتوا عليه تهافت الظمأن على الماء ، واعترته الأمراض المؤلمة من الجذام والبرص والعمى والبواسير واحتباس الرياح وفقدان الاشتهاء وصعود الأبخرة إلى القلب والدماغ ومع هذه الأمراض المؤلمة والأسقام المفجعة – التى كان أحدها كافيا لإزعاج الرجل – كان يفيد ويفتى ، ويدرس ويرشد ، وكان يهادى بين الرجلين والناس يترقبون قدومه فيستفيدون منه فى مشكلاتهم وهو فى الطريق ، وكان رحمه الله لطيف الطبع=

ولما أن توفاه الله تعالى ناب منابه ابن بنته الإمام الشاه محمد إسحاق ابن محمد أفضل الحنفى الدهلوى ثم المهاجر المكى رحمه الله تعالى فدرس وحدث وأفاد وأجاد إلى ١٢٥٨هـ فى دهلى ، ثم هاجر إلى الحجاز وأقام بمكة المكرمة إلى أن توفاه الله فى ١٢٦٢هـ ولم يزل يدرس ويفيد إلى آخر حياته ، وانتهت إليه رئاسة علم الحديث

= حسن المحاضرة جميل المذاكرة فصيح المنطق بليغ الكلام ذاتواضع وبشاشة وتودد ، باهر الذكاء ، كثير البحث عن الحقائق، وكان أحد أفراد الدنيا بفضله وآدابه وعلمه وذكائه وفهمه وسرعة حفظه ، واشتغل بالدرس والإفادة وله خمس وعشرة سنة فدرس وأفاد حتى صار فى الهند العلم المفرد .

وكانت له فراسة على تاويل الرؤيا فكان لايعبر شيئا منها إلا جاء كما أخبر كأنما قد رآها.

وله من المؤلفات : التفسير المسمى بفتح العزيز ، وهى بالفارسية طبع منه مجلدان من الأول والآخر صنفه فى شدة المرض ولحوق الضعف إملاء وهو فى مجلدات كبار ضاع معظمها فى ثورة الهند ، ومن كتبه بستان المحدثين، والعجالة النافعة، وميزان العقائد وغير ذلك ، وأشهر كتبه «تحفة إثنا عشرية» كتاب كبير حجة قاطعة على الروافض ، جمع فيه عقائدهم ومكائدهم وفرقهم ، ولم يستطيعوا ان ينطقوا فى جوابه ولن يستطيعوا بنبت شفة .

توفى فى دهلى بعد صلوة الفجر يوم الأحد لسبع خلون من شوال سنة تسع وثلاثين ومائتين وألف وله ثمانون سنة ، فدرس وأفاد بعد أبيه ستين سنة أدخله الله تعالى فى فراديس الجنان .

(من نزهة الخواطر وغيره)

في عصره وشدت إليه الرحال من أقاصى البلدان وأدانيها ، وأعظم الله له التوفيق فى نشر الحديث وتربية الأساتذة ، ورزق من القبول مالم يرزق أحد من معاصريه ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، ومنه تبتدئ وعليه تلتقى جميع المدارس الفكرية في فهم الحديث وشرحه وتأويله بالهند ، وهى على اختلاف مشاربها وتباين مذاهبها تنتهى بسندها فى الحديث إليه ، فهو مسند الهند وواسطة العقد ومنتهى أهل الرواية فى العصر الأخير بالهند[1]، وبواسطة الشاه عبدالعزيز وابن بنته الشاه محمد إسحاق رحمهما الله شاع علم الحديث وراج فى أقطار الهند وخارجها الذى أسندهُ الشاه ولى الله الدهلوى قدس الله أسرارهم .

هذا الإمام لما هاجر إلى مكة استخلف بنفسه أجل تلامذته وهو الإمام نذير حسين، الذي أجمل المؤلف [illegible] محمد الله [illegible] وأهل مدرسته الكبيرة وجهوده وجهود كبار أصحابه، كالمباركفوري والعظيم آبادي وأمثالهما ممن كانوا من خدم الحديث في الهند. رحمهم الله أجمعين.

---

(١) الشيخ الإمام المحدث المسند أبوسليمان محمد إسحاق بن محمد أفضل بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن منصور بن أحمد بن محمد بن قوام الدين العمرى الدهلوى المهاجر إلى مكة المباركة ودفينها ، كان سبط الشيخ عبدالعزيز بن ولى الله العمرى الدهلوى ، ولد لثمان خلون من ذى الحجة سنة ست وقيل سبع وتسعين ومائة وألف بدهلى ، ونشأ فى مهد جده لأمه المذكور ، وقرأ الصرف والنحو إلى «الكافية» لابن حاجب على الشيخ عبدالحى بن هبة الله البدهانوى ، وقرأ سائرالكتب الدرسية على الشيخ عبدالقادر بن ولى الله الدهلوى وتفقه عليه . وأخذ الحديث ثم أسند عن الشيخ عبدالعزيز المذكور ، وكان بمنزلة ولده ، استخلفه الشيخ المذكور ووهب له جميع ماله من الكتب والدور ، فجلس بعده مجلسه وأفاد الناس أحسن الإفادة ، وسافر إلى الحرمين الشريفين سنة أربعين ومأتين وألف فحج وزار ، وأسند الحديث عن الشيخ عمر بن عبدالكريم بن عبدالرسول المكى المتوفى سنة سبع وأربعين ثم رجع إلى الهند ودرس ببلدة دهلى ست عشرة سنة ثم هاجر إلى مكة المكرمة =

= مع صنوه يعقوب وسائر عياله سنة ثمان وخمسين ، واختار الإقامة بمكة بعد الحج والزيارة مرة ثانية وأخذ عنه الشريف محمد ناصر الحازمى فى مكة المعظمة ، هذا ماذكره صاحب نزهة الخواطر .

ثم قال : وله تلامذة أجلاء من أهل الهند (فذكر أسماء الذين اشتهروا وقاموا بخدمة الحديث) وقال بعد سرد أسماءهم : وأكثرهم نبغوا فى الحديث ، وأخذ عنهم ناس كثيرون حتى لم يبق فى الهند سند الحديث غير هذا السند ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

وكان شيخه الشيخ عمر بن عبدالكريم المكى رحمه الله يشهد بكماله فى علم الحديث ورجاله ، وكان يقول : قد حلت فيه بركة جده الشيخ عبدالعزيز الدهلوى ، وكان جده الشيخ عبدالعزيز كثيرا مايتلو هذه الآية الكريمة ﴿الحمد لله الذى وهب لى على الكبر إسمٰعيل وإسحٰق﴾ .

توفى بمكة المكرمة فى الوباء العام – وكان صائما – يوم الاثنين لثلاث ليال بقين من رجب سنة اثنتين وستين ومائتين وألف ، فدفن بالمعلاة عند قبر سيدتنا خديجة الكبرى رضى الله عنها .

وقال شيخنا فى مقدمة «أوجز المسالك» : أخذ العلوم والحديث من جده الشاه عبدالعزيز وجلس مجلسه بعده وأفاد الناس أحسن الإفادة ، وكان كثير العبادة ، معروفا بالعلم والورع وغير ذلك من الفضائل الجليلة ، وانتهت إليه رئاسة الحديث فى عصره ، له مؤلفات يتعاطاها أهل تلك النواحى ، وترجمة المشكوة له معروفة ، وينسب إليه بعض كتب وقعت فيه أوهام يتعالى عن مثلها شأنه ، ويقال كان فى أصحابه بعض رجال سوء وكان يحسن الظن بهم فدسوها فى كلامه ، ومن أجلّ تلامذته النواب قطب الدين مؤلف مظاهر حق شرح المشكوة بالهندية ، وأخوه الأصغر محمد يعقوب ولد فى الثامن والعشرين من ذى الحجة سنة مائتين وألف اهـ .

وكان ممن أخذ الحديث عن الشاه محمد إسحاق نورالله مرقده الشيخ قطب الدين الدهلوى صاحب (مظاهر حق) والشيخ أحمد على بن لطف الله السهارنفورى الحنفي[1] المتوفى ١٢٩٧ هـ .

---

(١) هو فخرالمحدثين الشيخ الجليل مولانا أحمد على بن الشيخ لطف الله السهارنبورى رحمه الله تعالى ، لم يشغل بالعلوم فى صباه ولما بلغ عنفوان شبابه خرج من وطنه إلى بلدة ميرته وحفظ هناك القرآن وكان عمره إذ ذاك قريباً من ثمانية عشر سنة ثم رجع إلى سهارنفور وبدء الكتب العربية الابتدائية على الفقيه النبيل مولانا سعادت على مؤسس جامعة مظاهر علوم ، ثم قرأ الكتب الدراسية فى دهلى على مشائخ منهم أبويعقوب الشيخ العلامة مولانا مملوك على النانوتوى ومولانا وصى الدين السهارنفورى وأخذ الحديث عن صنو أبيه مولانا وجيه الدين السهارنفورى وعن المحدث الجليل الشهير فى الآفاق مولانا الشاه محمد إسحاق الدهلوى ثم المهاجر المكى قدس سره ، ولما هاجر مولانا الشاه محمد إسحاق الى مكة المكرمة فى ١٢٥٨ هـ لازمه الشيخ أحمد على وسافر معه وقرء الحديث عليه دراسة متقنة، ولم تكن كتب الحديث مطبوعة عامة فكان ينقلها من بعد صلوة الفجر إلى الظهر فى الحرم الشريف وكان يقرءها على الشيخ محمد إسحاق من الظهر إلى العصر ، فقرأ كتب الحديث جميعها كذلك كان يكتبها ثم يقرءها ، هذا ماذكره شيخنا فى مقدمتى لامع الدرارى وأوجز المسالك، وقال فى تاريخ المظاهر : نسخة سنن أبى داود الكاملة كانت مع الشيخ الجليل خليل أحمد المكتوبة بيده حين تاليف بذل المجهود شرح سنن أبى داود اهـ ، قال صاحب نزهة الخواطر أسند الحديث عن الشيخ وجيه الدين السهارنبورى عن الشيخ عبدالحى بن هبة الله البدهانوى عن الشيخ عبدالقادر بن ولى الله الدهلوى ، ثم سافر إلى مكة المباركة ، فتشرف بالحج وقرأ الأمهات الست على الشيخ إسحاق بن محمد أفضل الدهلوى المهاجر المكى سبط الشيخ عبدالعزيز بن ولى الله وأخذ عنه الإجازة ، ورحل إلى المدينة المنورة واكتحل بتراب عتبة النبى ﷺ ثم رجع إلى الهند ، وتصدر بها للتدريس مع استرزاقه بالتجارة ، وكان عالما ، صدوقا ، أمينا ، ذا عناية تامة بالحديث ، صرف عمره =

= فى تدريس الصحاح الستة وتصحيحها ، لاسيما صحيح الإمام البخارى ، خدمه عشر سنين فصححه وكتب عليه حاشية مبسوطة ، توفى بالفالج لست ليال خلون من جمادى الأول سنة سبع وتسعين ومائتين وألف بمدينة سهانفور ودفن بها اهـ .

قال شيخنا فى تاريخ المظاهر: أجرى فى دهلى المطبعة الأحمدية وطفق يطبع كتب الحديث، وهذه أول مطبعة طبع فيها كتب الحديث ثم بعد ذلك كل ما طبع فى الهند من هذه الكتب فهى منقولات من مطبوعات هذه المطبعة ، وحشى صحيح البخارى بنفسه إلا خمسة أجزاء فى آخر الكتاب فإنه أمر بتحشيتها أجل تلاميذه قاسم العلوم والخيرات مولانا محمد قاسم النانوتوى فأكمله، وحشّى الشيخ أحمد على رحمه الله سنن الترمذى ومشكوة المصابيح أيضا اهـ، وحواشى هذه الكتب مطبوعة متداولة .

فيمتاز الشيخ أحمد على المحدث السهارنفورى بمزية لايشاركه فيها غيره ، وهى أنه لما رأى أن طالبي الحديث كثروا فى الهند – والحمد لله – وأنهم يحتاجون إلى كتب الحديث ولا يجدون إلا نسخا خطية أو مطبوعة في مصر وغيرها بأسعار غالية لايكاد الطالب يستطيع شراءها شمر عن ساعد الجد واشترى ماكينة للطباعة وأسس المطبعة الأحمدية في دهلى ، وجعل يطبع كتب الحديث وينشرها حسب ماتيسر له ، ولم يكتف بطباعتها فقط بل حشاها بحواش قيمة ، وتلك الحواشي تغني المدرس والطالب عن مالا بد منه لدراسة المتون والأسانيد وفهم الحديث وحل الغريب وبيان المعضل وفتح المغلق ، وهى متداولة بين علماء الحديث متوسطة بين مطنب وموجز ، ولو رأيت صحيح الإمام البخارى الذى لم يزل يطبعه أهل الهند والباكستان وفق ماطبعه المحدث السهارنفورى رحمه الله تعالى لرأيت عجيبا ، وتحيرت بماأودع من جهده فى التصحيح وبيان مااختلف فيه نسخ البخارى في ألفاظ الحديث=

والشيخ الجليل مولانا محمد مظهر[1] النانوتوى المتوفى ١٣٠٢ هـ .

=وبعد الشيخ أحمد على المحدث السهارنفورى رحمه الله تعالى تتابع الناس أصحاب المطابع فى نشر كتب الحديث وغيرها من الكتب الدراسية ، وملأوا الهند من كتب العلم حتى أن بعض كتب الحديث طبعها أهل الهند قبل أهل مصر وغيرها من البلاد العربية ، كشرح معاني الآثار للإمام أبى جعفر الطحاوي رحمه الله وبيان مشكل الأثار له أيضا ، ومشكوة المصابيح للخطيب التبريزى رحمه الله تعالى .

(١) هو المحدث الجليل مولانا محمد مظهر الصديقى النانوتوى،ولد بنانوته – قرية من أعمال سهارنفور – وأخذ العلم عن الشيخ مملوك على النانوتوى وعن الشيخ صدر الدين والشيخ رشيد الدين الدهلويين ، وقرأ بعض كتب الحديث على الشيخ الأجل مولانا محمد إسحاق الدهلوى المهاجر المكى، وأفنى عمره فى تدريس الكتاب والسنة ونشر العلوم والفنون فى جامعة مظاهر علوم سهارنبور من شوال ١٢٨٣ هـ إلى أن لبّى داعي الله ، وبايع على يد الإمام الربانى الشيخ رشيد أحمد الكنكوهى قدس سره مع كونه أكبر سنا منه ، وكان ممن تلمذ عليه حجة الاسلام مولانا محمد قاسم النانوتوى قدس سره ، أقام فى مظاهر علوم نحو عشرين سنة فدرس وأفاد، وتخرج عليه فحول العلماء منهم المحدث الجليل الشيخ خليل أحمد السهارنفورى صاحب بذل المجهود رحمهم الله رحمة واسعة ، وكان عالما متبحرا متقنا للفنون ، وكان كثير القرأة للقرآن ، دائم الذكر رطب اللسان باسم الذات ، بعيدا عن التكلف زاهدا متقشفا ، وقورا قد ألقيت عليه المهابة، توفى يوم الأحد لست بقين من ذى الحجة سنة اثنتين وثلاث مائة وألف وله من العمر سبعون سنة . (من مقدمة أوجز المسالك وتاريخ المظاهر) .

والشيخ عبدالقيوم[1] البدهانوى المتوفى ١٢٩٩ هـ ، والقارى[2] عبدالرحمن البانى بتى المتوفى ١٣١٤ هـ رحمهم الله تعالى .

---

(١) هو الشيخ العلامة مولانا عبدالقيوم بن مولانا عبدالحى البدهانوى من جلة علماء بوفال وأكابر المفتين بها، وكان ختن العلامة الشهير فى الآفاق الشاه محمد إسحاق الدهلوى وأخذ عنه الحديث، كان يدرس فى بوفال الفقه والتفسير والحديث وكان مخزن الأخلاق الحسنة حسن الهيئة لايتكلف فى اللباس ويستر حاله كثيرا ، وكان مرشدا فى السلوك ، وكان والده العلامة الشيخ عبدالحى ختن الشاه عبدالعزيز ، وكان الشيخ عبدالقيوم من أحسن الناس خبرة بالفقه الحنفى والماهر بالكتب الدرسية ، ألف رسالة فى حث الناس على تزويج الأيامى وردعهم عن استقباح ذلك ، ولما مرض ارتحل من بوفال قاصداً بلدته ونزل فى طريقه بنارس وأقام هناك برهة، وكان جماعة من التلامذة معه ياخذون عنه الحديث فى الطريق، واشتد مرض الباسور فى الطريق، ولما وصل إلى بلدته بدهانه ختم البخارى قبيل ذلك وبدء نزع الروح ووصل بالحق بعد وصوله إلى البيت بعدة ساعات ، توفى سنة تسع وتسعين بعد ألف ومأتين ودفن بقريته . (مقدمة أوجز المسالك) .

(٢) هو الشيخ العالم الفقيه المجود عبدالرحمن بن محمد الأنصارى البانى بتى المشهور بالقارى ، كان أفضل أهل عصره فى الفقه وأعرفهم بطرقه ، أخذ القراءة والتجويد عن السيد إمام الدين الأمروهى ، وقرأ عليه الشاطبى والمشكوة ، والطريقة المحمدية والفرائض ، وأخذ عنه السبعة ، وقرأ على والده الرسائل المختصرة فى النحو والعربية ، وقرأ شيئا منها على العلامة رشيد الدين الدهلوى ، وقرأ سائر الكتب الدرسية من المعقول والمنقول على مولانا مملوك العلى النانوتوى ، ثم لازم دروس الشيخ المحدث أبى سليمان محمد إسحاق بن محمد أفضل الدهلوى سبط الشيخ عبدالعزيز بن ولى الله ، وخصه الشيخ بأنظار العناية والقبول حتى صار صاحب سره، وتأهل للأفتاء والتدريس وعكف على الدرس والافادة، وانتهت إليه رئاسة المذهب الحنفى، وكان ورعا تقيا ، فانعا نصيحا ، مستحضر الفروع للمذهب مع الخبرة التامة بالفقه والأصول ، صارفا جميع أوقاته بخدمة القرآن والحديث ، توفى لخمس ليال خلون من ربيع الثانى ١٣١٤ هـ بپانى پت . (من نزهة الخواطر) .

وأخذ الحديث عن الشيخ محمد مظهر النانوتوى تلميذه الأرشد المفتى عنايت[1] إلهى السهارنفورى المتوفى ١٣٤٧ هـ ، كما أخذ عنه الحديث مولانا السيد ثابت على[2] البرقاضوى المتوفى ١٣٤٢هـ. وكان أشهر تلاميذ الشيخ محمد مظهر مولنا خليل أحمد السهارنفوري وسيأتي ذكره فيما بعد إن شاء الله

---

(١) هو العالم الجليل الشيخ عنايت إلهى السهارنفورى ، التحق بجامعة مظاهر علوم سهارنفور من أول تأسيسها فقرأ على أساتذتها الكتب الدراسية من المنقول والمعقول ، وأخذ الحديث عن الإمامين الهمامين الشيخين الجليلين مولانا محمد مظهر النانوتوى ومولانا أحمد على السهارنفورى قدس سرهما ، ولما فرغ من العلوم والفنون وُلّىَ التدريس بتلك الجامعة سنة تسع وثمانين ومائتين وألف من الهجرة النبوية ، ثم خدم العلم فى عدة أماكن ورجع إلى الجامعة موظفا ١٢٩٣ هـ فدرس فيها التفسير والحديث والفقه ، وكتب النحو والأدب وغير ذلك برهة من الزمان ، ثم وُلّى رئاسة الاهتمام للجامعة من ١٣٠٩ هـ إلى ١٣٢٠ هـ ثم من سنة ١٣٢٣ هـ إلى سنة ١٣٤٧ هـ ، ولبّى داعى الله فى هذه السنة ، وكان جامعا بين العلم والعمل والصلاح ، لم ير متورع مثله ، وكان معتزلا عن الناس متبتّلا إلى الله تعالى ، وكان عابدا صالحا زاهدا ، كثير الصمت ، رقيق القلب ، واستجاز منه شيخ الحديث مولانا محمد زكريا الكاندهلوى فأجازه فى شعبان سنة ١٣٤٦ هـ قبل ثمانية أشهر من وفاته .
(من مقدمة أوجز المسالك)

(٢) هو مولنا ثابت على عم أستاذ الأساتذة مولانا عبداللطيف البرقاضوى رحمهما الله تعالى ، التحق بجامعة مظاهر علوم سهارنبور من ابتداء تأسيسها وقرأ الحديث فيها على مولانا محمد مظهر النانوتوى وغيره ثم عين مدرسا من محرم الحرام سنة ١٢٩٧هـ ولم يزل يدرس فيها الكتب المتفرقة من العلوم المتداولة حتى صار من أكابر المدرسين فيها وكان أخص دروسه فى الحديث درسه سنن الإمام ابن ماجه ، وكان يلازم الدروس حتى لم يكن يذهب إلى وطنه إلا فى عطلة رمضان وفى ذى الحجة رعاية للطلبة، وكان ترك الدروس ولو لدقائق يثقل على طبعه ، مرض أربعة عشر يوما واحتبس بوله وتوفى فى ربيع الثانى سنة ١٣٤٢هـ وكان عمره حينئذ خمس وستون سنة (من تاريخ المظاهر) .

وكان ممن أخذ الحديث عن الشاه محمد إسحاق الدهلوى المهاجر المكى الشاه[1] عبدالغنى المجددى الدهلوى المهاجر المدنى المتوفى سنة ١٢٩٦هـ.

---

(٢) هو الشيخ الجليل الإمام الحافظ الحجة مسند وقته وأبوحنيفة عصره وبخارى دهره عبدالغنى ابن أبى سعيد المجددى الدهلوى ثم المهاجر المدنى ، ونسبه يتصل بواسطة عدة آباء إلى إمام الطريقة المجددية العارف بالله الشيخ أحمد السرهندى الشهير بمجدد الألف الثانى قدس سره ، ولد الشيخ عبدالغنى فى بلدة دهلى سنة خمس وثلاثين ومائتين بعد ألف، واشتغل من صباه فى تحصيل العلوم والاقتناء من فقه النعمان ، وحفظ كتاب الله المبين ، وأخذ أكثر الكتب من الحديث وغيره عن والده رحمه الله لاسيما الأمهات الست والمؤطا برواية محمد بن الحسن ، وقرأ البخارى على حضرة الشاه محمد إسحاق أيضا، وأخذ مشكوة المصابيح عن الشيخ مخصوص الله بن الشاه رفيع الدين الدهلوى، وقرأ البخارى على الشيخ محمد عابد السندهى الأنصارى المدنى أيضا ، وأجيز لسائر الكتب بإجازة عامة عنه ، وأجيز أيضا عن الشيخ أبى الزاهد إسماعيل بن إدريس الرومى ثم المدنى ، واكتسب المعارف الباطنية عن والده المرحوم فى الطريقة النقشبندية ، وصار من قبله مجازا بها إجازة الارشاد، وقام مقامه فى الإفادة والتسليك، وألّف ذيلا نفيسا على سنن ابن ماجه سماه إنجاح الحاجة، وهو متداول بين الناس ، وكان يشتغل بسائر أوقاته فى التدريس والتسليك حتى وقعت الفتنة الهائلة فى الهند وتسلط العلوج على دهلى فهاجر فى رهط من حزبه إلى أرض الحجاز فقدم مكة المكرمة أولا ثم شد رحله إلى البلدة الطاهرة المدينة المنورة فصار حلسها مواظبا على ما اعتاده من الأوراد والوظائف مشتغلا بالرواية والدراية ، لا يفتر عما كان عليه ليلا ولا نهارا ، وانتفع به جماعات من العلماء فمقل ومكثر إلى أن لبى داعى الله سبحانه وتقدس فى غرة المحرم سنة ست وتسعين ومائتين وألف رضى الله عنه وأرضاه وجعل الجنة مثواه . (من مقدمة أوجز المسالك) =

....

= وذكر ترجمة الشاه عبدالغنى الدهلوى العلامة عبدالحى الكتانى رحمه الله تعالى فى كتابه فهرس الفهارس والأثبات فقال : أجاز له والده بكل ما وصله عن أشياخه وحافظ الحجاز محمد عابد السندهى بعد أن سمع عليه مسلسلات ثبته ، وذلك سنة ١٢٥٠ هـ وهو إذ ذاك ابن خمس عشرة سنة . وأبوزاهد إسماعيل بن إدريس الاسلامبولى ثم المدنى أخذ عنه بها أيضا فى التاريخ المذكور ، وهما عمدته فى الرواية وكتبا له إجازة حافلة ، وأشهر أسانيد الشيخ عبدالغنى عن أبيه ومحدث الديار الهندية الشيخ محمد إسحاق كلاهما عن جد الأخير لأمه الشيخ عبدالعزيز الدهلوى عن أبيه ولى الله عن أبى طاهر الكورانى عن أبيه المنلا إبراهيم عالم المدينة ومسندها عن النجم الغزى عن أبيه البدر عن أصحاب الحافظ ابن حجر ، لا أتقن ولا أوثق فى سلاسل المتأخرين من هذه السلسلة ، لأنها مع علوها مسلسلة بأئمة الأعصار والأمصار ورجال العلم والعمل ، ثم قال : أخذ عن الشيخ عبدالغنى الناس بالحجاز والهند والمغرب طبقة بعد طبقة فمن أهل الحجاز شيخنا الشهاب أحمد بن إسماعيل البرزنجى وشيخنا الشيخ حسب الله المكى، وشيخنا الشيخ عبدالجليل برادة ومجيزنا السيد أمين رضوان، وشيخنا الشيخ فالح بن محمد الظاهرى ، ومجيزنا الشيخ عثمان الداغستانى المدنى ، ثم ذكر أسماء الأعلام من أهل الهند الذين أجازهم الشاه عبدالغنى قدس سره ، وذكر منهم الشيخ عبدالحليم الأنصارى وولده أبا الحسنات عبدالحى صاحب التأليفات الشهيرة ، وصدر المدرسين بدار العلوم الدينية (الديوبندية) أبا ميمونة محمود الحسن (المعروف بشيخ الهند) والشيخ خليل أحمد الأنصارى الأيوبى صاحب بذل المجهود ، ثم ذكر جماعة من أهل المغرب الذين استجازوا منه (ص٧٥٨ إلى ٧٦٣) وكانت بنته بعده تجيز برواية الحديث عن والدها فى المدينة المنورة ، وقد استجاز منها السيد محمد يوسف البنورى فى سنة ١٣٥٧ هـ كما هو مذكور فى أسانيده .

وأخذ الشاه عبدالغنى عن أبيه الشاه أبى سعيد[1] المجددى الدهلوى أيضا ، وممن أخذ الحديث عن الشاه عبدالغنى الدهلوى الإمام الربانى رشيد[1] أحمد الكنكوهى المتوفى ١٣٢٣هـ .

---

(١) هو المحدث الكبير الشيخ أبوسعيد الدهلوى المجددى ، ولد فى رامفور سنة ١١٩٦هـ وحفظ القرآن فى صغره وتعلم التجويد من بعض قراء بلده ، ثم أخذ الكتب الدرسية عن الشيخ شرف الدين الدهلوى والعلامة الشاه رفيع الدين الدهلوى وأسند عنه صحيح الإمام مسلم بن الحجاج رحمهم الله تعالى ، ثم أكرمه الله تعالى بالإجازة العامة عن الشيخ الأجل الشاه عبدالعزيز بن الشاه ولى الله ، واكتسب المعارف الباطنية أولا عن والده صفى القدر المجددى إذا كان فى رامفور ، ثم رحل إلى بلدة «دهلى» واكتسب من أنوار الشاه غلام على الدهلوى حتى أكرمه بالإجازة والإرشاد والتلقين ، وأنابه منابه واستخلفه على مسترشديه من بعده ، فلما كان عام ١٢٤٩هـ حداه حادى الاشتياق إلى الحج والزيارة ، فلما قضى من مرامه الوطر أصيب بالحمى وتوجه إلى الوطن ولم يزل يزداد مرضه حتى إذا وصل ببلدة تونك اشتد به الوجع صبيحة يوم عيد الفطر ثم توفى من يومه ذلك بين صلاتى العشى سنة ١٢٥٠هـ ونقل تابوته إلى دهلى ودفن عند تربة الشيخ العارف بالله غلام على الدهلوى والعارف بالله مرزا مظهر جان جانان رحمهم الله تعالى (من مقدمة أوجز المسالك) .

وكان له ولد آخر سوى الشيخ عبدالغنى وهو الشيخ أحمد سعيد المولود ١٢١٧هـ أخذ العلم عن الشيخ رشيد الدين الدهلوى وعن أبناء الشاه ولى الله الدهلوى قدس الله أسرارهم ، وحصلت له الإجازة من الشاه عبدالعزيز للصحاح الستة والحصن الحصين ، توفى فى سنة ١٢٧٧هـ فى المدينة المنورةودفن بالبقيع رحمهم الله تعالى (من نزهة الخواطر) .

(٢) هو العارف الكبير والمحدث الشهير الإمام الربانى رشيد أحمد بن هدايت أحمد رحمه الله تعالى، أحد المبرزين فى الفقه والحديث ، والقائمين بالحق المجاهرين به، لم يكن مثله فى زمانه=

....

= فى الصلابة فى الدين والتحديث والتفقيه ، والشهامة والإقدام فى المخاطر ، ولد لست خلون من ذى القعدة سنة أربع وأربعين ومائتين وألف فى كنكوه فى بيت جده لأمه، وقرأ الفارسية والمختصرات فى النحو والصرف فى وطنه ثم سافر إلى دهلى ولازم الشيخ مملوك على النانوتوى وقرأ عليه أكثر الكتب الدرسية وبعضها على المفتى صدر الدين الدهلوى وقرأ الحديث والتفسير أكثرهما على الشاه عبدالغنى المجددى الدهلوى ثم المهاجر المدنى ، وبعضها على أخيه أحمد سعيد الدهلوى ، وكان حجة الإسلام مولانا محمد قاسم النانوتوى رحمه الله زميله فى هذه الدراسات ، وتخرج فى الحديث على الشاه عبدالغنى رحمه الله ، وبعد أن فرغ من المعقول والمنقول رجع إلى كنكوه وحفظ القرآن فى سنة واحدة ، وأخذ الطريق عن العارف الشهير الحاج إمداد الله التهانوى ثم المهاجر المكى . المتوفى سنة ١٣١٧هـ وحصلت له إجازة البيعة والتلقين فى أسبوع واحد ، وكان ممن قام ضد الاستعمار البريطانى فى الثورة الهندية سنة ١٢٧٣هـ مع مرشده الحاج إمداد الله التهانوى وزميله حجة الإسلام النانوتوى ، فلما استولت على الهند الحكومة الإنجليزية حبسته فى السجن ببلدة مظفر نغر وأطلق بعد ستة أشهر ، فأكب على التدريس والتحديث والإفادة ، وسافر للحج والزيارة ثلاثة أسفار فى سنة ١٢٨٠هـ وفى سنة ١٢٩٤هـ وكان معه إذ ذاك حجة الإسلام الشيخ محمد قاسم والشيخ محمد مظهر والشيخ محمد يعقوب النانوتويون والشيخ رفيع الدين والشيخ محمود حسن الديوبنديان وخرج للحج والزيارة مرة ثالثة سنة ١٢٩٩هـ ولقى فى الحرمين الشريفين شيخيه الجليلين الحاج إمداد الله التهانوى والشاه عبدالغنى الدهلوى ، وقبل سفر الحجاز فى المرة الثالثة كان يقرئ كتب التفسير والحديث والكلام والفقه وأصوله ، وبعد أن عاد من الحجاز فى المرة الأخيرة فرّغ أوقاته لدراسة الحديث فقط، وكان يقرىء كتب الحديث كل سنة من شوال إلى شعبان =

....

= بنفسه النفيسة لايشاركه فيها غيره ، وكان يستوعب النهار فى التدريس فيدرس من بعد صلاة الإشراق إلى ذهوب من نصف النهار ، ثم من بعد الظهر إلى العصر ، وكان ذلك دأبه دائما أبدا ، وكان يأتى فى ذلك بتحقيقات أنيقة ومضامين عميقة يطمئن بها الطالب الفطن الذكي وتزول بها شكوك المحقق ألألعى وكان طريق درسه أنه كان يقرئ أولا جامع الترمذى ويبذل جهده فيه فى تحقيق المتن والإسناد ، ورفع التعارض ، وترجيح الراجح ، ثم يقرئ الكتب الباقية ، سنن أبى داود والصحيحين ، وسنن النسائى وسنن ابن ماجه سردا ، وقد أكرمه الله تعالى بالقول المتين الفصل بعبارة موجزة قليلة المبانى كثيرة المعانى ، وكانت له مناسبة فطرية بصناعة الحديث والتمسك بلباب المقصود بعيدا عن الإفراط والتفريط ، مع سلامة ذوق ، واقتصاد فى النقد ، والمحاكمة فى الخلافيات ، وحسن ظن بالسلف ، واحترام بالغ بأئمة الحديث والفقه وإبراز محمل للروايات بحيث يندفع التعارض وكان آخر درسه لكتب الأحاديث سنة ١٣١٣هـ ولما ترك مشاغل التدريس لأجل نزول الماء فى العينين شغل سائر أوقاته فى تصفية القلوب وتزكية النفوس بالإفادات الباطنية إلى أن لبى داعى الله تعالى فى الثامن من أخرى الجماديين سنة ١٣٢٣هـ وتوفى شهيدا لما أن بعض الهوام لدغته ، أطاب الله ثراه وجعل الجنة مثواه .

وأخلف خلفاء قاموا بعده بنشر الحديث واشاعة السنة وإقامة الشريعة وإزاحة البدعات والمنكرات منهم الشيخان الجليلان خليل أحمد السهانفورى وشيخ الهند محمود حسن الديوبندى ، وكان آية باهرة ونعمة ظاهرة فى التقوى ، واتباع السنة النبوية ، والعمل بالعزيمة والاستقامة على الشريعة ، ورفض البدع ومحدثات الأمور ومحاربتها بكل طريق ، والحرص على نشر السنة ، وإعلاء شعائر الإسلام ، والصدع بالحق ، وبيان الحكم الشرعى ، ثم لايبالى بما يتقاول فيه الناس ، لا يقبل تحريفا ، ولا يتحمل منكرا ، ولا يعرف المحاباة والمداهنة فى الدين ، مع ماطبعه الله عليه من التواضع والرفق واللين ، دائرا =

وحجة الإسلام قاسم العلوم والخيرات الشيخ محمد[1] قاسم النانوى المتوفى ١٣٩٧هـ ..

= مع الحق حيث مادار ، يرجع عن قوله إذا تبين له الصواب ، انتهت إليه الإمامة فى العلم والعمل ، وإماتة البدع ، وقد رزقه الله من التلاميذ والخلفاء مايندر وجود أمثالهم فى هذا العصر فى الاستقامة على الدين واتباع الشريعة الغراء ، ونشر العلم النافع ، وإحياء السنن وإصلاح المسلمين ، ونفع الله تعالى بهم خلائق لاتحصى بحد وعد (من تذكرة الرشيد ومقدمتى أوجز المسالك ولامع الدرارى ونزهة الخواطر) .

(١) هو شيخ الإسلام العالم الكبير محمد قاسم بن أسد علي بن غلام شاه بن محمد بخش الصديقى النانوتوى أحد العلماء الربانيين ، ولد بنانوتة سنة ثمان وأربعين ومائتين وألف ، ودخل سهارنبور فى صغر سنه وقرأ المختصرات على الشيخ محمد نواز السهارنبورى ، ثم سافر إلى دهلى ، واشتغل على الشيخ مملوك على النانوتوى ، وقرأ عليه سائر الكتب الدرسية ، ثم أخذ الحديث عن الشيخ عبدالغنى بن أبى سعيد الدهلوى، ولازمه مدة ، وأخذ الطريقة عن الشيخ الحاج إمداد الله العمرى التهانوى وصحبه واستفاض منه فيوضا، واشتغل فى المطبعة الأحمدية بدهلى للشيخ أحمد على بن لطف الله السهارنبورى ، وكان الشيخ فى ذلك الزمان مجتهدا فى تصحيح صحيح البخارى وتحشيته ، ففوض إليه تحشية خمسة أجزاء من آخر ذلك الكتاب وكانت تلك الأجزاء عسيرة سيما فى مقامات أورد فيها البخارى على أبى حنيفة ، فبذل جهده فى تصحيح الكتاب وتحشيته ، وبالغ فى تائيد المذهب حتى استوفى حقه . وكان أزهد الناس وأعبدهم وأكثرهم ذكرا ومراقبة ، وكان فى ذلك الزمان لايفتى ولا يذكر بل يشتغل فى ذكر الله سبحانه ومراقبته ، حتى فتحت عليه أبواب الحقائق والمعارف ، فاستخلفه الشيخ إمداد الله المذكور ومدحه بأن مثل القاسم لايوجد إلا فى العصر السالف ، وكان ممن قام ضد الاستعمار البريطانى فى الثورة التاريخية فى سنة ١٢٧٣هـ وخرج على تلك الحكومة الغاشمة فلما أطفأ الله تعالى تلك النائرة أرادت الحكومة القبض عليه فاختفى عن الناس =

والشيخ الجليل العلامة محمد يعقوب[1] النانوتوى رحمهم الله تعالى .

= ثم ظهر ولم يستطيعوا أن يقبضوا عليه، وكان من أشد الناس بغضاً للحكومة البريطانية، ثم خلفه فى ذلك أخص تلامذته شيخ الهند مولانا محمود الحسن الديوبندى ، وسافر إلى الحجاز فى سنة ١٢٧٧هـ فحج زار وحفظ القرآن فى ذلك السفر ، وعاد إلى الهند فأقام ببلدة ميرتهـ برهة من الزمان ، يصحح الكتب فى بعض المطابع ويسترزق منه ، وفى سنة ١٢٨٣هـ تأسست دار العلوم فى ديوبند ، فأشرف على تعميرها الظاهرى والباطنى وسعى فى رقاها حتى شمخت ذراها وبلغ صيتها إلى أدنى الأرض وأقصاها .

وكان رحمه الله تعالى مفرطا فى الذكاء متضلعا من العلوم العقلية والنقلية، له مشاهد عظيمة فى مباحثاته مع النصارى والآرية (فرقة من الهندوس) وأشهر المباحثات هي التى وقعت ببلدة شاهجهان بور ١٢٩٣ و ١٢٩٤هـ فناظر أحبار النصارى وصناديد الهنادك فقهرهم وغلب عليهم وأقام الحجة ، وظهر فضله فى المناظرة، وقد طبعت هذه المناظرات ، وله كتب قيمة معروفة عند العلماء كتقرير دلبذير ، وآب حيات ، وقبله نما ، وغيره ذلك ، وحج مرة ثانية سنة ١٢٩٤هـ وتوفى لأربع خلون من جمادى الأولى سنة ١٢٩٧هـ (من نزهة الخواطر) .

(١) هو الشيخ الجليل المحدث النبيل محمد يعقوب بن أستاذ الأساتذة مولانا الشيخ مملوك على الصديقى الحنفى النانوتوى ، أحد المبرزين فى الفقه والحديث وغيرهما من العلوم ، ولد فى صفر ١٢٤٩هـ ، حفظ القرآن الكريم وقرأ الرسائل الفارسية فى وطنه ثم سافر إلى دهلى مع والده وقرأ عليه الكتب الدراسية من المعقول والمنقول ، وكان أبوه إذ ذاك صدر المدرسين فى كلية العربية فى دهلى ، وأخذ الشيخ محمد يعقوب الحديث عن الشاه عبدالغنى المجددى الدهلوى ، ثم درس وأفاد فى بلدة دهلى وأجمير ، وحج وزار فى سنة ١٢٧٧هـ ولما تأسست دار العلوم الديوبندية ولى رئاسة التدريس فيها ودرس بها الحديث مدة عمره ، وأخذ عنه خلق لايحصون بحد =

والعالم الكبير الملّا[1] محمود الديوبندى

= ولا عد ، وسافر إلى الحجاز مرة ثانية سنة ١٢٩٤هـ فحج وزار وصحب شيخه الحاج إمداد الله التهانوى المهاجر المكى بمكة المباركة ، وتوفى فى ربيع الأول سنة ١٣٠٢هـ فى وطنه نانوته ودفن فيها ، وتلمذ عليه رجال كبار مثل شيخ الهند مولانا محمود حسن الديوبندى ، وحكيم الأمة مولانا أشرف على التهانوى والمفتى الأكبر مولانا عزيز الرحمن العثمانى الديوبندى .

وأبوه مولانا مملوك على النانوتوى كان من كبار الأساتذة فى الهند ، أخذ أكثر الكتب الدرسية بل جميعها عن العلامة الشيخ رشيد الدين خان الدهلوى وكان من أرشد تلامذة الشيخ الأجل مولانا الشاه عبدالعزيز المحدث الدهلوى ، وأخذ عنه الكتب الدرسية حضرة الشيخ القطب الكنكوهى وحضرة الشيخ محمد قاسم النانوتوى ، توفى فى ذى الحجة ١٢٦٧هـ بمرض اليرقان رحمه الله تعالى رحمة واسعة (من مقدمة أوجز المسالك ونزهة الخواطر) .

(١) هو الشيخ محمود الديوبندى كان من زملاء حجة الإسلام مولانا محمد قاسم والمحدث الكبير مولانا محمد يعقوب النانوتويين رحمهم الله تعالى ، وكان من أساتذة شيخ الهند مولانا محمود حسن الديوبندى (فإن بداية دار العلوم الديوبندية كان بهذين (المحمودين) وتخرج عليه مولنا محمد أشرف على التهانوى كما ذكره فى كتابه «السبع السيارة» ولما تأسست دار العلوم ديوبند طلبه حجة الإسلام قاسم العلوم والخيرات من ميرته (وكان مدرسا بها) فعينه مدرسا فى هذه الجامعة فدرس فيها إلى آخر حياته ، أخذ الحديث عن الشاه عبدالغنى المجددى الدهلوى وساعده فى تحشية سنن ابن ماجه ، وهذه الحاشية شهيرة باسم إنجاح الحاجه ، توفى الشيخ المُلّا محمود فى سنة ١٣٠٤ هـ فى ديوبند ودفن فيها ، أعلى الله درجاته (هذا ماكتبه إلىّ بعض أكابر المدرسين من دار العلوم الديوبندية ، أبقاها الله على ممر الدهور والأعصار)

والشيخ الأجل مولانا محمد رحمة الله[1] الكيرانوى مؤسس المدرسة الصولتية فى مكة المكرمة

---

(١) هو الشيخ الجليل مولانا محمد رحمة الله الكيرانوى ثم المهاجر المكى ، ولد بكيرانه (وهى بلدة متوسطة كثيرة العمران واقعة فى مديرية مظفر نكر من الولاية الشمالية بالهند) وكانت ولادته فى غرة جمادى الأولى سنة ١٢٣٣هـ وينتهى نسبه إلى ثالث الخلفاء الراشدين ذى النورين سيدنا عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه ، حفظ القرآن الكريم فى وطنه وكذا قرأ فيه الكتب الابتدائية المتداولة ثم شد رحله إلى دهلى فالتحق بإحدى المدارس الدينية ونال الحظ الأوفر من أمهات العلوم والكتب، ثم رجع إلى موطنه كيرانه فدرس وأفاد، وكانت جماعات من النصارىٰ تجول فى أطراف الهند وتجوب فى أقطارها لبث الدعاية النصرانية وإلقاء المحاضرات الجاهلية ضد المعتقدات الإسلامية ، وكانت الحكومة الإنجليزية تساعدهم بكل ماعندها من العدة والقوة ، وكان فندر يجول فى أرجاء الهند ويعترض على دين الإسلام ويتحدىٰ بالمناظرة بين أهل الإسلام وبين دعاة النصرانية، فأعلن الشيخ محمد رحمة الله بقبول التحدى وقام لدفع الفساد ودعا فندرَ إلى المناظرة فوافق فندر على عقد المناظرة مكرها ، واتفق الجانبان على أن تكون المناظرة ثلثة أيام فى الأمور الآتية :

(١) اثبات النسخ والتحريف الواقع فى الانجيل ، وإثبات خلو القرآن الكريم من التحريف .

(٢) ألوهية المسيح .

(٣) التثليث .

(٤) إثبات رسالة سيدنا محمد ﷺ .

وعقدت لذلك جلستان فى أكبر آباد (آكره) الأولى فى ١١ رجب سنة ١٢٧٠ هـ يوم الاثنين والثانية فى اليوم الذى يليه ، وحضر فيهما أعيان البلد وكبار الموظفين من العسكريين وغيرهم ومئات من المسلمين والهندوس والحكام الإنجليزيون، وكان من أهم شروط المناظرة أنه إن لم يستطع فندر الجواب عن أسئلة الشيخ محمد رحمة الله يجب عليه قبول دين الإسلام وإذا عجز الشيخ محمد رحمة الله عن إجابة دعاوى فندر يجب على الشيخ اتباع دين النصرانية (والعياذ بالله) فأثبت الشيخ محمد رحمة الله عليه رحمة الله التحريف فى الإنجيل =

. . . .

= فى ثمانية مواضع ، واعترف فندر بذلك أمام جميع الحاضرين ، ونشر ذلك فى الصحف والمجلات ولم يستطع فندر أن يحضر فى الجلسة الثالثة وبقيت مواضع أخرى من غير مناظرة ومكالمة ، وقد أعلن الإنجليز بعد ذلك بإعدام الشيخ رحمة الله ومنح مكافاة قدر ألف روبية هندية لكل من يدلّهم عليه أو يأتى به ، وصادروا أملاكه ، فهمّ الشيخ رحمة الله أن يهاجر من الهند ويلتجئ برب البيت العتيق عند البيت العتيق فخرج متنكرا ووصل إلى مكة عن طريق اليمن فى عام ١٢٧٤هـ بعد أن قطع القفار والبحار وجاب الصحارى والبرارى فى مدة سنتين ، ولقى فى مكة المكرمة الشيخ أحمد زينى دحلان وكان شيخا لعلماءها وإماما وخطيبا فى المسجد الحرام ، فلما تعارفا تأثر الشيخ دحلان بما سمع مما جرى عليه وفاضت عيناه بالدموع ، وأكرمه غاية الإكرام ، ولما أن هاجر الشيخ إلى مكة المكرمة وأقام بها ذهب فندر بعد انهزامه فى ميدان العلم والمناظرة إلى تركيا لنشر النصرانية فيها ، فأشاع فى القسطنطينية أن علماء المسلمين انهزموا فى الهند وحوّلت المساجد إلى كنائس وغلبت النصرانية وما أشبه ذلك من الأباطيل ، وسمع ذلك الخليفة السلطان عبدالعزيز رحمه الله فانزعج لذلك وطلب معرفة الحقيقة من والى مكة المكرمة ، فاستفسر الوالى عن هذه الأخبار من الشيخ أحمد دحلان ، فأجاب الشيخ دحلان إن العالم الذى ناظر فندر فى الهند وهزمه موجود فى مكة المكرمة وهو يدرس فى المسجد الحرام ، فكتب الوالى هذا الخبر إلى السلطان ، فلما وصل الخبر إليه فرح واستبشر جدا وأمر بارسال الشيخ رحمة الله إلى تركيا كضيف خاص للملك .

فلما سمع فندر أن الشيخ رحمة الله وصل إلى قسطنطينية ولّى هاربا ، ثم لم يُعلم منه أثر ، ولم يأت عنه أحد بخبر ، فبيّن الشيخ رحمة الله تفاصيل مادار فى المناظرة وماحدث من نتائج المقاومة ضد النصرانية وماارتكبه الإنجليز من مذابح وحشية فى أرجاء الهند ، فعندئذ أمر الخليفة بالقبض على دعاة النصرانية ومصادرة كتبهم وإغلاق مراكزهم ، وأنعم السلطان على الشيخ بالوسام المجيدى =

....

= من الدرجة الثانية ، وعيّن له مرتبا شهريا خمس مائة مجيدىً ، وطلب منه السلطان البقاء فى تركيا وتأليف كتاب يبيّن مزاعم اليهود والنصارى وأباطيلهم ، فألف كتابه المعروف بإظهار الحق وكمله فى ستّة أشهر، وطبع فى تركيا على النفقات السلطانية ووزّع فى البلدان العربية وغيرها ، وتُرجم إلى اللغة التركية وشاع باسم إبراز الحق ، كما تُرجم باللغة الإنجليزية والألمانية والفرنسية ولم يزل يطبع الكتاب نفسه وتراجمها شرقا وغربا وعربا وعجما ، وقبل نحو عشرين سنة طبعت ترجمته بالأردوية فى باكستان ترجمها فضيلة الشيخ مولانا أكبر على السهارنفورى رحمه الله تعالى ،ونشرها وعلق عليها فضيلة الأستاذ محمد تقى العثمانى حفظه الله .

وله كتب أخرى سوى إظهار الحق سنذكرها إن شاء الله تعالى ، وطلبه السلطان عبدالحميد خان مرتين إلى تركيا بعد الرحلة الأولى التى كانت فى زمن السلطان عبدالعزيز خان ، ولما عاد الشيخ رحمة الله بعد الرحلة الأولى من تركيا أسّس مدرسة بمحلة الشامية فى مكة المكرمة، وكانت تعرف بمدرسة الشيخ رحمة الله الهندى ولضيق المكان كان يريد ويتمنّى أن ينقلها إلى محل يسع لدراسة الصفوف الابتدائية والمتوسطة والنهائية فكان من قضاء الله تعالى أن امرأة من نساء كلكتا (بنغال ، الهند) وردت مكة حاجّة وكانت تسمّى صولت النساء بيغم وأرادت أن تبنى رباطاً فى أرض الحرم ، ولما علم الشيخ رحمة الله بإرادتها أشار إليها على إنشاء مدرسة دينية فرضيت بذلك وفوّضت الأمر إلى الشيخ ، فابتيعت لها أرض فى حارة الباب (شارع جبل الكعبة) ووضع الشيخ الحجر الأساسى بيده المباركة عند حضور جمّ غفير من أعيان مكة وعلماءها وطلبة العلوم وحضر المدرسون والطلاب فى المبنى الأول للمدرسة فى شعبان سنة ١٢٩١ هـ ، ثم إن الشيخ رحمة الله سمّاها بالمدرسة الصولتية تخليداً لذكر الحاجّة الهندية التى أنفقت المال لشراء بقعة للمدرسة ، ولم ينسب الشيخ المدرسة =

وأخذ الحديث شيخ الهند مولنا محمود حسن الديوبندى المتوفى سنة ١٣٣٩ هـ عن حجة الإسلام مولنا محمد قاسم النانوتوى رحمه الله .

= إلى نفسه ، فأصبحت المدرسة مركزا للطلاب ومنبعا للعلوم والمعارف ، وهى أوّل مدرسة نظامية على الإطلاق وبالاتفاق فى الجزيرة العربية ، تأسست على يد ذلك المجاهد الكبير ، وتاريخها حامل بالخدمات العظيمة فى نشر الدين والعلم وتخريج المدرسين والمؤلفين وإعداد القضاة ورجال الدولة ، وهى الحمد لله تؤدى رسالتها إلى يومنا هذا ولم يزل يديرها أحفاد الشيخ رحمة الله أبقاهم الله مع إبقاء المدرسة على ممر الليالى والأيام و تعاقب السنين والأعوام .

توفى مولانا الشيخ رحمة الله فى ليلة الجمعة لتاريخ ٢٢ رمضان المبارك سنة ١٣٠٨هـ ، ودفن فى مقبرة المعلاة بالقرب من أم المؤمنين السيدة خديجة الكبرى رضى الله عنها وعنه .

وأخذ الشيخ رحمة الله الحديث عن شيخ المشائخ الشاه عبدالغنى المجددى الدهلوى ثم المهاجر المدنى ، وعن المفتى سعدالله الرامفورى عن حسن على الكهنوى عن الشاه عبدالعزيز الدهلوى . هذا فى السلاسل الهندية ، فأما فى السلاسل الحجازية فله إجازة فى الحديث عن السيد أحمد زينى دحلان الذى مر ذكره ، وكان للشيخ رحمة الله تلاميذ يكثر عددهم أخذوا عنه العلم وقاموا بعده بالتدريس فى المسجد الحرام وغيره وكان منهم قضاة وحكام ، رحمة الله على عبده رحمة الله الذى أجرى ينبوع العلم والعرفان فى جنب بيت الله الحرام .

وللشيخ رحمة الله الكيرانوى عليه رحمه الله تعالى كتب أخرى سوى إظهار الحق الذى مر ذكره ، وهى فى الرد على الديانة النصرانية ، كإزالة الشكوك ، والبروق اللامعة ، وتقليب المطاعن ، ومعدل اعوجاج الميزان ، وإزالة الأوهام ، وأحسن الأحاديث فى إبطال التثليث ، والبحث الشريف فى إثبات النسخ والتحريف ، ومعيار التحقيق ، والإعجاز العيسوى ذكرنا أسمائها إجمالا ومن أراد مطالعتها فعليه بمكتبة المدرسة الصولية بمكة المكرمة زادها الله تشريفا وتكريما .

(من نزهة الخواطر ومقدمة إظهار الحق)

وأخذ الحديث المفتى عزيز[1] الرحمن العثمانى الديوبندى المتوفى سنة ١٣٤٧هـ عن حجة الإسلام قاسم العلوم والخيرات وعن شيخ الشيوخ مولانا محمد يعقوب النانوتويين ، وأخذ مولانا عبدالعلى[2] الميرتهى المتوفى سنة ١٣٤٠هـ عن مولانا أحمد على المحدث السهانفورى وعن حجة الإسلام النانوتوى رحمهم الله تعالى .

---

(١) هو الشيخ الفاضل عزيز الرحمن بن فضل الرحمن العثمانى الديوبندى أحد الفقهاء المشهورين ، ولد سنة خمس وسبعين ومأتين وألف ونشأ بديوبند ، وقرأ العلوم فى دار العلوم ديوبند وفرغ من الكتب الدراسية سنة ثمان وتسعين ومائتين وألف ، وقضى مدة فى ميرتهـ يدرس ويفيد وولى التدريس والإفتاء فى دار العلوم ديوبند سنة عشرة وثلاث مائة وألف ، وداوم على التدريس والإفتاء إلى سنة خمس وأربعين وثلاث مائة وألف ، ثم غادر المدرسة مع العلامة محمد أنور شاه الكشميرى وأخيه الشيخ العلامة شبير أحمد العثمانى وراح إلى دابهيل فى ولاية كجرات ، وأخذ الطريق النقشبندية عن الشيخ رفيع الدين الديوبندى خليفة الشاه عبدالغنى المجددى ، وأجازه شيخه فى الطريقة واستخلفه ، ولما سافر إلى الحرمين الشريفين سنة ١٣٠٥هـ مكث هناك سنتين واستفاد من العارف الكبير الحاج إمداد الله المكى وسافر فى سنة ١٣٠٩هـ إلى كنج مراد آباد وأسند الحديث عن الشيخ فضل الرحمن رحمه الله . (من نزهة الخواطر) .

وتوفى فى السابع عشر من جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وثلاث مائة وألف ، ودفن بجوار الإمام محمد قاسم النانوتوى والعلامة محمود حسن الديوبندى ، رحمه الله .

(٢) هو المحدث الفقيه عبدالعلى بن نصيب على الحنفى الميرتهى أحد العلماء المشهورين ، ولد ونشأ بقرية عبدالله بور من أعمال ميرتهـ ، وقرأ العلم على العلامة محمد قاسم النانوتوى ، ومولانا أحمد على السهارنفورى والشيخ فيض الحسن السهارنفورى ، وعلى غيرهم من العلماء .

درس فى المدرسة العربية (بديوبند) ثم تصدر للتدريس فى مدرسة المرحوم حسين بخش بدهلى فى سنة اثنتى عشرة وثلاث مائة وألف ، كان كثير التواضع ، طارحا للتكلف ، أليفا ودودا ، كثير الضيافة موسرا ، تخرجت عليه جماعة من العلماء الكبار ، وقرأ عليه الشيخ محمد أشرف على التهانوى والشيخ أنور شاه الكشميرى ، والشيخ حسين أحمد الفيض ابادى ، وغيرهم . مات فى سنة أربعين وثلاث مائة وألف ، ودفن فى مقبرة الشيخ ولى الله الدهلوى قدس الله أسرارهم .(من نزهة الخواطر).

وقرأ الحديث مات من فحول العلماء والمبرزين فى الحديث على الإمام الربانى رشيد أحمد الكنكوهى قدس سره ، وذكر أسامى بعضهم الشيخ الميرتهى رحمه الله فى «تذكرة الرشيد» وكان منهم المحدث الجليل الفقيه النبيل مولانا محمد يحيى[1] بن مولانا محمد إسماعيل الكاندهلوى قدس الله أسرارهم.

---

(١) هو حافظ القرآن والحديث مولانا محمد يحيى بن مولانا محمد إسماعيل الصديقى نسبا الحنفى مسلكا الكاندهلوى وطنا . ولد فى سنة سبع وثمانين بعد ألف ومائتين ، وأرخ ولادته باسم (بلند أختر) وسمى باسم محمد يحيى تفاولا بإحياء العلوم الشرعية ، وفرغ من حفظ كتاب الله تعالى مع دراسة كتب الفارسية إذكان عمره سبع سنين ، وأمره والده بعد تكميل الحفظ أن يقرأ كل يوم القرآن المجيد من أوله إلى آخره فكان يبدأ فى التلاوة من بعد الفجر ويختم قبيل صلاة الظهر ، وتسلسل عمله ذلك إلى ستة أشهر ، وقرأ كتب العربية الابتدائية من والده ثم فى مدربسة المولوى حسين بخش (دهلى) كان يذهب إليها بالعشى والإبكار ماشيا بالأقدام ، فيقطع أربعة أميال كل يوم أربع مرار ذاهبا وآئبا ، وقرأ أكثر كتب المعقول فى المدرسة العربية فى كاندهله على مولانا يدالله السنبهلى ، وكان مولانا يدالله السنبهلى يقرأ عليه مقامات الحريرى ، وبعد الفراغ من الكتب الدراسية من المعقول والمنقول اشتغل فى التدريس فى مدرسة والده فى كورة نظام الدين (دهلى) وأخر دراسة الحديث راجيا أن يقرأ على الإمام الربانى القطب الكنكوهى قدس سره ، لما أنه قرأ الحديث أخوه الأكبر محمد الكاندهلوى على القطب الكنكوهى، وكان يقول إن الطالب إذا قرأ الحديث فى دهلى يتزلزل ذهنه ويميل إلى ترك ماكان عليه السلف من تقليد أحد الأئمة ويسئ الظن بالأئمة المجتهدين ، وكان الإمام الربانى الكنكوهى ترك دراسة الحديث بعد سنة ١٣٠٨هـ لأجل أعذاره فشفع إليه مولانا خليل أحمد الأنصارى رحمهم الله تعالى ، وقال إن مثل المولوى محمد يحيى لاينهر عن الأنهار ولا يزجر عن اغتراف البحار ، فلابد من فتح دورة الحديث وتدريسه له خاصة فإنه لم يأت على أعتابك تلميذ مثله =

....

= ولم يزل يمدحه ويشفع له إلى أن رضى الإمام الربانى بتدريس دورة الحديث له ، فشرع فيها فى شوال سنة إحدى عشرة وثلث مائة بعد ألف ، وقرأ كتب الصحاح عنده فى سنتين مع غيره من الطلبة الذين كانوا يتمنون أن يقرؤا الحديث على الإمام الربانى قدس سره ، وفرغ من هذه الدورة فى آخر شعبان سنة ١٣١٣هـ ، ثم أقام مولانا محمد يحيى عند الإمام الربانى قدس سره بحيث كان بطانته وأخص خدامه وكاتبه، وبايع على يد الإمام الربانى واجتهد فى خدمته حتى قال الإمام الربانى قدس سره : إن المولوى محمد يحيى عصاي أتوكؤ عليها ، وكان يكتب مكاتيبه وفتاواه ، ولما توفى الإمام الربانى سنة ١٣٢٣هـ أقام مولانا محمد يحيى فى كنكوه يفيد ويدرس بضع سنين ، ودعاه مولانا خليل أحمد الأنصارى فى سنة ١٣٢٦هـ وسنة ١٣٢٧هـ فى أواخر السنة التعليمية لتكميل كتب الحديث فى جامعة مظاهر علوم سهارنبور ، ثم فى سنة ١٣٢٨هـ رغبه بأن يقيم فى جامعة مظاهر علوم سهارنبور ويترك قيامه فى كنكوه ، فلبّى دعوته وجاء إلى سهارنبور وأقام فى جامعة مظاهر علوم يدرس الحديث إلى أن توفاه الله مبطونا شهيدا فى العاشر من ذى القعدة سنة ١٣٣٤هـ ، وكان توجه فى السلوك بعد الإمام الربانى إلى مولانا خليل أحمد السهارنبورى فأجازه للبيعة والتلقين ، وعممه عمامة حضرة الحاج إمداد الله المكى قدس سره قائلا بأنك جدير بهذه العمامة ووارث لها فى الحقيقة وكنت أمينا لها إلى أن أوصلها إلى مستحقها ، فرحم الله هذه الفئة الطاهرة .

وكان مولانا محمد يحيى رحمه الله تعالى يضبط تقارير شيخه الإمام الكنكوهى قدس سره أثناء دروسه ، فجمع تقارير الكتب الستة بالعربية كما أن بعض تلاميذ الإمام غير مولنا محمد يحيى أيضا ضبطوه كمولانا حسين على الوانى المتوفى سنة ١٣٦٣هـ ومولانا ماجد على الجونفورى المتوفى ١٣٥٢هـ ومولنا رضى الحسن الكاندهلوى ومولانا محمد حسن السواتى ثم المكى صاحب غنية الناسك ، وهو حضر فى دروس الإمام الربانى الكنكوهى قدس سره سنتين وكتب إفادات الكتب الستة فى كل سنة مستانفا ، قال شيخنا وسندنا مولانا محمد زكريا الكاندهلوى قدس سره إنى لما حضرت مكة المكرمة سنة ١٣٣٨هـ أعطانى جملة ماكتب من إفادات القطب الكنكوهى قدس سره وقال : إنى ضعفت وآن وقت الرحيل وأنا أرجو من الله تعالى أن تستفيد بتلك التقارير =

....

= ثم إن شيخناومولانا محمد زكريا الكاندهلوى قدس سره نشر تقرير الترمذى الذى ضبطه والده مولانا محمد يحيى ، وسماه «الكوكب الدرى» وحشاه بحواش بديعة استفاد فيها من شروح الحديث فبيّن المجمل وأوضح المشكل وفتح المغلق وأدمج فى مواضع من ماقيده مولانا رضى الحسن ويشير إليه باسم الإرشاد الرضى ، وكان شيخ الإسلام السيد حسين احمد المدنى قدس سره وآخرون من الأكابر والأصاغر يلحفون عليه أن ينشر ماضبطه والده من تقرير الإمام الربانى فى درس صحيح البخارى ، ولم يقدر على إسعاف مرامه لإنهماكه فى تأليف شرح الموطأ للإمام مالك المسمى «بأوجز المسالك» فلما فرغ من تسويد الأوجز شمر عن ساق الجد فحشى هذا التقرير الأنيق كما حشى تقرير الترمذى من قبل ، مع إحاطة الأمراض وهجوم الأضياف وردود السالكين والسائلين و كثرة المراسلات، وكان بداءة هذه الحواشى فى سابع محرم سنة ١٣٧٦هـ وطبعت منها أربعة أوراق فى آخر أيام حياة شيخ الإسلام قدس سره ، ولما رآها استنار وجهه سرورا وبهجة ، واخترمته المنية بعد ذلك من قليل ، ولقد وفق الله تعالى شيخنا الكاندهلوى رحمه الله تعالى بإتمام هذه الحواشى ففرغ منها صبيحة الجمعة المباركة فى العاشر من أول الربيعين سنة ١٣٨٨هـ فاشتغل فى ذلك اثنا عشر عاما ، وطبع هذا التقرير وحواشى شيخنا باسم «لامع الدرارى» فى الهند ثم في مصر فى عشر مجلدات ، وهو كنز علمى عظيم القدر يستفيد منه العلماء والطلبة . (من مقدمتى أوجز المسالك ولامع الدرارى ، وتذكرة الخليل) .

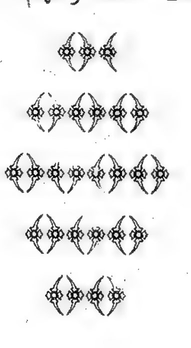
وكان يريد الشيخ أن ينشر تقارير الإمام الربانى على صحيح مسلم وعلى السنن الثلاثة الباقية فأمر ختنه وتلميذه البار مولانا السيد محمد عاقل السهارنفورى بالتحشية وافتتح فى معتكفه هذا العمل المبارك وكتب بيده الشريفة على ورق الكتاب (بسم الله الرحمن الرحيم) وشرع مولانا السيد محمد عاقل السهارنفورى فى التحشية لكنه لم يستطع لأجل أشغال الدروس إلا تسويد ماقرب من أربعين صفحة ومضى على ذلك خمس سنوات ثم طلبه الشيخ فى المدينة المنورة فى أوائل جمادى الأخرى سنة ١٤٠٢هـ ليتفرغ لهذه التحشية تحت إشرافه =

....

= فكان مولانا السيد محمد عاقل يعلق على إفادات الإمام الربانى على صحيح مسلم ويساعده تلميذه المولوى حبيب الله البهارى خريج جامعة مظاهر علوم سهارنبور ، فكانا يكتبان التعليق طول النهار ثم يأتيان به كل ليلة بعد العشاء إلى الشيخ رحمه الله ، فكان يستمع ماكتباه بكل اهتمام ويفيد بأرائه القيمة وهكذا استمر الحال إلى مدة شهر ، ثم ازداد مرضه وبلغ من الضعف منتهاه فتوقف هذا السماع وتوفى الشيخ رحمه الله تعالى فى اليوم الأول من شعبان سنة ١٤٠٢هـ .

ولم يزل مولانا السيد محمد عاقل وتلميذه المولوى حبيب الله فى تحرير التعليق إلى أن أكمل الله تعالى على أيديهما فى الخامس من ذى الحجة سنة ١٤٠٢هـ وقد طبع هذا التقرير مع الحواشى باسم «الحل المفهم لصحيح مسلم» فى المجلدين ، وقد استفاد مولانا السيد محمد عاقل فى هذا التعليق فى مواضع مما قيده مولانا محمد حسن شاه السواتى المكى من إفادات الإمام الربانى على صحيح مسلم، نفع الله بهذا المجموع المسلمين ، وبعد ذلك اشتغل مولانا السيد محمد عاقل فى تحشية إفادات الإمام الربانى على سنن الإمام النسائى وهو بصدد ذلك الآن وسماه «بالفيض السمائى على سنن النسائى» ، وفقه الله تعالى لإكماله ثم للتعليق على ماأفاده الإمام الربانى فى دروس سنن الإمام أبى داود السجستانى وسنن الإمام أبى عبدالله محمد بن يزيد ابن ماجه القزوينى والله المسئول لكل خير وعليه التكلان .

وكان مولانا محمد يحي رحمه الله تعالى محدثا ، أديبا ، ماهرا فى علوم العربية ، وكان يبيع الكتب ويحصل بذلك معاشه ولا يأخذ على تدريسه أجرا ، وكان ورعا ، تقيا ، تلاء للقرآن ، بكاء بالليل الناس نيام ، لم يخلف من أولاده إلا بنتا و ولدا نبيلا أعنى شيخنا محمد زكريا الكاندهلوى ، فكان خير خلف لسلفه رحمهم الله تعالى



وأخذ الحديث الشيخ النبيل مولانا أشرف على التهانوى [1] المتوفى سنة ١٣٦٢ هـ عن مشائخ ، فالصحيحين والجامع للإمام الترمذى عن الشيخين الجليلين مولانا محمد يعقوب النانوتوى وشيخ الهند مولانا محمود الحسن الديوبندى ، وأخذ كتابى الإمامين الهمامين أبى عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائى وأبى عبدالله محمد بن يزيد ابن ماجه عن شيخ الهند ، وسنن الإمام أبى داود السجستانى وموطأ الإمام مالك بن أنس عن الملا محمود الديوبندى رحمهم الله تعالى ، كما ذكره فى كتابه «السبع السيارة» .

---

(١) هو الشيخ العلام مولانا أشرف على بن عبدالحق العمرى التهانوى المعروف بحكيم الأمة مجدد الملة ، ولد بتهانه بهون - وهى قرية من مديرية مظفر نكر - لخمس خلون من ربيع الآخر سنة ثمانين ومائتين بعد الألف ويستخرج سنة ولادته من لفظة «كرم عظيم» حفظ القرآن فى صباه ، وقرأ كتب الفارسية على مولانا فتح محمد التهانوى ، ثم التحق بجامعة دارالعلوم ديوبند وقرأ الكتب الدراسية من العلوم المختلفة على أساتذتها، منهم مولانا السيد أحمد الدهلوى ومولانا منفعت على الديوبندى ومولانا عبدالعلى الميرتهى ، وقرأ الحديث على مولانا محمد يعقوب النانوتوى ، وعلى ملا محمود و على شيخ الهند مولانا محمود الحسن الديوبنديين ، وتخرج فى سنة ١٣٠٠ هـ وبعد أن فرغ من دراسة العلوم والفنون حج وزار بيت الله الحرام وقرأ التجويد والقراءة على القارى عبدالله المهاجر المكى فى مكة المكرمة ، وراح إلى كانفور فى أواخر صفر سنة ١٣٠١ هـ فدرس بضعة أشهر فى المدرسة المعروفة بفيض عام ثم أسست له مدرسة أخرى سميت بجامع العلوم. فدرس فيها بضع عشرة سنة وزار فى أثناء إقامته بكانفور شيخ المشائخ مولانا فضل رحمن الكنج مراد آبادى وكان ممن أخذ الحديث عن المحدث الشهير الشاه عبدالعزيز الدهلوى ، وفى سنة ١٣١٠ هـ راح مرة ثانية للحج والزيارة ومكث عند شيخه =

....

= الحاج إمداد الله التهانوى المهاجر المكى قدس سره عدة أشهر ، ثم رجع واشتغل بالتدريس فى جامع العلوم فى كانفور ، وكان إقامته فى كانفور إلى آخر صفر سنة ١٣١٥ هـ ثم أقام فى وطنه تهانه بهون إلى آخر حياته ، واشتغل بالتصنيف والإرشاد والتلقين وتربية السالكين وإصلاح المسترشدين ، وأحيانا كان يسافر فيذهب إلى أرجاء الهند يعظ ويفيد .

وكانت أوقاته مضبوطة منظمة ، لايخل بها ولا يستثنى فيها إلا فى حالات اضطرارية ، وكان إذا انصرف من صلوة الصبح اشتغل بذات نفسه عاكفا على الكتابة والتأليف ، منفردا عن الناس لا يطمع فيه طامع إلى أن يتغدى ويقيل ويصلى الظهر ، فإذا صلى الظهر جلس للناس يكتب الردود على الرسائل ويقرأ بعضها للناس ويتحدث إليهم ، ويؤنسهم بنكته ولطائفه ، وكان حديثه نزهة للأذهان وفاكهة للجلساء ، بحيث لا يملون ولا يضجرون ، فإذا صلى العصر انفرد عن الناس واشتغل بشؤون بيته ب... أن يصلى العشاء ، فلا يطمع فيه طامع .

وقد كان من كبار العلماء الربانيين الذين نفع الله بمواعظهم ومؤلفاتهم ، وقد بلغ عدد مجالس وعظه التى دوّنت فى الرسائل وجمعت فى المجاميع إلى أربع ٠أة جلس ، ومواعظه مطبوعة ينتفع بها الناس ولا تزال تطبع وتنشر ، وقد كان نفع كتبه ومجالس وعظه عظيما فى إصلاح العقيدة والعمل ، واستفاد منها ألوف من المسلمين ، ورفض عدد لايحصيه إلا الله العادات والتقاليد الجاهلية والرسوم والبدع التى دخلت فى مجتمع المسلمين وفى بيوتهم وأفراحهم وأحزانهم بسبب الاختلاط الطويل بالكفار وأهل البدع والأهواء ، وقد كان له فضل كبير فى تيسير الطريقة وتقريبها ، وتنقيح الغايات من الوسائل واللباب من القشور والزوائد ، كانت له اليد الطولى فى المعارف الإلٰهية ، ومهارة جيدة فى التصنيف والتذكير ، ورزق من حسن القبول مالم يرزق غيره من العلماء والمشائخ فى عصره .=

....

= وله مصنفات كثيرة ممتعة مابين صغير وكبير وجزء لطيف ومجلدات ضخمة ، أحصاها بعض أصحابه فبلغت إلى نحو ثمان مائة ، منها : الإكسير فى إثبات التقدير ، وهو ترجمة لكتاب التنوير ، ترجمه بأمر شيخه الحاج إمداد الله التهانوى فى مكة المكرمة ، وكان يكتب كل يوم فيسمع شيخه إلى أن تم الكتاب ، ومنها تربية السالك ، وهو مجموع إفاداته التى كتبها إلى المريدين والمسترشدين عما كانوا يسئلونه من تدابير علاج النفس وتزكية الباطن وجاء فى أربع مجلدات ، ومنها التكشف عن مهمات التصوف ، والتشرف بأحاديث التصوف . وحياة المسلمين ، وتعليم الدين ، وإصلاح الرسوم والقول البديع فى اشتراط المصر للتجميع ، وسبق الغايات فى نسق الآيات ، وجمال القرآن فى التجويد ، وتنشيط الطبع فى إجراء القراءات السبع ، وأشهر كتبه «بيان القرآن» فى الترجمة والتفسير فى اثنتى عشر مجلدا، و «إمداد الفتاوى» وهو مجموع فتاواه فى ستة مجلدات ضخام و «بهشتى زيور» وهو كتاب بديع ضخيم ألفه لتعليم النساء وضمنه المسائل الفقهية التى تشتد إليها الحاجة مع رد المنكرات التى راجت فى المجتمع فى الأعراس والأحزان ، وذكر الأحاديث فى الترغيب والترهيب وبيان قصص الصالحات ونبذة من التصوف والسلوك ، وذكر الأدوية والتداوى والعلاج وبيان بعض الصنائع اليدوية وأشياء كثيرة يطول الكلام بذكرها ، ولهذا الكتاب رواج وذيوع فى الهند والباكستان وغيرهما من الممالك قل مابلغ هذا الشيوع والذيوع كتاب آخر من الكتب الدينية فى هذا العصر ، يستفيد منه الرجال والنساء والأصدقاء والأعداء ، ومن العجيب أن الذين يكفرون مؤلف هذا الكتاب لايستغنون عنه ويجعلونه نصب أعينهم إذا أرادوا أن يفتوا ، وطبع هذا الكتاب مرار كثيرة يصعب إحصاءها . وقد جمعت تحقيقاته النادرة ورسائله البديعة فى مجموعة تسمّى «بوادر النوادر» فى مجلدين ، ومجموعة أخرى فى مجلد باسم «بدائع الحكم» ، وكان خدامه يكتبون كل مايقول ويبين فى مجالسه سفرا =

= وحضرا ، وهو مطبوع فى عدة مجلدات باسم «الملفوظات» ، وكان مرجعا فى التربية والإرشاد وإصلاح النفوس وتهذيب الأخلاق ، يشد إليه الرحال ويقصده الراغبون فى ذلك من أقاصى البلاد وأدانيها ، انتهت إليه الرئاسة فى تربية المريدين وإرشاد الطالبين ، والاطلاع على غوائل النفوس ومداخل الشيطان ومعالجة الأدواء الباطنة والأسقام النفسية ، وهو ملتزم لمكانه، يقصد ولا يقصد، ويؤتى ولا يأتى، وكانت للإقامة فى زاويته والاستفادة من مجالسه قيود والتزامات كان يحتملها الطالبون ، ومن لطائفه أنه قيل له كيف تعرف غوائل النفوس ودخائل الصدر مع أنك لاتعلم الغيب ، فأجاب بداهة إنى لا أعلم الغيب (بالمعجمة) ولكنى أعلم العيب (بالمهملة) ومعناه أنى أعرف عيوب الأنفس بالتفرس الذى أعطانيه الله تعالى .

وكان مشكلا منور الشبيه ، أبيض مشرب الحمرة ربعة من الرجال ، حسن الثياب فى غير إسراف ، حلو المنطق ، لطيف العشرة ، فيه دعابة مع مهابة ، ووقار وسكينة ورزانة ، كثير المحفوظ ، حسن الاستشهاد بالأبيات ، كثير الإنشاد لأشعار المثنوى لمولانا جلال الدين الرومى فى المواعظ والمجالس فى محالها ، شديد العناية وكثير الحسبة على أداء الحقوق إلى أصحابها وإصلاح المعاملات مع الناس ، لايحتمل فى ذلك تساهلا وتغافلا .

ولحكيم الأمة قدس سره إجازة من مولانا الشاه فضل الرحمن الكنج المراد آبادى ، قرأ عليه الحصن الحصين بتمامه ثم استجازه لرواية الحديث فأجازه . وأشهر تلاميذ حكيم الأمة قدس سره فى الحديث مولانا محمد إسحاق البردوانى رحمة الله عليه قرأ عليه الصحاح الستة والمؤطا فى كانفور ، وكان آية فى قوة الحفظ وسعة النظر ، حفظ القرآن الكريم فى ثلثة أشهر مع اشتغاله بالتدريس وأنابه حكيم الأمة قدس سره منابه فى جامع العلوم كانفور حين غادر هذه المدرسة وأراد أن يقيم فى وطنه تهانه بهون=

. . . .

= فدرس الشيخ محمد إسحاق فى جامع العلوم خمسا وعشرين سنة ، وقرء الشيخ ظفر أحمد العثمانى بعض الكتب على حكيم الأمة التهانوى فى صغره وعنفوان شبابه ثم عرض عليه أطراف الأمهات الست واستجازه فأجازه أن يروى عنه ، وقرء مولانا ظفر أحمد التهانوى الصحاح الستة على مولانا محمد إسحاق المؤمى اليه فى سنة ١٣٢٦ هـ وأجاز لما أجازه حكيم الأمة قدس سره ، ولهذا العبد الفقير إجازة من مولانا ظفرأحمد التهانوى قدس سره قال أجزته بما أجزت وأوصيه بما أوصيت وأجزته أيضا برواية إعلاء السنن عنى ودرسه وتدريسه وكذا بالإفتاء على المذهب الحنفى ، وكان لحكيم الأمة قدس سره اهتمام بالغ بجمع دلائل مذهب الإمام أبى حنيفة من الكتاب والسنة ، وأمر أصحابه بتاليف «أحكام القرآن» طبع منه مجلدات لكنه لم يتم ، وأمر ابن أخته مولانا ظفر أحمد العثمانى التهانوى أن يجمع أدلة المذهب الحنفى من ذخيرة الحديث فقام بذلك واستوفى أدلة أبواب الفقه من أبواب الطهارة إلى ختام الأبواب الفقهية بجهد بالغ وجد تام ، جمع أحاديث الأحكام من الصحاح الستة ومن مصادر أخرى صعبت المنال مع الكلام على كل حديث فى ذيل كل صفحة مما تقتضيه صناعة الحديث ، اشتغل بذلك تحت إشراف حكيم الأمة قدس سره عشرين سنة واجتهد فى استخراج كنوز السنة وإبرازها على صفحات القرطاس حتى أتم الله على يديه كتاب «إعلاء السنن» فى ثمانية عشر مجلدا وألحق مع هذه المجلدات مقدمتين ، الأولى باسم «إنهاء السكن» ، والأخرى باسم «إنجاء الوطن عن الازدراء بإمام الزمن» والكتاب مطبوع مقبول بين المحدثين والفقهاء شرقا وغربا عجما وعربا . توفى حكيم الأمة قدس سره فى تهان بهون ودفن فيها لست عشرة خلون من رجب سنة ١٣٦٢ هـ وله من العمر إثنتان وثمانون سنة أمطرالله عليه شآبيب رحمته ورضوانه .

(من أشرف السوانح ونزهة الخواطر وغيرهما)

وأخذ الحديث عن شيخ الهند مولانا محمود حسن الديوبندى خلق لايحصيهم إلا الله تعالى،فإنه درس الحديث فى دارالعلوم الديوبندية أربعين سنة وتخرج عليه كبار العلماء،كالمحدث الشهير مولانا أنور شاه الكشميرى وشيخ الإسلام مولانا السيد حسين أحمد المدنى والعلامة الجليل مولانا شبير أحمد العثمانى [١] الديوبندى صاحب فتح الملهم .

---

(١) هو العلامة الجليل مولانا شبير أحمد بن مولانا فضل الرحمن العثمانى نسبا والديوبندى موطنا وتلمذا ومسلكا ، ولد فى المحرم سنة ١٣٠٥هـ وأخذ العلم عن مشائخ دار العلوم الديوبندية لاسيما شيخ الهند مولانا محمود الحسن الديوبندى قدس سره وتخرج عليه فى سنة ١٣٢٥هـ ودرس غدة سنين فى عنفوان شبابه فى المدرسة العالية الواقعة فى جامع فتحبورى (دهلى) ثم درس فى دارالعلوم الديوبندية وكان من كبار أساتذتها ودرسه لصحيح مسلم كان مشهورا ومقبولا بين الطلبة ، وغادر دار العلوم فى سنة ١٣٤٦هـ إلى الجامعة الإسلامية فى دابهيل مع شيخه مولانا محمد أنور شاه الكشميرى قدس سره وكان يدرس صحيح مسلم فى هذه الجامعة أيضا إلى أن توفى الشيخ الكشميرى فى سنة ١٣٥٢هـ فحذى حذوه وعين صدر المدرسين بها وتولى تدريس صحيح البخارى أيضا ، فدرس وأفاد إلى سنة ١٣٥٤هـ وفى هذه السنة عاد إلى دار العلوم الديوبندية وفوض إليه رئاسة النظام فلم يزل على هذا المنصب الجليل إلى ١٣٦٢هـ ، واستقال من رئاسة الاهتمام فى هذه السنة وعاد إلى دابهيل ، ثم عاد منها إلى ديوبند وأقام فى الوطن إلى أن استقلت دولة باكستان فى سنة ١٣٦٦هـ وكانت له فى تأسيسها جهود كبيرة فهاجر إليها ولم يزل يفيد العامة والخاصة ويلقى المحاضرات ويرأس جمعية علماء الإسلام ويؤكد أعضاء المملكة لإنفاذ قوانين الإسلام ، ويرجع إليه الفضل الكبير فى اقتراح قرار أساسى إسلامى لدستور المملكة الباكستانية ، وتوفى رحمه الله تعالى فى شهر صفر ١٣٦٩هـ=

والمفتى الأكبر محمد كفاية الله الدهلوى[1]

= له تأليفات عديدة أشهرها تفسير القرآن العظيم بالأردوية وتلقاه العلماء الكبار بالقبول العظيم، وأعظمها شرحه على صحيح مسلم المسمى بفتح الملهم ، وطبع فى حياته فى ثلاث مجلدات ضخام على التقطيع الكبير ، وبلغ فى هذا الشرح إلى آخر كتاب النكاح ولم يتيسر له إتمامه ، وقد وفق الله تعالى لتكميله الشيخ الجليل محمد تقى العثمانى أستاذ الحديث فى دار العلوم كراتشى ، فزاد مجلدين على المجلدات الثلاث إلى يومنا هذا وهو فى صدد تأليفه وفقه الله تعالى لإتمامه ، وقد جمع بعض العلماء تقاريره الدراسية التى ألقاها فى دروس صحيح البخارى فى عدة مجلدات سماها بفضل البارى وهى مطبوعة متداولة بالأردوية .

(١) هو المحدث الجليل المعروف بالمفتى الأعظم فى الديار الهندية ، ولد فى سنة ١٢٩٢هـ فى بلدة شاهجهان بور (الهند) تعلم الكتب الابتدائية فى بلدته ثم راح إلى مراد آباد والتحق بالجامعة القاسمية وتلمذ على الشيخ الأجل مولانا عبدالعلى، وفى سنة ١٣١٢هـ التحق بدار العلوم الديوبندية وتلمذ على مشائخ منهم الشيخ الجليل مولانا خليل أحمد السهارنفورى وفى سنة ١٣١٥هـ تخرج من دار العلوم الديوبندية على مولانا محمود الحسن شيخ الهند قدس سره وقرأ عليه صحيح البخارى ، وبعد أن فرغ من المنقول والمعقول عين مدرسا فى مدرسة عين العلم فى شاه جهان فور ، وفى سنة ١٣٢١هـ دعاه زميله مولانا أمين الدين مؤسس المدرسة الأمينية فى دهلى إلى مدرسته فدرس فيها وأفاد إلى آخر حياته، ولما توفى مولانا أمين الدين عين رئيس الاهتمام بها مع رئاسة التدريس ومشيخه الحديث ، وكان يدرس الجامع للإمام البخارى ولأبى عيسى الترمذى رحمهما الله ، وكان درسه لجامع الترمذى مشهورا مشهودا ، ولسعة نظره فى الفتاوى لقب بالمفتى الأعظم وسارت فتاواته شرقا وغربا ، ولما تأسست جمعية علماء الهند فى سنة ١٩١٩م عيّن رئيسها وكان ممن قام ضد الاستعمار البريطانى وسجن فى ذلك مرتين ، وتوفى رحمه الله تعالى فى شوال سنة ١٣٧٢هـ ودفن فى مهرولى (دهلى) وقد طبعت فتاواه فى تسع مجلدات رتبه ولده الشيخ حفيظ الرحمن واصف الدهلوى ، وله كتاب صغير الحجم كثير النفع المعروف بتعليم الإسلام سار مسير الشمس فى الأفاق فى أرجاء الهند وخارجها وترجم إلى لغات مختلفة ، كثر الله تعالى فينا أمثاله .

والمحدث الأجل مولانا السيد أصغر حسين[1] الديوبندى .
وشيخ الفقه والأدب مولانا محمد إعزاز على الأمروهى[2] .

---

(١) هو الشيخ الجليل السيد أصغر حسين بن السيد محمد حسين شاه الديوبندى وطنا وتلمذا ومسلكا ولد فى سنة ١٢٩٤هـ وتلمذ لدى أساتذة دار العلوم الديوبندية وتخرج فى سنة ١٣٢٠هـ على شيخ الهند قدس سره وبعد أن فرغ من تكميل العلوم درس فى جونفور إلى سنة ١٣٢٧هـ ثم عين مدرسا فى دار العلوم الديوبندية ولم يزل يفيد ويدرس فيها إلى أن توفاه الله تعالى فى المحرم سنة ١٣٦٤هـ وكان يدرس سنن أبى داود بالإتقاق والإمعان مع كتب أخرى .

وله تأليفات تزيد على عشرين كتابا ، منها الورد الزكى جمع فيه تقرير الترمذى لشيخه شيخ الهند قدس سره ، وله الفتاوى المحمدية جمعها من أحاديث النبى الكريم صلى الله عليه وسلم ، وله الجواب المتين بأحاديث سيد المرسلين ، والقول المتين فى الإقامة والتأذين ، وحياة شيخ الهند،وله غير ذلك .

(٢) هو شيخ الفقه والأدب مولانا محمد إعزاز على بن محمد مزاج على، ولد لغرة محرم سنة ١٣٠٠هـ فى أمروهه (مديرية مراد آباد،الهند) قرأ الكتب العربية الابتدائية فى شاهجهانفور عند المفتى محمد كفايت الله وغيره ، ثم التحق ببعض المدارس فى بلدة ميرته فتلمذ على مولانا عبدالمؤمن الديوبندى ومولانا محمد عاشق إلهى الميرتهى ، ثم التحق بدار العلوم الديوبندية وتلمذ على أساتذتها ، حتى فرغ من دراسة العلوم سنة ١٣٢٠هـ على شيخ الهند مولانا محمود حسن الديوبندى ، قرأ لديه صحيح الإمام البخارى وسنن الإمام الترمذى ، ثم درس فى المدرسة النعمانية فى بورينى (بهار) سبع سنين ، وفى مدرسة أفضل المدارس شاهجهانفور ثلاث سنين، وفى سنة ١٣٣٠هـ عين مدرسا فى دار العلوم الديوبندية فدرس الفقه والحديث والأدب بإتقان وجهد تام فى ديوبند أكثر من أربعين سنة إلى أن توفاه الله تعالى فى رجب ١٣٧٤هـ ، ومع دراسة الكتب كان يفتى بها ، وله مؤلفات شهيرة منها حاشية على كنز الدقائق وكذا على مختصر القدورى وعلى نور الإيضاح،هذا فى الفقه ، وكان له يد طولى فى الأدب العربى له حاشية على ديوان الحماسة وديوان المتنبى وله كتاب نفحة العرب متداول فى المدارس مشمول فى المقرر الدراسى ، كتاب بديع محتو على قصص ومواعظ وحكم ولطائف .

والشيخ النبيل مولانا رسول خان الهزاروى[1] والعلامة الفهامة مولانا محمد إبراهيم البلياوى[2] رحمهم الله تعالى .

---

(١) ولد فى بعض قرىٰ مديرية هزاره وأخذ العلوم أولا فى وطنه ثم التحق بدار العلوم الديوبندية وتخرج على شيخ الهند مولانا محمود الحسن الديوبندى فى سنة ١٣٢٣هـ وبعد أن فرغ من تحصيل العلوم درس فى مدرسة إمداد الإسلام ميرتهـ عشر سنين ، ثم عيّن مدرسا فى دار العلوم الديوبندية فدرس عشرين سنة إلى ١٣٥٣هـ ثم التحق ببعض الكليات العصرية بجامعة بنجاب ، ثم لما أسس الشيخ الكبير مولانا المفتى محمد حسن الأمرتسرى رحمه الله تعالى الجامعة الأشرفية بلاهور دعاه لدراسة التفسير والحديث فدرس فيها كتب التفسير والحديث لاسيما سنن الإمام الترمذى إلى آخر حياته ، وتوفى فى رمضان المبارك سنة ١٣٩١هـ قدس سره .

(٢) هو الفاضل الجليل العلامة محمد إبراهيم البلياوى ، ولد فى سنة ١٣٠٤هـ وتعلّم الفارسية وكتب العربية الابتدائية عند أساتذة معروفين بالخير والصلاح منهم الحكيم جميل الدين النكينوى ، ثم فى سنة ١٣٢٥هـ راح إلى دار العلوم الديوبندية وتخرّج منها فى سنة ١٣٢٧هـ ثم درس فى مدارس كالمدرسة العالية بجامع فتحبورى دهلى وفى دارالعلوم مئو (مديرية أعظم كرهـ) والمدرسة الإمدادية فى دربهنكهـ (بهار) والجامعة الإسلامية فى دابهيل ومدرسة معين الإسلام هات هزارى (مديرية جاتجام) ودرس فى دار العلوم الديوبندية أوّلا من ١٣٤٤هـ إلى ١٣٦٤هـ ثم من ١٣٦٦ إلى ١٣٨٧هـ وهى سنة وفاته ، وتولّى رئاسة التدريس بعد وفاة شيخ الإسلام مولانا السيد حسين أحمد المدنى رحمه الله من ١٣٧٧هـ إلى أن توفى فى ديوبند ودُفن فى المقبرة القاسمية ، وكان جامع المعقول والمنقول ودرسه كان مشهورا ومشهودا ، درس صحيح الإمام المسلم فى ديوبند كرات ومرات ، وفى بعض السنين درس كتب السنن الأربعة أيضا، رحمه الله تعالى رحمة واسعة .

والمحدث الجليل مولانا السيد فخر الدين أحمد المراد آبادى [1] ومولانا المفتى السيد مهدى حسن [2] الشاهجهانبورى.

---

(١) ولد فى سنة ١٣١٠هـ فى هابور (مديرية ميرته) وقرأ الكتب الابتدائية فى وطنه ثم فى بعض مدارس دهلى ثم التحق بجامعة دارالعلوم الديوبندية وتخرج منها فى سنة ١٣٢٩هـ على شيخ الهند محمود الحسن الديوبندى قدس سره، وبعد أن تخرج من دارالعلوم عين فيها مدرسا، ثم راح إلى مراد آباد فدرس فى الجامعة القاسمية خمسا وأربعين سنة، وكان درسه للبخارى معروفا ومشهودا عند أهل العلم، وبعد أن توفى شيخ الإسلام مولانا السيد حسين أحمد المدنى قدس سره فى سنة ١٣٧٧هـ عاد إلى دار العلوم الديوبندية ودرس فيها صحيح البخارى إلى سنة ١٣٩١هـ وتوفى فى صفر ١٣٩٢هـ فى مراد آباد ودفن هناك ، وله القول الفصيح فى مايتعلق بنضد أبواب الصحيح ، بيّن فيه ربط أبواب صحيح البخارى منتسقا ، وجمع بعض أصحابه تقارير صحيح البخارى التى ألقاها فى دروسه باسم إيضاح البخارى رحمه الله تعالى .

(٢) هو العالم الشهير والمحدث الكبير السيد مهدى حسن ، ولد فى شاهجهانبور سنة ١٣٠٠هـ حفظ القرآن لدى حفاظ بلده منهم أبوه السيد كاظم حسن، ثم التحق بمدرسة عين العلم فى وطنه ثم بالمدرسة الأمينية فى دهلى وتخرج منها فى سنة ١٣٢٦هـ وأخذ الإجازة لرواية الحديث عن شيخ الهند مولانا محمود حسن الديوبندى رحمه الله، درس فى المدرسة الأمينية بدهلى ثم فى المدرسة الأشرفية ثم فى المدرسة المحمدية (وهاتان المدرستان واقعتان فى راندير مديرية سورت) وكان يدرس فيهما الصحاح الستة وغيرها، وفى سنة ١٣٧٦هـ دعاه المجلس الاستشارى إلى دار العلوم الديوبندية وعينوه رئيس المفتين بها ، فأقام فيها يفيد ويفتى خمس عشرة سنة وفى آخر عمره أقام فى وطنه وتوفى فيه إذ كان عمره جاوز تسعين سنة، وكان كبيرا فى العلم كثير المطالعة ، مولعا بكتب المتون وكتب الرجال والطبقات والتراجم ، وله كتب يزيد عددها على العشرين منها حواش على كتاب الحجة على أهل المدينة للإمام محمد بن الحسن الشيبانى طبعت مع نفس الكتاب فى حيدر آباد (دكن) وله شرح على كتاب الآثار للإمام المذكور سماه بقلائد الأزهار طبع منه ثلاث مجلدات ، وفق الله لإتمام طبعه من قام به، وله السيف المجلى على المحلى رد فيه على ابن حزم .

ومولانا محمد يٰسين[1] السرهندى ثم البريلوى ، وتخرج عليه مولنا خير[2] محمد الجالندهرى رحمهم الله تعالى.

---

(١) كان وطنه سرهند (البنجاب الشرقى) تلمذ أولا على مولانا أحمد حسن الكانبورى ثم التحق بدار العلوم الديوبندية وتخرج على شيخ الهند مولانا محمود الحسن قدس سره ، وبعد أن فرغ من تحصيل العلوم درس فى مدرسة فيض عام كانبور ، ثم قصد بلدة بريلى وأسس فيها مدرسة باسم إشاعة العلوم وكان يديرها ويدرس فيها الحديث وغير ذلك من العلوم والفنون ، توفى فى بريلى فى صفر ١٣٦٣هـ وكفى له افتخارا وابتهاجا أن مولانا خير محمد الجالندهرى أخذ منه الحديث وتخرج عليه ، ولم أقف على أحواله أزيد من هذا ، ومدرسة إشاعة العلوم قائمة باقية فى بريلى يديرها بعض أقربائه .

(٢) هو الفاضل الجليل مولانا خير محمد الجالندهرى ولد فى سنة ١٣١٢هـ أو فى السنة التى تليها فى وطنه نكودر (مديرية جالندهر) تعلم القرآن والكتب العربية الابتدائية فى مدارس منطقة بنجاب ثم التحق بمدرسة منبع العلوم كلاؤتهى (مديرية بلند شهر) فأقام هناك ثلاث سنين، ثم التحق بمدرسة إشاعة العلوم (بريلى) وتخرج على مولانا محمد يٰسين السرهندى فى سنة ١٣٣٥هـ وأخذ الحديث عن مولانا محمد يسين المذكور ، ثم عين مدرسا فى تلك المدرسة ودرس فيها سنة واحدة ثم درس فى مدرسة إحياء العلوم صادق كنج (بهاولبور) وفى سنة ١٣٤٩هـ أسس مدرسة فى بلدة جالندهر سماها شيخه حكيم الأمة قدس سره باسمه خير المدارس ، فلم يزل يديرها ويدرس فيها إلى أن انقسم الهند فى سنة ١٣٦٦هـ فهاجر إلى باكستان ونقل مدرسته إلى بلدة ملتان فلم يزل يديرها ويسعى فى رقاها ويدرس فيها صحيح البخارى إلى أن توفاه الله تعالى فى شعبان ١٣٩٠هـ وتخرج عليه خلق كثير، بايع على يد حكيم الأمة التهانوى قدس سره وأجازه للبيعة والتلقين ، فكان مدرسا محدثا مصلحا مرشدا، ولقيته فى دار العلوم كراتشي وكان يعرفنى بكتابى زاد الطالبين فقال أنا أحبك لله تعالى ، ومدرسة خير المدارس من كبرىٰ جوامع باكستان الإسلامية ، يديرها بعض أحفاده ، تغمده الله تعالى برحمته وغفرانه ، وله تأليفات عديدة شهيرة مقبولة متداولة وله تقرير دراسي ضبطها بعض التلاميذ في درس صحيح البخارى باسم خيرالبارى ولم يطبع بعد

ودرس الحديث مولنا السيد فخرالدين المراد آبادى خمسا وأربعين سنة بالجامعة القاسمية فى مراد آباد ، وتخرج عليه جمع كبير منهم المفتى محمود الملتانى[1].

---

(١) هو الشيخ الجليل محمود الشهير بالمفتى ابن الشيخ محمد صديق رحمه الله تعالى ، تعلم أولا فى بعض المدارس العصرية وأخذ العلوم عن والده ثم التحق بالجامعة القاسمية بمراد آباد ، وأخذ الحديث عن مولنا السيد فخرالدين رحمه الله تعالى ، وتخرج فى سنة ١٣٦٠ هـ ، ثم درس فى بعض المدارس أعواما إلى أن عين مدرسا فى مدرسة قاسم العلوم ملتان ، وكان ذلك فى سنة ١٣٧٠ هـ ، ثم صار رئيس المدرسين وشيخ الحديث بها ، درس فيها صحيح البخارى كرات ومرات ، ومع الاشغال الدراسية فوض إليه منصب الإفتاء وبلغ عدد فتاواه إلى ألوف ،

وكان من الزعماء السياسيين،انتخب عضوا للبرلمان الباكستان واختير رئيس الوزراء فى ولاية سرحد ثم استقال من هذا المنصب وكان الأمين العام لوفاق المدارس الاسلامية ، وكان خطيبا مصقعا مجاهرا بالحق ، قام ضد القاديانيين وشكرالله مساعيه حيث قررت الحكومة الباكستانية بجهوده وجهود مولانا السيد محمد يوسف البنورى رحمهما الله تعالى فى البرلمان أن كل من انتسب إلى مرزا غلام أحمد القاديانى خارج عن ملة الإسلام ، توفى رحمه الله تعالى فى كراتشى سنة ١٤٠٣ هـ حينما كان شريكا فى مجلس العلماء ، وكانوا اجتمعوا لتحقيق بعض مسائل الزكاة رحمه الله رحمة واسعة.

والجامعة القاسمية واقعة فى بلدة مراد آباد تأسست فى سنة ١٢٩٦هـ أسسها حجة الإسلام مولنا محمد قاسم النانوتوى قدس سره ، وهى من كبرى الجوامع فى الهند بعد جامعة دار العلوم ديوبند وجامعة مظاهر علوم سهارنبور، ولم يزل يدرس فيها أكابر العلماء المهرة فى العلوم ، وقد أنجبت رجالا خدموا العلم وقاموا بالتدريس فى أقطار الهند وخارجه .

وأخذ الشيخ الأمجد مولانا خليل أحمد السهارنفورى ثم المهاجر المدنى عن مولانا محمد مظهر النانوتوى رحمهما الله تعالى جميع كتب الحديث المتداولة قراءة ، وتخرج عليه المحدثون الكبار كالحبر الجليل أستاذ الأساتذة مولانا السيد عبداللطيف البرقاضوى ومولانا عبدالرحمن[1] الكاملبورى وشيخ الحديث مولنا محمد زكريا الكاندهلوي

---

(١) هو المحدث الجليل والفقيه النبيل الجامع بين المعقول والمنقول مولانا عبدالرحمن بن مولانا كل أحمد المظاهرى القاسمى ، ولد فى ١٣٠٠هـ فى كورة بهبودى (مديرية كيمبل بور) فى منطقة البنجاب الغربى ، (وأصل الكلمة كيمبل بور لكن جعله أساتذته وشيخه مولانا أشرف على التهانوى كاملبور ونسبوه إليه) .

قرأ كتب الفارسية والعربية على علماء وطنه ثم التحق بجامعة مظاهر علوم سهارنبور فى ذى القعدة ١٣٣٠هـ وقرأ كتب الحديث على شيخ المشائخ مولانا خليل أحمد السهارنبورى ومولانا محمد يحيى الكاندهلوى قدس سرهما فى سنة ١٣٣٢هـ وتخرج من الجامعة فى هذه السنة، ثم التحق بجامعة دارالعلوم الديوبندية فقرأ فيها كتب الحديث ثانيا ، ثم عاد إلى جامعة مظاهر علوم فعُين مدرسا بها، فكان يدرس كتب المعقول والمنقول إلى أن هاجر شيخ المشائخ مولانا خليل أحمد السهارنفورى قدس سره فى سنة ١٣٤٤هـ إلى المدينة المنورة ، ففوض إليه منصب رئاسة المدرسين فكان يدرس الكتب المتداولة من العلوم المختلفة لاسيما سنن الإمام الترمذى وشرح معانى الآثار للإمام الطحاوى إلى أن راح إلى وطنه فى عطلة شعبان سنة ١٣٦٦هـ وانقسم الهند فى شهر رمضان من هذه السنة إلى دولتين (الهند والباكستان) فلم يقدر أن يحضر الجامعة لكونها واقعة فى منطقة الهند وحبس هو وأهله فى وطنه الواقع فى باكستان ، فدرس فى جوامع باكستان كخير المدارس فى ملتان ، ودارالعلوم الإسلامية فى تندو الله يار (سندهـ) والجامعة الحقانية فى أكورة (بشاور) وكان بحرا زاخرا بارعا فى علوم الحديث وغيرها من العلوم المتنوعة ، واشتهر تدريسه لجامع الإمام الترمذى وطار صيته فى أهل العلم =

والفاضل الجليل الأديب الأريب مولانا محمد أسعدالله[1] الرامفورى

= وكان من أفذاذ العلماء فى عصره توفى رحمه الله تعالى فى ٢٧ شعبان سنة ١٣٨٥هـ ودفن فى وطنه بهودى .

وقد قرأ عليه هذا العاجز الجامع للإمام الترمذى وشرح معانى الآثار للإمام الطحاوى فى سنة ١٣٦٣هـ وكان متواضعا جداً يخفض جناحه للطلبة ، محبوبا معظما عند الأساتذة والتلامذة وكان مجازا فى الطريقة من حكيم الأمة قدس سره،تغمده الله برحمته وأسكنه بحبوحة جنانه .

(١) هو مولانا الشاه محمد أسعد الله بن مولانا رشيد الله ، ولد فى رامفور سنة ١٣١٤هـ وسمى مرغوب الله بالاسم التاريخى ، وقرأ القرآن على والدته ثم التحق ببعض المدارس العصرية برامفور وتعلم الإنكليزية ، وفى شوال سنة ١٣٢٩هـ راح إلى تهانه بهون وقرأ كتب العربية الابتدائية والمتوسطة على مولانا عبدالله الكنكوهى (وكان أخص تلامذة مولانا محمد يحيى الكاندهلوى) وقرأ ترجمة القرآن الكريم وبعض المشكوة من حضرة حكيم الأمة التهانوى قدس سره والبعض الآخر من مولانا عبدالله المومى إليه ، وقرأ بعض الكتب على مولانا ظفر أحمد ومولانا شبير على التهانويين أيضا رحمهم الله تعالى ، وفى شوال سنة ١٣٣٣هـ التحق بجامعة مظاهر علوم سهارنبور وقرأ مشكوة المصابيح ثانيا والمجلدين الأولين من الهداية وكتبا أخر غير هذين ، ثم فى سنة ١٣٣٤هـ قرأ كتب الحديث منها صحيح البخارى وقرأ فى هذه السنة أيضا تفسير الجلالين وشرح العقائد النسفية ، ثم فى سنة ١٣٣٥هـ وسنة ١٣٣٦هـ قرأ صحيح مسلم وسنن أبى داود والكتب المختلفة من العلوم والفنون ، وفى سنة ١٣٣٧هـ عين أستاذا فى الجامعة فدرس إلى أواخر سنى حياته الكتب المتداولة من شتى العلوم والفنون ودرس فى الجامعة سنن أبى داود وسنن الإمام النسائى وشرح معانى الآثار للإمام الطحاوى كرات مرات، وفى بعض السنين درس صحيح مسلم أيضا، وكان له ذوق خاص بالأدب العربى ، ولم يكن يتسامح فى خطأ إعرابى أو غلط فى لغة أو تحريف فى كلمة ، ولما توفى مولانا السيد عبداللطيف البرقاضوى رحمه الله تعالى عين عميدا للجامعة ورئيس الاهتمام بها، ولم يزل يفيد ويدرس ويهتم بأمور المدرسة إلى أن توفاه الله تعالى ، وكانت له مهارة تامة بالجدل والمناظرات فناظر أكابر الهندوس والقاديانيين مرارا وسكتهم وبكتهم ، وسافر إلى مناطق بنجاب وراجبوتانه ومتهرا وآكره مدافعا لفتنة الارتداد التى أشعلها صناديد الكفر والشرك وقطع فى ذلك الصحارى والقفار ، جزاه الله تعالى خير الجزاء . =

....

= أقام فى جامعة مظاهر علوم سهارنبور من سنة ١٣٣٧هـ إلى آخر حياته أكثر من ستين سنة يدرس ويفيد ، وتخللت فى أثناء ذلك فترتان أولهما أنه سافر سنة ١٣٤٨هـ إلى بورما وأقام هناك سنة كمدير للمدرسة الرانديرية فى رنكون ، وثانيتهما أنه سافر إلى بورما أيضا فى سنة ١٣٥٤هـ وفى هذه السنة حج وزار البيت الحرام وعاد إلى رنكون وأقام هناك إلى محرم الحرام سنة ١٣٥٦هـ ثم عاد إلى الجامعة بالسلامة والعافية وكان هذا السفر الأخير أيضا لأجل اهتمام المدرسة المذكورة .

وكان شاعرا مجيدا طبع مجموع كلامه المنظوم باسم كلام أسعد ، وله من الكتب إسعاد النحو •إسعاد الطالبين ، والقطائف من اللطائف ، وإسعاد أسعد ، وطبع مجموع مكاتيبه باسم صحائف أسعد ، وقام بعض تلاميذه بجمع تقاريره الدرسية لشرح معانى الآثار وأشاعه باسم مصباح طحاوى وكان مجازا بالبيعة والتلقين من حكيم الأمة التهانوى قدس سره ، كان الناس يبايعون على يده فى الطريقة ويسترشدون منه ، وأخلف خلفاء يقومون بخدمة الطريقة وتسليك السالكين ، وكان ورعا تقيا مراقبا فى أمور الآخرة ، يحفظ نفسه عن الاغتياب أو أن يقع فى أعراض الناس ، وكان يوصى أصحابه وتلاميذه بالاجتناب الكلى عن الغيبة ، ولو شرع أحد فى وصف بعض المعاصرين ولو بالخير كان يمسكه عن ذلك ، ويقول لانأمن فى هذا العصر من الاغتياب ، إذا وصف الرجل رجلا بالخير أو أثنى عليه يغتابه هو بنفسه أو بعض الحاضرين فى ذلك الحين وفى ذلك المجلس ، وكان من دأبه أنه إذا زجر أحدا على أي تقصير يقول له بعد قليل أن اعف عنى ولو كان تلميذا له ، وذلك لما كان يحتاط فى الحقوق ويخاف من المؤاخذة فى الآخرة .

وإنى قرأت لديه صحيح الإمام مسلم بن الحجاج ، والتوضيح مع حاشية التلويح ، ومسلّم الثبوت فى أصول الفقه ، وكان يحبنى ويرعانى ويؤدب ويربّى ، ويوما وبخنى على عدم حضورى للصلاة فى المسجد ، ثم سأل بعد يسير فرحت بما وبخت أم وجدت فى نفسك ؟ وكان القصد من ذلك تلقين الطلبة بأن يفرحوا بمثل هذا التوبيخ والتعنيف الذى يصدر من الأساتذة شفقة عليهم وتربية لنفوسهم .

وكنت أتمنى أن يحصل لى إجازة الحديث بسند يقع فيه اسم حكيم الأمة التهانوى قدس سره فكتبت إليه أن يجيزنى لما أنه كان تلميذه فكتب إلىّ بالاجازة وذكر قراءة مشكوة المصابيح لدى حكيم الأمة رحمهما الله تعالى .

وكان جميلا وسيما مبتسما متواضعا واسع الجبين أزهر الوجه ، توفى فى شهر رجب سنة ١٣٩٩هـ رحمه الله تعالى رحمة واسعة وتغمده برحمته وغفرانه ، وأسكنه بحبوحة جنانه .

والمحدث الشهير مولنا محمد حيات[1]. السنبهلى ثم المراد آبادى .

(١) هو الشيخ العلام مولانا محمد حيات ابن الشيخ محمد ظهور ، ولد فى «سنبهل» فى سنة ١٣١٠ هـ ، وقرأ القرآن الكريم وكتب الفارسية فى وطنه ثم راح مع العلم الفريد مولنا عبدالوحيد السنبهلى رحمه الله تعالى إلى أمرتسر فقرأ الكتب العربية الابتدائية فى المدرسة النعمانية ، ولما غادر مولنا عبد الوحيد تلك المدرسة راح معه إلى ميندهو (مديرية عليجره) ، وقرأ فى المدرسة اليوسفية بعض كتب النحو والأدب والمنطق وغير ذلك ، ثم فى سنة ١٣٢٩ هـ التحق بجامعة مظاهر العلوم سهارنبور وقرأ فيها الكتب المتداولة من العلوم المختلفة وتخرج منها فى سنة ١٣٣١ هـ على شيخ المشائخ مولنا الشاه خليل أحمد صاحب بذل المجهود ومولنا محمد يحيى الكاندهلوى رحمهما الله تعالى ثم درس فى لاهور ورنكون (بورما) وميرته وبريلى ونكينة (مديرية بجنور) وغيرها ، وفى سنة ١٣٣٩ هـ درس فى الجامعة القاسمية فى مراد آباد ، ثم بعد برهة من الزمان عين أستاذا فى المدرسة الإمدادية (مراد آباد) وكان رئيس المدرسين بها ، أقام فيها أكثر من عشرين سنة يفيد ويدرس صحيح البخارى وغيره من كتب التفسير والحديث وغيرها ، وقد قرأت عليه فى المدرسة المذكورة بعض كتب الفقه والأصول ، ثم وفقه الله تعالى لتأسيس مدرسة كبيرة باسم الجامعة العربية حيات العلوم مراد آباد ولا يزال يدرس فيها صحيح الإمام البخارى ، وهو حى يتبرك به ويزار ، وقد ناهز عمره مائة سنة ، وجاء فى هذه السنة (١٤٠٦هـ) للعمرة فأقام فى المدينة المنورة أسبوعين وتهافت عليه العلماء لأخذ إجازة الحديث ، كما استجازمنه جمع كثير وجم غفير فى الهند حينما أراد أن يسافر للعمرة والزيارة ، وذلك لعلو سنده إذ لم يبق فى هذا العصر أحد من تلاميذ مولنا خليل أحمد رحمه الله تعالى إلا هو على مانعلم ، وهو مجاز للبيعة والتلقين فى السلسلة النقشبندية وللناس رجوع إليه يزورونه ويبايعون على يده .

وله تأليفات كثيرة قريبا من أربعين كتابا أكثرها تراجم وشروح على الكتب الدرسية ، منها حواش على تفسير الجلالين ، وتعليقات على سنن الإمام أبى داود السجستانى ، وترجمة لصحيح البخارى كله ، و ترجمة لتجريد البخارى للعلامة الزبيدى رحمه الله تعالى ، وله تفسير وجيز فى الأردوية المسمى بنور القلوب ، وشرح نور الأنوار باسم اسر الاسرار ، وشرح على مسلم الثبوت والكافية وهداية النحو وتلخيص المفتاح والسبع المعلقات ، وله غير ذلك ، وقد التمست منه أن يجيزنى لرواية الحديث عنه فأجازنى بكلمات فائقة وعبارات بارعة حفظه الله تعالى ورعاه .

والحبر الجليل المحدث الكبير مولانا السيد بدر[1] عالم الميرتهى ثم المهاجر المدنى

---

(١) هو بدر العلماء مولانا السيد بدر عالم الميرتهى ، ولد فى سنة ١٣١٦هـ فى بلدة بدايون حين ماكان والده موظفا فى شرطة الحكومة الهندية ، تعلم أوّلا فى بعض المدارس العصرية ، ثم إنه حضر فى أثناء تعلّمه فى بعض مجالس حكيم الأمة التهانوى قدس سره حينما كان يعظ الناس ويحاضرهم ويُوجههم إلى تعلّم الدين واتباع الشريعة الغراء ، فتأثر من ذلك وأراد أن يقرأ العلوم الدينة وكان لوالده صلة بمولانا خليل أحمد السهارنفورى رحمه الله تعالى فأحضر ولده فى خدمته ، فالتحق بجامعة مظاهر علوم (سهارنفور) فى سنة ١٣٣٠هـ وتخرّج منها فى سنة ١٣٣٦هـ ودرس فيها ، ثم التحق بجامعة دارالعلوم الديوبندية فى سنة ١٣٣٩هـ وقرأ كتب الحديث فيها ثانيا على العلامة أنور شاه الكشميرى والمفتى عزيز الرحمن والعلامة شبير أحمد العثمانيين ومولانا السيد أصغر حسين الديوبندى رحمهم الله ، ودرس فى دار العلوم الديوبندية من ١٣٤٠هـ إلى سنة ١٣٤٦هـ ثم راح مع شيخه الكشميرى فى هذه السنة إلى الجامعة الإسلامية بدابهيل ودرس هناك سبع عشرة سنة ، وفى سنة ١٣٦٢هـ التحق بندوة المصنفين دهلى فصنّف كتابه الشهير (ترجمان السنة) على منهج بديع وأسلوب جديد ، ثم أقام فى دار العلوم الإسلامية بتندو الله يار (سندهـ) إلى ١٣٧١هـ ثم فى سنة ١٣٧٢هـ هاجر إلى المدينة المنورة

ولم يزل مشتغلا بخدمة الدين الحنيف إلى آخر حياته ، وكمّل تأليفه ترجمان السنة فى أربع مجلدات فى المدينة المنورة ، وانقطعت إصبعه المسبّحة فى حادثة اصطدام السيارة فكان يكتب بالأصابع الأخرى ، وطورًا كان يُملى على بعض خدامه فكانوا يكتبون ماكان يُلقِى عليهم ، ولحقته أمراض فى آخر حياته لكنها لم تكن حائلة بينه وبين التأليف والإفادة ، ولم يزل يفيد ويصنّف إلى أن توفّاه الله تعالى فى خامس رجب سنة ١٣٨٥هـ وكان ذلك فى ليلة الجمعة الغراء ، وصلّى عليه جمعٌ كبير بعد صلاة الجمعة فى المسجد النبوى الشريف صلى الله تعالى على صاحبه وسلم ، ودفن بالبقيع =

والمفسر الجليل المحدث النبيل مولانا محمد إدريس[1] الكاندهلوى.

= وكان من أخص تلامذة المحدث الكشميرى ، كان يجلس لديه لسماع دروس صحيح البخارى فى صفوف الطلبة مع أنه كان مدرسًا فى ذلك الزمان بجامعة دابهيل ، فسمع منه دروس صحيح البخارى أربع مرات سبقاً سبقاً ، ثم إنه رتّب أمالى الشيخ الكشميرى التى كان يلقيه فى دروس صحيح البخارى وجمع فيه علوم أستاذه ومعارفه ونوادره ، وسمّى هذا المجموع بفيض البارى وزيّنها بالحواشى وسمّاه بالبدر السارى إلى فيض البارى ، وهو كتاب كبير فى أربع مجلدات تلقاه المحدثون بالقبول ورغب فيه علماء العرب والعجم وانتفع به خلق كثير ، وله تأليفات غير ذلك ، بايع على يد المفتى عزيزالرحمن الديوبندى المفتى الأكبر بدارالعلوم الديوبندية ثم حصلت له الخلافة والإجازة عن الشيخ القارى محمد إسحاق الذى كان خليفة لشيخه المفتى عزيزالرحمن رحمهم الله تعالى ، وبايع على يد مولانا بدر عالم خلق كثير من أهل الهند وباكستان والأفريقة تغمده الله برحمته .

(١) ولد هذا العالم البارع فى ١٢ ربيع الثانى سنة ١٣١٧هـ فى بهوبال حينما كان أبوه الحافظ محمد إسماعيل الكاندهلوى موظفا فى بعض الدوائر الحكومية ، حفظ القرآن الكريم فى صباه عند والده الكريم ثم التحق بمدرسة إمداد العلوم فى تهانه بهون وتعلم الكتب الابتدائية فى تلك المدرسة وقرأ بعض الكتب على حكيم الأمة التهانوى قدس سره ، ثم التحق بجامعة مظاهر علوم سهارنفور ، وقرأ كتب الحديث فى سنة ١٣٣٦ هـ على شيخ المشائخ مولانا خليل أحمد السهارنبورى ومولانا ثابت على البرقاضوى وبعد أن تخرج من جامعة مظاهر علوم التحق بجامعة دار العلوم ديوبند وقرأ عند أساتذتها كتب الحديث ثانيا ، منهم العلامة أنور شاه الكشميرى ومولانا شبير أحمد العثمانى والمفتى الأكبر مولانا عزيز الرحمن الديوبندى، وبعد أن تخرج من جامعة دار العلوم ديوبند، درس سنة فى المدرسة الأمينية بدهلى.وفى سنة ١٣٣٨هـ عين مدرسا فى دار العلوم ديوبند فدرس فيها الكتب المتداولة إلى سنة ١٣٤٦هـ ثم راح إلى حيدر آباد (دكن) فأقام هناك قريبا من عشر سنين ثم فى سنة ١٣٥٨هـ عاد إلى دار العلوم الديوبندية فدرس وأفاد إلى سنة ١٣٦٨هـ وكان شيخ التفسير فيها ، ثم دعاه والى بهاولبور إلى الجامعة العباسية ودرس هناك سنتين ، ثم دعاه المفتى محمد حسن قدس سره إلى الجامعة الأشرفية التى أسّسها فى لاهور ، فلبّىٰ دعوته فدرس فيها صحيح البخارى إلى أن توفاه الله تعالى فى رجب سنة ١٣٩٤هـ وكان مدة درسه فى الجامعة الأشرفية أربعا وعشرين سنة ، ومع اشتغاله بالتدريس كان مولعا بالتأليف والتصنيف وكان يخطب فى كل جمعة فى المسجد الكبير الواقع فى حارة نيلا غنبد (لاهور) ، =

والمحدث الكبير مولانا اشفاق[1] الرحمن الكاندهلوى .

= وله تأليفات تزيد على العشرين أشهرها التعليق الصبيح شرح مشكوة المصابيح ألفه فى حيدر آباد (دكن) وراح لطبعه إلى دمشق فطبعت هناك المجلدات الأربعة ، ثم طبع مابعدها فى لاهور إلى آخر الكتاب ، وأكبرها تفسيره المسمى «بمعارف القرآن» وله سيرة المصطفى ﷺ فى ثلاث مجلدات وتحفة القارئ لحل مشكلات البخارى ، وشرح مقامات الحريرى وكتب فى الرد على النصارىٰ والقاديانيين ومنكرى الحديث ، أعلى الله درجاته .

(١) هو صاحب التصانيف الجليلة مولانا اشفاق الرحمن بن عنايت الرحمن الكاندهلوى ، ولد فى كاندهله وحفظ القرآن فى صباه وتعلم الكتب الابتدائية بعد حفظ القرآن الكريم فى المدرسة السليمانية فى بهوبال ثم فى إمداد العلوم فى تهانة بهون ، وفى سنة ١٣٢٧هـ التحق بجامعة مظاهرعلوم سهارنبور وتخرج على مولانا خليل أحمد السهارنفورى قدس سره فى سنة ١٣٢٨هـ ثم قرأ كتب الفنون فى العام القابل ، وعُين مدرسا فى جامعة مظاهر علوم سنة ١٣٣٠هـ ثم فوض إليه منصب الإفتاء فى سنة ١٣٣٩هـ وراح فى سنة ١٣٤٠هـ إلى دهلى فدرس فى المدرسة الأشرفية ثم فى المدرسة العالية بجامع فتحبورى ودرس هناك كتب الحديث ، ثم راح إلى بهوبال وأقام هناك فى المدرسة الأحمدية، ثم فى دار العلوم بهوبال يدرس كتب الحديث ، ثم هاجر إلى باكستان فى سنة ١٣٧٠هـ وأقام فى دار العلوم الإسلامية بتندو الله يار (سندهـ) مدرسا ومفتيا ، ولم يزل يفيد ويدرس إلى أن توفى فى سنة ١٣٧٧هـ ودفن فى ساحة دار العلوم المذكورة رحمه الله تعالى ، وكان له ذوق كبير بكتب الحديث مولعا بالتأليف والتصنيف ، له حاشية على سنن النسائى وشرح على سنن الترمذى ، سماه بالطيب الشذى ، وله ، كشف المغطا عن رجال الموطأ وحاشية على الموطأ وشرح على سنن أبى داود وشرح على شمائل الترمذى ، ونور العينين فى تحقيق رفع اليدين ، وله غير ذلك من التأليفات ، تغمده الله بغفرانه وأسكنه بحبوحة جنانه .

والأستاذ الشبير مولنا منظور أحمد[1] خان السهارنبورى
والحكيم الحاذق مولانا محمد أيوب[2] السهارنبورى

---

(١) هو أستاذ الأساتذة مولانا منظور أحمد خان السهارنفورى، تخرج من جامعة مظاهر علوم سنة ١٣٢٨هـ على مولانا خليل أحمد السهارنفورى قدس سره وعين مدرسا فى الجامعة المذكورة فى سنة ١٣٣٠هـ وكان يدرس الكتب المتداولة من العلوم المختلفة فى الجامعة إلى أن توفاه الله تعالى فى جمادى الأولى سنة ١٣٨٨هـ وكان مدة تدريسه لكتب الحديث فى الجامعة أكثر من أربعين سنة ومدة تدريسه فيها ثمان وخمسون سنة ، ودرس صحيح مسلم مرات وكرات ، وقد قرأتُ عليه – الحمد لله – كتابى الإمامين الهمامين أبى عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائى وأبى عبدالله محمد بن يزيد ابن ماجه القزوينى والموطأ بكلتا الروايتين ، رحمه الله تعالى .

(٢) هومولانا محمد أيوب بن الطبيب محمد يعقوب السهارنبوى المظاهرى ، وأسرته معروفة بالطب والمعالجات، التحق بجامعة مظاهر علوم فى سنة ١٣٢٦هـ وتلمذ على أساتذتها ، لاسيما على الأخوين مولانا محمد يحيى ومولانا محمد إلياس الكاندهلويين ، وأخذ بعض الكتب عن شيخنا ومولانا محمد زكريا الكاندهلوى ، وقرأ كتب الحديث فى سنة ١٣٣٩هـ ثم فى السنة التى تليها قرأ بعض كتب التفسير والفقه ، ومع اشتغاله بالطب والعلاج كان له اشتغال كبير بالتأليفات ، فألف كتبا وتحمل فى ذلك المحنة الشاقة ، له تراجم الأحبار من رجال شرح معانى الآثار للإمام الطحاوى ، وتصحيح الأغلاط الكتابية الواقعة فى النسخ الطحاوية،وله حواش على شرح معانى الآثار للإمام الطحاوى ، طبعت مع نفس الكتاب فى ملتان ، وله رسالة فى تحقيق سنة ولادة الإمام الطحاوى ، وله تصويب التقليب الواقع فى تهذيب التهذيب جمع فيه مافرط من قلم الحافظ ابن حجر رحمه الله فى تذكرة الرواة، توفى صاحب الترجمة لثلث بقيين من شهر ربيع الآخرسنة ١٤٠٧ رحمه الله تعالى وتغمده بغفرانه

والمفتي الشهير مولانا جميل أحمد[1] التهانوى

---

(١) هو الفاضل الجليل المفتي جميل أحمد بن سعيد أحمد التهانوى ، ولد فى تهانه بهون (مديرية مظفر نكر) فى شوال سنة ١٣٢٢هـ أقام فى صباه مع والده فى جامعة عليكره لأنه كان موظفا بها ، وعاد إلى تهانه بهون فى سنة ١٣٣٢هـ وتعلم فى مدرسة إمداد العلوم ثم فى بعض مدارس جلال آباد (وهى كورة على مسافة نحو ثلثة أميال من تهانه بهون) ، وفى سنة ١٣٣٦هـ التحق بجامعة مظاهر علوم (سهارنبور) فأخذ العلم عن أساتذتها مثل مولانا ثابت على البرقاضوى ومولانا محمد أسعد الله الرامبورى ومولانا بدر عالم الميرتهى رحمهم الله تعالى ، وفى سنة ١٣٤٢هـ تخرج من الجامعة فأخذ صحيح مسلم وسنن الإمام النسائى والمؤطأ عن شيخ المشائخ مولانا خليل أحمد السهارنبورى وأخذ البخارى وسنن الترمذى وشرح معانى الآثار عن مولانا عبداللطيف البرقاضوى وأخذ سنن الإمام أبى داود وسنن الإمام ابن ماجه عن مولانا عبدالرحمن الكاملبورى ، ثم أجازه مولانا خليل أحمد نور الله مرقده لرواية جميع كتب الحديث عنه ، ثم راح بأمر مولانا خليل أحمد قدس سره إلى المدرسة النظامية فى حيدر آباد (دكن) وأمضى هناك أحد عشر شهرا ، ثم عاد إلى مظاهر علوم وعين فيها مدرسا ودرس الكتب المتداولة من العلوم المختلفة إلى سنة ١٣٧٠هـ وتخللت فيما بين ذلك مدة أقام فيها فى مدرسة إمداد العلوم (تهانه بهون) فكان يفتى ويدرس فيها ، وهاجر إلى باكستان فى سنة ١٣٧٠هـ وأقام فى الجامعة الأشرفية بلاهور مفتيا ومدرسا للحديث وهو إلى يومنا هذا يحرر الفتاوى فيها مع كبر سن وازدياد ضعف وأمراض لحقته ، له تأليفات يزداد عددها على ثلاثين كتابا ، منها دلائل القرآن على مسائل النعمان جمع فيه أحكام القرآن من سورة يونس إلى آخر سورة الفرقان ، ومنها تراجم الحماسيين ، ومنها حاشية على السبع المعلقات ، ومنها شرح كتاب الأدب من بلوغ المرام ، وله غير ذلك وهو شاعر مجيد له قصائد فى العربية والفارسية والأردوية حفظه الله تعالى.

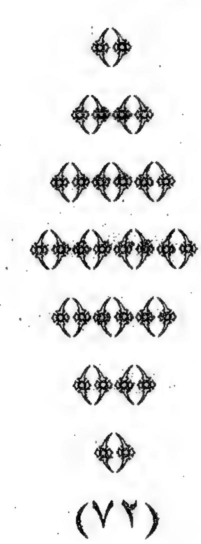
○○○○

○○

والفقيه النبيل مولانا القارئ سعيد أحمد[1] الأجراروى

---

(١) هو الفاضل الجليل القارى المقرئ والفقيه المفتى مولانا سعيد أحمد بن نور محمد الأجراروى، حفظ القرآن عند الحافظ محمد حسين فى وطنه أجراره،ثم التحق بجامعة مظاهر علوم سهارنبور فى سنة ١٣٣٦هـ وقرأ كتب الحديث فى سنة ١٣٤١هـ وتخرج على مولانا خليل أحمد السهارنبورى رحمه الله تعالى ، وفى سنة ١٣٤٣هـ عين مدرسا فى الجامعة كمقرئ ومجود ، فدرس فى دار التجويد قريبا من عشر سنين وفى أثناء ذلك كان يكتب الفتاوى مساعدا لمفتى الجامعة ، وفى سنة ١٣٥٢هـ فوض إليه رئاسة الإفتاء ، ولم يزل يفيد ويفتى ويدرس ويحدث إلى آخر حياته ، توفى فى سهارنبور فى صفر فى سنة ١٣٧٧هـ وكان ورعا تقيا بالغ النظر فى الفتاوى والجزئيات ، ودرس فى جامعة مظاهر علوم سنن الإمام الترمذى عدة سنين ودرس مشكوة المصابيح أيضا ، وإنى قرأت عليه هذا الكتاب فى سنة ١٣٦٢هـ له تأليفات فى التجويد والقراءة كفيض العزيز ، والقلائد الجوهرية شرح المقدمة الجزرية وهذان مطبوعان ، وشرح الشاطبيه ولم يطبع بعد ، وله حاشية على شرح عقود رسم المفتى لابن عابدين الشامى وأشهر تأليفاته معلم الحجاج ألفه فى سنة ١٣٥٥هـ لايستغنى عنه حاج عالم أو غيره ، ثم لخصه فى سنة ١٣٦٩هـ وسماه بالحج المبرور ، وله غير ذلك ، وقد عد تأليفاته قريبا من ثلاثين كتابا والله يتغمده برحمته ويرفع درجاته .



الفصل الثانى

فى ذكر تأسيس جامعة دار العلوم ديوبند وجامعة مظاهر علوم سهارنفور مع ذكر من قام بدراسة الحديث فيهما

اعلم : أن جامعة دارالعلوم الديوبندية تأسست فى ١٥ محرم الحرام سنة١٢٨٣ هـ ، وكان ذلك بعد انطفاء نائرة الثورة التى وقعت بين أهل الهند والإنجليز سنة ١٢٧٣ هـ ، وقد أخذ قطب العارفين الحاج إمداد الله التهانوى ثم المهاجر المكى وحبيباه حجة الإسلام مولنا محمد قاسم النانوتوى والشيخ الأجل المحدث الفقيه مولانا رشيد أحمد الكنكوهى والحافظ ضامن التهانوى الشهيد قدس الله أسرارهم بحظ وافر فى ذلك الجهاد الذى رغبوا فيه ابتغاء مرضاة الله عز وجل .

ولما هزم أهل الهند فى تلك الثورة ورأى هؤلاء الأكابر ومن والاهم أن لاطاقة لنا اليوم أن ندافع الإنجليز ونخرجهم من الهند بالقوى العسكرية ، وأنه لابد لنا من مركز متين و حصن حصين صيانة للمسلمين عن الزيغ والإلحاد-الذى كان ينفثه أفعى الإنجليز- وإبعادا لهم عن الحضارة الغربية التى كانت تجذب زخارفها إلى حب الإنجليز وهجران أحكام الإسلام ، أسسوا مدرسة فى مسجد صغير فى ديوبند (وهى بلدة شهيرة بين مظفر نكر وسهارنفور من الولاية الشمالية فى الهند على بعد مأة ميل من دهلى) .

وكان أكبرهم حجة الإسلام قاسم العلوم والخيرات حضرة النانوتوى قدس سره ، فبارك الله فى هذه المدرسة حيث بلغت بعد عدة سنين الشهرة الشهيرة والدرجة الرفيعة ، حتى أوى إليه الطلاب من أرجاء الهند أقاصيها وأدانيها، بل من أقطار الأرض شرقا وغربا، وتخرج منها كبار المفسرين وأعلام المحدثين ومشاهير الفقهاء والمفتين.

وتلتها جامعة مظاهر علوم سهارنفور (وهى بلدة كبيرة على بعد عشرين ميلاً من ديوبند) فتأسست بعد ستة أشهر من تأسيس جامعة ديوبند، وكان ذلك فى اليوم الأول من شهر رجب سنة ١٢٨٣ هـ ، أسسها الفقيه الكبير الشيخ سعادت على السهارنفورى قدس سره المتوفى سنة ١٢٨٦ هـ ، وكان من رفقاء السيد أحمد الشهيد الذى جاهد الكفار فى ثغور بنجاب ، وأخذت هذه الجامعة أيضا نصيبا وافرا من الشهرة والقبول ورجوع الطالبين ، فأنجبت رجالا نبغوا فى العلوم النقلية والعقلية وحذوا حذو أكابرهم فى التحديث والتدريس وإشاعة العلوم ، لا سيما علوم الحديث ففاقوا فيها وامتازو بخدمتها .

ثم اعلم بعد هذا الإجمال أن أول من افتخرت به رئاسة التدريس فى دارالعلوم الديوبندية هو المحدث الجليل شيخ المشائخ محمد يعقوب ابن فخرالعلماء وزين الفقهاء وأستاذ الأساتذة مولانا مملوك على النانوتوى قدس سره ، أخذ العلوم المتنوعة عن والده

والحديث عن الشاه عبدالغنى المجددى رحمه الله تعالى ، ودرس وأفاد فى دهلى وأجمير ، ثم ولّى رئاسة التدريس فى جامعة دارالعلوم الديوبندية فدرس وحدث فى دارالعلوم الديوبندية إلى أن توفاه الله تعالى فى سنة ١٣٠٢ هـ فى وطنه نانوته ، ثم ناب مناب مولانا محمد يعقوب وتولّى رئاسة التدريس الفاضل الأجل السيد أحمد الدهلوى رحمه الله تعالى ، إلى أن رحل إلى بوفال فى سنة ١٣٠٥ هـ ، ففوضت رئاسة التدريس إلى شيخ الشيوخ واستاذ الأساتذة حضرة مولانا محمود الحسن الديوبندى المعروف بشيخ الهند قدس سره ، وقبل أن يفوض إليه رئاسة التدريس كان يدرس كتب الحديث والكتب المتنوعة المتداولة فى دارالعلوم لأنه عين فيها مدرسا فى سنة ١٢٨٨ هـ وفوض إليه تدريس سنن الترمذى فى سنة ١٣٩٣ هـ فلما أن ولى الرئاسة كان يدرس صحيح البخارى وسنن الترمذى كليهما ، ودرس الحديث فى جامعة ديوبند أربعين سنة من سنة ١٢٩٣ هـ إلى سنة ١٣٣٣ هـ وشاركه فى تدريس الحديث فى جامعة دارالعلوم الديوبندية الشيخ الأجل مولانا خليل أحمد السهارنفورى المهاجر المدنى قدس سره ، وذلك من سنة١٣٠٨ هـ إلى سنة ١٣١٤ هـ وكان الشيخ محمود يدرس صحيح البخارى وسنن الترمذى وزميله الشيخ الخليل كان يدرس صحيح المسلم وغيره ، وتخرج عليهما الشيخ الأجل محمد أنور شاه الكشميرى فى سنة ١٣١٢ هـ رحمهم الله تعالى .

ولما سافر شيخ الهند محمود حسن قدس سره إلى الحجاز فى سنة ١٣٣٣ هـ ناب منابه فى تدريس الحديث أجلّ تلاميذه أعنى السيد محمد أنور شاه الكشميرى رحمه الله تعالى ، وفوض إليه دراسة الجامعين «الجامع للإمام البخارى والجامع للإمام الترمذى» رحمهما الله تعالى ، فدرس فى دارالعلوم ديوبند إلى أن غادر دارالعلوم فى سنة ١٣٤٦ هـ وانتقل إلى الجامعة الإسلامية فى دابهيل (سورت) فحدث وأفاد فيها إلى أن توفاه الله تعالى فى سنة ١٣٥٢ هـ . وتخرج عليه فى جامعة ديوبند وجامعة دابهيل كبار العلماء والفحول الأجلاء منهم الفاضلان الجليلان مولانا محمد إدريس الكاندهلوى ومولانا بدر عالم الميرتهى [١] ، والفاضل الجليل المفتى محمد حسن [٢] الأمرتسرى رحمهم الله تعالى .

---

(١) هذان الفاضلان قرءا الحديث أولا فى جامعة مظاهر علوم وتخرجا على مولانا خليل أحمد السهارنبورى قدس سره ، ثم قرءا الحديث فى دارالعلوم الديوبندية وتخرجا على الشيخ الأنور الكشميرى قدس سره .

(٢) هو العالم الكبير المفتى محمد حسن الأمرتسرى ، ولد فى كورة ملبور من مضافات حسن أبدال ، تعلم القرآن الكريم والكتب الابتدائية من النحو والصرف فى وطنه ثم التحق بالمدرسة الغزنوية فى أمرتسر وقرأ كتب الحديث فيها ثم التحق بدار العلوم الديوبندية وقرأ فيها كتب الحديث ثانيا وتخرج على مولانا محمد أنور شاه الكشميرى رحمه الله تعالى ، ثم عين مدرسا فى المدرسة النعمانية بأمرتسر ودرس فيها قريبا من أربعين عاما ، وكان يترجم القرآن ويفسره فى بعض مساجد أمرتسر بعد صلوة الفجر وكان يحضره الخواص والعوام ، درس القرآن فى أمرتسر أربعين سنة ثم عشر سنوات فى الجامعة الأشرفية بلاهور ، ولما انقسم الهند هاجر إلى باكستان وأسس مدرسة كبيرة باسم الجامعة الأشرفية وكان ذلك فى ذيقعدة سنة ١٣٦٦ هـ وكان بناء هذه الجامعة فى حارة نيلا كنبد لاهور =

والفقيه الجليل المفتى الأكبر محمد شفيع[1] الديوبندى .

= ولما ضاق المحل لقاعات التدريس ودار الاقامة للأساتذة والتلامذة اشتروا لها أرضا على شارع فيروز بور وبنى لها مبنى وسيع ، وهذه المدرسة درس فيها الحديث كبار المحدثين مثل مولانا محمد ادريس الكاندهلوى ومولانا رسول خان الهزاروى والمفتى جميل أحمد التهانوى وغيرهم ، ولهذه الجامعة حظ وافر فى تخريج الفضلاء وتربية العلماء ، وكانت له يد طولى فى الإفتاء وصار كلمة المفتى كالجزء من اسمه ، وكان من أجل خلفاء حكيم الأمة وكان يقول إن من نعم الله الحسبة أن يكون لرجل صلة بحكيم الأمة التهانوى قدس سره ، وقد تلمذ عليه كبار العلماء والخطباء مثل السيد عطاء الله الشاه البخارى ومولانا شمس الحق الأفغانى وغيرهما ، توفى فى ذى الحجة سنة ١٣٨٠ هـ فى كراتشى ودفن بها ، وترك بنين يديرون الجامعة الأشرفية وفقهم الله لما يحب ويرضاه .

(١) هو الشيخ الجليل الفقيه النبيل مولنا محمد شفيع ابن مولنا محمد يسٓ الديوبندى توطنا وتلمذا ومسلكا ، المفتى الأكبر بالديار الهندية والباكستانية ، ولد رحمه الله تعالى لتسع بقين من شعبان سنة ١٣١٤ هـ وترعرع فى حجور أهل العلم والعرفان وعكف على تلقى العلم من العلماء الكبار منذ صغر سنه ويفومة أظفاره ، التحق بدار العلوم الديوبندية فى سنة ١٣٢٥ هـ واشتغل فى تحصيل العلوم فيها مدة عشر سنوات ، وأخذ العلم من العلماء الربانيين كالامام الفقيه مولنا عزيزالرحمن الديوبندى العثمانى المفتى الأكبر بدارالعلوم الديوبندية والعالم الزاهد مولانا السيد أصغر حسين الديوبندى والمحدث الكبير مولنا شبير أحمد العثمانى صاحب فتح الملهم والإمام العلام مولانا إعزاز على الأمروهوى وجامع المعقول والمنقول مولانا محمد إبراهيم البلياوى ، وتخرج فى سنة ١٣٣٥ هـ على محدث أوانه ومحقق زمانه مولانا محمد أنور شاه الكشميرى، قرأ عليه الجامع للامام البخارى والجامع للامام الترمذى رحمهم الله تعالى ، ثم عين مدرسا فى دارالعلوم الديوبندية فى سنة ١٣٣٦ هـ ولم يزل يدرس التفسير والحديث والفقه وغير ذلك مدة ست وعشرين سنة ، وتلمذ عليه خلق كثير استفادوا منه العلوم والمعارف ، ونهلوا من معينه العذب النمير فى هذه المدة ، وعين مفتيا فى دارالعلوم الديوبندية بعد وفاة المفتى عزيزالرحمن العثمانى رحمه الله تعالى ، فكان مالك أزمة الفتيا ورئيس هيئة الإفتاء بها ، ولم يزل على هذا المنصب الجليل من سنة ١٣٥٠ هـ إلى سنة ١٣٦٢ هـ وانتشرت فتاوٰه فى أرجاء شبه القارة الهندية . =

....

═ وكان أهل الهند من المسلمين والمشركين قاموا بجهود متواصلة فى تحرير الهند وإخراج الانجليز منه وعلى رأسهم كبار العلماء الديوبنديين،لولا هم لما نجح أمانى أهل الهند ضد الاستعمارالبريطانى ، ومع أن جميع العلماء كانوا متفقين على تحرير الهند تحزبو حزبين فحزب كانوا لايرون انقسام الهند مفيدا ونافعا وكانوا يرون فى ذلك خسرانا لأهل الهند مسلمهم وكافرهم ، وحزب كان يود انقسام الهند إلى دولتين حيث تكون إحداهما تحت سلطة المسلمين فقط لايشاركهم فيها غيرهم وتكون لهم اقتدار واختيار أن يحكموا فيها كيف شاؤا ، وكان صاحب الترجمة رحمه الله تعالى من الحزب الثانى ، فغادر الإنكليز الهند وانقسم إلى دولتين فى رمضان سنة ١٣٦٦ هـ دولة تسمى بالهند أو هندوستان ودولة أخرى باسم باكستان وهى التى استقلت تحت أيدى المسلمين من غير اشتراك مع المشركين ، ولوكانت مناطق باكستان منضمة فى الهند لكان المسلمون كأعضاء الجمهورية الديمقراطية وماكانت لهم دولة مستقلة ، وكان لصاحب الترجمة جهود قيّمة فى تأسيس باكستان وساهم فى ذلك شيخى الإسلام مولانا ظفر أحمد ومولانا شبير أحمد العثمانيين وانعزل من خدمات دار العلوم الديوبندية فى سنة ١٣٦٢ هـ ليشارك فى هذه الجهود فتجوّل لجهود باكستان فى أنحاء الهند وأرجائها وأيقظ المسلمين بلسانه وقلمه وأطلعهم على مكائد الأعداء وماكان يخاف عزائمهم ضد الإسلام والمسلمين .
ولما حصلت للمسلمين مملكة باكستان هاجر إليها من وطنه الأليف الذى قضى فيه ثلثا وخمسين سنة من عمره وكان ذلك فى سنة ١٣٦٧ من الهجرة النبوية على صاحبها الصلوة والتحية ، وساهم العلماء والزعماء فى تأسيس الدستور الإسلامى للمملكة ولم يزل يعمل فيه مدة أربع سنوات ، ثم لم يزل أمر الدستور فى شزر وحل إلى يومنا هذا وفق الله القائمين بأمور المملكة أن ينفذوا أحكام الإسلام فى هذه المملكة التى كان تحصيلها لأجل إقامة الدين الحنيف وإنفاذ أحكام الكتاب والسنة .
ثم إن سماحة الشيخ المفتى محمد شفيع رحمه الله تعالى أسس فى سنة ١٣٧١ هـ مدرسة كبيرة فى حارة من حارات كراتشى باسم دارالعلوم كراتشى وهى اليوم من كبرى الجامعات فى دولة باكستان وأكبر مراكز الفتيا فى البلاد الباكستانية، يقصدها الطلاب من أنحاء باكستان وأرجائها وأفريقية وغيرها، وتخرج منها إلى الآن مأت من العلماء ، كان رحمه الله يدرس كتب الحديث فى دارالعلوم الديوبندية ، ثم درس صحيح البخارى والمؤطا للامام مالك رحمهم الله تعالى فى دار العلوم كراتشى ═

فأما الفتيا فكانت ذوقه وشغفه حبها ، وكأنه خلق لها ، كان يستحضر الأصول والفروع وكلما ورد السؤال سطرت أنامله الجواب فى دقيقة أو دقيقتين من غير مطالعة كتاب أورجوع إلى فصل وباب ، وإنى صحبته اثنتاعشر سنة وكتبت الفتاوى تحت إشرافه فرأيته فقيه النفس واسع الاطلاع على الجزئيات مع ملكة الاستنباط فى مالا يجد فيه نصا ، وكان يتشاور فى حوادث الفتاوى العلماء ثم يفتى بما تقرر رأيه وترجح جانبه ، وله مؤلفات كثيرة مابين وجيز وطويل يبلغ عددها إلى مائة وخمسين كتابا كما ذكر ذلك يوما بنفسه ، منها تفسير القرآن الكريم باسم معارف القرآن طبعت فى ثمانية مجلدات ضخام وهو تفسير نادر ثمين معروف متداول مقبول بين الخواص والعوام هب عليها نسيم القبول وتلقاه العلماء الفحول ، ومنها أحكام القرآن من سورة الشعراء إلى آخر سورة الحجرات ألفه بأمر حكيم الأمة التهانوى قدس سره ، ومنها سيرة خاتم الأنبياء كتاب وجيز جامع لسيرة الرسول الحبيب الشفيع صلى الله تعالى عليه وسلم ، ومنها إمداد المفتين وهى مجموعة فتاواه التى أصدرها فى دارالعلوم الديوبندية فأما ماأصدر بعد انعزاله منها فى عدة سنوات قبل تأسيس دارالعلوم كراتشى فهى كثيرة لاتحصى لكنها لم تضبط ولم تحفظ ، ثم لما أوسست دارالعلوم كراتشى سجل فتاواه فى دفاتر دارالعلوم وأصدرها نحو خمس وعشرين سنة وهى محفوظة لم تطبع بعد ويمكن أن يقال أن جملة ما أفتى به فى دارالعلوم الديوبندية ثم بعد أن انعزل منها ثم فى دارالعلوم كراتشى لايكون عددها أقل من مائة ألف فتوى ، وله كتب رد فيها على القاديانيين منها التصريح بما تواتر فى نزول المسيح ، وهدية المهديين فى آيات خاتم النبيين ، وله حكم الآلات الجديدة جمع فيه الأحكام المتعلقة بالأحوال الحديثة والآلات الجديدة كالصلوة على الآلة المكبرة الصوت وإيصال الدواء بالإبرة فى الصوم والتداوى بدم الإنسان ، والشهادة بالهاتف وغير ذلك ، وله كتاب بديع فى أحكام الأراضى بيّن فيها أحكام الأراضى السلطانية والموقوفة والمملوكة بجميع أنواعها ومايجب عليها من عشر أو خراج ، وذكر فى غضونها جملة من تاريخ فتوح الهند ، كان رحمه الله تعالى ذاعلم كبير مفسرا ومحدثا، فقيها ومفتيا، زاهدا ورعا، عابدا ذاكرا، جوادا سخيا، مصلحا مرشدا ، مجازا للبيعة والتلقين من حكيم الأمة التهانوى قدس سره توفى رحمه الله تعالى فى شوال سنة ١٣٩٦ هـ وصلى عليه جم غفير لايحصى عددهم إلا الله ، ودفن فى مقبرة دارالعلوم كراتشي تغمده الله تعالى برحمته ورضوانه ، وخلف أبناء صالحين يقومون باهتمام دارالعلوم كراتشي وخلفاء ينوبون عنه فى إصلاح الباطن وتربية النفوس .

وتاج الخطباء مولانا القارى محمد طيب[1] القاسمى ،

---

(١) هو الشهير فى الآفاق مولانا القارى محمد طيب القاسمى بن الحافظ محمد أحمد بن حجة الاسلام مولانا محمد قاسم النانوتوى رحمهم الله تعالى ، ولد فى سنة ١٣١٥ هـ فى ديوبند والتحق بدارالعلوم الديوبندية فى سنة ١٣٢٢ هـ فحفظ القرآن الكريم وجوده فى سنتين ثم قرأ كتب الفارسية والحساب فى خمس سنين،وبعد ذلك أكمل دراسته للكتب الدرسية النظامية فى ثمانى سنوات حتى تخرج منها فى سنة ١٣٣٧ هـ ، وقرأ الحديث على مولانا أنور شاه الكشميرى وغيره فى هذه السنة ، وتلمذ فى دارالعلوم الديوبندية على كبار العلماء مثل مولانا حبيب الرحمن والمفتى عزيزالرحمن والعلامة الشهير شبير أحمد العثمانيين ومولانا السيد أصغر حسين الديوبندى رحمهم الله تعالى .

وبعد أن فرغ عن تحصيل العلم المتنوعة عين مدرسا فى الجامعة فى سنة ١٣٤٣ هـ وعين مساعدا لمدير الجامعة فكان يدرس ويساعد فى أمور المدرسة إلى أن توفى مولانا حبيب الرحمن العثمانى رحمه الله تعالى – وكان يدير الجامعة – وبعد وفاته فوض إليه منصب المدير للجامعة وكان ذلك فى سنة ١٣٤٨ هـ فقام بادارة جامعة دارالعلوم الديوبندية أكثر من خمسين سنة وبلغت الجامعة بجهوده المتواصلة إلى أقصى ذراها واشتهرت فى الآفاق وامها الطالبون من مدنها وقراها ، وكان خطيبا مصقعا يخطب ساعات لايمل ولايكل بحسن الخطاب وأعذب البيان كما كان السامعون لايسأمون مهما خطب وأطال ، وكلما دخل فى مصر أوقرية كان الناس يسرعون إليه ليستمعوا خطباته ويجتمعوا فى حفلاته ، وحج مزارا وسافر مرات وكرات لاتعد ولاتحصى فى أرجاء الهند وخارجه فراح إلى أفغانستان ، وبورما ، ومصر ، والأردن ولبنان والافريقية الجنوبية وغيرها من الممالك واشتهرت جامعة دارالعلوم ديوبندية فى هذه الممالك بما أنه ورد فيها وخطب وألقى المحاضرات ، وكانت خطباته مملوءة بالحكم الطريفة والمواعظ الحسنة والنكت البديعة ، وله تأليفات يزيد عددها على مائة وعشرين كتابا ، وكان يدرس حجة الله البالغة للامام الدهلوى قدس سره وفى بعض السنين درس بعض أجزاء صحيح البخارى بعد وفاة مولانا السيد فخرالدين المراد آبادى رحمه الله تعالى ، وكان مجازا فى الطريقة من حكيم الأمة التهانوى قدس سره وتوفى حكيم الاسلام مولانا القارى محمد طيب القاسمى فى سنة ١٤٠٤ هـ وصلى عليه جم غفير من العلماء والطلباء وغيرهم ودفن عند مشائخه فى المقبرة القاسمية فى ديوبند أطاب الله ثراه وجعل الجنة مثواه .

والمحدث الجليل الفقيه النبيل السيد محمد يوسف[1] البنورى رحمهم الله تعالى .

---

(١) هو المحدث الكبير مولانا السيد محمد يوسف البنوري، يتصل نسبه إلى الشيخ آدم البنورى ثم منه إلى الإمام زين العابدين ومنه إلى سيدنا الحسين بن سيدنا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه ونسب إلى جده الأعلى السيد آدم البنورى واشتهر بهذه النبسة .

ولد فى ٦ ربيع الآخر سنة ١٣٢٦هـ فى مهابت آباد (مديرية مردان) تعلم القرآن ومبادئ العلوم على والده السيد محمد زكريا وغيره وقرأ الكتب المتوسطة من الفقه وأصوله ومن المعانى والأدب وغير ذلك على علماء بشاور وكابل ، ثم سافر إلى دار العلوم الديوبندية والتحق بها فى سنة ١٣٤٥هـ وقرأ فيها الكتب المختلفة من العلوم المتنوعة إلى سنة ١٣٤٧هـ ثم لما غادر الشيخ الأجل مولانا محمد أنور شاه الكشميرى ومولانا شبير أحمد العثمانى رحمهما الله تعالى دارالعلوم الديوبندية ونزلا فى الجامعة الإسلامية بدابهيل (سورت) تبعهما الشيخ البنورى والتحق بتلك الجامعة وتخرج منها على الشيخ الكشميرى قدس سره ، وكان يلازمه ويخدمه ليلا ونهارا ، وكان تخرجه من الجامعة المذكورة فى سنة ١٣٤٧هـ ثم إنه قضى أربعة أعوام فى بلدة بشاور وقام فى أثناء قيامه فيه بتدريس العلوم والفنون فى مدرسة رفيع الإسلام بكل تحقيق وتدقيق .

ولما كان من أشهر تلاميذ الشيخ الكشميرى قدس سره اختير مدرسا فى الجامعة الإسلامية بدابهيل بعد وفاة شيخه ، ثم عين شيخ الحديث ورئيس المدرسين فأقام فيها يدرس ويفيد إلى ١٣٧٠هـ ثم هاجر إلى باكستان فعين شيخ التفسير فى دار العلوم الإسلامية بتندو الله يار (سندهـ) ثم ترك هذه المدرسة بعد أن درس فيها ثلاث سنين ، وأقام فى كراتشى وأسس مدرسة سماها بالمدرسة العربية الإسلامية — وسماها أصحابه بعد وفاته بالجامعة الإسلامية — وكان يديرها ويرئس المدرسين ويتولى شياخة الحديث ، وكان من أجل دروسه درس صحيح البخارى ودرس سنن الترمذى =

....

= وسنن أبي داود السجستاني وكان أديبا ماهرا في أساليب العربية ذاقلم سيال مع كونه شاعرا بليغا ، وأكرمه الله تعالى بالجرأة والحماسة والجهاد بالقول والقلم لايخاف الأمراء والحكام ولايخضع أمام الرؤساء والوزراء وكان مجاهرا بالحق مدافعا عنه ، ردّ على منكرى الحديث والملحدين ردا شديدا ، وقام ضد القاديانيين فطاف فى بلاد باكستان وجال فى طولها وعرضها وجاب القفار والصحارى يظهر لدى الناس كفر القاديانيين ويحرضهم على أن يطلبوا من الحكومة الباكستانية أن تعلن بكفر القاديانيين فى البرلمان الباكستاني ، وكان المفتى محمود رحمه الله تعالى يحرض لذلك أعضاء البرلمان لأنه كان عضوا لها ، فجمع على ذلك جميع طوائف المسلمين وقائدى الأحزاب السياسية وأعضاء البرلمان ، وألجأ مولانا السيد محمد يوسف البنورى وزميله فى ذلك مولانا المفتى محمود رحمهما الله تعالى الحكومة الباكستانية أن تصرح بكفر القاديانيين،فأعلنت الحكومة وسائر أعضاء البرلمان أن القاديانيين كلهم كافرون خارجون عن ملة الإسلام ويستوى بهذا الحكم كل من انتسب إلى مزرا غلام أحمد القاديانى سواء اعتقده نبيا أو مجددا أومصلحا دينيا،وكان هذا التصريح فى ٧ سيتمبر ١٩٧٤م وكان يوما مشهودًا فى برلمان الباكستان .

وراح فى ١٣٥٧هـ إلى القاهرة لطباعة نصب الراية لتخريج أحاديث الهداية للعلامة الزيلعى وفيض البارى شرح صحيح البخارى ومكث هناك شهورا ولقى فى هذا السفر الشيخ الأجل محمد زاهد الكوثرى وكيل مشيخة الإسلام فى الخلافة العثمانية ، وأخذ منه إجازة الحديث ، وكان رفيقه فى ذلك السفر مولانا السيد أحمد رضا البجنورى (ختن مولانا محمد أنور شاه الكشميرى ومؤلف أنوار البارى شرح صحيح البخارى) وعيّن مولانا البنورى رئيسا لجمعية علماء الهند فى كجرات وبومبائى كما عين رئيسها فى بشاور حين كان مقيما فيها ، وكان عضوا فعالاً للمجلس العلمى بداهبيل وعضوا للمجلس العلمى بدمشق ، وعضوا لمجمع البحوث الإسلامية بلقاهرة ، ورئيسا لمجلس حفظ ختم النبوه بباكستان ورئيسا لوفاق المدارس العربية بباكستان ، وقد اشترك فى مؤتمرات مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة ست مرات ، وكذا اشترك فى بعض مؤتمرات رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة=

= ومؤتمرات الدعوة الإسلامية بطرابلس ، وقد ساهم في عدة مؤتمرات انعقدت في باكستان التي حضرها أعيان العلماء من العالم الإسلامي ، ورحل إلى الحرمين الشريفين مرارا فكان يحج ويعتمر ويتلقاه العلماء الكبار ويرحبونه بالإجلال والإكرام وكانوا يأخذون منه إجازة الحديث فممن أخذ الإجازة العالم الجليل الشيخ حسن المشاط المالكي المكي والشيخ عبدالعزيز الحمصي ، والشيخ محمد على المراد الحموي والشيخ أبو الفتاح أبو غده الحلبي .

وألف كتبا نافعة سارت في الآفاق ، أشهرها معارف السنن شرح بديع على جامع الترمذي وصل فيه إلى آخر كتاب الحج ، وهو كتاب جليل القدر معروف متداول بين المحدثين وأدمج فيه غرر النقول من كتب شروح الحديث والفقه ، ولخص كلام الأعلام في الشرح تلخيصا بديعا حيث يجد القارئ زبدة كلامهم وخلاصة مرامهم في سطور ، وله بغية الأريب في مسائل القبلة والمحاريب ونفحة العنبر في حياة الشيخ محمد أنور ، ويتيمة البيان في علوم القرآن – وهي تقدمة لكتاب مشكلات القرآن لشيخه الكشميري قدس سره – وفص الختام في مسئلة الفاتحة خلف الإمام ، والأستاذ المودودي (شئ من حياته وأفكاره) له فيه مؤاخذات على كتب الأستاذ المودودي ومنتقدات على أخطائه العلمية – طبع منها جزءان وله مقدمات كثيرة نفيسة قيمة جمعت في كتاب باسم المقدمات البنورية ، منها مقدمة على فيض الباري ومقدمة على أوجز المسالك ومقدمة على لامع الدراري وأخرى على حجة الوداع لشيخنا الكاندهلوي قدس سره وكلها نافعة وممتعة .

وقد منح الله له ذهنا وقادا وبصيرة ثاقبة وعلما موهوبا وذاكرة قوية ، ومهارة تامة في التدريس والتصنيف والوعظ والإرشاد ، وكان متصفا بالزهد والورع والتقوى والصبر على المكاره وحسن السمت وعظيم الوقار والتجنب من أهل الدنيا والثروة ، وإدمان النظر في الكتب ليلا ونهارا وظرافة الطبع في مهابة .

وقد ارتحل رحمه الله تعالى إلى جوار ربه ورحمته في يوم الاثنين الثالث من ذي القعدة سنة ١٣٩٧ هـ وكان ذلك في إسلام آباد عاصمة الباكستان حين سافر إليها للحضور في المجلس الإسلامي الاستشاري الذي كان فيه عضوا فعالا بارزا ، وقد اشترك في بعض اجتماعاته ثم أصابته النوبة القلبية فنقل إلى المستشفى العسكري وعادت النوبة مرة أخرى فانتقل من هذه الدار إلى دار الآخرة ، واشترك في جنازته جمع كثير وجم غفير ، ودفن في رحاب جامعته التي هي من أكبر آثاره الخالدة ، فرحمه الله رحمة واسعة ، وأفاض عليه من شآبيب رحمته ، وأسكنه جنة الفردوس ، وتغمده بعفوه وغفرانه آمين **(من مقدمة معارف السنن)**.

ومولانا شمس الحق الأفغاني[1]

(١) هو مولانا شمس الحق بن مولانا غلام حيدر الأفغانى ، ولد فى بعض قرى بشاور ، وتعلم مبادى العلوم عن والده وآخرين من علماء وطنه ، والتحق بدار العلوم الديوبندية فى سنة ١٣٣٨هـ وتخرج منها فى سنة ١٣٣٩هـ على مولانا السيد محمد أنور شاه الكشميري وشيخ الإسلام مولانا شبير أحمد العثمانى ، وبعد أن فرغ من العلوم العالية والآلية حج بيت الله الحرام ، ولما عاد من الحج والزيارة ساهم جماعة المبلغين الكرام الذين قاموا للدفاع عن الإسلام وجاهدوا المشركين الذين انتهزوا فى بعض نواحي الهند لمدعاية الشرك والكفر فى المسلمين بالتلبيسات والتدليسات ، ثم إن مولانا شمس الحق الأفغانى عين مدرسا فى مدرسة مظهر العلوم بكراتشي فى سنة ١٣٤١هـ ثم فى سنة ١٣٤٢هـ عين مدرسا فى مدرسة ارشاد العلوم لاركانه (سندهـ) ثم فى سنة ١٣٤٦هـ عين مدرسا فى مدرسة قاسم العلوم لاهور ، وفى سنة ١٣٥٠هـ عين مدرسا فى دار الفيوض الهاشمية سجاول (سندهـ) وكان في هذه المدارس رئيس هيئة التدريس ، ودرس فيها الكتب المختلفة من العلوم المتنوعة ، ثم دعاه المجلس الاستشاري لمدار العلوم الديوبندية فى سنة ١٣٥٤هـ وعينوه شيخ التفسير فى دار العلوم ، وبعد ثلاث سنين عين صدر المدرسين فى الجامعة الإسلامية بدابيل ، فدرس هناك عن دراسة اتقان ، ثم عين شيخ التفسير فى الجامعة الإسلامية بهاولفور ، ودرس هناك زهاء اثنى عشر عاما وقد تخرج عليه جم غفير من العلماء الذين اشتغلوا بخدمة العلوم الإسلامية فى أقطار شبه القارة الهندية، وله تأليفات يقرب عددها إلى عشرين كتابا اشهرها معين القضاة والمفتينن ، كتاب ثمين مقبول متداول بين أهل الفتاوى ، وله شرح على سنن الإمام الترمذي باسم تنقيح الشذي ولم يطبع بعد ، بايع رحمه الله تعالى على يد حكيم الأمة مولانا أشرف على التهانوى قدس سره ، وصار مجازا للبيعة والتلقين من خليفته الشهير مولانا المفتى محمد حسن الأمرتسري رحم الله تعالى الجميع وأفاض علينا من بركاتهم .

وبعد أن غادر الشيخ الكشميرى رحمه الله تعالى دار العلوم الديوبندية اضطر المجلس الاستشارى لتلك الجامعة - وعلى رأسهم مجدد الملة وحكيم الأمة مولانا الشاه أشرف على التهانوى قدس الله تعالى سره - أن يختاروا لرئاسة التدريس ودراسة كتابي البخارى والترمذى من يحذو حذو من سبقه من المحدثين، فالتمسوا من شيخ الإسلام مولانا السيد حسين أحمد المدنى قدس الله تعالى سره أن يسد هذا المسد وكان أخص تلامذة شيخ الهند وبطانته فى أموره، ودرس قبل ذلك سنتين فى دار العلوم الديوبندية فى سنة ١٣٢٧ هـ و سنة ١٣٢٨ هـ ودرس فى المسجد النبوى الشريف (صلى الله تعالى على صاحبه وسلم) أكثر من عشر سنين، فأسعف مأمولهم مجيبا لدعوتهم بشروط اشترطها، فقبلوا تلك الشرائط وفوضوا إليه رئاسة التدريس ومنصب التحديث وذلك فى سنة ١٣٤٦ هـ فلم يزل معظما محبوبا مطاعا مفضالا مقداما يدرس صحيح البخارى وسنن الترمذى وهو مع ذلك يكثر الأسفار ويطوف فى القرى والأمصار، ويلقى المحاضرات ضد الاستعمار البريطانى، ويرأس جميعة علماء الهند ويربى المسترشدين مع كثرة العبادة والرياضة وخدمة الضيوف والإنابة إلى الله تعالى لايكل ولايمل، وقام برئاسة التدريس ودراسة الحديث من سنة ١٣٤٦ هـ إلى سنة ١٣٧٧ هـ وهى سنة وفاته، أسكنه الله تعالى بحبوحة جنانه وأمطر عليه وعلى مشائخه شآبيب رحمته ورضوانه.

وتخللت فى هذه المدة الطويلة فترة يسيرة حينما أسرته الحكومة البريطانية فى جمادى الأخرى عام ١٣٦١ هـ إلى سادس رمضان من ١٣٦٣ هـ فناب منابه فى دروسه مولنا السيد فخرالدين أحمد الهابورى ثم المراد آبادى رحمه الله تعالى ، ومولا محمد إعزاز على الأمروهى شيخ الفقه والأدب بدار العلوم الديوبندية المتوفى ١٣٧٤ هـ رحمهم الله تعالى .

وبعد أن توفى شيخ الإسلام المدنى قدس سره فى جمادى الأولى سنة ١٣٧٧ هـ ناب منابه فى درس صحيح البخارى مولانا السيد فخرالدين أحمد المؤمى إليه آنفا، وقد درس قبل ذلك فى الجامعة القاسمية فى مراد آباد أكثر من أربعين سنة ، فتولى هذه الدراسة فى جامعة دار العلوم ديوبند إلى أن توفى سنة ١٣٩٢ هـ رحمه الله تعالى ، وبعد وفاته درس صحيح البخارى فى هذه الجامعة إلى يومنا هذا شيوخ تخرجوا على هؤلاء الكبار رحمهم الله تعالى .

فمنهم مولانا شريف الحسن الديوبندى المتوفى سنة ١٣٩٧ هـ ، ومنهم المفتى محمود حسن الكنكوهى زاد الله مجده ، ومنهم مولانا نصير أحمد خان البرنى ومولانا سعيد أحمد البالنبورى ومولانا عبدالحق الأعظمى .

وأما صحيح مسلم فقام بتدريسه مرارا مولانا محمد إبراهيم البلياوى وكذا مولانا بشير أحمد خان البرنى ، ومولانا شريف الحسن الديوبندى رحمهم الله تعالى .

وممن درس صحيح المسلم مولانا فخرالحسن العمروى المتوفّى سنة ١٤٠٠ هـ ومولانا نصير أحمد خان البرنى حفظه الله ، فأما سنن الترمذى فدرسه بعد شيخ الاسلام المدنى مولانا محمد إعزاز على الأمروهى ، ومولانا محمد إبراهيم البلياوى ومولانا شريف الحسن الديوبندى ومولانا فخر الحسن العمروى رحمهم الله تعالى ، ومولانا سعيد أحمد البالنبورى حفظه الله تعالى ، فأما سنن أبى داود فدرسه مولانا أصغر حسين الديوبندى ومولانا محمد إعزاز على الأمروهى ومولانا محمد إدريس الكاندهلوى ومولانا محمد شفيع المفتى الأكبر ومولانا بشير أحمد خان البرنى ومولانا فخر الحسن العمروى ، رحمهم الله تعالى .

فأما سنن الإمام النسائى وسنن الإمام ابن ماجه والشمائل للإمام الترمذى وشرح معانى الآثار للإمام الطحاوى والمؤطا بكلتا الروايتين فتناوب من هؤلاء الكرام لتدريسها مولانا محمد إعزاز على ألأمروهى ومولانا محمد إدريس الكاندهلوى ومولانا محمد شفيع المفتى الأكبر ، ومولانا فخر الحسن العمروى ومولانا نصير أحمد خان البرنى وغيرهم، درسها هؤلاء الكرام حسب ماالتفق لهم فى السنين الماضية وفق برنامج المدرسة ، شكر الله تعالى مساعيهم وتقبل جهودهم[1] .

---

(١) أفادنى بهذا التفصيل مولانا نصير أحمد خان البرنى ومولانا رياست على البجنورى حفظهما الله تعالى

فأما الدين قامو بدراسة الحديث لا سيما دراسة صحيح البخارى فى جامعة مظاهر علوم (سهارنفور) فأوّلهم شيخ المشائخ مولانا محمد مظهر النانوتوى قدس سره (وقد سميت المدرسه باسمه[1]) .

أقام فى هذه الجامعة من شوال ١٢٨٣هـ (بعد ثلثة أشهر من تأسيس المدرسة) إلى أن توفاه الله فى ٢٤ ذى الحجة ١٣٠٢هـ ودرس فى هذه المدة الطويلة كتب التفسير والحديث وغيرهما من العلوم المتداولة وكان يدرس الصحيحين بجهد بالغ وإتقان تام ، وتخرج عليه فحول العلماء منهم شيخ مشائخنا صاحب بذل المجهودفى حل سنن أبى داود مولانا خليل أحمد السهارنفورى ثم المهاجر المدنى رحمه الله تعالى ، والتحق المحدث الشهير محشى صحيح البخارى وجامع الترمذى مولانا أحمد على السهارنفورى بجامعة مظاهر علوم من ١٢٩١هـ إلى أن توفى فى جمادى الأولى ١٢٩٧هـ فدرس فى هذه الأعوام الستة كتب التفسير والحديث لاسيما الصحيحين وكانت له مهارة تامة فى الحديث وعلومه رحمه الله .

وبعد أن توفى المحدث الأكبر مولانا محمد مظهر النانوتوى قدس سره ناب منابه فى درس الحديث بعده فى جامعة مظاهر علوم مولانا عبدالعلى إلى أن استقال .... فى سنة ١٣٠٦هـ ودرس الحديث

---

(١) تأسست المدرسة فى رجب ١٣٨٣هـ وكانت تسمى «مدرسه عربيه سهارنفور» ولما تمت عمارتها الأولى فى ١٣٩٢هـ سميت بمظاهر علوم ، وهذا اسمها التاريخى يشير إلى أن البناء تم فى ١٣٩٢ وإلى أن من أشرف على هذا البناء وغير ذلك من أمور المدرسة هو مولنا محمد مظهر النانوتوى قدس سره .

بعده الشيخ أحمد على المراد آبادى والشيخ حبيب الرحمن بن مولانا أحمد على المحدث السهارنفورى رحمهم الله تعالى، واستفال الشيخ أحمد على فى ١٣١٠هـ ، فأما الشيخ حبيب الرحمن فدرس الحديث من ربيع الثانى سنة ١٣٠٦هـ إلى أن راح إلى حيدر آباد واستقال من خدمة الجامعة فى ربيع الثانى ١٣١٤هـ وكان الشيخ الأجل مولانا خليل أحمد المحدث السهارنفورى قدس سره حينئذ يدرس كتب الحديث وغيره من العلوم المتنوعة فى جامعة دار العلوم ديوبند مع خِلّه شيخ الزمن مولانا محمود حسن المعروف بشيخ الهند قدس سره كما ذكرنا ذلك من قبل ، فلما استقال مولانا حبيب الرحمن المومى إليه آنفا من خدمة التدريس فى الجامعة المذكورة واحتاجت الجامعة إلى مدرس نبيل ومحدث جليل أمر قطب العارفين الإمام الكبير مولانا رشيد أحمد الكنكوهى قدس الله تعالى سره مولانا الأمجد الشاه خليل أحمد المحدث السهارنفورى رحمه الله تعالى أن يرتحل من جامعة دارالعلوم ديوبند إلى جامعة مظاهر علوم سهارنفور ، فامتثل أمره الشريف وتولّى رئاسة التدريس فيها، ونزل فى جامعة مظاهر علوم فى ٨ جمادى الأخرى سنة ١٣١٤هـ وكان خريجها وأحق بها وأهلها، فتولى رئاسة التدريس ودرس الحديث وغيره من العلوم المتداولة ثلثين سنة إلى أن هاجر إلى المدينة المنورة ودرس فى هذه المدة الصحيحين وغيرهما من الكتب الستة كرات ومرات .

واشتغل من ربيع الأول ١٣٣٥هـ فى تأليف بذل المجهود شرح سنن أبى داود بمساعدة أخص تلامذته شيخ الحديث مولانا محمد زكريا الكاندهلوى قدس سرهما فأكملاه فى المدينة المنورة فى رياض الجنة لتاريخ ٢١ شعبان ١٣٤٥هـ ، كما سنذكره مفصلا إن شاء الله .

ولا ننسى ذكر الشيخ الأجل مولانا محمد يحيى الكاندهلوى رحمه الله تعالى فإنه درس الحديث فى جامعة مظاهر العلوم من ١٣٢٦هـ إلى أن توفاه الله تعالى فى ١٣٣٤هـ .

ولما سافر الشيخ الأمجد مولانا خليل أحمد السهارنفورى فى ١٣٤٤هـ مهاجرا إلى المدينة المنورة فوض دروس الحديث إلى تلامذته الأجلة منهم أستاذ الأساتذة مولانا السيد عبداللطيف عميد المدرسة بعد هجرته ، فكان يدرس صحيح البخارى ويهتم بأمور الجامعة ، ومنهم فضيلة الشيخ مولانا عبدالرحمن الكاملفورى ، ومنهم الشيخ المقدام مولانا محمد أسعد الله الرامفورى ، ومنهم الشيخ المفضال مولانا منظور أحمد خان السهارنفورى . أسكنهم الله تعالى بحبوحة جنانه .

فكان مولانا عبدالرحمن الكاملفورى رحمه الله تعالى يدرس بالالتزام الجامع للإمام الترمذى وشرح معانى الآثار للإمام أبى جعفر الطحاوى وفى بعض السنين درس صحيح المسلم أيضا ودرس صحيح مسلم مولانا منظور أحمد خان كرات ومرات وأحيانا درسه مولانا محمد أسعد الله ، وكنت ممن قرأ عليه صحيح مسلم فى ١٣٦٣هـ ، فأما سنن الإمام أبى داود فدرسه شيخنا محمد زكريا الكاندهلوى قدس سره من سنة ١٣٤٧هـ إلى سنة ١٣٧٣هـ، ثم درسه مولانا محمد أسعد الله رحمه الله من سنة ١٣٧٣هـ إلى سنة ١٣٨٤هـ ، ودرس سنن الإمام الترمذى بعد أن راح مولانا عبدالرحمن الكاملفورى إلى باكستان مولانا الفقيه الجليل القارى سعيد أحمد الأجراروى المفتى الأكبر بالجامعة ، والشيخ الجليل

مولانا أمير أحمد الكاندهلوى

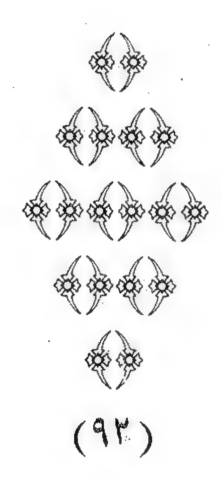
وأما شرح معانى الآثار للإمام الطحاوى فدرسه بعد مولانا عبدالرحمن الكاملفورى مولانا منظور أحمد السهارنفورى ومولانا محمد أسعد الله الرامفورى ومولانا أمير أحمد الكاندهلوى رحمهم الله تعالى ، فأما كتابا الإمام النسائى والإمام ابن ماجه والموطأ بكلتا الروايتين فكان يدرسها مولانا منظور أحمد السهارنفورى وإنى قرأتها عليه فى سنة ١٣٦٣ ه رحمهم الله تعالى .

هو الفاضل الجليل مولانا أمير أحمد بن عبدالغنى ، ولد فى صفر سنة ١٣٢٧ هـ فى كاندهله والتحق بجامعة مظاهر علوم فى سنة ١٣٤٢ هـ وتخرج منها فى سنة ١٣٤٧ هـ قرأ الحديث على أستاذ الأساتذة مولانا السيد عبداللطيف وشيخ الحديث مولانا محمد زكريا الكاندهلوى ومولانا عبدالرحمن الكاملفورى ومولانا منظور أحمد خان السهارنفورى ، وفى سنة ١٣٤٨ هـ قرأ كتب الفقه والأدب وكتب الفنون فيها ، ثم عيّن أستاذا فى الجامعة ، وحفظ القرآن فى أقل من سنة مع اشتغاله بالتدريس ، ولم يزل يدرس ويفيد إلى آخر حياته ، ودرس فى الجامعة الكتب المتنوعة من العلوم المختلفة ، ودرس من كتب الحديث مشكوة المصابيح وسنن الإمام الترمذى وشرح معانى الآثار للإمام الطحاوى مرارا كثيرة ، وفى بعض السنين درس سنن الإمام النسائى أيضا ، وفوض إليه رئاسة المدرسين فى ١٣٧٨ هـ فكان رئيس المدرسين إلى آخر حياته ، وكان ورعا تقيا خطيبا مصقعا ، وله تذكرة المصنفين وحواش على كتب الحديث كسنن الترمذى وسنن ابن ماجه وشرح معانى الآثار وغير ذلك ولم يطبع شئ من هذا .

توفى فى وطنه كاندهله فى الحادى عشر من ذى الحجة ١٣٨٤ هـ رحمه الله تعالى رحمة واسعة وتغمده برضوانه وغفرانه .

وكان شيخنا ومولانا محمد زكريا الكاندهلوى قدس سره سافر مع شيخه إلى الحجاز فى سنة ١٣٤٤ هـ مساعدا له فى تأليف بذل المجهود ، ولما عاد إلى سهارنفور فى سنة ١٣٤٦ هـ أخذ يدرس صحيح البخارى وسنن الإمام أبى داود السجستانى رحمه الله تعالى ودرس السنن إلى ١٣٧٣ هـ ولم يزل يدرس صحيح البخارى إلى أن لحقته أعذار وأمراض ألجأته إلى ترك التدريس .

ففوض تدريس صحيح البخارى إلى تلميذه الفطن الذكى المولوى محمد يونس الجونفورى حفظه الله تعالى ، وذلك فى سنة ١٣٨٨ هـ ولقد أحسن الشيخ رحمه الله تعالى حيث أناب مناب نفسه فى حياته المولوى محمد يونس هذا الحبر الجليل ، ولقد درس حفظه الله تعالى فى حياة الشيخ أربعة عشر عاما ، وكان حريا لهذه الخدمة الجليلة كثرالله تعالى فينا أمثاله ، ودرس تلاميذ هؤلاء الأمجاد بعدهم كتب الحديث فى الجامعة المذكورة كالمفتى مظفر حسين الأجراروى والمفتى محمد يحى ومولانا محمد عاقل السهارنفورى حفظهم الله تعالى .



الفصل الثالث

فى تراجم المحدثين الذين تدور عليهم أسانيد محدثى عصرنا فى هذه الديار

قال الراقم : ذكرنا فى الفصل السابق أسماء من درس الحديث فى جامعة دارالعلوم الديوبندية وجامعة مظاهر العلوم سهارن بور إلى عصرنا هذا ، ونذكر بتوفيق الله تعالى ومشيته فى هذا الفصل تراجم كبار المحدثين الذين تخرج عليهم المشتغلون بالحديث فى هذا العصر تدريسا وتصنيفا فى شبه القارة الباكندية ، ولا يوجد محدث ممن ينتسب إلى الفكرة الديوبندية إلا وقد أخذ الحديث منهم أو ممن أخذ منهم وهلم جرّا ليعلم أهل عصرنا هذا ومن يأتى بعدهم بمكانتهم العلمية ويعرفوا قدرهم ويحذ وحذوهم فى اتباع السنة السنية ونشر علوم الكتاب والسنة والتخلق بالأخلاق المرضية .

وأذكر فى هذا الفصل ترجمة شيخ الهند مولانا محمود الحسن الديوبندى ،ومولانا خليل أحمد الأنصارى السهارنفورى ثم المهاجر المدنى ، ومولانا السيد محمد أنور شاه الكشميرى ،ومولانا السيد حسين أحمد المدنى ،ومولانا عبداللطيف البرقاضوى ،وشيخنا وسندنا مولانا محمد زكريا الكاندهلوى قدس الله أسرارهم ، ولا يوجد اليوم من تلاميذ الثلاثة الأولين إلا قليل ، وأكثر المحدثين فى هذا الزمان هم الذين تخرجوا على الثلثة المذكورين بعدهم ، لكننى ذكرت الأولين تعريفا لأعيانهم واستبراكا بذكرهم ،والله الموفق والمعين

زين العلماء شيخ الهند مولانا محمود الحسن قدس سره

هو البطل الشهير والعالم الكبير، مقدام العلماء الراسخين، الشيخ محمود الحسن بن الشيخ العلام ذوالفقار على الحنفى الديوبندى ، أعلم العلماء فى عصره، وأحسن المتأخرين ملكة فى الفقه والأصول، وأعرفهم بنصوصه وقواعده ، ولد سنة ١٢٦٨هـ فى بلدة بريلى ، حين ماكان والده موظفا فيها فى تفتيش المدارس الابتدائية من تلقاء الحكومة، ونشأ فى ديوبند وطن آبائه وقرأ العلم فى دار العلوم الديوبندية وهو أول طالب فيها ، وكان من أساتذته ملّا محمود الديوبندى ومولانا السيد أحمد الدهلوى، ومولانا محمد يعقوب النانوتوى ، وأخذ الحديث عن حجة الإسلام مولانا محمد قاسم النانوتوى عن الشاه عبدالغنى الدهلوى رحمهم الله تعالى . وصحب مولانا محمد قاسم النانوتوى مدة طويلة ، وانتفع به كثيرا حتى صار بارعا فى العلوم ، وولى التدريس فى دارالعلوم ديوبند سنة ثمان وثمانين ومأتين وألف ، وأخذ الطريقة عن الإمام الشيخ رشيد أحمد الكنكوهى قدس سره ، وكان يتردد إليه مرات وكرات، وحصلت له الإجازة منه ، وكان ملازما للعبادة والورع وقيام الليل ، سريع الإدراك ، شديد الرغبة فى المذاكرة بالعلم ، ذا عناية تامة بالفقه وأصوله ، وكان يحفظ متون الأحاديث مجدّا فى دراستها رواية ودراية ، وسافر إلى الحجاز للحج والزيارة غير مرة ، وكان أول تلك الأسفار فى سنة أربع وتسعين ومأتين وألف فى جماعة صالحة من الشيوخ منهم قاسم العلوم والخيرات النانوتوى والشيخ رشيد أحمد الكنكوهى

والشيخ محمد يعقوب النانوتوى والشيخ رفيع الدين الديوبندى والشيخ محمد مظهر النانوتوى والمولوى أحمد حسن الكانبورى وآخرون ، فحج وزار ، وأدرك بمكة المباركة الشيخ الكبير إمداد الله العمرى التهانوى والعلامة رحمة الله بن خليل الرحمن الكرانوى ، وبالمدينة المنورة الشيخ عبدالغنى بن أبى سعيد العمرى الدهلوى ، واستفاض منهم فيوضا كثيرة ، وأجازه الشيخ عبدالغنى للتدريس والتحديث .

وعندما توفى مولانا محمد يعقوب النانوتوى ناب منابه مولانا السيد أحمد الدهلوى ، ولما سافر السيد أحمد الدهلوى إلى بهوبال وُلّى الشيخ محمود حسن رئاسة التدريس فى دار العلوم الديوبندية وكان ذاك فى سنة خمس وثلاث مائة وألف ، وشمر عن ساق الجد والاجتهاد فى تعليم علوم السنة وتخريج الطلبة ، وتربية الطالبين إلى سنة ١٣٣٣هـ، ونفع الله به فى هذه المدة نفعا عظيما.

وكان قد وضع خطة لتحرير الهند من حكم الإنجليز ، كان يريد أن يستعين فيها بالحكومة الأفغانية والخلافة العثمانية ، وهيأ لها جماعة من تلاميذه وممن يثق بهم من أصحابه ، وأرسل بعض تلاميذه إلى أفغانستان ، وكان الاتصال بينه وبين تلاميذه وأصحابه فى الحدود الشمالية وفى أفغانسان ، ولما تم لهم بعض ذلك ومهدوا الأرض للثورة واشتدت عليه الرقابة فى الهند سافر إلى الحجاز سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة وألف ، وأقام بمكة وقابل غالب باشا الوالى التركى سرا، ثم سافر إلى المدينة المنورة وقابل أنور باشا وزير الحربية وجمال باشا القائد العام للجيش العثمانى حين زار المدينة المنورة ، وفاوضهما فى طرق إعانة المسلمين فى الهند ونفى الإنجليز منها ، وأخذ منهما

رسالة سرّية إلى الشعب الهندى ، والوعدَ بتأييد القضية الهندية وحملِ أهل الهند على مساعدة الشيخ محمود حسن والاعتماد عليه ، وأراد الشيخ محمود حسن أن يصل إلى الحدود الشمالية الحرة بين أفغانستان والهند عن طريق إيران ، وسافر من مكة إلى الطائف ثم رجع إلى مكة وأقام بها مدة ودرس صحيح البخارى وحج ، وكان ذلك سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة وألف ، واكتشفت الحكومة الإنجليزية المؤامرة وعرفت قضية الرسائل الحريرية ، فصرفت عنايتها إلى القبض على زعيم هذه الحركة وقطب رحاها ، وكان الشريف حسين أمير مكة قد خرج عن الدولة المتبوعة العثمانية وثار عليها بتحريض الدولة الإنجليزية ، فألقى القبض عليه فى صفر سنة خمس وثلاثين وثلاث مائة وألف ، ومعه تلميذه البار أجَلّ تلاميذه وأخص خدامه الشيخ المولوى حسين أحمد - الذى ناب منابه بعده فى جهوده ضد الإنجليز - والحكيم نصرت حسين الكوروى والشيخ عزيز كل السرحدى والمولوى وحيد أحمد ، وسفر هؤلاء فى الثامن عشر من ربيع الأول سنة خمس وثلاثين وثلاث مائة وألف إلى (مصر) ومنها إلى (مالطه) حيث وصلوا إليها سلخ ربيع الآخر سنة خمس وثلاثين وثلاث مائة وألف وحبسوا هناك مأسورين .

ولبث الشيخ محمود حسن مع أصحابه فى مالطه نحو ثلاث سنوات وشهرين صابرا محتسبا ، عاكفا على الذكر والعبادة ، منصرفا إلى التربية والإفادة ، راضيا بقضاء الله وقدره .

ومات من أصحابه الحكيم نصرت حسين فى أسرة مالطه، وأطلق سراحهم لليلة خلت من جمادى الأخرى سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة وألف ، ووصل إلى الهند فى عشرين من رمضان سنة ثمان

وثلاثين وثلاث مائة وألف مكرّما مبجلا ، قد مالت إليه النفوس وتطلعت إليه العيون ، وقد غلب لقب «شيخ الهند» على اسمه ، فاشتهر به فى العامة والخاصة ، واستُقبل استقبالا عظيما فى كل بقعة نزل فيها أو مرّبها ، وتهافت الناس لاستقباله وزيارته ، واحتفل به أهل وطنه احتفالا كبيرا ، وكان قد أضناه الأسر ، ووهنت قواه لمقاساته للأمراض، ومعاناته للمشقة والمجاهدة، ولكنه لم يستجم من عنائه،ولم يستقر فى وطنه ، بل قام بجولة فى مدن الهند ، وألقى الخطب ودعا أهل الهند إلى مقاطعة الحكومة الإنجليزية ، ورجع إلى دهلى ، واشتد به المرض والضعف ، حتى وافاه الأجل فى الثامن عشر من ربيع الأول سنة تسع وثلاثين وثلاث مائة وألف فى دهلى ، ونقل جسده إلى ديوبند ، وصلى عليه جمع كبير ، ودفن بجوار أستاذه حجة الإسلام مولانا محمد قاسم النانوتوى رحمهما الله .

كان مولانا محمود حسن آية باهرة فى علو الهمة وبُعد النظر ، والأخذ بالعزيمة ، وحبّ الجهاد فى سبيل الله ، قد انتهت إليه الإمامة فى العصر الأخير فى البغض لأعداء الإسلام والشدة عليهم ، مع ورع وزهادة ، وإقبال إلى الله بالقلب والقالب ، والتواضع والإيثار على النفس ، وترك التكلف ، والانتصار للدين والحق ، والقيام بأوامر الله ، وكان دائم الابتهال ، قوى التوكل ثابت الجأش، سليم الصدر ، جيد التفقه ، جيد المشاركة فى جميع العلوم العقلية والنقلية ، مطّلعا على التاريخ ، كثير المحفوظ فى الشعر والأدب ، صاحب قريحة فى النظم ، واضح الصوت ، موجز الكلام فى إفصاح وبيان ، وتمتاز دروسه بالوجازة والدقة ، والاقتصار على اللب ، كثير الأدب مع المحدثين والأئمة المجتهدين ، لطيفا فى الرد والمناقشة ،

كان قصير القامة، نحيف الجثة، أسمر اللون كث اللحية فى توسط، غير متكلف فى اللباس ، عمامته من الكرباس الثخين ، وقور فى المشى والكلام ، تلوح على محيّاه أمارات التواضع والهمّ ، وتشرق على جبينه أنوار العبادة والمجاهدة ، فى وقار وهيبة مع بشاشة وانبساط مع التلاميذ والإخوان .

وكان قليل الاشتغال بالتأليف بالنسبة إلى غزارة علمه وكثرة درسه ، له تعليقات لطيفة على سنن أبى داود ، وجهد المقل فى تنزيه المعز والمذلّ – كتاب له بالأردوية فى مسألة إمكان الكذب وامتناعه – والأدلة الكاملة فى جواب الأسئلة العشرة للشيخ محمد حسين البتالوى ، وإيضاح الأدلة ، وتقرير دروسه لسنن الترمذى مطبوعة فى الهند مع أصل الكتاب ، وله أحسن القِرى فى الجمعة فى القُرى ، والأبواب والتراجم ، وهذه الرسالة تتعلق بتراجم البخارى ذكر فيها خمسة عشر أصلا مجملة ثم شرع الكلام على التراجم بالتفصيل واخترمته المنية فلم يزد على أبواب العلم ، ضاعف الله أجوره وتقبل جهوده[1] وكتب ترجمة القرآن فى أسرة مالطه مع الفوائد التفسيرية ولم تكمل تلك الفوائد فى حياته ثم كملها تلميذه العلامة شبير أحمد العثمانى ، رحمه الله تعالى رحمة واسعة وأسكنه فراديس الجنان ، وهى مطبوعة مع الترجمة متداولة بين الناس .

---

(١) من نزهة الخواطر وغيره .

شيخ المشائخ مولانا خليل أحمد السهارنبورى رحمه الله تعالى

هو الشيخ المحدث الفقيه خليل أحمد بن مجيد على بن أحمد على ابن قطب على بن غلام محمد الأنصارى الحنفى الأنبيتهوى أحد العلماء الكاملين وكبار الفقهاء والمحدثين .

ولد فى أواخر صفر سنة تسع وستين ومائتين وألف فى خئولته فى قرية (نانوته) من أعمال سهارنبور ، ونشأ ببلدة(انبيتهه) من أعمال سهارنبور ايضا ، وقرأ العلم على الشيخ محمد مظهر النانوتوى وعلى غيره من العلماء فى «مظاهر علوم» بسهارن بور ، وأخذ الحديث عن مولانا محمد مظهر النانوتوى قدس سره ، والعلوم الأدبية عن الشيخ فيض الحسن السهارنبورى فى لاهور ، وفرغ من تحصيل العلوم سنة ثمان وثمانين ومائتين وألف ، ثم أقام مدة فى (بهوبال) و(سكندر آباد) و (بهاولبور) و(بريلى) يدرس ويفيد الطلبة إلى أن اختير مدرسا فى دار العلوم الديوبندية فى سنة ثمان وثلاث مائة وألف ، ومكث فيها ست سنين ، ثم انتقل إلى مظاهر علوم فى سنة أربع عشرة وثلاث مائة وألف بأمر شيخه مولانا رشيد أحمد الكنكوهى قدس سره وتولى رئاسة التدريس فيها ، واستقام على ذلك ثلاثين سنة منصرفا إليها انصرافا كليا،وتولى نظارتها سنة خمس و ثلثين وثلاث مائة وألف ، وصرف عنان العناية إليها ونالت به المدرسة القبولَ العظيم ، وطبقت شهرتها أرجاء الهند وخارجه، وحصلت لها المكانة العلمية العلية، وقصدها الطلبة من الآفاق ، إلى أن غادرها فى سنة أربع وأربعين مهاجرا إلى المدينة المنورة فأقام فيها حتى توفى .

وكان الشيخ خليل أحمد بايع الإمام الربانى مولانا رشيد أحمد الكنكوهى قدس سره بعد ما فرغ من التحصيل ، وسعد بالحج والزيارة سنة سبع وتسعين ومائتين وألف ، ولقى بمكة الشيخ الأجل الحاج إمداد الله التهانوى ثم المهاجر المكى ، فأكرم وفادته وخصه بالعناية وأجازه فى الطريق ، ورجع إلى الهند فأجازه الشيخ الإمام العلامة رشيد أحمد الكنكوهى ، واختص به الشيخ خليل أحمد اختصاصا عظيما ، وانتفع به انتفاعا كبيرا ، حتى أصبح من أجل أصحابه وأكبر خلفائه ، ومن كبار الحاملين لعلومه وبركاته والناشر لطريقته ودعوته .

وكان درسه للحديث دراسة إتقان وإمعان وحصلت له الإجازة للتحديث عن كبار المشائخ المسندين كالشيخ محمد مظهر النانوتوى،والشيخ عبدالقيوم البدهانوى ، والشيخ أحمد دحلان مفتى الشافعية بمكة المكرمة،والشيخ عبدالغنى بن أبى سعيد المجددى المهاجر المدنى والسيد أحمد البرزنجى ، وعنى بالحديث عناية عظيمة تدريسا وتأليفا ومطالعة وتحقيقا ، وكان من أعظم أمانيه أن يشرح سنن أبى داود ، فبدأ فى تأليفه سنة خمس وثلاثين وثلاث مائة وألف يساعده فى ذلك تلميذه البار الشيخ محمد زكريا بن يحيى الكاندهلوى رحمهم الله تعالى ، وانصرف إلى ذلك بكل همته وقواه وعكف على جمع المواد وتهذيبها وإملائها ، لا لذة له إلا هو ، ولا همّ له فى غيره ، وأكب على ذلك إلى أن سافر إلى الحجاز لسفر الأخير فى سنة أربع وأربعين وثلاث مائة وألف ، ودخل المدينة فى منتصف المحرم سنة خمس وأربعين وانقطع إلى تكميل الكتاب الذى

صب فيه مهجة نفسه ، وعصارة علمه ، وحصيلة دراسته .

ولما أكمل شرحه «بذل المجهود فى حل سنن أبى داود» وكان د
فى المدينة المنورة سنة ١٣٤٥هـ دعا الناس إلى مأدبة كبيرة فر
وسرورا باختتام هذا العمل الجليل الذى بدأه قبل عشرة سنوات
وشكرا لله سبحانه وتعالى على ذلك ، وأضاف المشائخ كما أضاف
الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى على اختتام فتح البارى ، وكان
ألفاظ المكتوب الذى أرسله إلى المدعوين كما يلى :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده

عالى حضرة الشيخ .... المحترم مد فيوضهم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد : فقد من الله على الداعى أنه منحه بتأليف بذل المجهود فى حل أبى داود وجعل ختامه ببلدة صاحب المعجزات عليه وعلى آله أفضل الصلاة وأزكى التسليمات ، جعله الله خالصا لوجهه الكريم ونفع به الإسلام والمسلمين ، آمين .

فتأمل تشريفكم بعد صلاة الجمعة فى ٢٣ شعبان ١٣٤٥هـ إلى مدرسة العلوم الشرعية الكائنة فى زقاق البدور لتناول ماحضر إتماما للمسرة بقدومكم وشكرا لله تعالى

والسلام

داعيكم خادم الطلبة

خليل أحمد عفى عنه

كان الشيخ خليل أحمد له الملكة القوية والمشاركة الجيدة فى الفقه والحديث ، واليد الطولى فى الجدل والخلاف ، والرسوخ التام فى علوم الدين ، والمعرفة واليقين ، وكانت له قدم راسخة وباع طويل فى إرشاد الطالبين ، والدلالة على معالم الرشد ومنازل السلوك ، والتبصر فى غوامض الطريق وغوائل النفوس ، صاحب نسبة قوية ، وإفاضات قدسية ، وجذبة إلهية ، نفع الله به خلقا كثيرا ، وتخرّج على يده جمع من العلماء والمشايخ ، ونبغت بتربيته جماعة من أهل التربية والإرشاد ، وأجرى الله تعالى على أيديهم الخير الكثير فى الهند وغيرها فى نشر العلوم الدينية ، وتصحيح العقائد وتربية النفوس ، والدعوة والإصلاح ، من أجلّهم المصلح الكبير الشيخ محمد إلياس بن محمد إسماعيل الكاندهلوى الدهلوى صاحب الدعوة المشهورة المنتشرة فى العالم ، والمحدث الجليل الشيخ محمد زكريا بن محمد يحيى الكاندهلوى ثم السهارنفورى صاحب (أوجز المسالك) و (لامع الدرارى) والمؤلفات المقبولة الكثيرة ، والشيخ محمد عاشق إلهى الميرتهى وغيرهم رحمهم الله تعالى .

كان جميلا وسيما ، مربوع القامة مائلا إلى الطول ، أبيض اللون ، يغلب فيه الحمرة ، نحيف الجسم ناعم البشرة ، أزهر الجبين خفيف شعر العارضين ، ذكى الحس ، جميل الملبس ، نظيف الأثواب فى غير تكلف أو إسراف ، صادعا بالحق صريحا فى الكلام فى غير جفاء ، شديد الاتباع للسنة ، نفور عن البدعة ، كثير الإكرام للضيوف ، عظيم الرفق بأصحابه ، يحب الترتيب والنظام فى كل شئ والمواظبة على الأوقات ، مشتغلا بخاصة نفسه وبما ينفع فى

الدين ، مهتما بأمور المسلمين ، وكان ذاحمية وغيرة فى الدين ،حج سبع مرات ، آخرها فى سنة أربع وأربعين بعد ألف وثلثمأة

له من المصنفات غير شرح سنن أبى داود المهنّد على المفند ، وإتمام النعم على تبويب الحكم ، ومطرقة الكرامة على مرآة الإمامة ، وهدايات الرشيد إلى إفحام العنيد ، كلاهما فى الرد على الشيعة الإمامية .

وقد أجهد قواه ، وأرهق نفسه فى المطالعة والتأليف ، والعبادة والتلاوة ، والمجاهدة والمراقبة ، حتى اعتراه الضعف المضنى ، وقل غذاؤه ، وغلب عليه الانقطاع إلى الله تعالى وحبب إليه الخلاء والشوق إلى اللقاء ، يصرف أكثر أوقاته فى تلاوة القرآن ، ويحضر الصلوات فى المسجد الشريف بشق النفس ، وقد ودع تلاميذه وخاصة أصحابه للهند ، وبقى فى جوار النبى صلى الله عليه وآله وسلم نزيل المدينة المنورة وحلس الدار ، مشغول الجسم بالعبادة والذكر ، مربوط القلب بالله ورسوله ، منقطعا عما سواه حتى أجاب داعى الله .

وكانت وفاته بعد العصر من يوم الأربعاء فى السادس عشر من ربيع الآخر سنة ست وأربعين وثلاث مائة وألف فى المدينة المنورة ، وشيعت جنازته فى جمع عظيم ، ودفن فى البقيع لدى مدفن أهل البيت ، رحمه الله تعالى وتغمده برحمته وضوانه[1] .

---

(١) من تذكرة الخليل ونزهة الخواطر وغيرهما .

فخر المحدثين مولانا محمد أنور شاه الكشميرى قدس سره

هو محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميرى ، ولد فى بدوهوان - قرية من أعمال كشمير - لثلاث بقين من شوال سنة اثنتين وتسعين ومائتين بعد الألف ، وقرأ المختصرات على والده ، ثم سافر إلى (پگلى) بفتح الباء الفارسية وسكون الكاف الهندية ، وقرأ على أساتذتها شيئا من الفقه والأصول والمنطق ، ثم سافر إلى ديوبند سنة عشر وثلاث مائة وألف ، وقرأ العلوم المتعارفة على مولانا محمد إسحاق الأمرتسرى والشيخ خليل أحمد الأنبيتهوى والعلامة شيخ الهند محمود حسن الديوبندى ، وقرأ صحيح البخارى على شيخ الهند، وبعد أن تخرج من دارالعلوم وُلّى التدريس بالمدرسة الأمينية بدهلى ، فدرس وأفاد بها عدة سنين ، وسافر إلى الحجاز سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة وألف ، فحج وزار وأسند الحديث عن الشيخ حسين بن محمد الجسر الطرابلسى صاحب الحميدية ، ثم رجع إلى أرض الهند وأقام بديوبند يدرس بها ابتغاء وجه الله سبحانه .

ولما سافر شيخه العلامة شيخ الهند محمود حسن إلى الحجاز سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة وألف - وكان ينوى الإقامة الطويلة هناك - استخلفه فى تدريس الحديث وولاه رئاسة التدريس فى ديوبند ، فاشتغل بتدريس صحيح البخارى وسنن الترمذى ، وبقى بذلك مشتغلا مدة ثلاث عشرة سنة فى تحقيق وإتقان ، وتوسع فى نقل المذاهب ودلائلها ، واستحضار للنقول ، واطلاع على دواوين السنة وشروح الحديث وكتب المتقدمين ، أكبر همه التطبيق بين الحديث والفقه ، ينتصر للمذهب الحنفى ويقيم الدلائل على صحته

وأرجحيته ، وقد نفع الله بدرسه خلقا كثيرا ، وتخرج على يده عدد كبير من الفضلاء المولعين بتدريس الحديث ونشر العلم .

وظل الشيخ الأنور عاكفا على الدرس والإفادة ، منقطعا إلى مطالعة الكتب ، لايعرف اللذة فى غيرها ، حتى حدثت أحوال فى دارالعلوم الديوبندية فى سنة ست وأربعين وثلاث مائة وألف ألجأته إلى الاعتزال عن خدمة التدريس فيها ، فغادر ديوبند ، وبطلب بعض تلاميذه وأصحابه توجه إلى دابهيل (قرية جامعة من أعمال سورت) فى جماعة من أصحابه وتلاميذه ، وأسس له بعض التجار مدرسة فيها سمّوها (الجامعة الإسلامية) فعكف فيها على الدرس والإفادة ، وانتفعت به هذه البلاد ، وأمّه طلبة علم الحديث والعلماء من الآفاق ، وبقى يدرس ويفيد حتى برح به داء (البواسير) وأنهكته الأمراض ، فسافر إلى (ديوبند) ووافاه الأجل لليلة خلت من صفر سنة اثنتين وخمسين وثلاث مائة وألف ، وصلى عليه جمع كبير من الطلبة والعلماء والمحبين ، ودفن فى ديوبند قريبا من بيته عند مصلى العيد .

كان الشيخ محمد أنور نادرة عصره فى قوة الحفظ وسعة الاطلاع على كتب المتقدمين والتضلع من الفقه والأصول ، والرسوخ فى علوم الحديث والتفسير والفقه وعلوم الحكمة ، يستظهر ماقرأه فى ريعان شبابه ، وما طالعه فى مكتبة يسرد منه العبارات وينقل منه فلا يخلّ بمعنى ، وكان مولعا بالعلم والمطالعة، شغوفا بالاطلاع الجديد ، وكان دقيق النظر فى طبقات الفقهاء والمحدثين ومراتب كتبهم ، منصفا فى الحكم عليهم ، ويعترف للحافظ ابن حجر رحمه الله بغزارة العلم

وعلو كعب فى صناعة الحديث ، وكان كثير الإعجاب بكتابه فتح البارى دائم الثناء عليه ، وكان نقى الذهن صافى الفكرة، سليم الصدر، سمح النفس ، شديد الغيرة على الإسلام وعقيدة أهل السنة ، شديد العداء والبغض للقاديانية ، كثير الرد عليهم ، منصرفا إلى تبيين ضلالهم وكفرهم ، يحث أصحابه على ذلك ويوصيهم به ، يكتب ويؤلف ويخطب ويسافر لهذا الغرض .

كان مربوع القامة يميل إلى القصر ، أبيض اللون ، صدعا ، تغشاه السكينة ، ويعلوه الوقار ، خافت الصوت ، لايتكلم إلّا فيما يعنيه ، وفيما يتصل بالعلم والدين ، مجالسه مجالس علم وإفادة ، وقد غلبته الرقة فى آخر حياته ، فكان سريع الدمعة كثير البكاء ، وغلبه شغف بالحقائق الإلهية والعلوم الدقيقة .

ومن مصنفاته : تعليقات على فتح القدير لابن الهمام إلى كتاب الحج ، وتعليقات على الأشباه والنظائر ، وتعليقات على صحيح مسلم ، وعقيدة الإسلام فى حياة عيسى عليه السلام ، وإكفار الملحدين فى ضروريات الدين ، ونيل الفرقدين فى مسألة رفع اليدين ، وكشف الستر عن صلاة الوتر ، ومشكلات القرآن ، وقد جمع بعض تلاميذه بعض إفاداته فى دروس سنن الترمذى ، وسماه (العرف الشذى) فى مجلد ، وجمع بعض كبار أصحابه بعض تحقيقاته وإفاداته فى درس الجامع الصحيح للبخارى ، وسماه (فيض البارى) فى أربعة مجلدات ، تولّى تأليفها وتحريرها الشيخ بدر عالم الميرتهى [1] أمطرالله تعالى عليهما شآبيب رحمته ورضوانه .

من نزهة الخواطر ونقش دوام وأكابر علماء ديوبند) .

شيخ الإسلام مولانا السيد حسين أحمد المدنى قدس سره

هو المحدث الكبير البطل الجرئ السيد حسين أحمد بن السيد حبيب الله الشهير بشيخ الإسلام المدنى ، ولد فى التاسع عشر من شوال سنة ١٢٩٦هـ وتلقى مبادئ العلوم فى تانده من مديرية فيض آباد (الهند) وهو وطن آبائه ، وسافر إلى دار العلوم الديوبندية فى سنة تسع بعد ثلاث مائة وألف ، ومكث هناك سبع سنين ، وأخذ الحديث عن شيخ الهند مولانا محمود الحسن الديوبندى وتخرج عليه ولازمه مدة طويلة ، وأخذ بعض الكتب عن الشيخ الجليل مولانا خليل أحمد السهارنبورى ، وبايع فى الطريقة على يد الإمام الربانى شيخ المشائخ رشيد أحمد الكنكوهى ، ولما هاجر والده إلى المدينة المنورة مع عياله سنة ١٣١٦هـ رافقه وصحبه فى سفره ، وكان والده من أصحاب مولانا الشيخ فضل الرحمن الكنج مراد آبادى ، ولما وصل مع والده مكة المكرمة لقى شيخ شيخه الحاج إمداد الله التهانوى قدس سره واستفاد منه واحتظ بصحبته ، ودخل المدينة المنورة وأقام هناك على قدم صدق وإخلاص وتوكل ، وطلبه شيخه إلى كنكوه فى سنة ١٣١٨هـ ومكث فى الهند عدة أشهر وأجازه شيخه للإرشاد والبيعة والتلقين ، ثم رجع إلى الحجاز ووصل المدينة فى محرم الحرام سنة ١٣٢٠هـ وتصدر للتدريس فى مدينة رسول الله ﷺ محتسبا متطوعا، فكان يدرس الحديث والتفسير والفقه من الصباح إلى مابعد العشاء وكان من وصية شيخ الهند قدس سره له أن يلازم التدريس ولاينظر إلى قلة الطالبين ، لكن الله تعالى وجّه الطالبين إليه فكثروا وأخذ منه الجم الغفير، ولما سافر الشيخ محمود الحسن قدس سره فى سنة ١٣٣٣ هـ

للحج والزيارة ودخل المدينة لازمه الشيخ حسين أحمد وقدم معه مكة المكرمة ، وكان ذاك أثناء الحرب العالمية وخروج الشريف حسين وبغيه على الدولة العثمانية ، فأسر ولاة الأمر الشيخ محمود الحسن وأصحابه منهم الشيخ حسين أحمد المدنى وأسلموهم إلى الحكومة الإنجليزية فنقلتهم إلى مصر ثم إلى مالطه ، ومكثوا هناك أسراء ثلث سنين وشهرين كما بينا فى تذكرة شيخ الهند قدس سره ، واغتنم الشيخ حسين أحمد المدنى هذه الفرصة للعبادة والمطالعة وخدمة الأستاذ ، وهناك حفظ القرآن ، ولما أطلقوا من الاعتقال وصلوا إلى الهند فى سنة ١٣٣٨هـ وتوفى شيخ الهند قدس سره بعد ستة أشهر من قدومه ، وانتقل الشيخ حسين أحمد إلى سلهت (آسام) ومكث هناك ست سنين يدرس الحديث الشريف ويربّى النفوس ، وينفخ فى الناس روح الأنفة والإباء ، وحب الحُرية والتخلص من مخالب الإنجليز ، وانتفع به خلائق لاتحصى .

وكان الشيخ الأجل محمد أنور شاه الكشميرى رحمه الله يدرس الحديث نيابة عن شيخ الهند منذ سافر إلى الحجاز ودام على تدريس صحيح البخارى وسنن الترمذى إلى سنة ١٣٤٦هـ، ثم انتقل إلى جامعة دابهيل (كجرات) فاضطر المجلس الاستشارى وعلى رأسهم حكيم الأمة مولانا أشرف على التهانوى قدس سره إلى اختيار محدث جليل يقوم لدراسة الحديث ويتولى رياسة التدريس فى جامعة دار العلوم الديوبندية ، فلم يقع فى قلبهم إلا البطل الجليل والشيخ النبيل مولانا حسين أحمد المدنى قدس سره ، وكان إذ ذاك المشرف على الاهتمام مولانا حبيب الرحمن العثمانى رحمه الله تعالى،

فحينما ألحوّا عليه وأصرّوا قَبل ذلك بشروط اشترطها ، وقام بتدريس الجامعين للبخارى والترمذى وتولى رياسة التدريس ، ولم يزل يدرس الحديث ويرأس الأساتذة إلى أن لبّى داعى الله .

وجمع بين التدريس والجهود المتواصلة ضد الاستعمار البريطانى فكان يسافر ويلقى المحاضرات ويسوس المسلمين ويجول فى الهند طولا وعرضا ويبُثّ روح النخوة والإباء فى المسلمين ، ويتحمل المشاقّ ويسهرالليالى فى المطالعة والتدريس مع بشاشة دائمة وتواضع مفرط ، وإكرام للوافدين وإرشاد للمسترشدين ، وكان يرأس جمعية علماء الهند ويبغض الإنجليز بغضا مفرطا ، وألقى خطبا حماسية ضد الاستعمار البريطانى فألقى عليه القبض لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة ١٣٦١هـ وبقى معتقلا فى سجن مراد آباد وسجن اله آباد سنتين وعدة أشهر ، وهو صابر محتسب متحمل للأذى مشتغل بالعبادة والإفادة فى السجن ، وأطلق فى سادس من رمضان سنة ١٣٦٣هـ فعاد إلى ماكان عليه من كفاح وجهاد، وتعليم وإرشاد وخدمة للعباد والبلاد، حتى اضطر الإنجليز إلى مغادرة الهند ، فغادروا الهند وانقسمت الهند إلى مملكتين (هندوستان وباكستان) فى رمضان سنة ١٣٦٦هـ وانفجرت الحروب ووقعت المذابح فى مدن الهند وقراها وكانت الطامة الكبرى فى الهند على المسلمين يقتلهم السيخ والهندوس (المشركون) والتحق جموع كثيرة من المسلمين إلى الباكستان ، وبقى سائر المسلمين فى اضطراب الحال وتشتت البال ، فانتهض شيخ الإسلام حسين أحمد المدنى واعظا دينيا يجول فى القرى والأمصار، يثير فى المسلمين الإيمان بالله والثقة به والتوكل عليه،

والاعتزاز بالدين ، ويدعوهم إلى الصبر والثبات ومقاومة البلاء ، فثبّت مواعظه فى جولاته القلوب المنخلعة وأرسخت الأقدام المتزلزلة، وزال الخطر وانقشع السحاب ، وبقيت المراكز الدينية على ثبات بعد أن كانت على شرف الزوال ، وبدء المسلمون يعمرون حياتهم ونشأتهم باستقامة واعتدال .

واعتزل شيخ الإسلام بعد تحويل البلاد إلى الشعب الهندى، فلم يأخذ منصبا ولم يتصل بالحكومة ورجالها ، واختصه رئيس الجمهورية برتبة فخرية فرفضها ، وعكف على درس الحديث والدعوة إلى الله وتربية النفوس ، كان يجول فى أقطار الهند وأرجائها يدعو المسلمين إلى التمسك بالدين واتباع الشريعة الغراء واتباع السنن النبوية ﷺ وإصلاح الحال وإكثار ذكر الله ، وقد عطف الله عليه القلوب والنفوس وغرس حبه فى أهل الخير فأقبلوا عليه زرافات ووحدانا ، وسافروا إليه من كل حدب وصوب ، وغلب عليه الخشوع والرقة والابتهال إلى الله تعالى للقائه حتى وافاه الأجل فى الثالث عشر من جمادى الأولى سنة ١٣٧٧هـ، وصلى عليه شيخنا شيخ الحديث مولانا محمد زكريا الكاندهلوى فى جم غفير وجمع كثير لايحصى ، ودفن فى جوار أستاذه شيخ الهند محمود الحسن الديوبندى والإمام حجة الإسلام محمد قاسم النانوتوى نور الله مراقدهم . درس صحيح البخارى فى دار العلوم الديوبندية ثلثين سنة تقريبا وتخرج عليه ألوف من العلماء .

وكان شيخ الإسلام حسين أحمد المدنى من نوادر العصر وأفذاذ الرجال صدقا وإخلاصا فى علو همة وقوة إرادة، وشهامة نفس ، و صبر على المكاره ، ومسامحة للأعداء ، يشفع لهم ويسعى فى

قضاء حوائجهم برحابة ذرع وسعة صدر، وكانت له نزاهة لاترتقى إليها شبهة ، وهمة لاتعرف الفتور والكسل، واشتغال دائم لايتطرق إليه الملل ، كانت أوقاته مشغولة منظمة ، كان إذا صلى الصبح أكل الفطور مع الضيوف الذين يكثر عددهم، ثم توجه إلى دار الحديث ودرس درسا فى صحيح البخارى ودرسا فى جامع الترمذى ، وقد كان يقرأ هو بنفسه بلحن عربى وصوت واضح جهورى ، ويفيض فى الشرح والإلقاء ، ثم ينصرف ويتغدّى مع ضيوفه ويقيل ، وبعد أن يصلى الظهر يجلس للوافدين ويشرب معهم الشائ ويكتب الرسائل والردود ويلتفت إلى الزائرين والسائلين ، وإذا صلى العصر جلس للضيوف يحدثهم ويونسهم ، وإذا كان فى آخر سنة كان يدرس إلى صلاة المغرب، وكان إذا صلى المغرب قام للنوافل وأطال القراءة والقيام ، ويتفرغ للمسترشدين وأصحاب السلوك ، فإذا صلى العشاء اشتغل بدرس صحيح البخارى ، إلى أن يمضى من الليل ثلثه أو نصفه ، ثم يدخل البيت وأخذ حظه من الراحة ، ثم قام يتطوع ويطيل القيام ، ويشتغل بالذكر والمراقبة ، ويكثر الدعاء والابتهال وينشد الأبيات الرقيقة المرققة فى مناجاة ربه تعالى إلى أن يصبح فيصلى ، وإذا صلى إماما فى سفر وحضر التزم السنن وقرأ من السور ماصح فى الحديث وثبت عن النبى ﷺ لايخل بذلك ، وكان فى آخر عمره غلبت عليه الحميّة الدينية والغيرة للشرع والسنة النبوية صلى الله على صاحبها وسلم ، فكان لايتحمل تفريطا فيها وقد تعتريه الحدّة فى ذلك ويعلو صوته ، ويشدد الانكار على من خالف السنة أو حلق اللحية أواستخف بشعائر الاسلام

وكان شديد الحب لأساتذته ومشائخه شديد الغيرة فيهم .

وله من التأليفات «نقش حيات» ذكر فيه أحوال أسرته وأيام تعلمه ثم هجرته مع أبيه إلى المدينة المنورة ودراسته فى المدينة المنورة ثم اعتقاله مع شيخه وغيرذلك ، وله «الشهاب الثاقب على المسترق الكاذب» رد فيه على أحمد رضاخان البريلوى فى تكفيره أعلام العلماء ، وقد طبعت مكاتيبه فى ثلث مجلدات جمع فيه بعض خلفائه ماكان يكتب إلى المسترشدين وغيرهم ، وجمع بعض تلامذته تقريره الدراسى لسنن الترمذى وسماه هدية المجتنى من تقرير الحبر المدنى وهو مطبوع لم يكمل .

وكان رحمه الله تعالى رئيس جمعية علماء الهند وقائدها ، وكان مدة رئاسته قريبا من عشرين سنة ، ومع اشتغاله بدروس الحديث ورئاسة التدريس ورئاسة الجمعية كان يربى السالكين ويرشد المسترشدين مخاطبة ومكاتبة مع كثرة الضيوف وهجوم الأشغال ، وقد بلغ عدد المتخرجين لديه من الحديث الشريف إلى أربعة آلاف تقريبا ، كما تخرج عليه خلفائه فى الطريقة ويزيد عددهم على مائة وستين رجلا ، وهم مشتغلون فى مااستخلفهم فى دراسة الحديث وإشاعة الدين وأخذ البيعة والتلقين ، ولقد بلغت ينابيع فيوضه إلى أرجاء الهند شرقا وغربا وجنوبا وشمالا ، بل إلى خارج الهند كأفغانستان وأفريقية وبورما وبنغلاديش وغيرها .

وكان له أربع إخوة : السيد محمد صديق والسيد أحمد والسيد جميل أحمد والسيد محمود أحمد ، وكانت وفياتهم بالمدينة المنورة رحمهم الله تعالى ، وأسس السيد أحمد مدرسة العلوم الشرعية ليتامى المدينة النبوية (صلى الله تعالى على صاحبها وسلم) وكانت هذه المدرسة

فى جوار المسجد النبوى الشريف ، ونزل فيها شيخ المشائخ مولانا خليل أحمد السهارنبورى حين هاجر إلى المدينة المنورة فى ١٣٤٤هـ وكتب آخر المجلد من بذل المجهود حين إقامته فيها ، وأدخلت ساحتها الآن فى مشروع توسعة المسجد النبوى ونقلت إلى محل آخر بعيدا من المحل الأول ، ولقد خلف شيخ الإسلام حسين أحمد المدنى رحمه الله تعالى ثلاث بنين أكبرهم فضيلة الشيخ السيد محمد أسعد المدنى وأوسطهم السيد محمد أرشد المدنى وأصغرهم السيد محمد أسجد المدنى حفظهم الله ، ثانيهم محدث جليل درس صحيح مسلم عدة سنين فى الجامعة القاسمية فى مراد آباد ، ثم قدم إلى دارالعلوم الديوبندية وهو يدرس فيها أيضا صحيح مسلم ، أعلى الله درجات شيخ الإسلام المدنى وأبقى ذريته وتلاميذه وخلفاءه على ممر الدهور والأعوام قائمين بالحق مجاهرين به ، محافظين على دعاية الكتاب والسنة ونشر علوم النبوة[1] (صلى الله على صاحبها وسلم) .

---

(١) من نزهة الخواطر وجريدة «الجمعية» المختصة بذكره ، وغيرهما .











أستاذ الأساتذة مولانا السيد عبداللطيف
عميد جامعة مظاهر علوم رحمه الله تعالى

هو الحبر الجليل والفاضل النبيل مولانا السيد عبداللطيف بن مولانا السيد جميعة على البرقاضوى ، ولد فى أواخر سنى القرن الثالث عشر ، حفظ القرآن فى وطنه ثم سافر مع أبيه إلى بهاولبور وكان والده موظفا هناك ، فقرأ كتب الفارسية على والده ثم التحق بجامعة مظاهر علوم سهارنفور وكان ذاك فى سنة ١٣١٥هـ وأقام فيها طالبا ومتعلما سبع سنين وقرأ فى هذه المدة الكتب المتداولة من العلوم المختلفة المتنوعة حسب النظام الدراسى فى الجامعة وتخرج منها فى سنة ١٣٢٢هـ .

كما تخرج والده مولانا السيد جميعة على من الجامعة وعمه مولانا السيد ثابت على قبل خمس وثلثين سنة من تخرجه ، وثلاثتهم درسوا فى الجامعة .

قرأ الحديث مولاناالسيد عبداللطيف على مشائخ، فالصحيحين والسنن الثلاثة على شيخ المشائخ مولانا خليل أحمد وسنن النسائى على مولانا عنايت إلهى السهارنبورى ، ومشكوة المصابيح على عمه مولانا ثابت على رحمهم الله تعالى .

وبعد أن فرغ من قراءة كتب الحديث قرأ فى العام القابل أعنى ١٣٢٣هـ بعض كتب الأصول والأدب وغيرهما، وعيّن فى هذه السنة مدرسا فى الجامعة فلم يزل يدرس ويفيد إلى آخر حياته ، وفوض إليه تدريس صحيح البخارى وتدريس سنن الترمذى فى شوال سنة ١٣٣٩هـ لما أن شيخه مولانا خليل أحمد السهارنفورى رحمه الله تعالى

كان مشتغلا بتأليف شرح سنن أبى داود ، ولما سافر شيخ المشائخ السهارنبورى إلى الحجاز سنة ١٣٤٤هـ عينه عميد المدرسة ورئيس الاهتمام بها ، فكان يدرس صحيح البخارى ويقوم بنظام المدرسة ، ولما عاد شيخ الحديث مولانا محمد زكريا الكاندهلوى رحمه الله من الحجاز بعد اختتام بذل المجهود كان يدرس المجلد الثانى من صحيح البخارى وكان شيخ الحديث يدرس المجلد الأول منه ، فكان يمشى النظام على هذا المنهج إلى أن توفى مولانا السيد عبداللطيف رحمه الله تعالى فكان شيخ الحديث مولنا محمد زكريا رحمه الله تعالى يدرس بعد ذلك صحيح البخارى تماما كما ذكرنا من قبل .

وفى بعض هذه السنين درس سنن الترمذى وشرح معانى الآثار للإمام الطحاوى وشرح عقود رسم المفتى لابن عابدين الشامى أيضا ، وكان يوقع على كل فتوى يفتى بها أصحاب الإفتاء فى جامعة مظاهر علوم ، وحج أولا فى سنة ١٣٢٤هـ وثانيا فى ١٣٢٨هـ وقام بنظام المدرسة بتيقظ تام ونظم مرتب ونسق بديع ، وبلغت جامعة مظاهر علوم فى عهده من رقاها إلى أقصى ذراها ، وسافر مرتين إلى بورما أولا فى سنة ١٣٤٣هـ مصاحبا شيخه مولانا خليل أحمد السهارنبورى رحمه الله ، وثانيا فى سنة ١٣٧٣هـ واستقبله فى بورما فى السفر الأخير أعلام العلماء وأعيان المسلمين وكبار التجار ورؤس المؤسسات الدينية ومشرفوا المدارس الإسلامية ، وانتفعوا بمواعظه ومحاضراته ولقبوه شيخ الإسلام ، وجال فى مدن بورما وقُراها أربعة أشهر واستبشر الناس العامة والخاصة بقدومه فى بورما وفرحوا حدا ونشروا برنامج أسفاره فى الجرائد وأشاعوا مواعظه فيها ، وبعد أن عاد إلى سهاربور فى ٢٠ جمادى الثانية سنة ١٣٧٣هـ مرض فاشتد مرضه إلى أن توفى فى ٢ ذى الحجة من السنة المذكورة رحمه الله تعالى رحمة واسعة وأدخله دار نعيمه .

بقية السلف حجة الخلف شيخ الحديث
مولانا محمد زكريا الكاندهلوى قدس سره

هو البحر الزخّار المعروف بـ«شيخ الحديث» فى القرىٰ والأمصار، حافظ القديم والحديث، شمس العلوم والمعارف، الجامع بين الشريعة والطريقة، شيخنا ومولانا محمد زكريا ابن جامع المعقول والمنقول حاوى الفروع والأصول الأديب الأريب حافظ القرآن والحديث الشيخ العلامة مولانا محمد يحيى بن الشيخ الجليل مولانا محمد إسماعيل الكاندهلوى قدس سره، ولد فى الليلة الحادية عشر من رمضان المبارك سنة ١٣١٥هـ فى كاندهله - قرية كبيرة فى الولاية الشمالية من الهند على نحو سبعين ميلا من دهلى - وسمى باسمين محمد موسى ومحمد زكريا، وغلب الثانى على الأول، فاشتهر به، حفظ القرآن فى صباه، وقرأ الفارسية وكتب العربية الابتدائية على صنو أبيه مولانا محمد إلياس نور الله مرقده، وقرأ الكتب المتوسطة والنهائية على أبيه، وكُتب المنطق على الشيخين الجليلين مولانا عبداللطيف البرقاضوى ومولانا عبدالوحيد السنبهلى رحمهما الله تعالى، وقرأ مشكوة المصابيح وشرح معانى الآثار للإمام الطحاوى على والده فى سنة ١٣٣٢هـ وقرأ الجامعين للإمام أبى عبدالله محمد بن إسماعيل البخارى والإمام أبى عيسى محمد بن عيسى الترمذى على والده أيضا مع سنن الإمام أبى داود السجستانى وسنن الإمام أبى عبدالرحمن النسائى فى سنة ١٣٣٣هـ وكان الشيخ الأجل مولانا خليل أحمد السهارنفورى رحمه الله سافر هذه السنة للحج والزيارة ولما رجع أسرّته الحكومة الإنكليزية

وكان ذلك فى سنة ١٣٣٤هـ ، ثم قرأ كتب الحديث مرة ثانية على الشيخ الأجل مولانا السهارنفورى بعد أن أطلق من الاعتقال وشرف جامعة مظاهر علوم بقدومه ، وقرأ عليه موطأ الإمام محمد ابن الحسن الشيبانى مرارا إذكان يدرسه يوم الجمعة وقرأ صحيح الإمام مسلم بن الحجاج القشيرى أيضا عليه وولى مولانا محمد زكريا التدريس بجامعة مظاهر علوم فى غرة محرم الحرام فى سنة ١٣٣٥هـ وكان شيخه مولانا خليل أحمد السهارنفورى رحمه الله يود ويتمنى أن يكتب شرحا على سنن الإمام أبى داود السجستانى وأظهر أمنيته هده على تلميذه البار مولانا محمد زكريا ، فقال مجيبا : نعم ! اشرعوا فى هذا الشرح وأنا معكم مساعدا ومعاونا، وذكر لشيخه أن والدي الكريم لما بدأ درس مشكوة المصابيح اغتسل وصلى من تطوع ماشاء الله، ثم دعا الله تعالى دعاء طويلا لا أدرى ماذا دعاه، لكنى دعوت الله فى ذاك الحين أن لايُهجر منى خدمة الحديث الشريف طول عمرى، وهذا استجابة من الله تعالى لدعائى هذا ، وكان بدأ شرح سنن أبى داود فى أوائل ربيع الأول سنة ١٣٣٥هـ فكان لشيخه الجليل مولانا خليل أحمد السهارنفورى التوجيه والإشراف وله الجمع والتحرير، فكان يعاون فى تسويد هذا الشرح مع اهتمام ثم تصحيح ماكان يكتب الكاتب، ثم بالطبع تارة فى ميرته ومرة فى دهلى وأخرى فى تهانة بهون ، مع ملازمته دروس المدرسة وقيامه بأمور البيت والمكتبة التى ورثها عن أبيه ، ولما أراد شيخه الهجرة إلى المدينة المنورة فى سنة ١٣٤٤هـ اصطحبه معه فسافر معه إلى الحجاز وبعد أن حجا من هذه السنة سافرا إلى المدينة المنوره وأقاما هناك يكملان الشرح المذكور مع عكوف

على العبادة واشتغال بالرياضة حتى فرغا من هذ الشرح الجليل بتوفيق الله تعالى وتيسيره فى شعبان سنة ١٣٤٥هـ ، ثم بقى شيخه مولانا خليل أحمد فى المدينة المنورة وجاء شيخنا إلى الهند ووصل إلى سهارنبور فى ١٨ صفر ١٣٤٦هـ وكتب شيخه من المدينة المنورة إلى بعض خلفائه وأحبابه الذين كانوا يقومون بأمور المدرسة أن المولوى محمد زكريا الكاندهلوى راجع إلى الهند وإنى أرى أن يزاد فى راتبه الشهرى وأن يجعل شيخ الحديث فى المدرسة ، وليس فى مدرسى المدرسة من له مناسبة بالحديث مثل مناسبة المولوى محمد زكريا بهذا العلم الشريف ، ومع ذلك عيّنوه معاونا ومشيرا لعميد المدرسة فى كل أمر يتعلق بنظام المدرسة والطلبة ، هذا زمان الفتن ورأى الرجلين قوى للاحتياط .

فلما وصل مكتوبه هذا إلى كبار المدرسة تردد فيه بعضهم ظنا منهم أنه يمكن أن الأساتذة الأقدمين لايتحملون ذلك لأجل أنه شاب نشأ فيهم وهم أكبر منه سناً، فكتب الشيخ محمد عاشق إلٰهى الميرتهى إلى مولانا خليل أحمد قدس سره ذلك ، فكتب مجيبا: ماشاء الله إن المولوى محمد زكريا أهل لأن يلقب بـ«شيخ الحديث» وأنا أعلم تبحره فى الحديث ، فلو أن أصحاب المدرسة يترددون فى تلقيبه بذلك فلقبوه أنتم منى ، واجعلوه مشيرا لناظم المدرسة فى كل كلى وجزئى .

فاستمر الشيخ رحمه الله تعالى يدرس كتب الحديث من سنة ١٣٤٦هـ إلى سنة ١٣٨٨هـ لاسيما صحيح البخارى وسنن الإمام أبى داود السجستانى ، وأشتهر بلقب «شيخ الحديث» بين

الخواص والعوام فى القرى والأمصار ، حتى أنه إذا أطلق لفظ «شيخ الحديث» لايراد به إلا هو ، وصار لقبه « شيخ الحديث » أشهر من اسمه ، فدرس المجلد الأول من صحيح البخارى خمسا وعشرين مرة، وصحيح البخارى كاملا ست عشرة مرة ، وسنن الإمام أبى داود ثلاثين مرة ، ولم يكن يدرس الحديث فقط مثل عامة الأساتذة ، بل صار الحديث ذوقه وروحه وغذاؤه حيث شغفه حبه واختلط بلحمه ودمه ، ودرس الحديث فى جامعة مظاهر علوم سهارنبور محتسبا متطوعا لايأخذ عليه أجرا ولا يجعله للمعيشة كنسبا ، ولقد عرضتْ عليه القناطير المقنطرة ليهجر جامعة مظاهر علوم ويلتحق ببعض المدارس الحكومية أو ببعض الدوائر التأليفية فزهد فى تلك الأموال وآثر جامعة مظاهر علوم وأفنى عمره فيها ، وما أخذ من الرواتب الشهرية فى ابتداء سنى تدريسه حاسب ثم رد جميعها إلى المدرسة ،كان يشتغل فى سائر أوقاته سوى أوقات الدراسة فى التصنيف والتأليف ، وكان يسهر الليالى فى ذلك ، ويزيد عدد تأليفاته الكبيرة ورسائله الصغيرة على مائة تأليف فصاعدا .

وأشهر تأليفاته أوجز المسالك شرح الموطأ للإمام مالك ، وهو متداول مطبوع فى خمسة عشر مجلدا ، شرع فى تأليفه أول الربيعين سنة ١٣٤٥هـ فى المدينة المنورة وأكمله فى سهارنبور يوم الأثنين فى ٢٨ذى الحجة سنة ١٣٧٥هـ ، وقد أمضى فى تأليفه وترتيبه ثلاثين سنة وأشهرا، وألّف كتبا كثيرة فى أثناء تأليفه مع هجوم الدروس وورود الضيوف وكتابة المراسلات إلى المسترشدين وكثرة الحوادث والمصيبات ، وأعجب العلماء وأهل الصناعة بحسن تأليفه وتحرى الصحة والدقة فى نقل المذاهب ورحابة الصدر فى ذكر الدلائل ،

والكتاب مأثرة علمية كبيرة ، وهو وإن كان اسمه «أوجز المسالك»لكنه من أوفى الشروع للموطأ يغنى المحدث والطالب من أسفار ضخمة ، يحتوى هذا الكتاب على شرح الحديث وبيان المطالب وتفصيل المذاهب وتراجم الرواة مع مقدمة فائقة نافعة جدا للمحدث والطالب ، لها مكانة عظيمة عند المحدثين ، وله «حجة الوداع وعمرات النبى ﷺ» كتاب يجمع شتى العلوم والمعارف التى تتعلق بحجة النبى ﷺ وعمراته ، إذا طالعه القارئ يحسب أنه مع رسول الله ﷺ فى مسيره إلى مكة المكرمة ثم إلى منى وعرفات وفى جميع مشاهد الحج ، ثم قفوله ﷺ إلى المدينة المنورة ، فيه استعاب شامل واستقصاء كامل مع أمانة النقل والإحالة على كتب السلف، وله «الأبواب والتراجم» استوعب فيه تراجم صحيح البخارى بابا بابا من أوله إلى آخره ، وذكر مناسبة التراجم بالأحاديث التى ساقها الإمام البخارى رحمه الله مع أمور أخر لها صلة بالباب ، وطبع كتابه هذا فى ست مجلدات، وله حواش على تقارير الإمام الربانى مولانا رشيد أحمد الكنكوهى الدراسية التى ضبطها والده مولانا محمد يحيى الكاندهلوى وقد ذكرناها فى تذكرة أبيه فى هذه الأوراق ، وله كتب الفضائل سارت شرقا وغربا عربا وعجما وترجمت إلى عدة لغات ، وقد فصلنا الكلام على كتبه وعددناها مع تعريفها وذكر ماتضمنته من العلوم والمعارف فى تذكرته التى نحن بصدد تأليفها ، والله الموفق للإتمام ، وكان مجازا فى الطريقة من شيخه مولانا خليل أحمد قدس سره وبايع على يده آلاف من المسلمين فى آسيا وأروبا وإفريقيا ، وله خلفاء فى الشريعة والطريقة يكثر عددهم وهم قائمون بدراسة الحديث والدعوة والإرشاد ومشتغلون بالتصنيف والتأليف .

توفى رحمه الله تعالى فى أول يوم من شعبان فى سنة ١٤٠٢هـ فى المدينة المنورة ودفن بالبقيع ، أمطر الله تعالى عليه شأبيب رحمته ورضوانه وأسكنه بحبوحة جنانه .

الفصل الرابع

فى ذكر أسانيد المشائخ إلى الشاه ولى الله الدهلوى قدس سره

قال الراقم : إن رجال أسانيد مشائخنا — أهل الهند وباكستان — إلى حضرة صاحب الرسالة — صلى الله تعالى عليه وعلى آله وأصحابه وبارك وسلم — منقسمة إلى ثلث طبقات :—

الأولــى — من مشائخنا إلى مسند الهند الشاه ولى الله أحمد ابن عبدالرحيم الدهلوى قدس سره .

الثانيــة — من مسند الهند إلى أصحاب الكتب الستة وغيرهم من الذين جمعوا الحديث ورووه فى كتبهم .

الثالثـة — من أصحاب كتب الحديث إلى حضرة شمس الرسالة صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم .

وقد ذكرنا فى الفصول السابقة تاريخ دراسة الحديث فى جامعة دارالعلوم الديوبندية وجامعة مظاهر علوم سهارنفور ، وسردنا أسماء المشائخ والتلاميذ بحيث يظهر من ذلك أسانيدهم إلى الشاه ولى الله الدهلوى رحمه الله تعالى . ونريد الآن أن نذكر تلك الأسانيد فى صور الشجرات المتنوعة ليكـون أسهـل للحفظ وأضبط فى الكتابة ، واقتصرنا على أسانيد خمسة أعلام ، لأن من يشتغل بالحديث فى عصرنا هذا ، لايخرج من أن يكون تلميذا لهم أو تلميذا لتلاميذهم .

ثم نذكر فى فصل عليحدة أسانيد الشاه ولى الله قدس سره إلى أصحاب الكتب إن شاء الله تعالى .

وإليك صور الشجرات التى تظهر منها أسانيد مشائخنا إلى الشاه ولى الله ، أمطر الله عليه وعليهم شابيب رضوانه

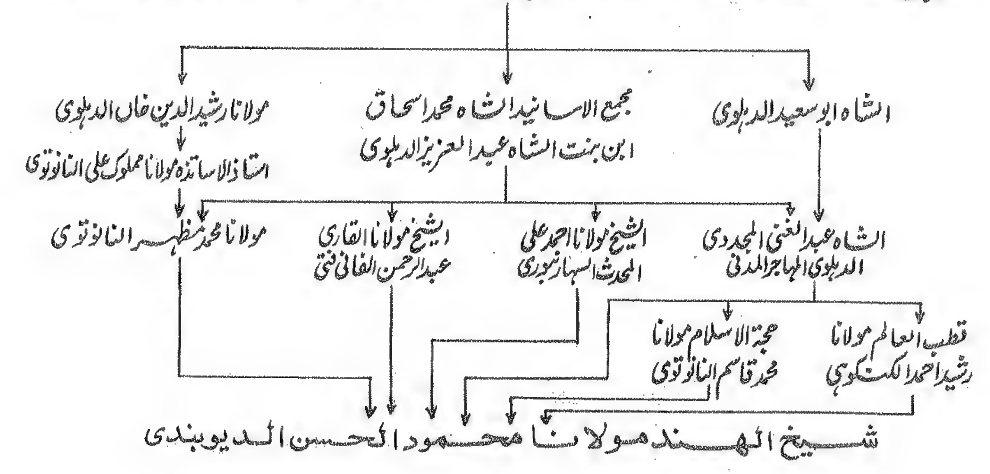
والله تعالى الموفق والمعين

(١)

شَجَرَةٌ طَيِّبَةٌ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَّفَرْعُهَا فِى السَّمَاءِ

مركز الاسانيد الشاه ولى الله احمد بن عبد الرحيم العمرى الدهلوى

مرجع الاسانيد الشاه عبد العزيز بن الشاه ولى الله احمد العمرى الدهلوى



هكذا ذكر أسانيد شيخ الهند قدس سره صاحب الإزدياد السنى على اليانع الجنى ، وسمى مجموع أسانيده ب ''الدر المنضود فى أسانيد شيخ الهند محمود '' ، وذكر أن شيخ الهند لما حج مع شيخيه الإمامين الهمامين مولانا محمد قاسم النانوتوى ومولانا رشيد أحمد الكنكوهى فى سنة ١٢٩٤هـ ولقى بالمدينة المنورة الشاه عبدالغنى الدهلوى استدعاه الشيخ النانوتوى أن يكتب الإجازة لشيخ الهند ، فأجازه الشاه عبدالغنى بأسانيده الثابتة فى اليانع الجنى .

وذكر الشيخ عبدالحى الكتانى أيضا فى فهرس الفهارس صفحة ٧٦١ إن الشاه عبدالغنى أجاز لشيخ الهند ، فصار سنده بذلك عاليا بدرجة ، رحمه الله هذه الفئة الصالحة .

وإليك ذكر بعض تلامذة شيخ الهند الذين درسوا الحديث أو صنفوا.

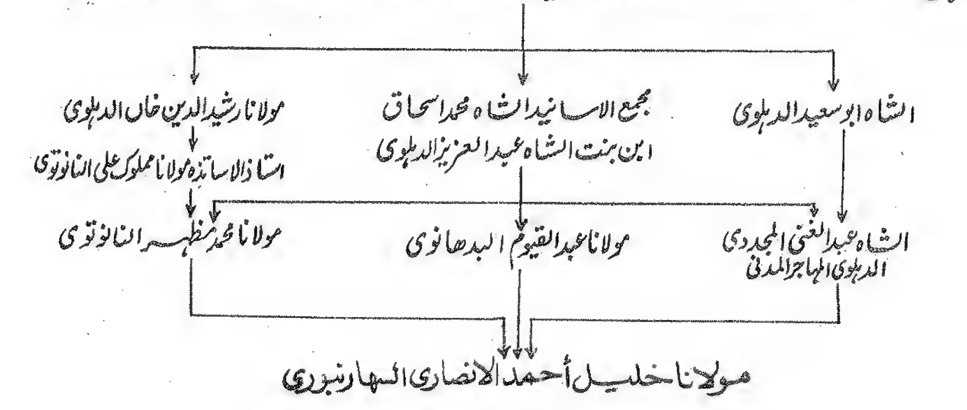
منهم : حكيم الأمة مولانا أشرف علي التهانوى ، ومولانا السيد محمد أنور شاه الكشميرى ، وصاحب فتح الملهم مولانا شبير أحمد العثمانى ، والمفتى الأكبر محمد كفايت الله الشاهجهانبورى ثم الدهلوى ، وشيخ الاسلام مولانا السيد حسين أحمد المدنى ، ومولانا السيد أصغر حسين الديوبندى ، ومولانا عزير كل البشاورى ، وشيخ الفقه والأدب مولانا محمد إعزاز على الأمروهوى ، وجامع المنقول والمعقول مولانا محمد إبراهيم البلياوى ، وصاحب نبراس السارى مولانا عبدالعزيز السهالوى ، ومولانا عبدالرحمن الكاملبورى صدر المدرسين بجامعة مظاهر علوم سهارنبور ، ومولانا السيد أحمد المدنى مؤسس مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة ، ومولانا عبدالشكور الديوبندى المدرس بالمدرسة المذكورة ، ومولانا فاروق أحمد الأنبيتهوى ومولانا السيد فخر الدين أحمد الها فورى ثم المراد آبادى ، ومولانا ضياء الحق الديوبندى المدرس بالمدرسة الأمينية بدهلى ، ومولانا فقير الله الجالندهرى ، ومولانا رسول خان الهزاروى ، ومولانا محمد يٰسين السرهندى ، ومولانا عبدالوحيد ، ومولانا عبدالمجيد ، ومولانا كريم بخش السنبهليّين ، ومولانا محمد صادق الكراتشوى ، ومولانا عبدالسميع الديوبندى ، ومولانا ماجد علي الجونبورى

(٢)

شَجَرَةٌ طَيِّبَةٌ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ

مركز الاسانيد الشاه ولى الله احمد بن عبد الرحيم العمرى الدهلوى

مرجع الاسانيد الشاه عبد العزيز بن الشاه ولى الله احمد العمرى الدهلوى



هذه أسانيد شيخ مشائخنا مولانا خليل أحمد الأنصارى السهارنبورى ثم المهاجر المدنى (صاحب بذل المجهول فى حل أبى داود) التى تتصل بالشاه ولى الله أحمد بن عبدالرحيم الدهلوى، قرأ مولانا خليل أحمد كتب الحديث على مولانا محمد مظهر النانوتوى فى جامعة مظاهر علوم سهارنبور وحصلت له القراءة والسماع عليه لجميع كتب الحديث ، ثم قرأ الجامع الصحيح للإمام البخارى من أوله إلى آخره والشمائل للترمذى والمسلسلات ومسند الجن المسمى بالنوادر والدرالثمين للشاه ولى الله وأوراقا معدودة من صحيح الإمام مسلم وشيئا من مسند الإمام الدارمى

على الشيخ الأجل مولانا عبدالقيوم البدهانوى ختن مولانا الشاه محمد إسحاق ، وحصلت له منه الإجازة العامة وكان ذلك فى بلدة بهوبال سنة ١٢٩٣هـ ، ولما حضر بالمدينة المنورة قرأ شيئا من أوائل الصحاح الستة على شيخ المشائخ مولانا عبدالغنى الدهلوى ثم المهاجر المدنى رحمهم الله تعالى فكتب له الإجازة وكان ذلك فى سنة ١٢٩٤هـ .

ولشيخ مشائخنا مولانا خليل أحمد قدس سره إجازة عن السيد أحمد زينى دحلان إمام المسجد الحرام ، وعن الشيخ الجليل السيد أحمد البرزنجى مفتى الشافعية بالمدينة المنورة ، أجازه كلاهما شفاها ، وعن الشيخ بدر الدين المحدث الشامى مراسلة كما سنذكرها إن شاء الله تعالى .

قال شيخنا فى مقدمة أوجز المسالك : حصل لمولانا الشيخ (خليل أحمد الأنصارى) الإجازة العامة فى سنة ثلاث وتسعين بعد ألف ومأتين عن شيخ مشائخ العرب مولانا الشيخ أحمد زينى دحلان عن الشيخ عثمان بن حسن الدمياطى الشافعى الأزهرى ثم المكى عن علماء الجامع الأزهر الشيخ محمد الأمير الكبير المالكى الأزهرى والشيخ عبدالله الشرقاوى الشافعى والشيخ محمد الشنوانى الشافعى وأسانيدهم شهيرة فى مكة المكرمة ومصر مفردة بالتآليف .

ثم ذكر أسانيد السيد أحمد البرزنجى عن والده السيد إسماعيل البرزنجى ، وذكر أسانيد والده أيضا ، ثم ذكر أن العلامة البرزنجى رحمه الله روى عن العلامة السيد محمد الموافى الدمياطى نزيل طيبة عن الأستاذين الجليلين الشيخ حسن العطار والشيخ إبراهيم الباجورى وغيرهما من أعيان عصرهم وجهابذة وقتهم اهـ .

وقد حصلت لشيخ مشائخنا مولانا خليل أحمد السنهارنبورى ثم المهاجر المدنى رحمه الله تعالى إجازة من المحدث الكبير الشيخ بدر الدين [1] الشامى مراسلة فى سنة ١٣٢٩هـ كما ذكرها فى إجازته للشيخ ظفر أحمد التهانوى ولشيخنا مولانا محمد زكريا الكاندهلوى رحمهم الله تعالى ، سرد عبارة إجازته شيخنا فى مقدمة لامع الدرارى فراجعه إن شئت .

---

(١) هو بدر الدين بن يوسف الدمشقى الشافعى ، ولد بدمشق سنة ١٢٦٧ هـ قرء القرآن الكريم ومبادئ العلوم على والده يوسف بن بدر الدين البيبانى ثم على ابى الخير الخطيب ثم التحق بالجامعة الأزهر وأخذ من كبار العلماء التفسير والحديث والفقه والأصول وغير ذلك ولازم شيخ الشافعية إبراهيم بن على المعروف بالسقا واستفاد منه كثيرا وأجازه وهو عمدته فى الرواية وروى عن غيره أيضا مثل علي بن ظاهر الوترى وفالح الظاهرى والسيد أحمد البرزنجى وعبدالجليل براده وآخرين وبعد مارجع من الأزهر جلس للتدريس فى الجامع الأموى فأقرا الطلبة النحو والصرف والبلاغة والفقه والحديث وغير ذالك مع إقراء درس عام بين العشائين ثم بعد فترة اعتزل فى غرفة بدار الحديث للعلم والذكر والعبادة ثم عاد إلى التدريس بدار الحديث الاشرفية وبالجامع الأموى وبداره ، فكان يقرأ فى كل يوم جمعة بعد الصلاة صحيح البخارى إلى أذان العصر فى جامع أمية ، وحجرته فى دار الحديث الأشرفية لا تخلو من العلماء والطلاب وهو لا ينفك فى يوم عن صيامه وفى ليل عن قيامه كثير الذكر قليل الكلام دائم الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم .

وفى دار الحديث الأشرفية لا يقرأ للطلاب من كتب العلوم الا مطولاتها فكان يرى أن هذه الكتب ترفع الهمم وتقوى الملكات وتعين على دفع الإشكالات والشبهات ، ودرسه لا يقتصر على فن من الفنون فدرس التقرير والتحرير فى الأصول ومتخب كنزالعمال رواية ودراية وتفسير الكشاف والبخارى ومسلما ونوادر الأصول للحكم الترمذى والعقائد النسفية فى التوحيد والسعد على المعزى=

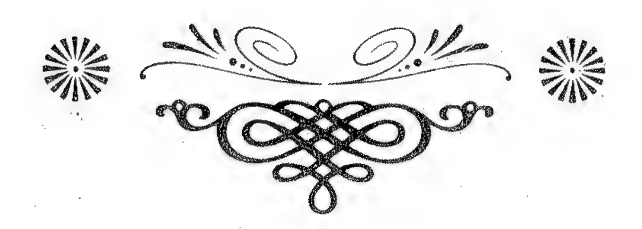
وأخذ الحديث عن الشيخ الأجل مولانا خليل أحمد رحمه الله تعالى في جامعة دارالعلوم الديوبندية وجامعة مظاهر علوم سهارنفور جماعات كثيرة منهم :ـــ

مولانا السيد محمد أنور شاه الكشميري ومولانا السيد عبداللطيف البرقاضوى ومولانا محمد حيات السنبهلى صاحب التعليقات على سنن أبى داود ، ومولانا عبدالرحمن الكاملبورى ومولانا اشفاق الرحمن الكاندهلوى صاحب الطيب الشذى شرح سنن الترمذى ومحشى سنن النسائى ، ومولانا ظفر أحمد التهانوى صاحب إعلاء السنن. . . . .ومولانا محمد أسعدالله الرامفوى ،

= فى الصرف والفنارى فى المنطق مع حواشيه وكثيرا من كتب القوم وغير ذلك .

وقد تخرج به كثرة من السادة العلماء الأجلاء بل نادرا ما تجد عالما بالشام طلب العلم فى حياة تدريس الشيخ إلا وقد قرأ عليه أو استفاد منه ، أما من روى عنه فهم لايحصون في مختلف بلاد العالم الاسلامى ، فكان إقبال الناس عليه عظيما حتى قال فى «حلية البشر» يحضر دروسه ما يقرب من الألف ، وقصده الزائرون للشام من العلماء والطلاب والوجهاء رغبة فى الفائدة والتبرك به وارتفعت مكانته عند الحكام وأهل الشام . وتوفى فى جمادى الأولى سنة ١٣٥٤ هـ رحمه الله وجعل الجنة مثواه . (من تشتيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع)

ومولانا السيد بدر عالم الميرتهي جامع فيض الباري ، ومولانا محمد إدريس الكاندهلوي صاحب التعليق الصبيح ، ومولانا محمد زكريا الكاندهلوي (المشهور بشيخ الحديث وهو أشهرهم) ، ومولانا منظور أحمد خان السهارنبوري والحكيم محمد أيوب السهارنبوري صاحب تراجم الاحبار والتعليقات على شرح معاني الآثار) ، ومولانا خير محمد المظفر كري ثم المكي المدرس بالمسجد الحرام ، والمفتي جميل أحمد التهانوي والمفتي سعيد أحمد الأجراروي والمفتي عبدالكريم الكمتهلوي رحمهم الله تعالى .

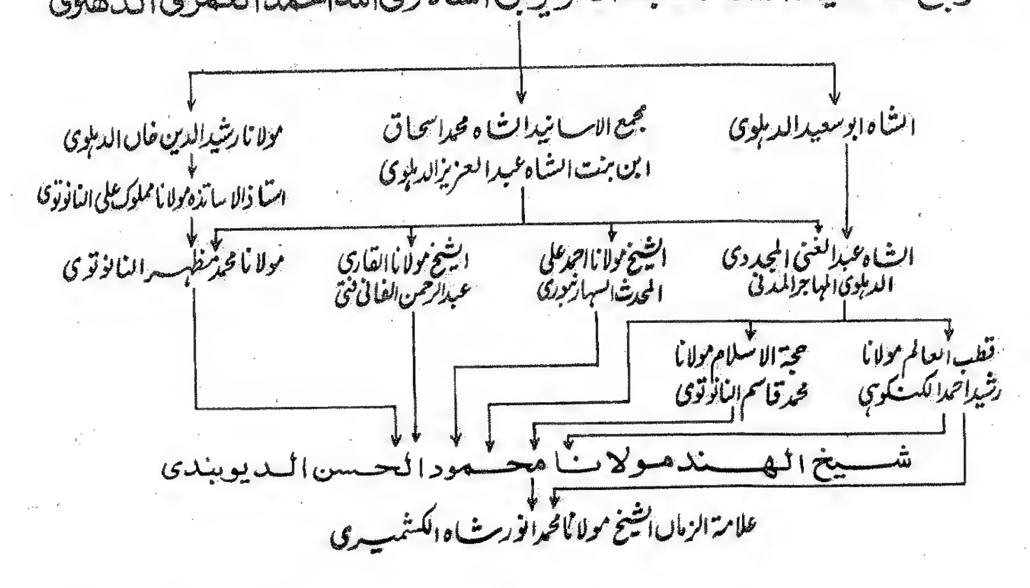


(٣)

شَجَرَةٌ طَيِّبَةٌ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَّفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ

مركز الاسانيد الشاه ولى الله احمد بن عبد الرحيم العمرى الدهلوى

مرجع الاسانيد الشاه عبد العزيز بن الشاه ولى الله احمد العمرى الدهلوى



هذا سند الحديث للعلامة المحقق الكشميرى رحمه الله تعالى فى السلسلة الهندية، وسوى هذا الإسناد كان له رحمه الله تعالى إسنادان آخران :ـــ

الأول : عن الشيخ المحدث محمد إسحاق الكشميرى عن الشيخ السيد نعمان الآلوسى عن والده السيد محمود الآلوسى البغدادى

(صاحب روح المعانى) ، كان العلامة الكشميرى يروى عن شيخه محمد إسحاق بهذا السند سائر كتب الصحاح وعدة مسلسلات وأحاديث جنية ، وماقرأه خاصة عليه من كتب الحديث صحيح مسلم كله وسنن ابن ماجة كله وسنن النسائى إلا بعضا من آخره وموطا مالك إلا قدرا من آخره ورسالة سعيد بن سنبل وما عدا ذلك من الكتب الدينية ، وهذا هو الإسناد الذى قال فيه مولانا الكشميرى فى بعض مؤلفاته : أنا أروى عن محمود الالوسى صاحب روح المعانى وهو شيخى بواسطتين كما ذكره فى الازدياد السنى .

الثانى : يروى مولانا الكشميرى رحمه الله تعالى عن الشيخ حسين ابن محمد الجسر الطرابلسى الشامى صاحب الرسالة الحميدية وغيرها، حصلت له الإجازة منه سنة ١٣٢٣هـ بالمدينة المنورة زادها الله كرامة، وهو يروى عن الشيخ عبدالقادر الدُّجانى اليافى عن والده الشيخ محمد الجسر وشيخ والده الشيخ محمد بن حسن الكتبى المتوفى سنة ١٢٨٠ هـ ، كلاهما عن الأمير الكبير أبى عبدالله محمد بن محمد المالكى المتوفى سنة ١٢٣٢هـ ، وعن الشيخ الفقيه المحدث السيد أحمد الطحطاوى .... الحنفى المتوفى سنة ١٢٣١هـ ، وكذا يروى عن الشيخ حسين الجسر بسنده إلى الشيخ محمد أمين المدعو بـ«ابن عابدين» الشامى الحنفى المتوفى سنة ١٢٥٣ هـ، هذا ماذكره تلميذه النجيب مولانا السيد محمد ... سورى رحمه الله تعالى فى نفحة العنبر .

نعمان بن محمود الألوسي ذكره الشيخ عبدالحي الكتاني في فهرس الفهارس ، وذكر مشائخه فيهم أبوه محمود صاحب تفسير روح المعاني وذكر ولادته سنة ١٢٥٢هـ ووفاته سنة ١٣١٧هـ .

فأما الذين أخذوا الحديث عن مولانا محمد أنور شاه الكشميري قدس سره فذكر تلميذه البار المفتي محمد شفيع الديوبندي في الازديا السني : أنه تخرج عليه نحو ألف رجل من العلماء والفقهاء والمحدثين ، وأنا أذكر بعض تلاميذه الذين خدموا الحديث تدريسا وتصنيفا فمنهم :ـ

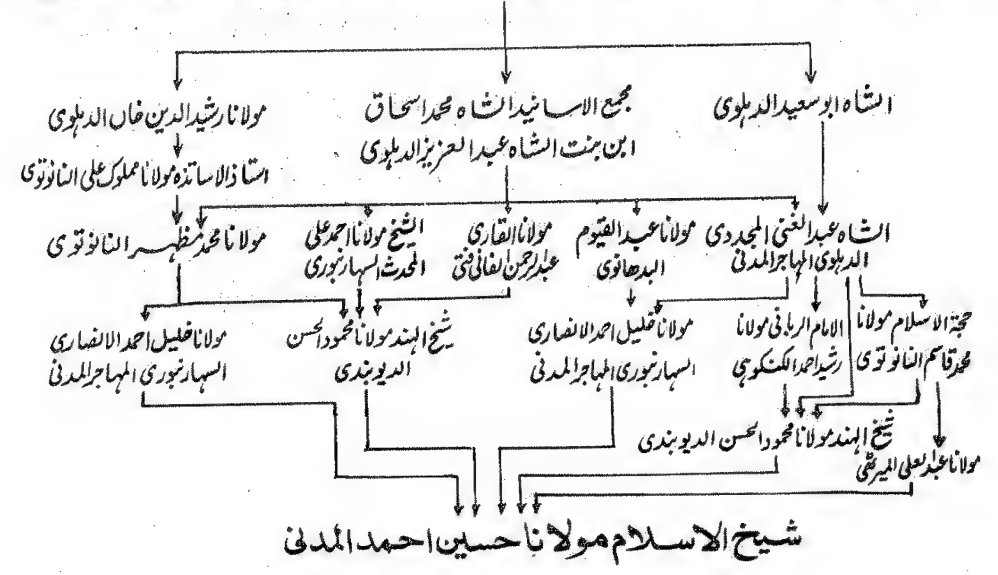
المفتي محمد شفيع ومولانا القاري محمد طيب الديوبنديين ، ومولانا محمد إدريس الكاندهلوي ، و مولانا السيد بدر عالم الميرتهي (جامع أماليه الدرسية باسم فيض الباري وصاحب ترجمان السنة) ، ومولانا السيد محمد يوسف البنوري ، ومولانا شمس الحق الأفغاني ، ومولانا شمس الحق الفريد بوري ، والمفتي محمد حسن الأمرتسري ، ومولانا محمد شريف الكشميري ، ومولانا محمد الأنوري الفيصل آبادي، ومولانا عبدالله البهلوي، (صاحب مستدلات الحنفية)، ومولانا السيد محمد ميان الديوبندي ثم الدهلوي ، ومولانا محمد منظور النعماني، (صاحب معارف الحديث)، ومولانا محمد إدريس الميرتهي، ومولانا حميد الدين الفيض آبادي ، ومولانا السيد أختر حسين الديوبندي ، ومولانا حبيب الرحمن الأعظمي (صاحب التعليقات الشهيرة على كتب الحديث) ، ومولانا بشير أحمد خان البرني ، ومولانا حفظ الرحمن السيوهاروي ومولانا اظهر على السلهتي .

(٤)

شَجَرَةٌ طَيِّبَةٌ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَّفَرْعُهَا فِي السَّمَآءِ

مركز الاسانيد الشاه ولى الله احمد بن عبد الرحيم العمرى الدهلوى

مرجع الاسانيد الشاه عبد العزيز بن الشاه ولى الله احمد العمرى الدهلوى



قال الراقم : هذا سند شيخ الإسلام مولانا السيد حسين أحمد المدنى رحمه الله تعالى بالوسائط الذين ذكرناهم أعلى هذه الصفحة إلى الشاه ولى الله الدهلوى ، وله إجازات عن أربعة مشائخ من أهل الحجاز

وهم الشيخ حسب الله [1] الشافعى المكى شيخ التفسير ، ومولانا عبدالجليل برّادة المدنى ومولانا عثمان عبدالسلام الداغستانى مفتى الحنفية بالمدينة المنورة ، ومولانا السيد أحمد البرزنجى مفتى الشافعية بالمدينة المنورة ، رحمهم الله تعالى ، وذكر الشيخ عبدالحى الكتانى ، رحمه الله تعالى فى فهرس الفهارس(صفحة ٧٦١)أسماء هؤلاء البررة الكرام فيمن أجازهم الشاه عبدالغنى المجددى الدهلوى ، فال هذا السند بهذا الطريق أيضا إلى الشاه ولى الله الدهلوى قدس الله أسرارهم .

وإليك أسماء بعض تلاميذه الذين اشتغلوا بتدريس الحديث أو صنفوا ، منهم : مولانا السيد أحمد رضا البجنورى (صاحب أنوار البارى) ، ومولانا معراج الحق الديوبندى ، والمفتى محمود حسن الكنكوهى ، ومولانا فخرالحسن العمروى ، والقاضى زين العابدين سجاد الميرتهى ، والقاضى سجاد حسين الكرتبورى ، ومولانا شريف حسن الديوبندى ،

---

(١) ذكره الكتانى فى حرف الحاء ... (٣٥٦) وقال : هو شيخنا عالم مكة وعابدها الشيخ محمد ابن سليمان ، المصرى الأصل المكى الدار الشهير بحسب الله الضرير الشافعى ، يروى عامة عن الشيخ عبدالغنى الدهلوى والبرهان السقا والشهاب أحمد الدمياطى والشيخ عبدالغنى الدمياطى والشيخ عبدالحميد الداغستانى والشهاب أحمد منة الله المالكى والشيخ حسين بن إبراهيم الأزهرى المكى وأبى المحاسن القاوقجى وغيرهم ، صام سبعين رمضان فى المدينة المنورة ، وختم البخارى فى جوف الكعبة ، وهذا نادر لم يسمع إلا عن أفراد من الأولين ، انتهى بحذف .

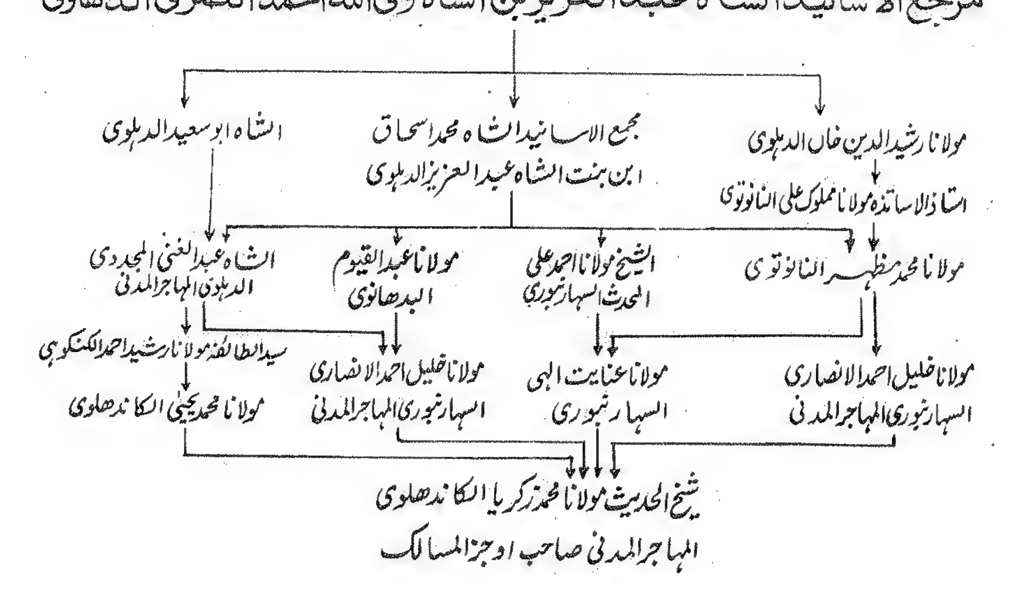
ومولانا نصير أحمد خان البرنى ، ومولانا سرفراز خان السواتى ، ومولانا السيد حامد ميان الديوبندى ، ومولانا سليم الله خان الجلال آبادى ، والمفتى ولى حسن الطونكى ، والمفتى رشيد أحمد اللدهيانوى ، ومولانا محمد مالك الكاندهلوى ، والمفتى محمد خليل السركودهوى، ومولانا القارى مشتاق أحمد الهافورى ، ومولانا القارى رعايت الله الشاهجهانبورى ثم الكراتشوى ، والمفتى عبدالله الملتانى ، ومولانا محمد سالم الديوبندى ، ومولانا السيد محمد أنظر شاه الكشميرى ، ومولانا عبيدالله الأمرتسرى ، ومولانا معين الدين الكونـدوى.

(٥)

شَجَرَةٌ طَيِّبَةٌ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَّفَرْعُهَا فِى السَّمَآءِ

مركز الاسانيد الشاه ولى الله احمد بن عبد الرحيم العمرى الدهلوى

مرجع الاسانيد الشاه عبد العزيز بن الشاه ولى الله احمد العمرى الدهلوى



قرأ شيخنا وسندنا مولانا محمد زكريا الكاندهلوى المهاجر المدنى قدس سره كتب الحديث أولا على والده مولانا محمد يحي الكاندهلوى ، وهو قرأ على مولانا رشيد أحمد الكنكوهى ، ثم قرأ ثانيا على مولانا خليل أحمد الأنصارى السهارنبورى ثم المهاجر المدنى (صاحب بذل المجهود) ، وكتب له الإجازة كما ذكره الشيخ فى مقدمة لامع الدرارى ،

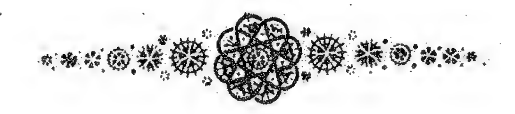
وأيضا حصل لشيخنا الإجازة من رأس الأتقياء مولانا عنايت إلهى رئيس الإهتمام بجامعة مظاهر علوم سهارنبور ، عن الشيخين الجليلين مولانا محمد مظهر النانوتوى ، ومحشى البخارى مولانا أحمد علي المحدث السهارنبورى ، رحمهم الله تعالى .

وانظر أسماء بعض تلاميذه فيما يلى :ـــ

منهم : مولانا أكبر علي السهارنبورى ثم الكراتشوى ، والمفتى محمود حسن الكنكوهى ، ومولانا أمير أحمد الكاندهلوى ، ومولانا محمد إسماعيل البرماوى ثم المهاجر المدنى ، ومولانا عبدالجبار (صاحب إمداد البارى) ، ومولانا عبدالستار الأعظميين ، ومولانا حبيب الرحمن الخير آبادى ، ومولانا محمد إبراهيم البالنبورى ، والمفتى محمد وجيه التاندوى ، ومولانا احتشام الحسن ومولانا إظهار الحسن ومولانا محمد يوسف (صاحب أمانى الأحبار) ومولانا محمد إنعام الحسن الكاندهلويين ، ومولانا عبيدالله البلياوى ، ومولانا شمس الضحى

(صاحب تلخيص البخارى) ، ومولانا بشير الله ومولانا محمد صالح الرنكونيين ، ومولانا تقى الدين الأعظمى ، ومولانا منور حسين ومولانا إمام الدين البرنويين (البهاريين) ، ومولانا عبدالرزاق الكاتيهارى ، والمفتى عبدالعزيز الرائبورى ، والمفتى مظفر حسين الأجراروى ، ومولانا محمد يونس الجونبورى (شيخ الحديث بجامعة مظاهر علوم سهارنبور)، ومولانا عبد الحليم الجونبورى ، ومولانا السيد محمد عاقل (رئيس الأساتذة فى مظاهر علوم وصاحب التعليقات على التقارير الدراسية للإمام الكنكوهى) ومولانا السيد محمد سلمان السهارنبوريين ، ومولانا إسلام الحق الأسعدى السهارنبورى ، ومولانا الشيخ محمد حامد الفرغانى ثم المهاجر المدنى ، ومولانا عبدالحفيظ المكى ، ومولانا عبدالوحيد المكى ، والمفتى محمد يحي السهارنبورى ،ومولانا محمد يوسف متالا ،ومولانا محمد هاشم (بلتى) ، والمفتى منظور أحمد الكانبوزى ، والمفتى حبيب الرحمن الخيرآبادى

وأخذ عنه إجازة الحديث جمع من أكابر العلماء حين قيامه فى الهند وفى المدينة المنورة .



الفصل الخامس

فى ذكر أسانيد الكتب الستة وغيرها من الشاه ولى الله الدهلوى إلى أصحاب الكتب رحمهم الله تعالى

قال الراقم : نذكر فى هذا الفصل إنشاء الله تعالى إسناد المؤطا للإمام مالك بن أنس المدنى رحمه الله تعالى وأسانيد الكتب الستة وإسناد مشكوة المصابيح والحصن الحصين من الشاه ولى الله الدهلوى إلى أصحاب الكتب رحمهم الله تعالى ، ونقلت هذه الأسانيد من المصفى شرح المؤطا، والعجالة النافعة، واليانع الجنى، ومن مقدمتى أوجز المسالك ولامع الدرارى ، وزدت إسناد شرح معانى الآثار وكتاب الشمائل للحافظ أبى عيسى الترمذى من «سد الأرب من علوم الإسناد والأدب» للشيخ الجليل أبى عبدالله محمد المصرى المعروف بالأمير الكبير ، كما زدت إسناد المؤطا برواية الإمام محمد بن الحسن الشيبانى رحمه الله تعالى من ثبت إبراهيم بن حسن المعروف بالأمم لإيقاظ الهمم ، فجاءت أسانيد الكتب العشرة التى تدرس فى ديارنا باسم الدورة مجتمعة فى هذه الأوراق ،بفضل الله الملك الخلاق .

وبالله التوفيق وبيده أزمة التحقيق

إسناد الموطأ للإمام مالك بن أنس المدنى الأصبحى رحمه الله تعالى

قال الشاه ولى الله أحمد بن عبدالرحيم الدهلوى قدس سرهما فى كتابه المصفى شرح الموطأ :

أخبرنا بجميع مافى الموطأ رواية يحيى بن يحيى المصمودى الأندلسى رحمه الله تعالى رحمة واسعة الشيخ محمد وفد الله المكى المالكى قراءةً منى عليه من أوله إلى آخره بحق سماعه لجميعه على شيخى الحرم المكى الشيخ حسن بن على العجميمى والشيخ عبدالله بن سالم البصرى المكى ، قال قالا : أخبرنا الشيخ عيسى المغربى سماعا من لفظه فى المسجد الحرام بقراءته لجميعه على الشيخ سلطان بن أحمد المزّاحى بقراءته لجميعه على الشيخ أحمد بن خليل بقراءته لجميعه على النجم الغيطى بسماعه لجميعه على الشرف عبدالحق بن محمد السنباطى بسماعه لجميعه على البدر الحسن بن محمد بن أيوب الحسنى النسابة بسماعه لجميعه على عمه أبى محمد الحسن بن أيوب النسابة بسماعه على أبى عبدالله محمد ابن جابر الواداياشى عن أبى محمد عبدالله بن محمند بن هارون القرطبى سماعا عن القاضى أبى القاسم أحمد بن يزيد القرطبى سماعا عن محمد ابن عبدالرحمن بن عبدالحق الخزرجى القرطبى سماعا عن أبى عبدالله محمد بن فَرَجٍ مولى بن الطلّاع سماعا عن أبى الوليد يونس بن عبدالله ابن مغيث الصفار سماعا عن أبى عيسى يحيى بن عبدالله سماعا قال

أخبرنا عم والدى عبيدالله بن يحيى سماعا قال أخبرنا والدى يحيى ابن يحيى الليثى المصمودى سماعا عن إمام دار الهجـرة مالك بن أنس سماعا إلا أبوابا ثلاثة من آخر الاعتكاف فعن زياد بن عبدالرحمن عن الإمام مالك بن أنس رحمه الله تعالى .

قال الراقم : كان فى الإسناد المذكور فى المصفى سقطٌ زدته من اليانع الجنى ومن مقدمة أوجز المسالك ، وسقط من المصفى ذكر القاضى أبى القاسم أحمد بن يزيد القرطبى قبـل محمـد بن عبدالـرحمن الخزرجى القرطبى ، فليحفظ .

ذكر نسخ الموطأ

قال السيوطى فى تنوير الحوالك : قال الحافظ صلاح الدين العلائى : روى الموطأ عن مالك جماعات كثيرة وبين رواياتهم اختلاف من تقديم وتأخير وزيادة ونقص ، وأكبرها رواية القعنبى ، ومن أكبرها وأكثرها زيادات رواية أبى مصعب ، فقد قال ابن حزم: فى موطأ أبى مصعب زيادة على سائر الموطات نحو مائة حديث ، وقال الغافقى فى مسند الموطأ : اشتمل كتابنا هذا على ست مائة حديث وستة وستين حديثا وهو الذى انتهى إلينا من مسند موطأ مالك ، قال وذلك إنى نظرت الموطأ من ثنتى عشرة رواية رويت عن مالك اهـ .

ثم قال السيوطى : وقد وقفت على الموطأ من روايتين أخريين

سوى ماذكر الغافقى ، إحدهٰما رواية سويد بن سعيد والأخرى رواية محمد بن الحسن صاحب أبى حنيفة وفيها أحاديث يسيرة زيادة على سائر المؤطآت ، منها حديث إنما الأعمال بالنيات الحديث وبذلك يتبين صحة قول من عزا روايته إلى المؤطا ووهم من خطأه فى ذلك ، اهـ .

قلت ذكر شيخ المشائخ الشاه عبدالعزيز الدهلوى فى كتابه «بستان المحدثين» ست عشرة نسخة من الموطأ فذكر أولا نسخة يحيى بن يحيى المصمودى الأندلسى ، وقال لفظ الموطأ عند الإطلاق ينطبق على هذه النسخة ، وفى الآخر ذكر نسخة الإمام محمد بن الحسن الشيبانى صاحب أبى حنيفة رحمهم الله تعالى .

وكذا ذكر شيخنا فى مقدمة أوجز المسالك هذه النسخ الست عشرة ، ثم قال : قال السيوطى عن القاضى عياض والذى اشتهر من نسخ الموطأ مما رويته أو وقفت عليه نحو عشرين نسخة وذكر بعضهم أنه ثلاثين نسخة اهـ .

وقال الشيخ الأجل محمد زاهد الكوثرى رحمه الله تعالى فى بلوغ الأمانى فى سيرة الإمام محمد بن الحسن الشيبانى : وللموطأ نحو اثنتين وعشرين رواية تختلف زيادة ونقصا يشير إلى بعض ذلك الدارقطنى فى جزء ألفه فى اختلاف الموطآت واتفاقها ، وموطأ محمد بن الحسن الشيبانى من أجود الموطآت إن لم يكن أجودها مطلقا ، لأنه سمعه من لفظه بترو وفى مدة ثلاث سنوات اهـ .

ثم قال بعد أربعة أسطر : وإنما كان مالك كتب الموطأ لنفسه لئلا يغلط هو عند إسماعه لأحاديث لا لأجل أن ينسخوه ويتداولوه[1] ،

---

(١) وفيه نظر لما أنه ذكر فى بستان المحدثين أن الناس قالوا لمالك لماذا تتعب نفسك فى تأليف المؤطا مع أن العلماء غيرك يجمعون الأحاديث ؟ فقال مجيبا : يبقى ما كان لله ! فجوابه هذا يدل على أنه كتب كتابا للتداول والتدارس ، والله تعالى أعلم

ولذلك كان مالك يتصرف فيه زيادة ونقصا عند كل سماع ، فاختلفت النسخ باختلاف سماع الرواة فيكون كل راو هو المدون لروايته باعتبار سماعه عليه لابمجرد النسخ من نسخته اهـ .

قال الراقم: نسخ الموطأ التى زاد عددها على العشرين لايوجد منها فى زماننا هذا فى المكاتب والمدارس إلا نسخة يحيى بن يحيى ونسخة محمد بن الحسن الشيبانى ، وعليهما شروح وحواش من المتقدمين والمتأخرين ، فأما غيرهاتين النسختين فلها ذكر فى بطون الأوراق ولا يتيسر نسخة منها لمن طلبها ، اللهم إلا من تتبع فى المكتبات القديمة التى تحوى المخطوطات .

وقد ذكرنا إسناد الموطأ برواية يحيى بن يحيى من الشاه ولى الله إلى صاحب الموطأ الإمام مالك رحمهم الله تعالى ، ولم يذكر فى العجالة النافعة ولا فى اليانع الجنى إسناد الموطأ برواية محمد بن الحسن الشيبانى ولم أزل أفتشه حتى وجدته فى ثبت إبراهيم بن حسن الكردى المسمى بـ«الأمم لإيقاظ الهمم» والشيخ إبراهيم بن حسن هو والد الشيخ أبى الطاهر المدنى الذى أخذ منه الحديث الشاه ولى الله ، فهذا السند أيضا متصل منا إلى صاحب الموطأ رحمه الله تعالى ، لما أن الشيخ أباطاهر الكردى رحمه الله تعالى أجاز للشاه ولى الله بجميع مروياته من مقروء ومسموع وأصول وفروع وحديث وقديم ومحفوظ ورقيم ،كما هو مذكور فى السند الذى أعطاه للشاه ولى الله ، وذكر الشاه ولى الله بنفسه فى رسالته الإرشاد: إنى سمعت عليه الأمم واستنسخناه من خطه ، فكان رواية المؤطا للإمام محمد بن الحسن داخلا فى الإجازة وإنى أذكر هذا الإسناد ناقلا عن الأمم بعد ذكر إسناد شرح معانى الآثار للطحاوى إن شاء الله تعالى .

إسناد الجامع الصحيح للإمام محمد ابن إسماعيل البخارى رحمه الله تعالى

قال الشاه ولى الله أحمد بن عبدالرحيم الدهلوى قدس سرهما أخبرنا الشيخ أبو طاهر محمد[1] بن إبراهيم الكردي المدني قال: أخبرنا والدي الشيخ إبراهيم قال: قرأت على الشيخ أحمد القشاشي قال: أخبرنا أحمد بن عبد القدوس أبو المواهب الشنّاوى قال أخبرنا الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن محمد الرملىُ عن الشيخ زين الدين زكريا بن محمد أبى يحى الأنصارى

---

(١) قال الشاه ولى الله قدسْ سره فى رسالته الإرشاد إلى مهمات الإسناد — كما نقل عنه شيخنا فى مقدمة اللامع — قد أخذت معظم هذا الفن عن أبى طاهر محمد بن إبراهيم الكردى الهمدانى أعظم الله أجوره فسمعت عليه الأمم واستنسخناه من خطه وناولنى كتاب مقاليد الأسانيد فطالعته وراجعته فيما أشكل من الفن ورويت عنه صحيح البخارى من أوله إلى آخره كنت أقرأ عليه وهو يسمع وإذا مللت كان هو يقرأ وأنا أسمع ، ثم قال ثانيا : وقد اتصل سندى والحمد لله بسبعة من المشائخ الجلة الكرام الأئمة القادة الأعلام من المشهورين بالحرمين المحترمين المجمع على فضلهم من بين الخافقين الشيخ محمد ابن العلاء البابلى والشيخ عيسى المغربى الجعفرى والشيخ محمد بن سليمان الردانى المغربى والشيخ إبراهيم ابن حسن الكردى المدنى والشيخ حسن بن على العجيمى المكى والشيخ أحمد بن محمد النخلى المكى والشيخ عبدالله بن سالم البصرى ثم المكى ، ولكل واحد منهم رسالة جمع هو فيها أوجُمع له فيها أسانيده المتنوعة فى علوم شتى ، ثم أجمل الكلام على أسانيده إلى هؤلاء السبعة ثم على أسانيدهم مختلفة متنوعة (انتهى ما فى مقدمة اللامع) .

قال قرأت على الشيخ الحافظ أبى الفضل شهاب الدين أحمد ابن على بن حجر العسقلانى عن إبراهيم بن أحمد التنوخى عن أبى العباس[1]أحمد بن أبى طالب الحجار

---

(١) هو أحمد بن أبى طالب بن أبى النعم نعمة بن حسن بن على بن بيان الصالحى الحجار أبو العباس ولد سنة ٦٢٤هـ تقريبا بل قبل ذلك فإن الذهبى قال : سألته سنة ست وسبع مائة عن عمره فقال أحق حصار الناصر داود لدمشق وكان ذلك سنة ٢٦ ، وسمع من ابن الزبيدى وابن اللتى وأجازله من بغداد القطيعى وابن روزبه والكاشغرى وآخرون ، ومن دمشق جعفر بن على ، وعمر حتى ألحق الأحفاد بالأجداد ، وأول ماظهر للمحدثين سنة ٧٠٦ وجد اسمه فى أجزاء على ابن اللتى مثل جزء ابن مخلد ومسند عمر للنجار ، ثم ظهر اسمه فى أسماء السامعين على ابن الزبيدى فحدث بالصحيح أكثر من سبعين مرة بدمشق والصالحية وبالقاهرة ومصر وحماة وبعلبك وحمص وكفر بطنا وغيرها، ورأى من العز والإكرام مالا مزيد عليه وانتحت عليه الحفاظ ورحل إليه من البلاد وتزاحموا عليه من سنة ٧١٧هـ إلى أن مات ، ولما مات نزل الناس بموته درجة قال الذهبى ولا أرتاب فى سماعه من ابن الزبيدى فإنه لم يكن له أخ باسمه قط ، شرع محب الدين ابن المحب فى قراءة الصحيح قبل موته بيوم ثم قرأ عليه الميعاد الثانى يوم وفاته إلى الظهر فمات قرب العصر فى الخامس والعشرين من صفر ٧٣٠هـ هذا ماذكره الحافظ ابن حجر فى الدرر الكامنة (١ /١٦٦) وذكره الحافظ ابن كثير فى البداية (١٤ /١٥٠) وقال سمع البخارىَّ على الزبيدى سنة ثلاثين وستمائة بقاسيون ، وإنما ظهر سماعه سنة ست وسبعمائة ففرح بذلك المحدثون وأكثروا السماع عليه فقرئ البخارى عليه نحوا من ستين مرة وغيره وسمعنا عليه بدار الحديث الأشرفية فى أيام الشتويات نحوا من خمسمائة جزء بالإجازات والسماع ، وسماعه من الزبيدى وابن اللتى ، وله إجازة من بغداد فيها مائة وثمانية وثلاثون شيخا من العوالى المسندين ... ...

عن السراج الحسين[1] بن المبارك الزبيدى عن الشيخ أبى الوقت عبدالأول بن عيسى بن شعيب السجزى الهروى عن الشيخ أبى الحسن عبدالرحمن بن مظفر الداودى عن أبى محمد عبدالله بن أحمد السرخسى عن أبى عبدالله محمد بن يو[سف] بن مطر بن صالح بن بشر الفربرى

= وسمع عليه من أهل الديار المصرية والشامية أمم لايحصون كثرة ، وانتفع الناس بذلك ، وكان شيخا حسنا بهى المنظر سليم الصدر ممتعا بحواسه وقواه فإنه عاش مائة سنة محققا وزاد عليها لأنه سمع البخارىَّ من الزبيدى فى سنة ثلاثين وستمائة وأسمعه هو فى سنة ثلاثين وسبعمائة فى تاسع صفر ، بجامع دمشق وسمعنا عليه يومئذ ولله الحمد اهـ وذكر شمس الدين السخاوى فى فتح المغيث أنه سمع منه نحو مائة ألف أو يزيدون اهـ .

(١) هو أبو علي الحسين بن أبى بكر المبارك ابن أبى عبدالله محمد بن يحيى بن مسلم الزبيدى ثم البغدادى كان شيخا صالحا حنفيا فاضلا ذافنون كثيرة ، ومن ذلك علم الفرائض والعروض ، وله فيه أرجوزة حسنة ، انتخب منها ابن الساعى من كل بحر بيتين ، وسرد بذلك فى تاريخه ، ذكره الحافظ ابن كثير فى البداية (١٣ /١٣٣) .

وقال القرشى فى الجواهر المضية فى طبقات الحنفية : الحسين بن مبارك أبوبكر بن أبى عبدالله محمد ابن يحيى بن على بن المسلم بن موسى بن عمران الترمذى البغدادى ، سمع من أبى الوقت عبدالأول السجزى وورد بدمشق وسمع بها صحيح البخارى وغيره وألحق الصغار بالكبار ، روى لنا عنه شيخنا أبو العباس أحمد بن أبى طالب الحجار جميع صحيح البخارى ، وروى لنا عنه أيضا ثلاثيات البخارى شيخنا العلامة رشيد الدين بن العلم ، رأيت بخط النووى وكان ثقة توفى ببغداد فى الرابع والعشرين من صفر سنة إحدى وثلاثين وستمائة [ر]حمه الله تعالى اهـ راجع (١ /٢١٦) .

عن مولفه أمير المؤمنين فى الحديث أبى عبدالله محمد بن إسماعيل ابن إبراهيم البخارى رضى الله عنه (اليانع الجنى) .

قال الشاه عبدالعزيز العمرى الدهلوى فى كتابه «العجالة النافعة» : إن هذا السند مسلسل بالسماع من أوله إلى آخره.اه

وقال صاحب اليانع الجنى : إن هذا السياق أورده الإسحاقى من عِلية أصحاب أبى سليمان الشاه محمد إسحاق فى مقدمته لذيله على كتاب البخارى ومنها حكيته ، والذى قدمته من قول الرملى عن الشيخ زكريا هو الصواب وزاد الإسحاقى فيه كلمة حذفتها اهـ .

قال شيخنا رحمه الله تعالى فى مقدمة لامع الدرارى : المراد بالكلمة الزائدة لفظ «أحمد» قبل «زكريا» فإن مولانا أحمد على قدس سره ذكر فى سنده (عن الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد الرملى عن الشيخ أحمد زكريا بن محمد أبى يحيى الأنصارى) وهكذا زاد هذا اللفظ فى سند البخارى فى العجالة النافعة ، ولم يذكره فى سند صحيح مسلم ولا فى سند الترمذى وكذا لم يذكر فى سند النسائى وسند ابن ماجه ولا شك أن الصواب ماذكره صاحب اليانع الجنى اهـ .

= قلت ذكر وفاته الحافظ الذهبى فى تذكرة الحفاظ (ص ١٤١٣) فى سنة ٦٢٩ فقال وفيها توفى ، .... والإمام المسند أبوعلى الحسين بن المبارك بن محمد ابن الزبيدى البغدادى الحنفى اهـ وكذا أرخ وفاته فى سنة ٦٢٩هـ الحافظ ابن كثير فى البداية ، والظاهر أن الصحيح ماذكره القرشى فى الجواهر لأن الحافظ ابن كثير نفسه ذكر فى ترجمة الحجار أنه سمع البخارى عن الزبيدى فى سنة ثلاثين وست مائة ، ثم لايخفى عليك أن الحجار وشيخه حنفيان ، قال السخاوى فى الضوء اللامع والتبر المسبوك : رواية البدرالعينى عن ابن الكشك عن الحجار عن الزبيدى من لطائف الاسناد ، فإن الأربعة حنفيون اهـ وقد صرح ابن كثير فى البداية والذهبى فى تذكرة الحفاظ بأن الحسين بن المبارك حنفى وقد طالعت عباراتهم.

ذكر نسخ الجامع

فأما نسخ الجامع الصحيح للإمام البخارى رحمه الله تعالى فقد قال شيخنا فى مقدمة اللامع بعد ذكر كلام الحافظين العسقلانى والقسطلانى وكلام الشارح الكرمانى : علم من ذلك أن المسموع عند المشائخ المذكورين خمس روايات ونسخ للبخارى .

الأولى : نسخة أبى طلحة منصور بن محمد البزدوى المتوفى سنة ٣٢٩هـ .

الثانية : نسخة حماد بن شاكر المتوفى فى حدوذ سنة ٢٩٠ أو ٣١١هـ

الثالثة : نسخة إبراهيم النسفى المتوفى سنة ٢٩٤هـ .

الرابعة: نسخة محمد بن يوسف الفربرى المتوفى سنة ٣٢٠هـ .

الخامسة : نسخة القاضى الحسين بن إسماعيل المحاملى المتوفى سنة ٣٣٠هـ وهذا الأخير أعنى القاضى الحسين المحاملى عده الكرمانى من أصحاب النسخ لكن الحافظ ابن حجر قال فى مقدمة شرحه : وقد غلط من روى الصحيح من طريق المحاملى غلطا فاحشا اهـ وتبعه فى ذلك القسطلانى .

ثم قال شيخنا رحمه الله تعالى فى مقدمة اللامع : وأما الفربرى فهو الذى عليه مدار الروايات فى هذا الزمان ، قال الحافظ فى المقدمة : والرواية التى اتصلت بالسماع فى هذه الأعصار وماقبلها هى رواية محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربرى اهـ ، وقال الكرمانى : الفربرى بفتح الفاء وكسرها وفتح الراء الأولى وإسكان الموحدة منسوبا إلى قرية من قرى بخارى ، سمع الصحيح من البخارى مرتين ، مرة بفربر ومرة ببخارى ، وقيل ثلاث مرات ، وهو حامل لواء البخارى رواية ، ولد فى سنة إحدى وثلاثين ومائتين ومات سنة عشرين وثلاثمائة اهـ

وقال النووى فى مقدمة شرحه : إعلم أن صحيح البخارى متواتر عنه واشتهر عنه من رواية الفربرى ، رُوينا عن الفربرى أنه قال : سمع الصحيح من البخارى تسعون ألف رجل فما بقى أحد يرويه غيرى ، ورواه عن الفربرى خلائق ، منهم أبو محمد الحموى (السرخسى) ، وأبو زيد المروزى ، وأبو إسحاق المستملى ، وأبو سعيد أحمد بن محمد ، وأبو الحسن على بن أحمد بن عبدالعزيز الجرجانى ، وأبوالهيثم محمد بن مكى الكشميهنى ، وأبوبكر إسماعيل بن محمد بن أحمد بن حاطب الكشانى ، ومحمد بن أحمد بن متّ بفتح الميم وتشديد التاء المثناة فوق وآخرون، ثم رواه عن كل واحد من هؤلاء جماعات ، واشتهر فى بلادنا عن أبى الوقت عن الداودى عن الحموى عن الفربرى عن البخارى ، ورويناه عن جماعة من أصحاب أبى الوقت اهـ .

وهذا الذى قاله الفربرى أنه لم يبق من يروى صحيح البخارى غيرى ، قال الحافظ فى أواخر مقدمته : أطلق ذلك بناءً على مافى علمه ، وقد تأخر بعده بتسع سنين منصور بن محمد البزدوى ، وكانت وفاته سنة تسع وعشرين وثلاث مائة ، و ذكر شيخنا كلام الحافظ فى ذكر من روى عن الفربرى وهم تسعة ، وزاد راويا واحدا من اليانع الجنى ، ثم قال : علم من هذا أن الرواة عن الفربرى اثنا عشر رجلا تسعة فى الفتح واثنان زائدان فى شرح النووى ، و واحد فى اليانع الجنى ، ثم ذكر الحافظ أسانيده إلى اثنى عشر الرواة

عن مشائخهم التسعة الرواة عن الفربرى ، ثم قال : فليقع الشروع فى الشرح والاقتصار على أتقن الروايات عندنا وهى رواية أبى ذر عن مشائخه الثلاثة لضبطه لها وتمييزه لاختلاف سياقها اهـ قال شيخنا: ومشائخه الثلاثة هم المستملى والسرخسى والكشميهنى اهـ والحاصل أن صحيح البخارى المروى المشهور فى ديارنا وغيرها فى أقطار العالم هو رواية محمد بن يوسف الفربرى ، والحافظ شرح الجامع الصحيح على هذه الرواية بروايات أبى ذر عن المستملى والسرخسى والكشميهنى الرواة عن الفربرى .

وأبوذر هذا هو الإمام الحافظ أبوذر عبد[1] بن أحمد الهروى الأنصارى إمام الرواة وحجة المسندين فى بلدالله ومن عليه فى الدنيا المدار فى رواية صحيح البخارى ، ولد سنة ٣٥٥هـ وتوفى بمكة سنة ٤٣٥هـ له معجم فى مجلد ، قال فى ديباجته : وبعد فإنى أذكر فى هذا عن شيوخى الذين كتبت عنهم فى سائر البلدان عن كل واحد ما تيسر على حروف المعجم (من فهرس الفهارس للكتانى ص ٦١٠) .

فائده : حماد بن شاكر وإبراهيم بن معقل النسفى الراويان صحيح البخارى عن البخارى حنفيان كما ذكره شيخنا فى مقدمة اللامع .

---

(١) كذا فهرس الفهارس، وفى مقدمة اللامع عبدالله بن أحمد الهردى المولود سنة ٣٥٥ هـ أو سنة ٣٥٦ هـ المتوفى سنة ٤٣٤ هـ .

إسناد صحيح مسلم بن الحجاج القشيري
رحمه الله تعالى

يرويه مسند الهند الشاه ولى الله بن عبدالرحيم عن شيخه أبي طاهر عن والده الشيخ إبراهيم الكردى المدنى عن الشيخ سلطان بن أحمد المزّاحى قال أخبرنا الشيخ أحمد السبكى عن النجم الغيطى عن الزين زكريا عن أبي الفضل الحافظ ابن حجر عن الصلاح بن أبي عمرو المقدسى عن على بن أحمد بن البخارى عن المؤيد الطوسى عن أبي عبدالله الفراوى عن عبدالغافر الفارسى عن أبي أحمد محمد بن عيسى الجلودى عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد عن مؤلفه مسلم بن الحجاج القشيرى رضى الله عنه .

قال الراقم : كذلك ساق هذا السند صاحب اليانع الجنى وكذا ساقه الشاه عبدالعزيز فى العجالة النافعة ، وراوى صحيح مسلم عن الإمام مسلم بلا واسطة هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان النيسابورى الفقيه الزاهد المجتهد العابد ، كان من أصحاب أيوب بن الزاهد الفقيه الحنفى ، قال فرغ لنا مسلم من قراءة الكتاب فى شهر رمضان سنة ٢٥٧هـ قال الحاكم مات إبراهيم فى رجب سنة ٣٠٨هـ رحمهم الله تعالى ، هذا ماذكره الإمام النووى فى مقدمة شرح صحيح مسلم .

قال صاحب اليانع الجنى ناقلا عن شيخه محمد عابد السندى:وقد فات إبراهيم بن محمد سماع ثلاثة مواضع على مسلم كان إبراهيم يقول فيها عن مسلم ولا يقول أخبرنا مسلم ، قال ابن الصلاح فلا ندرى حملها عنه

إجازة أو وجادة .

الفوت الأول : فى كتاب الحج حدثنا ابن نمير نا أبى عن عبيدالله عن نافع عن ابن عمر حديث المقصرين والمحلقين إلى حديث لايخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذومحرم .

الثانى : فى كتاب الوصايا من قول مسلم حدثنى أبوخيثمة ومحمد بن المثنى فذكر حديث ابن عمر ماحق امرء مسلم إلى حديث القسامة .

الثالث : فى كتاب الإمارة من قول مسلم حدثنى زهير ابن حرب نا شبابة فذكر حديث أبى هريرة إنما الإمام جنة إلى قوله فى حديث ثعلبة إذا رميت بسهمك ، ثم ذكر عن ابن حجر أنه حرر الأفوات المذكورة من هوامش نسخة الحافظ أبى بحر سفيان ابن العاص وهو شيخ القاضى عياض قال وكان من المتقنين ، ثم قال صاحب اليانع قال الحافظ ابن حجر وأخبرنا بهذه الأفوات أبوالعباس أحمد بن أبى بكر الحنبلى فى كتابه من دمشق قال أخبرنا الفخر عثمان بن محمد التوزرى فى كتابه من مصر قال أخبرنا أبوبكر محمد بن يوسف بن المسدى إجازة قال أنبأنا أبوجعفر أحمد ابن عبدالرحمن بن مضَّاء قال قرأت جميع صحيح مسلم على أبى عمر أحمد بن عبدالله بن جابر بن صالح الأزدى بسماعه له على أبى محمد عبدالله بن على بن محمد الباجى قال أخبرنا أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عبدالله الباجى قال أخبرنا

أبو العلاء عبدالوهاب بن عيسى بن ماهان قال حدثنا أبوبكر أحمد ابن يحي بن الأشقر قال أخبرنا أبو محمد أحمد بن على بن الحسين ابن المغيرة القلانسى[1] قال أخبرنا مسلم بجميع الصحيح قرأة عليه وأنا أسمع من أوله إلى حديث الإفك فى أواخر الكتاب اهـ .

قال الإمام النووى فى مقدمة شرحه على صحيح مسلم بعد ذكر الأفوات الثلاثة وذلك يحتمل كونه روى ذلك عن مسلم بالوجادة ويحتمل الإجازة ولكن فى بعض النسخ التصريح فى بعض ذلك أو كله بكون ذلك عن مسلم بالإجازة ، نقله عن ابن الصلاح .

قال مولانا ظفر أحمد التهانوى رحمه الله تعالى فى كتابه «إنجاء الوطن» – وقد طبع باسم أبو حنيفة وأصحابه المحدثون- إبراهيم هذا (راوى صحيح مسلم عن مسلم) حجة فى الحديث مجمع

---

(١) قال الإمام النووى فى مقدمة شرحه على صحيح مسلم : صحيح مسلم رحمه الله تعالى فى نهاية الشهرة وهو متواتر عنه من حيث الجملة ، فالعلم القطعى حاصل بأنه تصنيف أبى الحسين مسلم بن الحجاج ، وأمام من حيث الرواية المتصلة بالإسناد المتصل بمسلم فقد انحصرت طريقه عنه فى هذه البلدان والأزمان فى رواية أبى إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان عن مسلم ، ويروى فى بلاد المغرب مع ذلك عن أبى محمد أحمد بن علي القلانسى عن مسلم ، ورواه عن ابن سفيان جماعة منهم الجلودى ، وعن الجلودى جماعة منهم الفارسى وعنه جماعة منهم الفراوى وعنه خلائق منهم منصور وعنه خلائق منهم شيخنا رضى الدين أبو إسحاق ، قال الشيخ الإمام أبو عمرو بن الصلاح وأما القلانسى فوقعت روايته عند أهل المغرب ولا رواية له عند غيرهم ، دخلت روايته إليه من جهة أبى عبدالله محمد بن يحي بن الحذاء التيمى القرطبى وغيره سمعوها بمصر من أبى العلاء عبدالوهاب ابن عيسى بن عبدالرحمن بن ماهان البغدادى ، قال حدثنا أبوبكر أحمد بن محمد بن يحي الأشقرالفقيه على مذهب الشافعى قال حدثنا أبو محمد القلانسى قال حدثنا مسلم إلا ثلاثة أجزاء من آخر الكتاب أولها حديث الإفك الطويل فإن أبا العلاء بن ماهان كان يروى ذلك عن أبى أحمد الجلودى عن أبى سفيان عن مسلم .

على ثقته وعدالته لإجماع المسلمين بصحة كتاب مسلم ، ولا يتصور ذلك إلا بثقة راويه ، وهذا مما ينبغى أن يفتخر به الحنفية حيث لا يروى صحيح مسلم فى أكثر البلاد إلا بواسطة صاحبهم اهـ .

قال صاحب اليانع الجنى : وأعلى أسانيد مسلم ما يكون بينه وبين النبى ﷺ أربع وسائط ، وله بضع وثمانون حديثا بهذا الطريق ثم قال بعد سطور وقد حصل لمسلم فى كتابه هذا حظ عظيم مفرط لم يحصل لأحد مثله حتى أن بعض الناس كان يفضله على صحيح محمد بن إسماعيل لما اختص به من جمع الطرق وجودة السياق والمحافظة على أداء الألفاظ كما سمعها ، من غير تقطيع كثير ولا رواية للمعنى ، ومن ثمه ترى الجم الغفير من المغاربة ممن صنف فى الأحكام يعتمد على سياقه ، وقد سج على منوال مسلم خلق من النيسابوريين فلم يبلغوا شأوه ولا لحقوا غباره ، والحق أن كتابه أصح كتاب بعد جامع البخارى ، ولكن تفرد مسلم بفائدة حسنة وهى كون كتابه أسهل متناولا ، فقد جعل لكل حديث موضعا واحدا يليق به جمع فيه طرقه اللتى اختارها وارتضى ذكرها ، وأورد فيه أسانيده المتعددة وألفاظه المتبددة ، وماذلك إلا لأنه توخى تجريد الصحاح المجمع عليها بين المحدثين المتصلة المرفوعة مما يستنبط منه سنن الدين وأحكامه ، وأراد تقريبها إلى الأذهان وتسهيل الاستنباط منها ، فرتب كتابه ترتيبا جيدا وجمع طرق كل حديث فى موضع واحد ليتضح اختلاف المتون وتشعب الأسانيد أصرح مايكون ويجمع بين المختلفات فلم يدع لمن له معرفة بلسان العرب عذرا فى الإعراض عن السنة إلى غيرها اهـ .

إسناد السنن للإمام أبي داود سليمان ابن الأشعث السجستاني رحمه الله تعالى

يرويه مسند الهند الشاه ولى الله عن شيخه أبى طاهر محمد ابن إبراهيم الكردى المدنى عن الشيخ الأجل الحسن بن على العجيمى عن الشيخ عيسى المغربى عن الشيخ شهاب الدين أحمد ابن محمد الخفاجى[1] عن الشيخ المسند بدر الدين حسن الكرخى عن الحافظ الإمام المجتهد أبى الفضل جلال الدين السيوطى عن الشيخ محمد بن مقبل الحلبى عن الصلاح بن أبى عمرو المقدسى عن أبى الحسن على بن محمد بن أحمد البخارى عن مسند عصره أبى حفص عمر بن طبرزد البغدادى عن أبى الوليد إبراهيم بن محمد ابن منصور الكرخى وأبى الفتح مصلح بن أحمد بن محمد الدومى كلاهما عن الحافظ أبى بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادى قال أخبرنا الإمام القاضى أبو عمرو القاسم بن جعفر بن عبدالواحد الهاشمى قال أخبرنا أبوعلى محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤى قال حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث السجستانى رضى الله عنه وعنهم.

---

(١) هو قاضى القضاة شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجى المصرى الحنفى صاحب التصانيف السائرة وأحد أفراد الدنيا ومجمع على تفوقه وبراعته وكان فى عصره بدر سماء العلم ونير أفق النثر والنظم ، قال فى كتابه «الريحانة» : من أجل من أخذت عنه شيخ الإسلام محمد الرملى وقرأت عليه شيئا من صحيح مسلم وأجازنى بذلك وبجميع مؤلفاته ومروياته بروايته عن القاضى زكريا، =

قال شيخ مشائخنا فى مقدمة بذل المجهود : إعلم أن لسنن أبى داود روايات عديدة والمشهور منها ثلث روايات ، رواية ابن داسة أبى بكر محمد بن عبدالرزاق ، وروايته مشهورة فى المغرب ، ورواية ابن الأعرابى أبى سعيد أحمد بن محمد بن زياد ، وهى أنقص الثلاثة حتى قيل ليس فيه كتاب الفتن والملاحم والحروف وغيرها ، ورواية محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلوى وهو آخر من حدّث عنه ، ولذا يقال لها أصح الروايات وهى المتداولة فى بلاد المشرق وبلاد الهند،اهـ بل هى الرائجة فى بلاد الحجاز والمفهومة من السنن لأبى داود عند الإطلاق ، وقد لخص هذه النسخة المنذرى وخرج أحاديثها وشرحها ابن رسلان وحشّاها السيوطى وغيره،وذكر فى اليانع الجنى رواية رابعة وهى رواية أبى عيسى إسحاق بن موسى بن سعيد الرملى وراق أبى داود رحمهم الله تعالى .

= ومنهم العلامة الفهامة خاتمة الحفاظ والمحدثين إبراهيم العلقمى قرأت عليه «الشفاء» بتمامه وأجازنى به وبغيره وشملنى نظره وبركة دعائه لى ، ومنهم العلامة فى سائر الفنون على بن غانم المقدسى الحنفى حضرت دروسه وقرأت عليه الحديث وكتب لى إجازة بخطه ، وذكر من تأليفاته حواشى تفسير القاضى البيضاوى وشرح الشفاء وشرح درة الغواص وغير ذلك (من خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر (١ /٣٣١) وقد أطال الكلام صاحب الخلاصة فى تذكرته وذكر أن وفاته كانت لثنتى عشر خلت من شهر رمضان سنة تسع وستين وألف وقد أناف على التسعين ، وقال فى آخر تذكرته : الخفاجى نسبة إلى أبيه خفاجى ولا أدرى معناه ، قلت ذكر صاحب اليانع الجنى أن الخفاجى نسبة إلى خفاجه بالفتح والتخفيف حى من بنى عامر اهـ .

إسناد الجامع للإمام الحافظ أبي عيسى محمد ابن عيسى الترمذى رحمه الله تعالى

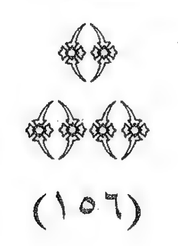
يرويه مسند الهند الشاه ولى الله بن عبدالرحيم الدهلوى قدس سرهما عن شيخه أبى طاهر المدنى قال أخبرنا به الشيخ أبو طاهر المدنى عن أبيه الشيخ إبراهيم الكردى عن الشيخ المزَّاحى عن الشهاب أحمد السبكى عن الشيخ النجم الغيطى عن الزين زكريا عن العز عبدالرحيم عن الشيخ عمر المراغى عن الفخر بن البخارى عن عمر بن طبرزد البغدادى قال أخبرنا أبوالفتح [1] عبدالملك بن عبدالله بن أبى سهل الهروى الكروخى قال أخبرنا القاضى الزاهد أبوعامر محمود بن القاسم بن محمد الأزدى والشيخ أبونصر عبدالعزيز بن محمد بن على بن إبراهيم الترياقى والشيخ أبوبكر أحمد بن عبدالصمد بن أبى الفضل أبى حامد الغورجى رحمهم الله تعالى قراءة عليهم وأنا أسمع قالوا : أخبرنا أبومحمد عبدالجبار

---

(١) أبو الفتح هذا هو صاحب نسخة سنن الترمذى وقد كتب سنده إلى الإمام الترمذى فى أوائل النسخ المطبوعة فى ديارنا،قال ابن الجوزى فى المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم (١ /١٥٤) ورد إلى بغداد فسمعنا منه جامع الترمذى ومناقب أحمد بن حنبل وغير ذلك وكان خيرا صالحا صدوقا مقبلا على نفسه ، ومرض ببغداد فبعث إليه بعض من يسمع عليه شيئا من الذهب فقال : بعد السبعين واقتراب الأجل آخذ على حديث رسول الله ﷺ فرده إليه مع حاجته،وكان يكتب نسخا من جامع الترمذى ويبيعها ويتقوت بها وكتب به نسخة فوقفها وخرج إلى مكة فجاورها .

ابن محمد بن عبدالله بن أبى الجراح الجراحى المروزى المرزبانى قراءة عليه قال أخبرنا أبوالعباس محمد بن أحمد بن محمود بن فضيل المحبوبى المروزى قال أخبرنا أبوعيسى محمد بن عيسى بن سَورة بن موسى الترمذى الحافظ رضى الله عنه وعنهم

قال الراقم : هكذا ساق هذا السند صاحب اليانع الجنى ووافقه الشاه عبدالعزيز الدهلوى فى العجالة النافعة إلا أنه لم يذكر لأبى الفتح عبدالملك بن عبدالله إلا شيخا واحدا وهو أبوعامر محمود بن القاسم ثم وصله بأبى محمد عبدالجبار رحمهم الله تعالى ، قال الترمذى : صنفت هذا الكتاب يعنى المسند الصحيح فعرضته على علماء الحجاز والعراق وخراسان فرضوا به ، وقال الحاكم أبو أحمد : سمعت عمران بن علّان يقول : مات محمد بن إسماعيل البخارى ولم يخلف بخراسان مثل أبى عيسى فى العلم والورع، بكى حتى عمى ، وقال الترمذى قال لى محمد بن إسماعيل : ماانتفعتُ بك أكثر مما انتفعتَ بى ، وقال الإدريسى : كان الترمذى أحد الأئمة الذين يقتدىٰ بهم فى علم الحديث ، صنف الجامع والتواريخ والعلل تصنيف رجل عالم متقن ، كان يضرب به المثل فى الحفظ (ذكره الحافظ فى التهذيب) .



إسناد السنن للإمام الحافظ أبى عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائى رحمه الله تعالى

يرويه مسند الهند الشاه ولى الله عن شيخه أبى طاهر المدنى محمد بن إبراهيم عن والده الشيخ إبراهيم بن حسن الكردى المدنى عن الشيخ أحمد القشاشى عن الشيخ أحمد بن عبدالقدوس الشناوى عن الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن محمد الرملى عن الشيخ زين الدين زكريا الأنصارى عن الشيخ عز الدين عبدالرحيم ابن محمد بن الفرات عن الشيخ أبى حفص عمر بن أبى الحسن المراغى عن الشيخ فخرالدين بن البخارى عن الشيخ أبى المكارم أحمد بن محمد اللبان عن الشيخ أبى على حسن بن أحمد الحداد عن القاضى أبى نصر أحمد بن الحسين الكسار عن الحافظ أبى بكر أحمد بن محمد بن إسحاق المعروف بابن السنى الدينورى عن مؤلفه الحافظ أبى عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن على النسائى رضى الله عنه وعنهم .

كذا ساق هذا السند شيخ المشايخ الشاه عبدالعزيز الدهلوى فى «العجالة النافعة» وصاحب «اليانع الجنى» فى كتابه ، وذكره الشاه عبدالعزيز تحت عنوان السنن الصغرى للنسائى ، وذلك أن للإمام النسائى ألف أولا كتابا كبيرا فى السنن فسأله[1] بعض الأمراء

(١) قال السيوطى رأيت بخط الحافظ أبى الفضل العراقى إن النسائى لما صنف الكبرى أهداه إلى أمير الرملة ، فقال له الأمير : أكل مافى هذا صحيح ؟ قال : لا ، قال : فجرد لى الصحيح مه فصنف له كتابه المجتبى من السنن وهو بالباء الموحدة ، وقال الزركشى فى تخريج الرافعى ويقال بالنون أيضا .

أكل مافى كتابك صحيح ؟ فقال : لا ، قال : فاكتب لنا الصحيح منه مجردا ، فكتب كتابا انتخب منه ولخصه وترك حديث من تكلم فيه فصار له كتابان ، السنن الكبرى والسنن الصغرى ، وسمى السنن الصغرى بالمجتبىٰ بالباء أو المجتنىٰ بالنون ومعناهما قريب والأشهر هو الأول ، وإذا أطلق سنن النسائى فإنما يراد به السنن الصغرى له أعنى المجتبىٰ ، وراويه أبوبكر أحمد بن محمد بن إسحاق المعروف بابن السنى الدينورى ، وهو صاحب كتاب «عمل اليوم والليلة» ولشيخه الإمام النسائى كتاب أيضا بهذا الاسم .

= نقله صاحب اليانع الجنى ، ثم قال : ثم ظاهر ماذكرته سابقا من قصة النسائى مع أمير الرملة أن النسائى هو الذى اختصر السنن ووَلِى حرها ، ويحكى عن الذهبى وأبى بكر الدينورى أن الذى «اختصره صاحبه أبوبكر بن السنى وقد أيده بعضهم بما رآه فى باب النضح من الطهارة ، قال ابن السنى : الحكم هو ابن سفيان الثقفى»، وفى باب صلاة الخوف قال أبوبكر ابن السنى «الزهرى سمع من ابن عمر حديثين ولم يسمع هذا منه»وليس ذلك بشئ أما ترى كتاب السنن لابن ماجه ثم الصحيحين أدرج فيهما بعض ماوقع من المتابعات ونحوها لرواتها فكذا ههنا ، وأما حكاية الذهبى ومن وافقه فقد يمكن حملها على أن يكون ابن السنى باشر اختصارها بأمر النسائى أو أعانه فى ذلك أو مأأشبه هذا فلتحمل عليه ولا يجترء على شق عصا الجماعة بقول محتمل ، وقد وقع للنسائى حديث واحد عن النعمان أبى حنيفة ولكن فى رواية ابن الأحمر عنه وكذا عند الترمذى له فى الكلام على جابر الجعفى فى كتاب العلل ، انتهى كلام صاحب اليانع الجنى .

وقد ذكر الحافظ فى التهذيب فى تذكرة الإمام النسائى أسماء من روى عنه كتاب السنن فأبلغهم إلى عشرة راو ، منهم أحمد بن محمد بن إسحاق المعروف بابن السنى ومحمد بن معاوية بن الأحمر رحمهم الله تعالى ، قال الراقم : وقد تصدى الإمام النسائى لاختصار السنن الكبرى ومنه انتقى،وتوجه إلى تلحيصه فاجتبى منه واجتنى،وتوخى الصحيح واصطفى ، ومع ذلك فى هذا المجتبى ضعاف يعرفهاالمحدثون الكرام لكنها قليلة ، قال صاحب اليانع الجنى : وهو أقل الكتب بعد الصحيحين حديثا ضعيفا ورجلا مجروحا اهـ

إسناد السنن للإمام أبي عبدالله محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني رحمه الله تعالى

يرويه مسند الهند الشاه ولى الله عن شيخه أبي طاهر محمد بن إبراهيم المدنى عن والده الشيخ إبراهيم بن حسن الكردى المدنى عن الشيخ أحمد القشاشى عن الشيخ أحمد بن عبدالقدوس الشناوى عن الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن محمد الرملى عن الشيخ زين الدين زكريا الأنصارى عن الحافظ أبي الفضل ابن حجر العسقلانى عن الشيخ أبي الحسن على بن أبي المجد الدمشقى عن الشيخ أبي العباس الحجار عن الأنجب بن أبي السعادات عن الحافظ أبي زرعة طاهر بن محمد المقدسى عن الفقيه أبي المنصور محمد بن الحسن بن أحمد القزوينى عن أبي طلحة القاسم بن المنذر الخطيب عن أبي الحسن على بن إبراهيم بن سلمة بن بحر القطان عن مؤلفه أبي عبدالله محمد بن يزيد المعروف بابن ماجه القزوينى رضى الله عنه وعنهم أجمعين .

اشتهر سنن الإمام ابن ماجه برواية أبي الحسن القطان كما رأيت فى السند ، وله رواة غير أبي الحسن ، قال الحافظ فى التهذيب (٩ /٥٣٢) ناقلا عن الرافعى فى تاريخ قزوين : المشهور برواية السنن أبو الحسن القطان وسليمان بن يزيد ، وأبوجعفر محمد بن عيسى وأبوبكر حامد الأبهرى ،ثم قال الحافظ : ومن الرواة عنه سعدون وإبراهيم بن دينار ، اهـ .

قال الشاه عبدالغنى الدهلوى فى إنجاح الحاجة : على بن إبراهيم ابن سلمة القطان تلميذ ابن ماجه صاحب هذه النسخة ، عادته أن يذكر بعض أسانيده بلا واسطة ابن ماجه من الشيوخ الآخرين فى هذه النسخة لعلوه اهـ .

إسناد كتاب الشمائل للحافظ أبى عيسى محمد ابن عيسى الترمذى صاحب الجامع رحمه الله تعالى

قال الراقم : لم يذكر إسناده صاحب العجالة النافعة ولا صاحب اليانع الجنى فى كتابيهما ولم أقف على إسناده فى كتاب من كتب شيوخنا ، وكأنهم اعتمدوا على الإسناد الذى رووا به الجامع للإمام الترمذى واكتفوا به ، وإنى لم أزل أفتش إسناده فوجدته فى سد الأرب من علوم الإسناد والأدب للشيخ النبيل والعلامة الجليل أبى عبدالله محمد المصرى المعروف بالأمير الكبير ، فإنه ذكر أولا إسناد الجامع للحافظ أبى عيسى الترمذى ثم بعد أوراق ذكر الشمائل فقال : حضرتها من أولها لآخرها حضور تحقيق وإتقان على شيخنا الصعيدى وجملة كثيرة من أوائلها على الأستاذ الحفنى ومات قبل كمالها وسندنا فيها من طرق منها السند السابق فى الجامع لمؤلفها أعنى الترمذى اهـ ، ونحن نسرد فيما يلى سنده إلى الإمام الترمذى .

قال فى ثبته : أرويه عن شيخنا الشيخ على الصعيدى عن شيخه ابن عقيلة المكى عن الشيخ حسن العجيمى عن الشيخ أحمد بن محمد القشاشى عن شيخه الشيخ أحمد بن على الشناوى عن والده الشيخ على بن عبدالقدوس الشناوى عن الشيخ عبدالوهاب الشعرانى عن الشيخ زكريا بن محمد الفقيه عن العارف بالله محمد ابن زين الدين المراغى العثمانى عن الشيخ شرف الدين إسماعيل ابن إبراهيم الجبرتى العقيلى عن المسند أبى الحسن على بن عمر الوانى عن أستاذ أهل التحقيق الشيخ محيى الدين محمد بن على بن عربى

الطائى الحاتمى عن شيخ الشيوخ عبدالوهاب بن علي بن سكينة البغدادى عن أبى الفتح عبدالملك بن عبدالله الكروخى عن شيخه المحقق الحافظ أبى إسماعيل عبدالله بن محمد الأنصارى الهروى شيخ الإسلام ، عن عبدالجبار الجراحي ، عن أبى العباس محمد بن أحمد ابن محبوب المحبوبى ، عن مؤلفه أبى عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى اهـ .

فهذا هو سند الشمائل أيضا، كما هو سند للجامع للإمام الترمذى رحمه الله تعالى ، والشيخ أحمد بن محمد القشاشى الذى وقع اسمه فى هذا السند هو شيخ لإبراهيم بن حسن الكردى ، والشيخ إبراهيم ابن حسن هو والد الشيخ أبى طاهر المدنى وشيخه ، وقد أخذ الحديث الشاه ولى الله من الشيخ أبى طاهر عن أبيه ، فاتصل هذا السند أيضا من شيوخنا بواسطة الشاه ولى الله إلى صاحب الكتاب أبى عيسى الترمذى رحمه الله تعالى ، لما أن الشيخ أبا طاهر أعطاه ثبت والده وشيخه إبراهيم بن حسن المعروف بالأمم ، وأجاز له بجميع مروياته من مقروء ومسموع ، وأصول وفروع ، وحديث وقديم ، ومحفوظ ورقيم .

فجاز لنا أن نروى الشمائل للإمام الترمذى بواسطة أشياخنا عن الشاه ولى الله عن الشيخ أبى طاهر الكردى عن أبيه الشيخ إبراهيم ابن حسن الكردى عن شيخه أحمد بن محمد القشاشى عن الشيخ أحمد بن علي الشناوى إلى آخر ما فى ثبت الأمير[1] الكبير .

---

(١) وذكر مولانا ظفر أحمد التهانوى رحمه الله تعالى فى ثبته : أنه يروى الشمائل للإمام الترمذى عن حكيم الأمة التهانوى عن شيخه مولانا محمد يعقوب النانوتوى ، ح وعن مولانا خليل أحمد الأنصارى السهارنبورى كلاهما (النانوتوى والسهارنبوى) عن الشاه عبدالغنى عن أبيه عن الشاه عبدالعزيز عن الشاه ولى الله عن الشيخ أبى طاهر المدنى عن الشيخ عبدالله ابن سالم البصرى رحمهم الله تعالى .

إسناد شرح معاني الآثار للإمام الطحاوى رحمه الله تعالى

قال الراقم : لم يذكر إسناد شرح معاني الآثار للإمام الطحاوي صاحب العجالة النافعة ولا صاحب اليانع الجنى ، ومارأيت إسناده في كتاب من كتب مشائخنا ، ولم أزل أفتش إسناده حتى وقفت عليه في سدالأرب وهو ثبت أبي عبدالله محمد الأمير الكبير المصري المتوفى سنة ١٢٣٢هـ وهذا الثبت علق عليه الشيخ علم الدين محمد يٰسين بن عيسىٰ الفاداني الشافعى المكى المدرس بدار العلوم الدينية بمكة المكرمة ، وهو يروى الثبت المذكور عن مشائخ كثيرين ذكرهم في كتابه الدر النثير في الاتصال بثبت الأمير .

قال الأمير الكبير في ثبته : أرويه عن شيخنا سيدي أحمد الجوهري(١) الكبير عن سيدي عبدالله بن سالم البصري عن البابلى قال قرأت عليه من أوله إلى قوله : «سبحان الله إن المؤمن لاينجس» وأجازني بسائره عن الزين عبدالله بن محمد النحريري الحنفي عن الجمال يوسف ابن زكريا عن أبيه عن أبي الفضل ابن حجر سماعا لبعضه وإجازة لسائره عن الشرف أبي الطاهر بن الكويك بإجازته عن زينب بنت الكمال المقدسية بإجازتها عن محمد بن عبدالهادي قال أخبرنا به الحافظ أبوموسى محمد بن أبي بكر المدينى مكاتبة من إصبهان قال أخبرنا أبوالفتح إسماعيل بن الفضل بن أحمد السراج قال أخبرنا أبوالفتح منصور التانى بالمثناة الفوقية قال أخبرنا الحافظ أبوبكر محمد بن إبراهيم بن المقري قال أخبرنا مؤلفه الإمام الحافظ أبوجعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوى رحمه الله تعالى .

قال الراقم : وراجعت «الامداد بمعرفة علو الإسناد» وهو ثبت الشيخ عبدالله بن سالم البصري ، جمعه ولده الشيخ سالم ابن عبدالله فذكر إسناد شرح معانى الآثار كما ذكره الأمير الكبير في ثبته ، قال الشيخ المسند محمد ياسين الفادانى المكى حفظه الله تعالى في كتابه «الفيض الرحماني» إن الشيخ أباطاهر (شيخ الشاه ولى الله) ابن إبراهيم الكوراني (الكردي) يروي شرح معانى الآثار عن عبدالله بن سالم البصري (بهذا السند الذي نقلناه عن ثبت الأمير) فاتصل هذا السند من أشياخنا بواسطة الشاه ولى الله قدس سره إلى الشيخ أبى طاهر ثم منه إلى عبدالله بن سالم ومنه إلى الإمام أبى جعفر الطحاوي رحمه الله لأن الشيخ أباطاهر أجاز الشاه ولى الله بجميع مروياته ومسموعاته كماذكرناه من قبل .

والشيخ الجوهري الذى يروى عنه الأميرالكبيرهوشهاب الدين أحمد بن الحسن بن عبدالكريم الخالدي الشافعى الأزهري ، واشتهر بالجوهري لأن والده كان يبيع الجوهرة فعرف به ، ولد بمصر سنة ١٠٩٦هـ وتوفى في الثامن من جمادى الأولى سنة ١١٨١هـ روى عنه المرتضى الزبيدي وأحمد بن عبيد العطار ومصطفى الرحمتى وعبدالقادر بن خليل كدكزاده .

وأما الشيخ البابلى فهو شمس الدين أبوعبدالله محمد بن علاء الدين البابلى القاهري ، ولد ببابل (قرية بمصر) سنة ١٠٠٠هـ وتوفي في سنة ١٠٨٠هـ أخذ عنه الشيخ أحمد بن محمد النخلى والشيخ عبدالله بن سالم البصري والشيخ إبراهيم بن حسن الكوراني .

وذكر صاحب أمانى الأحبار أن عبدالله بن سالم البصري يروى شرح معانى الآثار عن النخلى عن البابلى فزاد واسطة بين البصري والبابلى ، والله تعالى أعلم بالصواب .

إسنـاد الموطأ للإمام مالك برواية محمد بن الحسن الشيباني رحمهما الله تعالى

قال الشيخ إبراهيم بن حسن فى الأمم : أخبرنا به شيخنا الإمام صفى الدين أحمد بن محمد المدنى قدس سره سماعا عليه بطرف منه وإجازة للكل بإجازته العامة من الشمس الرملى عن شيخ الإسلام الزين زكريا عن المسند محمد بن مقبل الحلبى عن الصلاح محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أبى عمر المقدسى الحنبلى عن الفخر أبى الحسن على بن أحمد بن البخارى عن أبى الفتوح الحصرى بسماعه على محمد بن عبدالباقى ابن البطى بسماعه على أبى الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون وأبى الحسن على بن الحنسين ابن أيوب قالا أخبرنا أبوطاهر عبدالغفار بن محمد بن جعفر المؤدب أنا به أبوعلى محمد بن أحمد بن الحسن الصواف حدثنا به أبوعلى بشر بن موسى بن صالح الأسدى حدثنا به أبوجعفر أحمد ابن محمد بن مهران النسوى أنا به الإمام محمد بن الحسن الشيبانى رحمه الله تعالى اهـ .

قال الراقم : ثم رأيت فى ثبت مولانا ظفر أحمد التهانوى أنه يروى المؤطأ برواية محمد بن الحسن عن حكيم الأمة التهانوى وعن مولانا خليل أحمد المهاجر المدنى بسنديهما إلى الشاه عبدالعزيز عن أبيه الشاه ولى الله عن الشيخ أبى طاهر الكردى عن أبيه الشيخ إبراهيم الكردى (صاحب الأمم) إلا أنه سقط منه واسطة الصلاح محمد بن أحمد المقدسى ، ثم قال مولانا ظفر أحمد وأرويه إجازة عن مولانا خليل أحمد عن الشاه عبدالغنى عن الشيخ محمد عابد السندى بسنده المذكور فى حصر الشارد (رحمهم الله تعالى) .

قال الشيخ الأجل العلامة محمد زاهد الكوثرى فى بلوغ الأمانى:
وأما الكتب التى تغلب فيها رواية الحديث من كتبه فبين أيدينا منها كتاب الموطأ تدوين محمد روايته عن مالك وفيه ما يزيد على ألف حديث وأثر من مرفوع وموقوف مما رواه عن مالك ، وفيه نحو مائة وخمسة وسبعين حديثا عن نحو أربعين شيخا سوى مالك ، وهذا الموطأ من مسموعات أبى الوليد الباجى من أبى ذر الهروى كما فى أواخر شرح الموطأ له (٧ / ٣٠٠) وبه انتشر موطأ محمد بالأندلس وأسانيد الموطأ برواية محمد مبسوطة فى أثبات شيوخنا من المشارق اهـ .
وذكر الشيخ عبدالحي بن عبدالكبير الكتانى رحمهما الله تعالى فى فهرس الفهارس والاثبات (ص ٦١٠) معجَم أبى ذر الهروى الذى عليه المدار فى رواية البخارى ، ثم قال : حدث أبوذر الهروى هذا بكتاب المؤطا رواية محمد بن الحسن الشيبانى صاحب أبى حنيفة عن أبى على الصواف عن أحمد بن محمد بن مهراز عن محمد بن الحسن عن مالك ، ثم قال : فلنا أن نرويه من طريق ابن عبدالبر عنه به ، مع أن إسناد رواية محمد بن الحسن نادر فى فهارس المتأخرين فكيف بالمتقدمين اهـ .

وقد ذكر الشيخ عبدالحي اللكنوى رحمه الله تعالى فى التعليق الممجد : أن رواية محمد الحسن لها ترجيح وتفضيل على رواية يحي بن يحي الأندلسى فذكر أربعة أوجه لذلك ، فراجعه إن شئت .

إسناد الحصن الحصين للإمام أبي الخير شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الجزرى الشافعي رحمه الله تعالى

يرويه مسند الهند الشاه ولى الله قدس سره عن الشيخ أبي طاهر الكردى المدنى عن أبيه إبراهيم الكردى المدنى عن الشيخ أحمد القشاشي عن الشيخ أحمد بن عبدالقدوس الشناوى عن الشيخ محمد بن أحمد بن محمد الرملى ، عن الشيخ زين الدين زكريا الأنصارى عن حافظ عصره الشيخ تقى الدين محمد بن محمد ابن فهد الهاشمى المكى عن صاحب الكتاب شمس الدين أبي الخير الجزرى الشافعي أعلى الله درجاتهم وأفاض علينا من بركاتهم [1].

---

(١) قال الراقم : إن الشيخ أباالخير الجزرى رحمه الله تعالى قال فى آخر كتابه الحصن الحصين : وقد أجزت أولادى (ثم ذكر أسماءهم) روايته عنى مع جميع مايجوز لى روايته ، وكذلك أجزت أهل عصرى اهـ .

وكان الشهاب الحافظ ابن حجر العسقلانى رحمه الله تعالى من معاصريه ، كان العسقلانى فردا فى علوم الحديث والجزرى فى علوم القراءة لم يأت بعدهما مثلهما ، وكان ابن حجر رحمه الله يروى عنه الحصن الحصين بطريق الوجادة ثم لما لاقاه فى سنة ٧٩٧هـ أخذ عنه الاجازة شفاها وكتب الإمام الجزرى الإجازة فى النظم فقال : شعر

إنـى أجـزت لهـم رواية كل ما	أرويـه مـن سنن الحـديث ومسند
وكذا الصحـاح الخمس ثم معاجم	والمشيخـات وكل جـزء مفـرد
وجميـع نظـم لى ونشر والـذى	ألفت كالنشر الـذكى ومنجـد
فالله يحفظهـم ويبسط فى حيا	ة الحـافظ الحبر المحقق أحمد
وأنا المقصر فى الورى العبد الفقيـ	ـر محمد بن محمد بن محمد

إسناد مشكوة المصابيح لولى الدين محمد ابن عبيدالله الخطيب التبريزى رحمه الله تعالى

يرويه مسند الهند الشاه ولى الله عن الشيخ أبى طاهر محمد ابن إبراهيم الكردى المدنى عن أبيه الشيخ إبراهيم الكردى المدنى عن الشيخ أحمد القشاشى عن الشيخ أحمد بن عبدالقدوس الشنّاوى عن السيد غضنفر بن السيد جعفر النهروالى عن الشيخ محمد سعيد المعروف بميركلان عن الشيخ السيد نسيم الدين المعروف بميرك شاه عن والده السيد جمال الدين عطاء الله بن السيد غياث الدين فضل الله بن السيد عبدالرحمن عن عمه السيد أصيل الدين عبدالله بن عبدالرحمن عن شرف الدين عبدالرحيم بن عبدالكريم الجرهى الصديقى عن إمام الدين على بن مبارك الشاه الساوجى الصديقى عن مؤلف الكتاب ولى الدين محمد بن عبدالله الخطيب التبريزى .

كذا ذكر هذا السند الشاه عبدالعزيز الدهلوى فى العجالة النافعة وقد ساق الملا على قارى رحمه الله سنده فى أول كتابه مرقاة المفاتيح وقال : قرأت بعض أحاديث المشكوة على منبع بحر العرفان مولانا الشهير بميركلان[1] وهو قرأ على زبدة المحققين وعمدة المدققين ميرك شاه وهو على والده السيد السند مولانا جمال الدين وهو على عمه

---

(١) قال صاحب نزهة الخواطر (٤ /٣٣١) الشيخ العالم المحدث محمد سعيد بن مولانا خواجه الحنفى الخراسانى المشهور بميركلان ، كان من كبار العلماء ، ولد ونشأ وقرء العلم على العلامة عصام الدين إبراهيم بن عرب شاه الإسفراينى وعلى غيره من العلماء ، ثم أخذ الحديث =

السيد أصيل الدين، قال: أروى كتاب المشكوة عن مولانا شرف الدين الجرهى وهو يروى عن خواجه إمام الملة والدين على بن مبارك الشاه الصديقى الساوى[1] وهو يروى عن المؤلف، وهذا الإسناد لايوجد أعلى منه للإعتماد اهـ .

ولمركز الأسانيد الشاه ولى الله الدهلوى قدس سره سند آخر لمشكوة المصابيح غير ماذكره ابنه الشاه عبدالعزيز فى العجالة النافعة، فإنه قال فى خاتمة كتابه القول الجميل : وأجازنى لمشكوة المصابيح وصحيح البخارى وغيره من الصحاح الست الثقة الثبت الحاج محمد أفضل عن الشيخ عبدالأحد عن أبيه الشيخ محمد سعيد عن جده شيخ الطريقة الشيخ أحمد السرهندى بسنده الطويل المذكور فى مقاماته .

= عن السيد نسيم الدين ميرك شاه بن جمال الدين الحسينى الهروى ولازمه مدة ، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار وسكن بمكة المباركة مدة ، أخذ عنه الشيخ على بن سلطان القارى الهروى صاحب المرقاة والسيد غضنفر بن جعفر الحسينى النهر والى وخلق كثير من العلماء ، وكان عالما كبيرا محدثا محققا لماينقله كثير الفوائد جيد المشاركة فى العلوم ، له اليد الطولى فى الحديث ، درس وأفاد مدة حياته مع الطريقة الظاهرة والصلاح ، مات ببلدة آكره سنة ٩٨١هـ وله ثمانون سنة ذكره البدايونى اهـ وصاحب المشكوة هو محمد بن عبيدالله مصغرا كما وقع فى آخر الاكمال الملحق بآخر المشكوة وقد وقع فى بعض الكتب مكبرا ، والله تعالى اعلم .

(١) ويقال الساوجى ، نسبة إلى ساوة بواو مفتوحة مدينة بين الرى وهمدان .

الفصل السّادس

فى ذكر بعض الخبايا فى الزوايا التى لها صلة بالأسانيد التى ذكرناها فى الفصول السابقة

(١) أخذ الحديث الشاه ولى اللّٰه الدهلوى أولا عن الحاج محمد أفضل السيالكوتى ثم الدهلوى كما أخذ عن أبيه الشاه عبدالرحيم الدهلوى ، ثم راح إلى الحرمين الشريفين فأخذ عن الشيخ أبى طاهر بالمدينة المنورة وعن الشيخ وفدالله وغيره بمكة المكرمة ، وذكر أسماء شيوخه الحجازيين فى كتابه إنسان العين فى مشائخ الحرمين .

والحاج محمد أفضل السيالكوتى ذكره الشيخ الكتانى فى فهرس الفهارس (ص٤٤٧) فقال : هو الإمام المتبحر فى علوم الحديث محمد أفضل المعروف بالحاج السيالكوتى الدهلوى ، كان من أجلة أصحاب الشيخ عبدالأحد بن خازن الرحمة محمد بن الإمام أحمد ابن عبدالأحد السهرندى ، انتفع به كثيرا وأسند الحديث عنه عن آبائه ، ثم ارتحل الحاج السيالكوتى إلى الحجاز ، فأخذ فيه عن سالم ابن عبدالله البصرى ثم عاد إلى دهلى وأشاع علومه ، وأسانيده مذكورة فى رسائله نرويها بأسانيدها إلى ولى الله الدهلوى المذكورة فى الإرشاد عنه أهـ .

(٢) وللشاه ولى الله الدهلوى قدس سره سند بواسطة أبيه الشاه عبدالرحيم الدهلوى كما ذكرنا ، قال ابنه الشاه عبدالعزيز فى العجالة النافعة : إن والدى المكرم أخذ بعض كتب الحديث مثل مشكوٰة المصابيح وصحيح البخارى عن والده ، وسند والده يتصل بواسطة الشيخ محمد زاهد إلى الشيخ جلال الدين الدوانى ، وسند الدوانى مذكور فى أوائل كتابه أنموذج العلوم أهـ .

وقد وصل سندَه صاحب التمهيد لتعريف أئمة التجديد فى كتابه (ص٢٥٩) فقال : الإمام أبوالفيض عبدالرحيم الدهلوى عن العلامة مير[1]زاهد الهروى الأكبر آبادى عن العلامة محمد فاضل البدخشى عن المحقق محمد يوسف القراباغى عن المحقق حبيب الله مرزا جان الشيرازى عن العلامة محمود الشيرازى عن إمام المحققين العلامة جلال الدين الدوانى ، ثم ذكر بعد أسطر سندا آخر فقال : الإمام الربانى (عبدالرحيم الدهلوى) عن . . . .

. . . العلامة مير زاهد الأكبر آبادى عن أبيه مير محمد أسلم الكابلى عن الشيخ بهلول البدخشى عن الشيخ عبدالرحمن بن فهد المكى عن عمه جارالله بن فهد عن إسماعيل بن برهان الدين العلوى عن عبدالرحمن الأيجى عن المحقق جلال الدين الدوانى اهـ .

---

(١) هو مير محمد زاهد بن مير محمد أسلم .

قال الشيخ عبدالحى الكتانى فى فهرس الفهارس (ص٢٠٢) وهو يذكر أنموذج العلوم : للعلامة الأستاذ المحقق الأجل جلال الدين محمد بن أسعد بن محمد بن عبدالرحيم البكرى الدوانى ، نسبة إلى دوان بفتح المهملة وتشديد الواو وتخفيف النون - موضع ببلاد فارس مما يلى شيراز - الكازرونى الشافعى ، ترجمه الحافظ السخاوى فى الضوء اللامع وقال : سمعت الثناء عليه من جماعة ممن أخذ عنه اهـ وكانت وفاته عام ٩١٨ ، ولكتابه الأنموذج هذا مقدمة فصل فيها الدوانى أسانيده الحديثية وغيرها ، ومن مشائخه محى الدين الأنصارى الكوشكنارى عن الحافظ ابن حجر ، قال الدوانى : وقد أجاز الحافظ ابن حجر لأهل شيراز مطلقا وكنت أنا من جملتهم ، ولى الرواية عنه من غير واسطة ، انتهى قول الكتانى .

ثم قال الكتانى : نروى أسانيده وكتبه من طريق ولى الله الدهلوى عن أبيه الشيخ عبدالرحيم عن السيد زاهد بن أسلم الهروى الأكبرآبادى المتصل السند بالدوانى المذكور فى أسانيده المفصلة اهـ .

قلت مير محمد زاهد وأبوه مير محمد أسلم وجلال الدين الدوانى كان لهم اشتغال بالمعقولات ولم يشتهروا فى ديار الهند بخدمة الحديث والتتبع يقتق أحوال الرجال ، والله هو العليم الخبير .

(٣) الشيخ وفدالله الذى روى عنه المؤطا الشاه ولى اللـه الدهلـوى هو ابن محمد بن سليمان الرودانى رحمه الله تعالى ، ومحمد بن سليمـان هو صاحب كتاب جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد ، ولـه فهرس الأشياخ المسمى بصلة الخلف بموصول السلـف ، هذا ما ذكـره الكتانى فى فهرس الفهـارس فى تذكـرة الـرودانى ، وذكـر : أن ولـده هذا (وفدالله) له دار قرب المسجد الحرام ورثها عن أبيه ملاصقة بالحرم الشريف (راجع فهـرس الفهـارس ص ٤٢٥ إلى ص ٤٢٩) ، وذكر الشاه عبدالعزيز فى عجالته أن الشيخ وفدالله أخذ المؤطا عن أبيه محمد بن سليمان وعن الشيخ الحسن العجيمى وعن الشيخ عبدالله بن سالم البصرى .

(٤) للشاه محمد إسحاق الدهلوى ثم المهاجر المكى شيخ آخر سوىٰ جده لأمه الشاه عبدالعزيز الدهلوى ، وهو عمر بن عبدالكريم المكى الشافعى المتوفى بمكة المكرمة ١٢٤٩ هـ ذكره الحافظ الكتانى فى فهرس الفهارس (ص٧٩٦) وقال : كان راوية مكة الاكبر فى عصره ، يروى عامة عن عبدالملك القلعى وطاهر سنبل وأبى الفتح ابن محمد بن حسن العجيمى وصالح الفلّانى ومصطفى ابن محمد الرحمتى الدمشقى والشيخ سليمان الشامى والحافظ مرتضى الزبيدى (إلى آخر ماقال) .

(٥) يروى الشاه عبدالغنى المجددى الدهلوى ثم المهاجر المدنى رحمه الله تعالى عن والده الشاه أبى سعيد عن خاله العالم العارف الشيخ سراج أحمد عن أبيه محمد مرشد عن أبيه محمد أرشد عن أبيه المولوى محمد فرخ شاه عن أبيه خازن الرحمة محمد سعيد محشى مشكوة المصابيح عن أبيه مجدد الألف الثانى أحمد بن عبدالأحد السرهندى عن مولانا يعقوب الكشميرى عن الشهاب ابن حجر الهيثمى .

(٦) ويروى أيضا عن والده عن القطب عبدالله غلام على الدهلوى عن شيخه مظهر جان جانان عن محمد أفضل السيالكوتى عن سالم بن عبدالله البصرى وعبدالأحد ابن خازن الرحمة محمد سعيد الأخير عن أبيه عن جده المجدد كما فى فهرس الفهارس (ص٧٦٠) .

(٧) ويروى الشاه عبدالغنى رحمه الله تعالى عن الشاه محمد إسحاق الدهلوى عن جده لأمه الشاه عبدالعزيز ، وقد قرأ الشاه عبدالغنى مشكوة المصابيح على الشاه مخصوص الله ابن الشاه رفيع الدين الدهلوى فهو أحد أساتذته فى الحديث ، وكان أخذه للحديث عن والده وعن هؤلاء الكبار فى دهلى (الهند) ولما زار الحرمين الشريفين لقى هناك الحافظ محمد عابد السندهى الأنصارى المدنى وقرأ عليه بالمدينة المنورة بعض صحيح البخارى وأجازه بباقيه وكتب له بيمينه الإجازة العامة برواية الكتب الستة وغيرها من كتب الحديث ومصنفات الفنون فى القديم والحديث ، ذكره فى اليانع الجنى .

(٨) ويروى الشاه عبدالغنى أيضا عن أبى الزاهد إسماعيل ابن إدريس الرومى ثم المدنى ، أجازه كذلك إجازة عامة وأسند له المسلسلات بالمصافحة والمشابكة وغيرهما ، هذا ماذكره صاحب اليانع الجنى ، ثم قال : وأصل ابن ادريس مقدونية الروم من ناحية منها تسمى أنادول ، أقام بدمشق طويلا وكان يروى عن جماعة من مشائخ الروم والشام ومصر والحجاز لم أقف على أسمائهم رحم الله تعالى ، غير أن منهم الشيخين الجليلين صالح بن محمد الفلّانى المدنى المالكى ومحمد بن عبدالرحمن بن محمد الكزبرى الدمشقى الشافعى وكان قدوم أبى زاهد إلى المدينة سنة ثلاث عشرة ومأتين والف ثم رجع منها إلى الشام ثم عاود المدينة فلم يزل مجاورا بها حتى توفى رحمه الله تعالى ونور مرقده وأصلح له من خلفه اهـ .

(٩) للشيخ أحمد على المحدث السهارنفورى رحمه الله تعالى سند آخر إلى الشاه ولى الله رحمه الله تعالى غير ماذكرنا ، فإنه قرأ الحديث أولا على المحدث الفقيه الفاضل الوجيه الشيخ وجيه الدين المحسنى الصديقى الحنفى فى سهارنفور ، وحصل للشيخ الوجيه القراءة والإجازة عن العالم الربانى مولانا عبدالحى بن هبة الله البدهانوى عن الشيخ الماهر فى علم الباطن والظاهر مولانا عبدالقادر عن أخيه وصنوه الشيخ عبدالعزيز عن والده ولى الله الدهلوى قدس الله أسرارهم ، ثم راح الشيخ أحمد على إلى المشتهر فى الآفاق مولانا محمد إسحاق الدهلوى وأخذ عنه الحديث

بمكة المكرمة كما ذكره الشيخ أحمد على السهارنفورى بنفسه فى آخر مقدمة صحيح البخارى ، ولما أخذ الحديث عن الشاه محمد إسحاق علا سنده بدرجتين، رحمهم الله تعالى .

(١٠) أخذ مولانا السيد محمد يوسف البنورى عن الحبر الجليل مولانا السيد محمد أنور شاه الكشميرى وعن العلامة النبيل مولانا شبير أحمد العثمانى رحمة الله عليهما وقد كتبا له إجازة الحديث ، وأيضا له إجازة عن الشيخة أمة الله[1] بنت الشاه عبدالغنى المجددى استجاز منها بالمدينة المنورة فى صفر سنة ١٣٥٧هـ فكتبت له الإجازة بما أجازها أبوها رحمهما الله تعالى .

وله أيضا إجازة عن شيخ الإسلام مولانا السيد حسين أحمد المدنى رحمه الله تعالى،وقد ذكرنا أسانيد هؤلاء الكبار فى هذه الأوراق

---

(١) ولدت بالمدينة المنورة فى ١٦ شعبان سنة ١٢٥١ هـ ونشأت فى بيت والدها العلامة المحدث المشهور الشيخ عبدالغنى بن أبى سعيد المجددى المدنى فنهلت من ينابيع التربية الصافية .

بدأت بقراءة القرآن الكريم وتحصيل المبادئ على والدها المذكور ، ثم قرأت عليه فى الفقه الحنفى كتبا وفى النحو والصرف والأدب ثم اعتنت بعلم الحديث الشريف تبعا لوالدها الذى سمعت عليه الكتب الستة بقراءتها أو قراءة غيرها مرات والكثير من الأجزاءوالأثبات وحصلت بالعرض عليه كثيرا من المسموعات وتحملت ما عنده من المسلسلات وأجازها عامة بأسانيده المذكورة فى اليانع الجنى وفى غيره .

واعتنى بها والدها اعتناء كبيرا حيث أنه لم يلق أحدا من مشايخ الحديث إلا وعرضها عليه ولذلك شاركت أباها فى بعض شيوخه وعمتها إجازات بعض العلماء لأبيها كالشيخ المحدث محمد عابد السندى ثم المدنى الأنصارى والحسن بن أحمد عاكش اليمانى وغيرهما. =

فلا نعيدها ، وله إجازة أيضا عن البحاثة الناقد العلامة محمد زاهد الكوثرى والعالم الكبير الشيخ خليل الخالدى المقدسى والمحدث الجليل الشيخ عمر بن حمدان المحرسى المالكى المغربى ثم المكى والأستاذ الكبير الشيخ محمد بن حبيب الله الشنقيطى ، حصلت له الإجازة من هؤلاء الكبار فى سفره إلى مصر وحينما زار الحرمين الشريفين وزار علماءهما ومشائخهما ، ولم أقف إلا على أسانيد الشيخ محمد زاهد الكوثرى والشيخ عمر بن حمدان المحرسى .

وكذا أخذت بالتلقى والسماع عن كثير من المحدثين فاجتهدت فى طلب العلم فى جدو تشميرولها التعلق بتحصيله .

وكان لها اهتمام كبير بتعليم النساء أمور دينهن فاعتنت بتدريس بعض المختصرات فى الحديث ومختصر القدورى .

وبعد وفاة والدها احتاج الناس للأخذ عنها فكان المشايخ يحضرون لمنزلها للسماع والاستجازة وفى غالب أحوالهم يسمعون بقراءة الشيخ إبراهيم سعدالله الختنى المدنى طرفا من صحيحى البخارى ومسلم وأوّل مصنف ابن أبى شيبة والأوائل العجلونية والفوائد الجليلة لابن عقيلة ، وتسمعهم المسلسلات الوترية للمحدث السيد علي بن طاهر الوترى وبعض الأحزاب ثم تكتب الإجازة للحاضرين ، روى عنها الكثير من أعلام الحرمين والمشرقين .

وقد عمرت اكثر من مائة عام وهى آخر من بقى من اصحاب الشاه المحدث عبدالغنى بن أبى سعيد الدهلوى المتوفى سنة ١٢٩٦ هـ وبوفاتها نزل الإسناد درجة خاصة من ناحية أهل الهند فغالب اسانيدهم تتصل بالشاه عبدالغنى الدهلوى وهو إلى عابد السندى او ولى الله الدهلوى رحمهم الله تعالى .

توفيت فى المدينة المنورة سنة ١٣٥٧ ، رحمهـاالله تعالى وتغمدها بغفرانه .

(من تشنيف الأسماع)

أما الشيخ محمد زاهد[1] الكوثرى فقد نقل أسانيده الشيخ علم الدين محمد يسين بن عيسى الفادانى المكى فى كتابه الدر النثير فى الاتصال بثبت الأمير ، ذكرها بالتفصيل ونقل ثبته كله المسمى بالتحرير الوجيز فيما يبتغيه المستجيز ، وأنا أنقل منه إسناد الشيخ الكوثرى إلى الامام البخارى رحمة الله عليهم .

فاعلم أن الشيخ محمد زاهد الكوثرى يروى صحيح البخارى عن الشيخ على زين العابدين الألصونى عن الحافظ أحمد شاكر عن الحافظ محمد غالب عن سليمان بن الحسن الكريدى عن إبراهيم ابن محمد الأسبيرى عن على الفكرى بن محمد صالح الاخسخوى عن محمد منيب العينتابى عن إسماعيل بن محمد القونوى عن عبدالكريم القونوى الآمدى عن محمد اليمانى الأزهرى عن محمد ابن عبدالباقى الزرقانى عن الشمس محمد البابلى عن سالم بن محمد السنهورى عن نجم الدين محمد بن أحمد الغيطى عن زكريا الأنصارى عن الحافظ ابن حجر عن إبراهيم التنوخى عن الحجار أحمد بن أبى طالب عن الحسين بن المبارك الزبيدى عن أبى الوقت عبدالأول بن عيسى الهروى عن أبى الحسن عبدالرحمن بن المظفر الداودى عن عبدالله بن أحمد بن حمويه السرخسى عن محمد بن يوسف الفربرى عن الإمام أبى عبدالله محمد بن إسماعيل البخارى اهـ .

---

(١) هو العلامة المحدث الفقيه الناقد البصير محمد زاهد بن الحسن الكوثرى الحنفى ، ولد فى شوال سنة ١٢٩٦ هـ فى قرية الحاج حسن آفندى شرقية إستنبول ، تلقى القرآن الكريم ومبادئ العلوم من شيوخ قرية دوزجه ، ثم فى سنة ١٣١١ هـ سافر إلى استنبول وطلب العلم فى جامع الفاتح وفى دار الحديث=

....

= التي بناها قاضي العسكر حسن آفندي ، ونال الإجازة العالمية في سنة ١٣٢٥ هـ ، ومن مشائخه الذين أخذ عنهم العلم الشيخ إبراهيم حقي ، والشيخ زين العابدين الألصوني ووالده العلامة حسن بن علي الكوثري رحمهم الله تعالى ، كان له رحمه الله تعالى مهارة تامة في علوم الشريعة وكذا كان له اليد الطولى في التاريخ وسير الأخيار والعلماء الكبار ، وكان عارفا بالمخطوطات ، عالما بأماكن وجودها ، واسعا الاطلاع عليها ، ولم يزل يفيد ويدرس ويصنف طول حياته ، وتتدرج في المناسب العلمية حتى أصبح وكيل شيخ الإسلام في الدولة العثمانية .

ولما استولى مصطفى كمال وأصحابه على التركية وكانوا أصحاب إلحاد وبغض للإسلام وعلمائه رأى الشيخ الكوثري رحمه الله أن الخير الآن في مغادرة البلاد التركية ، فخرج منها مسافرا إلى الإسكندرية ثم إلى الشام ، ثم عاد من الشام إلى مصر ، ثم رجع إلى الشام ، ثم ألقى عصا التسيار في مصر سنة ١٣٤٨ هـ وبقي بها إلى أن توفي هناك في سنة ١٣٧١ هـ .

ولما ذهب مولانا السيد محمد يوسف البنوري رحمه الله تعالى إلى القاهرة لطباعة نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية للعلامة الزيلعي رحمه الله تعالى كتب تقدمة على الكتاب وذكر فيها فقه أهل العراق وطريقة استنباطهم مع ذكر عدد كثير من المحدثين الحنفيين ، طبعت مع نصب الراية في سنة ١٣٥٧ هـ وأخذ السيد محمد يوسف البنوري منه إجازة لما لقية بالقاهرة رحمهما الله تعالى .

وقد طبعت مفردة هذه التقدمة في هذا العصر مع تعليقات عبدالفتاح أبي غدة وهو تلميذه البار الوفي حفظه الله تعالى .

كان العلامة الكوثري رحمه الله ذا ذاكرة قويةوكان وسيع الاطلاع في علم الرجال مع مهارة فائقة في علم الكلام ، وكان إذا تكلم في موضوع علم تدفق كالبحر في فيضانه ، وكان لا يقبل أجرا =

على تعليمه ولا على تصحيح الكتب ، ولما عرض عليه بعض الناشرين مائة نسخة من كل كتاب صححه من مطبوعاته قال على سبيل الاستفهام الإنكارى : هل يجتمع هذا وأجرها . وقد طبع كثير من نفائس المخطوطات بإشارته .

وله تاليفات يزيد عددها على خمسين كتابا مع التقديمات والتعليقات على كتب المتقدمين ، وهى أيضا لا يقل عددها عن الخمسين مع مقالات كثيرة جمعت ونشرت فى مجلد واحد مفردة فى مطبعة الأنوار بالقاهرة مع تقدمة الشيخ البنورى رحمه الله تعالى .

وكان للشيخ الكوثرى رحمه الله تعالى علاقة خاصة بمحدثى الهند يظهر ذلك مما ذكره فى مقالته «أحاديث الأحكام وأهم الكتب المؤلفة فيها» فيقول بعد ذكر كتب الحديث وشروحها :

ثم يأتى دور إخواننا الهنود (الهنديين) من أهل السنة فمآثرهم فى السنة فى القرون الآخيرة فوق كل تقدير ، وشروحهم فى الأصول الستة تزخر بالتوسع فى أحاديث الأحكام فدونك فتح الملهم فى شرح صحيح مسلم وبذل المجهود فى شرح سنن أبى داود ، والعرف الشذى فى شرح سنن الترمذى إلى غير ذلك ، ففيها البيان الشافى فى مسائل الخلاف ، ولبعض علماء الهند أيضا مؤلفات خاصة فى أحاديث الأحكام على طراز بديع مبتكر وهو العلامة المحدث مولانا ظهيراحسن النيموي رحمه الله تعالى قد ألف كتابه آثار السنن فى جزئين لطيفين وجمع الأحاديث المتعلقة بالطهارة والصلوة على اختلاف مذاهب الفقهاء ، وتكلم على كل حديث منها جرحا وتعديلا على طريقة المحدثين ، وأجاد فى ما عمل كل الإجادة . =

= وكذلك عنى بهذا الأمر شيخ المشائخ فى البلاد الهندية المحدث الكبير مولانا حكيم الأمة محمد أشرف على التهانوى رحمه الله تعالى فأشار على تلميذه وابن أخته مولانا ظفر أحمد التهانوى أن يستوفى أدلة أبواب الفقه بجمع أحاديث الأحكام فى الأبواب من مصادر صعبة المنال مع الكلام على كل حديث من تقوية وتوهين وأخذ ورد على اختلاف المذاهب ، فاشتغل هذا لعالم الغنيور بهذه المهمة الشاقة نحو عشرين سنة حتى أتم مهمته بغاية من الإجازة بتوفيق الله سبحانه تعالى فى عشرين مجلدا وسمى كتابه « إعلاء السنن » وجعل له مقدمة بديعة فى أصول الحديث نافعة للغاية فى بابه ، والحق يقال إنى دهشت من هذا الجمع وهذا الاستقصاء ومن هذا الاستيفاء البالغ فى الكلام على كل حديث تقضى به الصناعة متنا وسندا من غير أن يبدو عليه آثار التكلف فى تائيد مذهبه (إلى أن قال) ومن مشاهير علماء الهند أيضا ممن يعنون بأحاديث الأحكام العلامة المحدث الشيخ مهدى حسن الشاهجهانبورى المفتى ، فإنه شرح كتاب الآثار للامام محمد بن الحسن الشيبانى رحمهم الله تعالى فى مجلدين ضخيمين ، كثرالله سبحانه من أمثال هذه الرجال .

وكان للشيخ الكوثرى رحمه الله حظ كبير فى الدفاع عن الإمام الأعظم أبى حنيفة وأصحابه رحمهم الله تعالى .

فمما ألف فى ذلك (١) النكت الطريفة فى التحدث عن ردود ابن أبى شيبة على أبى حنيفة (٢) وتأنيب الخطيب على ما ساقه فى ترجمة أبى حنيفة من الأكاذيب ، ولما كتب بعض =

....

= أهل الظاهر الرد على كتابه التانيب قام بالرد عليه وصنف (٣) الترحيب بنقد التانيب .

وله من الكتب التى ألفها فى سير الأئمة الحنيفة(٤) حسن التقاضى فى سيرة الإمام أبى يوسف القاضى (٥) وبلوغ الأمانى فى سيرة الامام محمد بن الحسن الشيبانى ، (٦) ولمحات النظر فى سيرة الإمام زفر (٧) واالإمتاع فى سيرة الامامين الحسن بن زياد وصاحبه محمد ابن شجاع (٨) والحاوى فى سيرة الامام الطحاوى (٩) وتذهيب التاج اللجينى فى ترجمة البدر العينى (١٠) الاهتمام بترجمة ابن الهمام .

وله غير ذلك مثل (١١) إبداء وجوه التعدى فى كامل ابن عدى (١٢) ونقد كتاب الصفعاء للعقيلى (١٣) والإشفاق على أحكام الطلق (١٤) والتحرير الوجيز فى ما يبتغيه ألمستجيز (١٥)وقطرات الغيث من حياة الليث (١٦) ونظرة عابرة فى مزاعم من ينكر نزول عيسى عليه السلام وغير ذلك ، وقد ذكرنا من قبل إجمالا تعداد ما ألف ، قال تلميذه البار محمد اسماعيل واعظ القاهرة : وهو يذكره بعد وفاته وما ذهبت إلى منزله لزيارة أو طلب علم او استطلاع رأيه فى كل نازلة أو حادثة إلا وجدت زوارا وطلبة علم وأكابر العلماء من كل قطر ، هذا يسأله وذلك يستنصحه وأولئك يسألون عن المشكلات والمعضلات ومصادر الكتب النفسية المطبوعة والمخطوطة ، فكنت تراه بحرا فياضا وسيلا متدفقا ، وكل يرتشف من معين علمه الدفاق الذى لا يغيض ، ولفضيلة الاستاذ حساد كما لكل موهوب ونابغة – وعلى قدر فضل المرء يكون حساده ـ ولقد سمعت غرا أو مفتونا يرميه بالتعصب لمذهب الحنفية وهى فرية يكذبها الأمر الواقع ، وسببها أن أستاذنا الكوثرى كان قوى المعارضة لا يرحم كل من يتهجم على الحنفية بالباطل ، أو يتجنى على الإمام أبى حنيفة النعمان زورا أو بهتانا ، =

= شأنه فى كل دفاع عن الملة أو الأئمة أو الحق والعلم .

وصفوة القول أناأستاذنا الكوثرى كان عالما عالميا قام بواجبه فى خدمة الإسلام وفتح فى مصر مدرسة علمية فكرية ، وترك من المؤلفات ثروة خالدة ، فكانت هجرته من تركيا إلى مصر أروع هجرة فى العزة والكرامة و جلال العلم والنفع العام لعموم المسلمين والتضحية المثالية،رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جنانه وأنزله منازل الأبرار مع الأنبياء والصديقين والصالحين (انتهى بحذف) من مقدمة مقالات الكوثرى .

قلت : وقد حذى حذوه فى خدمة الدين ونشر العلوم تلميذه الوفى الشيخ عبدالفتاح أبو غده الحلبى حفظه الله تعالى ، فإنه مولع بنشر كتب السنة وأسماء الرجال وكتب الفقه وما إلى ذلك ، يحققها ويعلق عليها ثم ينشرها ، وله صلة بمشايخ الهند كما كان لشيخه الكوثرى ، يتلقاهم ويزورهم بسرور وابتهاج ، وينشر كتبهم مع تعليقاته ، فنشر من كتب مولانا عبدالحى الأنصارى اللكهنوى رحمه الله تعالى الرفع والتكميل فى الجرح والتعديل ، والأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة ، وإقامة الحجة على أن الإكثار فى التعبد ليس ببدعة ، كما أشاع ونشر التصريح بماتواتر فى نزول المسيح الذى ألفه مولانا السيد محمد أنور شاه الكشميرى ورتبه بأمرة مولانا محمد شفيع الديوبندى المفتى بالديار الباكندية رحمهماالله تعالى .

وكما وشى بتعليقاته مقدمة اعلاء السنن ثم نشرها باسم «قواعد فى علوم الحديث» وقد زرته أولا فى الهند ثم فى باكستان ثم فى الحرمين الشريفين مرارا ، فوجدته متواضعا كنيفا ملئ علماء حفظه الله تعالى وبارك الله فى علمه وعمره ونفع به عباده كما نفع بشيخه ، والله الموفق والميسر لكل خير .

وأما سند الشيخ عمر[1] بن حمدان المحرسى فقد وجدته فى إتحاف المستفيد بغرر الأسانيد للشيخ علم الدين محمد يٰسين الفادانى المكى ، قال الشيخ الفادانى حفظه الله تعالى فى ذكر سند الجامع الصحيح للإمام البخارى : وأرويه أيضا عن الشيخ عمر بن حمدان المحرسى

---

(١) هو محدث الحرمين الشريفين الراوية المسند الثقة الثبت عمر بن حمدان المحرسى التونسى ثم المدنى المالكى

ولد بمحرس قرية بتونس ١٢٩٢ هـ وفى سنة ١٣١٣هـ رحل مع والده إلى المدينة المنورة فحفظ القرآن الكريم وحفظ المتون العلمية مع دراستها على الأعلام واعتنى بالعربية مع فقه المالكية وبرع فى المنطوق والمفهوم لكنه فى النحو والبلاغة كان بالنسبة إلى عصره من الأفذاذ ، ولما زار المدينة المنورة الشيخ محمد بن عبدالكبير الكتانى لازمه واستفاد منه ، ومن ثم اشتغل بالحديث وواظب على قراءة متونه ومعرفته فنونه وختم على مشائيخ الكتب الستة والشمائل والموطأ والشفاء وغير ذلك ، ولما زار المدينة المنورة السيد عبدالحى الكتانى لازمه فى الأخذ عن الشيوخ واستجازتهم وطلب الدعاء منهم فحصل له المدد الكثير والخير العميم ، ثم أمره مشائيخه بالجلوس للتدريس فاستجاب لطلبهم وعقد للعلم سوقا رائجة ونفع الله به كثيرا من الطلاب ، ودرس فى الفقه المالكى والأصول والنحو والصرف والبلاغة والاشتقاق والحديث والتفسير وعلومهما ، وكانت تأتيه الفتوى فى كل باب فيجيب عليها وكأنه ينظر من كتاب ، فأخذ بمجامع القلوب .

درس فى الحرم المدنى الشريف وفى بيته بالمدينة المنورة الذى كان غاصا دائما بالمستفيدين وكذلك فى الحرم المكى الشريف وبالمدرسة الصولتية والفلاح سنة ١٣٤٣ هـ فيجلس بالحرم وأمامه =

= حمل بعير من الكتب وكان كثيرا ما يعتكف فى حشوة باب العمرة واشتهر بالتدريس فى الشتاء بمكة المكرمة وفى الصيف بالمدينة المنورة .

ولقب بمحدث الحرمين الشريفين لعنايته بتدريس الحديث وختم الكتب الستة مرات وكذا مستدرك الحاكم ومجمع الزوائد والشمائل للترمذى والشفاء للعياض وهذا نادر فى وقته ، رحل إلى بلاد شتى ودخل الشام ومصر وطرابلس وتونس والجزائر وتلمسان ومراكش شنقيط كما دخل اليمن وبلاد الحضارم وقابل ائمة أعلاما يشد اليهم الرجال فى هذه الأمصار ، وكان مفيدا مستفيدا لا يتعب من الاطلاع والأخذ من المشائخ والتدريس ، وذكر مشائخ تراجمه تلميذه البار الشيخ محمد يا سين الفادانى المكى حفظه الله تعالى فى كتابه مطمح الوجدان ، من أسانيد عمر بن حمدان ثم اختصره وسماه اتحاف الخلان باختصار مطمح الوجدان كان يقوم من الليل فى الذكر والدعاء وتلاوة القرآن الكريم والصلاة والاستغفار وقد اشتهر ذلك عنه لأنه كان جمهورى الصوت كان مجمعا للفضائل والفواضل ومجلسه يقصده كبار العلماء وصغار الطلاب وما بينهم وينزل عنده فى الموسم كبار العلماء من المغرب فيحصل عنده الزحام الشديد ، ويحث طلابه على الأخذ من ضيوفه فكم من إفادة حصلت لطلاب الحرمين الشريفين بواسطته .

كان عطوفا على الطلاب يشجعهم ويحثهم على الطلب ويساعدهم بوقته النفيس وأحيانا يعيرالكتب، وإذا رأى نبوغا فى طالب قربه ووجهه حتى يصبح عالما فكم تخرج به من العلماء الأعلام .

توفى رحمه الله تعالى لتسع خلون من شوال سنة ١٣٦٨ هـ بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع ، أعلى الله درجاته .

(من تشنيف الأسماع)

سماعا لكثير منه إجازة لباقيه عن الشيخ فالح بن محمد الظاهرى ، عن محمد بن على الخطابى السنوسى عن السيد محمد مرتضى[1] الزبيدى عن الشمس محمد بن سالم الحنفى ، وهو عن عبدالعزيز الزيادى عن الشمس محمد بن العلاء البابلى عن الشيخ سالم ابن محمد السنهورى عن النجم بن محمد بن أحمد الغيطى عن القاضى زكريا بن محمد الأنصارى عن الحافظ أحمد بن على بن حجر العسقلانى إلى آخر مامر فى سند الشيخ محمد زاهد الكوثرى رحمه الله تعالى .

---

(١) هو العلامة الشهير والمحدث الكبير السيد محمد مرتضى الحسينى نسبا الواسطى العراقى أصلا البلكرامى الهندى مولدا ، الزبيدى تعلما وشهرة ، المصرى وفاة الحنفى مذهبا ، ولد ببلكرام سنة ١١٤٥هـ واشتغل بالعلم على أساتذة بلده زمانا ثم خرج فجاء إلى سنديله وخيرآباد وقرأ على أساتذتهما ثم سافر إلى دهلى وأخذ عن الشيخ ولى الله بن عبدالرحيم الدهلوى ثم ذهب إلى سورت وأخذ عن الشيخ خيرالدين بن زاهد السورتى الحنفى وأقام عنده سنة ثم راح إلى اليمن وأقام بزبيد (بفتح الزاى) دار علم ومعرفة وأخذ عن السيد أحمد بن محمد مقبول الأهدل ومن طبقته كالشيخ عبدالخالق بن أبى بكر المزجاجى الحنفى والشيخ محمد بن علاء الدين المزجاجى وأجازه مشائخ المذهب الأربعة وعلماء البلاد الشاسعة ، وحج مرارا واجتمع بمكة المكرمة بالسيد عبدالرحمن العيدوس ولازمه ملازمة كلية ، وهو شوّقه إلى مصر فذهب إليها وحضر دروس أشياخ الوقت وتلقّى عنهم وأجازوه وشهدوا بعلمه وفضله وجودة حفظه واشتهر صيته وحضره بعض أفاضل علماء الأزهر وطلبوا منه الإجازة ، فقال : لابد من قرأة أوائل الكتب واتفقوا على الاجتماع بجامع شيخون وكانوا يجتمعون كل يوم الاثنين والخميس فشرع فى صحيح البخارى وصار يملى عليهم بعد قراءة شيئ من الصحيح أو حديث المسلسلات أو فضائل الأعمال ويسرد رجال سنده ورواته من حفظه واجتمع عليه أهل تلك النواحى وغيرها من العامة والأكابر والأعيان والتمسوا تبيين المعانى فانتقل من الرواية إلى الدراية وصار درسه درسا عظيما وازدادت شهرته وأقبل إليه الناس من كل ناحية لسماعه ومشاهدة ذاته، =

....

= وكاتبه ملوك النواحى من تركيا والحجاز والهند واليمن والشام والبصرة والعراق وملوك المغرب والسودان وقزان والجزائر والبلاد البعيدة وكثرت عليه الوفود من كل ناحية يستجيزونه فيجيزهم .

وله تأليفات كثيرة أشهرها إتحاف السادة المتقين شرح إحياء علوم الدين للغزالى ، وتاج العروس شرح القاموس ، وعقود الجواهر المنيفة فى أدلة الإمام أبى حنيفة مما وافق فيه الأئمة الستة ، ويزيد عدد تأليفاته على مائة كتاب فى الحديث والفقه واللغة مابين صغير وكبير .

قال الشيخ عبدالحئ الكتانى فى فهرس الفهارس : وقد كانت سنة الإملاء انقطعت بموت الحافظ ابن حجر وتلاميذه كالحافظين السخاوى والسيوطى وبهما ختم الإملاء فأحيى المترجم بعد مماته ووصلت أماليه إلى نحو أربعمائة مجلس .

قال صاحب نزهة الخواطر : أما أسانيده فهى كثيرة متشعبة طرقها لايكاد يحصيها أحد بالبيان إلا ماذكر المترجم له فى إجازته التى كتبها لبعض أهل اليمن (ثم ذكرها بالتفصيل فى ثلث صفحات) ، ثم قال : وقد ذكر المترجم له فى برنامجه الذى كتبه للسيد باسط على بن محمد بن القادرى البلكرامى بمصر نحوا من ثلاثمائة شيخ له الذين أخذ منهم العلم وسمى منهم من علماء الهند الشيخ فاخر ابن يحيىٰ العباسى الإله آبادى (وكان أخذ الحديث عن الشيخ محمد حياة السندى) والشيخ المسند ولى الله بن عبدالرحيم الدهلوى قال : وحضرت بمنزلة فى دهلى ، وذكر أنه لقى الشيخ أباالحسن ابن محمد صادق السندى المدنى والشيخ خيرالدين بن زاهد الحنفى السورتى وغيرهما.

قال صاحب فهرس الفهارس : عدّ الشهاب المرجانى فى (وفيات الأسلاف) وصاحب عون الودود على سنن أبى داود المترجم من المجددين والمحدثين على رأس المائة الثانية عشرة ولعمرى إنه لجدير لتوفر أغلب شروط التجديد فيه :

توفى رحمه الله تعالى فى مصر فى شعبان سنة ١٢٠٥هـ شهيدا بالطاعون ولم يعلم بموته أهل الأزهر للأشتغال بأمر الطاعون فخرج الناس بجنازته وصلوا عليه ودفن بالمشهد المنسوب لسيدتنا رقية بنت على بن أبى طالب رضى الله عنهما فى مصر .

وقد أطال الكلام فى ترجمته مولانا السيد عبدالحي بن فخرالدين الحسنى فى نزهة الخواطر من (٧ /٤٨٤) إلى (٧ /٤٩٢) ، والشيخ عبدالحي بن عبدالكبير الكتانى فى فهرس الفهارس من (ص٥٢٦ إلى ص٥٤٢) فراجعهما إن شئت وقد التقطت من كلامهما ماكتبته هٰهنا .

الفصل السابع

فى ذكر أسانيد الحافظ محمد عابد[1] الخزرجي الأنصارى السندى ثم المدنى الحنفى رحمه الله تعالى

قال الراقم : قد ذكرنا أسانيد كتب الحديث فى الفصول السابقة بواسطة الشاه عبدالغنى الدهلوى وبواسطة مولانا أحمد على السهارنفورى عن الشاه محمد إسحاق عن جده لأمه الشاه عبدالعزيز عن أبيه الشاه ولى الله المحدث الدهلوى ، واتصل بعض الأسانيد بواسطة مولانا مملوك على عن العلامة رشيد الدين خان الدهلوى عن الشاه عبدالعزيز رحمهم الله تعالى ، وجميع هذه الأسانيد التى ذكرناها ترجع إلى مركز الأسانيد الشاه ولى الله قدس الله سره .

---

(١) هو محدث الحجاز ومسنده العالم الجامع المحدث الحافظ الفقيه المتبحر الزاهد فى الدنيا وزخارفها محيي السنن حين عفت رسومها وهجرت علومها ، محمد عابد بن الشيخ أحمد بن شيخ الإسلام محمد مراد بن يعقوب الأنصارى الخزرجى السندى مولداً الحنفى مذهبا النقشبندى طريقة ، من ذرية أبى أيوب الأنصارى ، ولد ببلدة سيون – بلد على شاطئ النهر حوالى حيدرآباد السند – ثم هاجر إلى بلاد العرب مع أهله ، وأقام بزبيد وولى قضاءها مدة مديدة ، واستفاد من علمائها خصوصا الوجيه الأهدل ، ودخل صنعاء ومكث بها برهة يتطبب لإمامها ، وقرأبها على القاضى الشوكانى ، وذهب بطريق السفارة من إمام صنعاء إلى مصر مدة الأمير محمد على باشا فأكرم وفادته ، ورجع إلى اليمن وأخذ عن العارف الكبير أبى العباس أحمد بن إدريس ، ثم رجع للحجاز وولاه محمد على باشا المصرى رياسة العلماء بتلك الديار ، ولم يزل مجتهدا فى بث السنن والصبر على جفاء أبناء الزمن والتصنيف والجمع . =

....

= وكان مدة مقامه بالمدينة مثابراً على إقراء كتب السنَّة حتى إنه كان يختم الكتب الستتة فى ستة أشهر ، بل حدثنى المسند الخطيب السيد أبوجيدة بن عبدالكبير الفاسى أنه حدثه شيخه المعمر العلامة الشيخ حسن الحلوانى المدنى أنه سمع على شيخ عابد الكتب الستة فى شهر ، وأخذها عنه دراية فى ستة أشهر ، وهذا الصبر عجيب عن المتأخرين ، وحدثنى أيضا عن الحلوانى المذكور أن الشيخ عابد كان يقول : «لمثلى فليُسْعَ لأن بينى وبين البخارى تسعة» .

وخلف مكتبة نفيسة أوقفها فى المدينة المنورة اشتملت على نفائس وأصول عتيقة عليها سماعات أعلام الحفاظ ، ومن أهمها وأغربها وأنفسها سفر واحد اشتمل على الموطأ والكتب الستة وعلوم الحديث لابن الصلاح مقروءة مهمشة بخط واضح ، وهو سفر لانظير له فيما رأيت من عجائب ونوادر الآثار العلمية على كثرتها فى أطراف الدنيا ، مات رحمه الله يوم الاثنين ١٨ ربيع الأول سنة ١٢٥٧هـ ، ودفن بالبقيع قبالة باب قبر عثمان .

من مؤلفاته : المواهب اللطيفة شرح مسند أبى حنيفة ، اقتصر فيه على رواية موسى بن زكريا الحصكفى ، ورتب أحاديثه على أبواب الفقه ، وأكثر فيه من المتابعات والشواهد لأحاديثه وبيّن من أخرجها ، وشمر ذيله لإيضاح مشكلها ، ووصل منقطعها ورفع مرسلها ، وتكلم فى مسائل الخلاف بقدر ماوسعه الحال ، قاله فى «اليانع الجنى» . وفى أوائل تلميذه القاوقجى لدى الكلام على مسند الشافعى : رتّبه شيخنا السندى على الأبواب الفقهية ، وحذف منه ماكان مكررا لفظا ومعنى ، اهـ ومنها شرح تيسير الوصول لابن الديبع ، وصل فيه إلى حرف الحاء ، بسط القول فيه بسطا لائقا ، ومنها شرح بلوغ المرام للحافظ ابن حجر ولم يكمله أيضا . ومنها وهو أشهرها حصر الشارد من أسانيد محمد عابد فى مجلد ضخم ، وله عدة مجموعات وحواش .... على كتب الفقه الحنفى وله مجموعة فى إجازات مشائخ له وأسانيدهم نظما ونثرا ، وكتابه حصر الشارد قسمه على ثلاثة أقسام قسم لأسانيد المصنفات وقسم للمسلسلات ، وقسم لسلاسل الخرق الصوفية ، وناهيك بحصر الشارد الذى لم يدون أحد فى جيله مايشبهه أو يقاربه فى الجمع والتفتن فجازاه الله عن السنة وأهلها خيرا ، هذا مااختصرته من فهرس الفهارس للكتانى ، ذكره فى حرف الحاء فى ثم فى حرف العين .

وللشاه عبدالغنى قدس سره أسانيد أخرى غير أسانيد السلسلة الدهلوية ، أشهرها روايته لكتب الحديث عن المحدث الكبير شيخ الشيوخ محمد عابد الأنصارى السندى ثم المدنى .

قال صاحب اليانع الجنى فى ذكر مشائخ الشاه عبدالغنى: ومنهم الشيخ الأجل المحدث الحافظ محمد عابد الأنصارى السندى المدنى ، قرأ عليه بالمدينة المنورة بعض صحيح البخارى وأجازه بباقيه وكتب له بيمينه الإجازة العامة برواية الكتب الستة وغيرها من كتب الحديث ومصنفات الفنون فى القديم والحديث من مقروءاته ومسموعاته ومجازاته ومستفاداته التى أوردها فى أسانيدها فى كتابه حصر الشارد ، ومنهم الشيخ الفاضل العلامة الشيخ أبوزاهد إسماعيل بن إدريس الرومى ثم المدنى ، أجازه كذلك إجازة عامة مكاتبة،وأصل ابن إدريس رحمه الله مقدونية الروم ، وكان يروى عن جماعة من مشائخ الروم والشام ومصر والحجاز لم أقف على أسماءهم رحمهم الله تعالى ، غير أن منهم الشيخين الجليلين صالح بن محمد الفلانى المدنى المالكى ، ومحمد بن عبدالرحمن بن محمد الكزبرى الدمشقى الشافعى انتهى بحذف .

وأنا أذكر أسانيد الشاه عبدالغنى بواسطة الشيخ محمد عابد الأنصارى التى ذكرها صاحب اليانع الجنى فى كتابه .



إسناد الموطا للإمام مالك بن أنس الأصبحى المدنى رحمه الله تعالى

يرويه الشاه عبدالغنى المجددى الدهلوى ثم المهاجر المدنى عن شيخه الأجل محمد عابد الأنصارى السندى ثم المدنى قال : أرويه عن العلامة الكبير والأستاذ الشهير الشيخ صالح الفُلّانّى عن شيخه محمد بن سنّة قرأه عليه قرأة بحث وتدقيق وهو قرأه كذلك على الشريف المعمر أبى عبدالله محمد الوولاتى وهو قرأه كذلك على شيخ الإسلام وصدر الأئمة الأعلام أبى عثمان سعيد بن إبراهيم الجزائرى مفتيها عرف بقدوره وهو قرأه كذلك على قدوة الأئمة وسند الأمة أبى عثمان سعيد بن أحمد المقرى مفتى تلمسان ستين سنة وهو قرأه كذلك على أبى عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله ابن عبدالجليل التنسى وأبى زيد عبدالرحمن بن على بن أحمد العاصمى الشهير بسقّيْن السفيانى ، الأول عن والده الحافظ محمد ابن عبدالله بن عبدالجليل التنسى قراءة عليه ، والثانى قرأه على ولى الله تعالى أبى العباس أحمد بن أحمد البرنوسى المعروف بزرّوق قرأه على ولى الله سيدى أبى زيد عبدالرحمن الثعالبى وهو والتنسى قرأه قراءة بحث وتدقيق على العلم النائر والمثل السائر أبى عبدالله محمد بن مرزوق الحفيد وهو قرأه كذلك على أبى عبدالله محمد ابن جابر الوادياشى قال حدثنا أبومحمد عبدالله بن محمد بن هارون الطائى القرطبى ، وهو آخر من حدث عنه قال حدثنا القاضى أبوالعباس أحمد بن يزيد بن تقى القرطبى وهو آخر من حدث عنه قال حدثنا محمد بن عبدالرحمن بن عبدالحق الخزرجى القرطبى وهو

آخر من حدث عنه قال حدثنا محمد بن فرج مولى ابن الطلّاع القرطبى مؤلف كتاب أقضية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو آخر من حدث عنه قال حدثنا القاضى أبوالوليد يونس ابن مغيث الصفّار القرطبى وهو آخر من حدث عنه قال حدثنا أبوعيسى يحي بن عبدالله بن يحيى القرطبى وهو آخر من حدث عنه قال حدثنا عم أبى أبو مروان عبيدالله بن يحيى القرطبى وهو آخر من حدث عنه قال أخبرنا يحيى بن يحيى القرطبى وهو آخر من حدث عنه قال أخبرنا إمام دار الهجرة أبوعبدالله مالك بن أنس رحمه الله تعالى سماعا لجميعه إلا الأبواب الثلاثة الأخيرة من كتاب الاعتكاف وهى باب خروج المعتكف إلى العيد وباب قضاء الاعتكاف وباب النكاح فى الاعتكاف ، قال فإنى شككت فى سماعها فأرويها عن زياد بن عبدالرحمن يشطون لأنى كنت سمعت جميعه منه قبل الرحلة بسماعه عن الإمام مالك رضى الله عنه .

هذا ماذكره صاحب اليانع الجنى ، ثم قال بعد سطور : قال الشيخ عابد الأنصارى : وفى هذا السند مع علوه لطائف من فن الإسناد، كونه متصلا بالسماع وأن رجاله كلهم مالكيون مغاربة فقهاء مشاهير مصنفون وفى آخره أنهم جميعا من قرطبة وكل منهم آخر من سمع من شيخه وفى أوله أنه مسلسل بقراءة بحث وتدقيق ، هذا آخر معنى كلامه ، وقال صاحب اليانع الجنى أيضا : وقد ساق شيخ مشائخنا عابد الأنصارى أسانيد المؤطا برواية يحيى بن بكير وسويد بن سعيد وسعيد بن عفير ومعن بن عيسى وأبى مصعب ومحمد بن الحسن فى كتابه حصر الشارد طويت منها كشحاروما للاختصار اهـ .

إسناد الصحيح الجامع
للإمام محمد بن إسماعيل البخارى رحمه الله تعالى

يرويه الشاه عبدالغنى عن الشيخ محمد عابد الأنصارى عن شيخه الحافظ المحدث صالح بن محمد العمرى المسوُّفى الشهير بالفلانى عن شيخه العلامة محمد بن محمد سنة العمرى الفلانى بإجازته من الشيخ أبى الوفاء أحمد بن محمد العجل عن مفتى مكة قطب الدين محمد بن أحمد النهروالى عن الحافظ نور الدين أبى الفتوح أحمد بن عبدالله بن أبى الفتوح الطاؤسى عن البابا يوسف الهروى عن محمد بن شاذبخت الفارسى الفرغانى بسماعه لجميعه على الشيخ أحد الأبدال بسمر قند أبى لقمان يحيى ابن عمار بن مقبل ابن شاهان الختلانى وقد سمع جميعه عن محمد ابن يوسف الفربرى بسماعه عن أبى عبدالله محمد بن إسماعيل البخارى رحمهم الله تعالى[(١)]

---

(١) كذا ساق صاحب اليانع الجنى هذا السند ، ثم قال : قلت : القطب عن الطاؤسى هكذا وجدته فى البياض وكذلك رأيته فى نسخة من ثبت الفلانى ، وزاد فيه محمد بن عبدالرحمن الفاسى وسمُّيه الدمشقى فقالا القطب «عن والده» عن الطاؤسى فذكر الواسطة بينهما ، وهذا يحتمل وجوها أن يكون سقط فى الأول فيكون منقطعا أويكون الثانى من قبيل المزيد فى متصل الأسانيد أويكون القطب تحمل عنهما جميعا فحدث عن هذا مرة وعن هذا أخرى فمن ههنا اختلف عليه ، فروى أبوالوفاء بن عجل كما تقدم وخالفه عبدالله بن سعد ونور الدين بن مطر كلاهما عن القطب فقالا عن والده ، وروى الفاسى عن شيخه إبراهيم الكردى عن عبدالله اللاهورى ثم المدنى ونور الدين بن مطر كلاهما عن قطب الدين محمد النهر والى ثم المكى عن والده علاؤالدين أحمد النهروالى ثم المكى =

....

= عن الحافظ نور الدين أبى الفتوح أحمد الطاؤسى بسنده ، وكذلك رواه الدمشقى عن أبيه عبدالرحمن الكزبرى وعلى الكزبرى وأحمد العثمانى الشهير بالمنينى كلهم عن إلياس بن إبراهيم الكردى الكورانى ثم الدمشقى ، زاد المنينى وعن المسند أبى طاهر محمد كلاهما عن مسند الحجاز البرهان إبراهيم بن حسن الشهر زورى الكورانى بسنده ولم يذكر فيه ابن مطر اهـ .

قال صاحب اليانع الجنى بعد ذكر هذا الإسناد يوسف الهروى عمر ثلاث مائة سنين كما رآه الكزبرى بخط الشريف مرتضى الزبيدى وذكر أبو الاسرار العجيمى أن أبا لقمان عاش مائة سنة وثلاثا وأربعين سنة وكان ابن شاذ بخت الفرغانى أيضا من المعمرين والله أعلم .

ثم نقل صاحب اليانع عن ثبت الفلانى : ولا أعلم فى الدنيا سندا أعلى من هذا السند الآن اهـ .

وإنما كان هذا السند أعلى الأسانيد لأجل المعمرين الذين وقعوا فيه وأكبرهم سنا بابا يوسف الهروى عمر ثلثمائة سنة ولذا شهر «بسه صد ساله» .

وقد روى الشاه ولى الله الدهلوى الحديث المسلسل بالمصافحة بهذا السند فى كتابه «الفضل المبين» وقال شافهنى أبوطاهر الكردى الأصل مدنى المولد والدار عن أبيه الشيخ إبراهيم الكردى عن الصالح المعمر الصوفى عبدالله بن ملا سعد الله اللاهورى نزيل المدينة المنورة عن الشيخ قطب الدين محمد بن أحمد النهر والى الخ ثم قال الشاه ولى الله وأنا أروى صحيح البخارى كله بهذا السند وهو كما ترى فى غاية العلو بينى وبين البخارى عشرة ويقع ثلاثيات البخارى عندنا بهذا السند أربع عشريات ، وذكر شيخ شيخه إبراهيم الكردى فى الأمم هذا السند فى أسانيد صحيح البخارى ، قال : وأخبرنا عاليا العبد الصالح المعمر الصوفى عبدالله بن ملا سعد الله اللاهورى نزيل المدينة المنورة عن الشيخ قطب الدين محمد بن أحمد النهروالى عن والده علاؤ الدين أحمد بن محمد النهروالى الخ ثم قال بيننا وبين البخارى ثمانية اهـ ولا أدرى لماذا ترك هذا السند صاحب العجالة النافعة وصاحب اليانع الجنى فى إسناد البخارى عن الشاه ولى الله الدهلوى .

إسناد الصحيح للإمام أبى الحسين مسلم
ا بن الحجاج القشيرى رحمه الله

يرويه الشيخ عبدالغنى عن الحافظ الحجة الشيخ محمد عابد السندى المدنى الأنصارى عن عمه العلامة الشيخ محمد حسين السندى عن الشيخ أبى الحسن بن محمد صادق السندى عن الشيخ محمد حيات السندى عن الشيخ العلامة أبى الحسن السندى الكبير عن الشيخ عبدالله بن سالم البصرى عن محمد ابن علاء الدين البابلى عن الشهاب أحمد السنهورى عن أحمد بن حجر المكى الهيثمى عن القاضى زكريا الأنصارى قال أخبرنا مسند الديار المصرية عز الدين عبدالرحيم بن محمد المعروف بابن الفرات القاهرى الجنفى قال أخبرنا الحافظ شرف الدين عبدالمؤمن بن خلف الدمياطى قال أخبرنى به أبوالحسن المؤيد بن محمد الطوسى النيسابورى قال أخبرنا فقيه الحرم أبوعبدالله بن محمد بن الفضل بن أحمد الصّاعدى الفراوى قال أخبرنا أبوالحسين عبدالغافر بن محمد الفارسى قال أخبرنا أبوأحمد محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودى قال أخبرنا إبراهيم بن محمد بن سفيان قال أخبرنا مسلم ابن الحجاج القشيرى[١] رضى الله تعالى عنه وعنهم أجمعين .

---

(١) من لطائف هذا الإسناد أن فيه خمس رواة سنديين وأربعة حفاظ حنفيين ، فإن الشيخ محمد عابد الأنصارى والشيخ أبوالحسن الكبير السندى والشيخ ابن الفرات القاهرى وراوى صحيح مسلم عن الإمام مسلم إبراهيم بن محمد بن سفيان كل هؤلاء الأربعة حنفيون .

إسناد السنن للإمام سليمان بن الأشعث أبي داود السجستاني رحمه الله تعالى

يرويه الشيخ عبدالغني عن الشيخ محمد عابد الأنصاري عن الشريف عبدالرحمن بن سليمان عن أبيه سليمان بن يحيى بن عمر مقبول الأهدل عن الشريف أحمد بن محمد شريف مقبول الأهدل عن الشريف أبي سليمان يحيى بن عمر مقبول الأهدل عن الشريف أبي بكر بن علي بطاح الأهدل عن عمه الشريف يوسف بن محمد بطاح الأهدل عن الشريف طاهر بن حسين الأهدل عن الحافظ عبدالرحمن بن علي بن الديبع الشيباني عن الزين الشرجي [1] عن نفيس الدين سليمان بن إبراهيم بن عمر الغلوي عن موفق الدين علي بن أبي بكر بن شداد قال أخبرنا أبوالعباس أحمد ابن أبي الخير ابن منصور الشماخي عن أبيه قال أخبرنا بها عبدالله محمد بن إسماعيل الحضرمي وأبوبكر بن أحمد الشراحي وسليمان بن عقيل العسقلاني وبطال بن أحمد الركبي ومحمد بن عبدالله العجيني وسفيان بن عبدالله الحضوري وآخرون قالوا أخبرنا بها نصر بن أبي الفرج المصري أخبرنا بها النقيب أبوطالب بن أبي زيد العلوي عن أبي علي التستري أخبرنا بها القاضي أبوعمر القاسم بن جعفر الهاشمي عن أبي علي اللولؤي عن مؤلفها الحافظ المتقن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني رضي الله عنه وعنهم أجمعين .

---

(١) هو محدث الديار اليمنية أحمد بن أحمد بن زين الدين عبداللطيف الشرجي الزبيدي الحنفي المتوفى سنة ٨٩٣ هـ صاحب التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح (فرس الفهارس) (١٠٦٦) .

إسناد الجامع للإمام الحافظ أبى عيسى الترمذى رحمه الله تعالى

يرويه الشيخ عبدالغنى من طريق الحافظ الأنصارى بسنده الذى مر فى سنن أبى داود إلى الحافظ أحمد بن أبى الخير ابن منصور الشماخى قال أخبرنا بها والدى قال أخبرنا بها الإمام شرف الدين أبوبكر بن أحمد بن محمد الشراحى اليمنى قال أخبرنا بها الشيخ مكين الدين زاهر بن رستم بن أبى الرجاء الإصفهانى قال أخبرنا بها أبوالفتح عبدالملك بن أبى القاسم عبدالله بن أبى سهل الهروى الكروخى سماعا عن القاضى أبى عامر محمود بن القاسم الأزدى وأبى بكر أحمد بن عبدالصمد الفورجى وأبى نصر عبدالعزيز بن محمد ابن على الهروى قالوا أخبرنا أبومحمد عبدالجبار بن محمد بن الجراح المروزى عن أبى العباس محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبى عن مؤلفها الحافظ أبى عيسى الترمذى رضى الله عنه وعنهم أجمعين .

---

(١) هذا السند والسند الذى ذكرناه فى أسانيد الشاه ولى الله قدس سره لرواية الترمذى يلتقيان على أبى الفتح عبدالملك بن أبى القاسم .



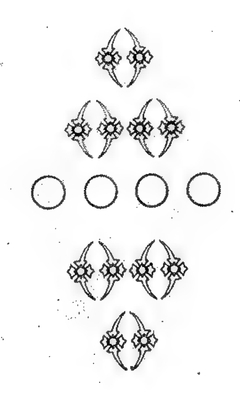






إسناد السنن للإمام الحافظ أبى عبدالرحمن أحمد ابن شعيب النسائى رحمه الله تعالى

يرويه الشيخ عبدالغنى من طريق الحافظ الحجة الشيخ محمد عابد الأنصارى رحمه الله تعالى بسنده الذى أسلفته فى سنن أبى داود إلى الزين الشرجى قال أخبرنا الإمام المقرئ شمس الدين محمد بن محمد الجزرى سماعا عليه لجميعه بمسجد الأشاعر بقراءة الفقيه محمد بن عبدالصمد الدملوى قال أخبرنا الشيخ أبوالحسن على بن عبدالرحمن الحموى سبط ابن صومع قال أخبرنا أيوب بن أحمد الكحال قال أخبرنا أبوعمرو عثمان بن على بن خطيب القرافة قال أخبرنا أبوطاهر السلفى قال أخبرنا أبومحمد عبدالرحمن بن أحمد الدونى قال أخبرنا أبونصر أحمد بن الحسين القاضى الدينورى المعروف بالكسار عن الحافظ أبى بكر أحمد بن محمد بن إسحاق القاضى الدينورى المعروف بابن السنى قال أخبرنا بها مؤلفها أحمد ابن شعيب بن على المكنّىٰ بأبى عبدالرحمن النسائى رضى الله عنه وعنهم أجمعين .



إسناد السنن للإمام أبى عبدالله محمد بن يزيد ابن ماجه القزوينى رحمه الله تعالى

يرويه الشيخ عبدالغنى من طريق الحافظ محمد عابد السندى المدنى الأنصارى بأسانيده منها ما أورده الشيخ عبدالغنى بنفسه فى مفتتح كتابه إنجاح الحاجة على سنن ابن ماجه .

قال صاحب اليانع الجنى : فأذكر على حسب مارأيته فى حصر الشارد فأقول : يرويه شيخ مشائخنا الحافظ محمد عابد الأنصارى عن الشيخ يوسف بن محمد المزجاجى عن أبيه الشيخ محمد بن علاء الدين المزجاجى عن الشيخ عبدالله بن سالم البصرى عن الشيخ محمد بن علاء الدين البابلى عن البرهان إبراهيم ابن إبراهيم بن الحسين اللقانى وعلى بن إبراهيم الحلبى كلاهما عن الشمس محمد بن أحمد الرملى عن القاضى زكريا الأنصارى عن الحافظ ابن حجر العسقلانى عن أبى العباس أحمد بن عمر بن على البغدادى عن الحافظ أبى الحجاج يوسف بن عبدالرحمن المزىّ عن شيخ الإسلام عبدالرحمن بن أبى قدامة المقدسى عن موفق الدين عبدالله بن أحمد بن قدامة عن أبى زرعة طاهر بن محمد المقدسى سماعا لجميعه على أبى منصور قال أخبرنا بها أبوطلحة القاسم ابن أبى المنذر الخطيب قال أخبرنا بها أبوالحسن على بن إبراهيم القطان قال أخبرنى بها أبو عبدالله محمد بن يزيد ابن ماجه القزوينى رضى الله عنه وعنهم أجمعين .

○○○○

الفصل الثامن

فى ذكر الرواة الحنفيين الذين وردت أسمائهم فى الأسانيد

قال الراقم : لقد وفق الله تعالى لاتباع الأئمة الأربعة المقلدين لهم فى الفروع لحفظ أحاديث النبى ﷺ وجمعها وروايتها وشرحها ، ولا يرتاب مرتاب فى أن حملة الأحاديث ورواة الآثار وكبار المحدثين وشراح الحديث هم إما شافعية أو حنفية أو مالكية أو حنابلة،وقل من تصدّىٰ لذلك من غيرهم بعد أصحاب الكتب الستة ، وهناك ناس يطعنون على هؤلاء الكبار فى تقليدهم للأئمة ، ويفرط بعضهم فيقول : إن التقليد شرك ، ومع ذلك فإنهم يطالعون كتب المقلدين ويأخذون من شروحهم ويروون كتب الحديث التى رواها المقلدون ووصلت إلى هؤلاء الناس بنقلهم وروايتهم ، ولا أدرى كيف ساغ لهؤلاء الاعتماد على رواياتهم والأخذ من كتبهم مع أنهم عند هؤلاء مشركون .

ومنهم من له حقد كبير على الحنفية وبغض مفرط بهم خاصة ، يقولون : إنه ليس للحنفية حظ فى الحديث ، وأنهم مساكين فى هذا العلم ، ومع ذلك لا يتحاشون أن ينقلوا عبارات الحنفية من شروحهم ودروسهم ، كعمدة القارى شرح البخارى لبدر الدين العينى وشرح مشكوة المصابيح لعلى القارى الهروى ثم المكى ، والتعليق الممجد على موطأ الإمام محمد ، وأشعة اللمعات ولمعات التنقيح للشيخ عبد الحق المحدث الدهلوى ، و إنجاح الحاجة . . . .

للشيخ الشاه عبدالغنى المجددى الدهلوى ، ومظاهر حق للنواب قطب الدين الدهلوى ، وغير ذلك .

ومن طالع كتب التراجم وأسماء الرجال كتذكرة الحفاظ للذهبى وذيوله والضوء اللامع للسخاوى والنجوم الزا هرة وشذرات الذهب لابن العماد وخلاصة الأثر للمحبى وحسن المحاضرة للسيوطى ونزهة الخواطر للكنوى يجد جما غفيرا وجمعا كثيرا من محدثى الحنفية ومن أنكر تقدمهم فى ذلك فقد تفل على وجه الشمس وعاد تفله على وجهه ، والله الهادى إلى سبيل الرشاد .

واعلم : أن أبناء الشاه ولى الله الدهلوى أعنى الشاه عبدالعزيز والشاه عبدالقادر والشاه رفيع الدين الدهلويين كلهم كانوا حنفيين وكذا الشاه محمد إسحاق بن بنت الشاه عبدالعزيز كان حنفيا ، وكان الشاه عبدالغنى وأبوه أبو سعيد من أسرة الإمام السرهندى أحمد بن عبدالأحد المعروف بمجدد[1] الألف الثانى ،

---

(١)لم يكن حضرة المجدد رحمه الله تعالى حنفيا مقلدا محضا بل كان يقلد الإمام أبا حنيفة رحمه الله تعالى على بصيرة تامة ويمدحه مدحا كبيرا ، وكان يقدمه على جميع الأئمة ، قال فى ماكتبه إلى ولده الخواجه محمد معصوم رحمه الله تعالى وهو يذكر سيدنا عيسى بن مريم على نبينا وعليه الصلاة والسلام، ومثل روح الله مثل الإمام الكوفى فإنه ببركة الورع والتقوى وبدولة متابعة السنة نال فى الاجتهاد والاستنباط درجة عليا بحيث يعجز الآخرون عن فهمه ويزعمون مجتهداتة بواسطة دقة المعانى مخالفة للكتاب والسنة ويظنونه وأصحابه أصحاب الرأى ، كل ذلك لعدم الوصول إلى حقيقة علمه ودرايته وعدم الاطلاع على فهمه وفراستيه ، إلا أن الإمام الشافعى وجد نبذة من دقة فقاهته عليهما الرضوان حيث قال : الناس كلهم عيال فى الفقه لأبى حنيفة =

= فويل لقاصرى النظر على جراءتهم حيث ينسبون قصورهم إلى الغير

شعر لو عابهم قاصرهم طعنا بهم سفها :: برأت ساحتهم عن أفحش الكلم

هل يقطع الثعلب المحتال سلسلة :: قيدت بها أسد الدنيا بأسرهم

ويمكن أن يكون ماقاله الخواجه محمد بارسا قدس سره فى الفصول الستة من أن عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام يعمل بعد النزول بمذهب الإمام أبى حنيفة بواسطة هذه المناسبة التى له رضى الله عنه بحضرة روح الله عليه السلام ، يعنى أن اجتهاد روح الله يكون موافقا لاجتهاد الإمام الأعظم لا أنه يقلد مذهبه ، فإن شأنه عليه السلام أعلى وأجل من أن يقلد علماء الأمة .

ونقول من غير شائبة تكلف وتعصب : إن نورانية المذهب الحنفى ترى وتظهر فى النظر الكشفى كالبحر العظيم وسائر المذاهب تظهر مثل الحياض والجداول ، وإذا لوحظ فى الظاهر أيضا يوجد السواد الأعظم من أهل الإسلام متابعين لأبى حنيفة عليه الرحمة والرضوان ، وهذا المذهب مع كثرة متابعيه ممتاز عن سائر المذاهب فى الأصول والفروع ، وله فى الاستنباط طريق على حدة ، وهذا المعنى منبىء عن الحقيقة .

والعجب أن الإمام أبا حنيفة أسبق قدما من الكل فى تقليد السنة ويعتقد أن الأحاديث المرسلة كالأحاديث المسندة مستحقة للمتابعة ويقدمها على رأيه وكذلك يقدم قول الصحابة على رأيه بواسطة نيلهم شرف صحبة خير البشر عليه وعليهم الصلوات والتسليمات والآخرون ليسوا كذلك ومع ذلك يزعمه المخالفون صاحب رأى وينسبون إليه ألفاظا تنبىء عن سوء الأدب مع أن الكل معترفون بكمال علمه ووفور ورعه وتقواه رزقهم الله سبحانه التوفيق لئلا يؤذوا رأس الدين ورئيس أهل الإسلام والسواد الأعظم من المسلمين يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم .

والذين يقولون لهؤلاء الأكابر أصحاب الرأى فإن اعتقدوا أنهم يحكمون برأيهم لا يتبعون الكتاب والسنة يكون السواد الأعظم من أهل الإسلام بزعمهم الفاسد ضالين مبتدعين بل يكونون خارجين من زمرة أهل الإسلام ، ولا يعتقد ذلك إلا جاهل ليس له خبر عن جهله أو زنديق مقصوده إبطال شطر الدين ، وما أعظم جهالة ناقص جمع أحاديث معدودة وجعل أحكام الشريعة منحصرة فيها وطفق ينفى ماوراء معلومه ويجعل مالم يثبت عنده منفيا (شعر) :

وليس لشىء كامن جوف صخرة :: سواها سموات لديه ولا أرض =

وكان الشيخ المجدد وأسرته حنفيين ولا يرتاب فيه مرتاب ، وكذا الشيخ محمد عابد الأنصارى السندى كان حنفيا كما ذكره أصحاب التراجم ، ثم إن الشاه ولى الله قدس سره كان له حظ من الاجتهاد ومع ذلك لم يكن يخرج من فقه الحنفية والشافعية ، وكان صوفيا صاحب خرقة وسبحة ، وإنى أتعجب من رجال يجرّونه إلى أنفسهم مع أنهم يعدون التصوف ولبس الخرقة واتخاذ السبحة بدعة وضلالا، وليت شعرى كيف يثقون بمرويات من هو مبتدع عندهم وضال فى عقيدتهم[1] .

= ويل لهم ألف مرة على تعصباتهم الباردة وأنظارهم الفاسدة فإن بانى الفقه هو أبو حنيفة ، وقد سلموا له فى ثلاثة أرباع الفقه واشترك الباقون فى الربع الباقى وهو صاحب البيت فى الفقه وغيرهم كلهم عيال له .

ومع وجود التزام هذا المذهب كان لى مع الإمام الشافعى محبة ذاتية وأعتقده عظيما ، ولهذا أقلد مذهبه فى بعض الأعمال النافلة ، ولكن ماذا أصنع أجد الآخرين فى جنب الإمام أبى حنيفة مع وجود وفور العلم وكمال التقوى كالأطفال ، والأمر إلى الله سبحانه المتعال .

(راجع المكتوب الخامس والخمسين (٢ /٩٤) تعريب الشيخ محمد مراد المكى.

(١) اعلم أن المحدثين الكرام كان فيهم صوفية كبار أصحاب البيعة والتلقين ، وأصحاب السلوك والتسليك وأصحاب الخرقة والسبحة وأشغال الصوفية ، وكان الشاه ولى الله قدس سره وأبوه الشاه عبدالرحيم صوفيين كما ذكر فى القول الجميل ، وفى مشائخه الذين أخذ عنهم فى الحرمين الشريفين صوفية ، وكذا أشياخهم وأشياخ أشياخهم ، وقد ذكر الشاه ولى الله الدهلوى فى كتابه «الفضل المبين فى المسلسل من حديث النبى الأمين» عدة أحاديث مسلسلة بالصوفية

. . . .

= ويقول فى الحديث الذى بدأ فى ذكره : قال الفقير ولى الله عفى عنه : وله اتصال قوى بغالب طرق الصوفية صحبةً وتلقيناً وإلباساً للخرقة وإجازة للإرشاد ومعرفة بطريق السلوك على رأى المتقدمين والمتأخرين جميعا – والحمد لله – أخبرنى الشيخ أبو طاهر الصوفى سماعا عليه قال قرأت على أبى الشيخ إبراهيم الكردى العارف المحقق الصوفى قال قرأت على الشيخ العارف بالله الصوفى الشيخ أحمد القشاشى عن شيخه المحقق أبى المواهب أحمد بن على الهاشمى العباسى الشنّاوى ثم المدنى الصوفى عن والده العارف بالله نور الدين على بن عبدالقدوس الصوفى عن والده عن العارف بالله عبدالوهاب بن أحمد الشعراوى الصوفى عن ولى الله زين الدين زكريا بن محمد الفقيه الصوفى عن العارف بالله شرف الدين أبى الفتح محمد بن زين الدين أبى بكر بن الحسين القرشى الأموى العثمانى المراغى ثم المدنى الصوفى عن قطب وقته شرف الدين إسماعيل بن إبراهيم بن عبدالصمد الهاشمى العقيلى الجبرتى الزبيدى الصوفى (إلى آخر ماذكر) وهؤلاء محدثون كما لا يخفى على العارف بالأسانيد ، وشيخ الشاه ولى الله أبو طاهر ووالده الشيخ إبراهيم الكردى وشيخه أحمد القشاشى يروى عنهم الشاه ولى الله صحيح الإمام البخارى وغيره ، ثم ذكر حديثا آخر مسلسلا بالصوفية وذكر فى سنده الحافظ شمس الدين السخاوى ووصفه باللابس خرقة التصوف والشيخ شمس الدين أبا الخير محمد بن محمد الجزرى ، ثم ذكر حديثا ثالثا مسلسلا بالصوفية بعدة طرق وذكر فيهم شيخ الإسلام الزين زكريا بن محمد الأنصارى ووصفه بالفقيه الصوفى والحافظ تقى الدين محمد بن النجم محمد بن الفهد المكى والمحدث القطب النهروالى (مفتى مكة وراوى صحيح البخارى) ومحدث اليمن الوجيه عبدالرحمن بن على الديبع الشيبانى الزبيدى والحافظ زين الدين عبدالرحيم بن الحسين العراقى والشيخ محمد وفدالله (الذى روى عنه الموطأ الشاه ولى الله الدهلوى) والحافظ ابن حجر العسقلانى والحافظ أبا طاهر السلفى والحافظ الحجار (راوى صحيح البخارى) وهؤلاء مشهورون برواية الحديث .

وقد ذكر الشاه ولى الله فى الانتباه : أن لى ارتباطا بجهة لبس الخرقة عن الشيخ أبى طاهر محمد بن إبراهيم الكردى وقد لبسها من أبيه وقد لبسها أبوه من يد شيخه الإمام أحمد القشاشى وله فى الخرقة القادرية طرق منها : أنه لبسها من يد شيخه الشيخ أحمد الشناوى بلباسه لها من يد أبيه على بن عبدالقدوس بلباسه لها من يد أبيه عبدالقدوس بلباسه لها من يد الشيخ عبدالوهاب الشعراوى بلباسه لها من يد الحافظ جلال الدين السيوطى فى روضة مصر بلباسه لها من يد الشيخ كمال الدين محمد المعروف بابن إمام الكاملية تجاه الكعبة المشرفة بلباسه لها من شمس الدين محمد بن محمد الجزرى الخ .

وأخذ الشاه ولى الله الدهلوى رحمه الله تعالى الحديث عن الحاج محمد أفضل السيالكوتى وعن والده الشاه عبدالرحيم الدهلوى وكانا حنفيين ، ولما رحل إلى الحجاز أخذ الحديث عن محدثيهما المقلدين كما ذكر أسمائهم فى كتابه الإرشاد إلى مهمات الإسناد ، وكان أشهرهم الشيخ أبو طاهر المدنى وكان شافعيا .

وأخذ الشاه ولى الله عن الشيخ وفد الله المكى وكان مالكيا . وأخذ الشيخ وفد الله عن الشيخ حسن بن على العجيمى وكان حنفيا ، فلم يجتنب الشاه ولى الله أن يأخذ الحديث من المقلدين ، وكذا هؤلاء الطاعنون على التقليد مضطرون إلى أن يرووا كتب الحديث بأسانيد رجالها مقلدون ، ومن العجب أن من قل نظره فى الحديث وليس له حظ كبير فى علومه ومطالعة متونه وشروحه يعدون أنفسهم مجتهدين غير مقلدين ، وأن الماهرين فى علوم الحديث الحافظين لكتبه الشارحين لمتونه هم يجدون أنفسهم مضطرة إلى أن يقلدوا أحدا من الأئمة الأربعة .

والحق أن سعة علوم أولئك ألجأتهم إلى التقليد ، وقلة علم هؤلاء المدّعين حملتهم على ترك التقليد .

وفى هذا الفصل خصصت بالذكر المحدثين الحنفية الذين وردت أسماءهم فى أسانيد كتب الحديث التى ذكرتها فى هذه الرسالة ، وهم عشرة أنفس كما اطلعت على تراجمهم .

فمنهم حسن بن على العجيمى المكى : وهو شيخ الشيخ للشاه ولى الله الدهلوى فى رواية الموطأ ، ذكره المحدث العابد السندى رحمه الله فى حصر الشارد ، فقال : الشيخ العلامة حسن بن على بن يحيى بن عمر بن أحمد المكى الحنفى الشهير بالعجيمى كان عالما محققا متقنا ، له التصانيف المفيدة والتأليف المجيدة اهـ .

وقال الشيخ عبدالحى الكتانى رحمه الله تعالى : فى فهرس الفهارس (ص ٨١٠) العجيمى : المتوفى بالطائف عام ١١١٣ هـ هو أبو الأسرار حسن بن على بن محمد بن عمر العجيمى المكى الدار ، مسند الحجاز على الحقيقة لا المجاز ، الفقيه الصوفى المحدث العارف أحد من رفع الله به منار الحديث والرواية فى القرن الحادى عشر وأول الثانى ، تعاطى هذه الصناعة فصار قطب رحاها وعليه مدارها ، قال عنه أبو سالم العياشى فى رحلته : جد فى طلب علم الحديث كل الجد ، وبلغ فى الاعتناء به غاية الحد ، ولازم شيخنا أبامهدى الثعالبى فسمع منه الكثير ، وروى عنه غالب مروياته ولا يقدم أحد من علماء الآفاق على الحرمين الشريفين إلا جد فى لقائه والأخذ عنه ، ورزق فى ذلك سعادة وإقبالا من المشايخ ، فكثرت بذلك مروياته واتسعت مسموعاته اهـ مع أن المترجم عاش بعد شهادة أبى سالم فيه بما ذكر نحو الأربعين سنة ، وقد قال عنه أيضا تلميذه أبو طاهر الكورانى : كان له قوة على طول المجلس بحيث كنا نجلس للقراءة عقب شروق الشمس ويستمر إلى قبيل العصر لا يقوم

إلا لصلاة الظهر اهـ ، وذكر أنه قرأ عليه الموطأ فى أحد عشرة مجلسا (انتهى مافى فهرس الفهارس) .

ومنهم أحمد بن أبى طالب بن نعمة الصالحى الدمشقى المعروف بالحجار والشهير بابن الشحنة (الواقع فى سند صحيح البخارى وغيره) قال العلامة محمد زاهد الكوثرى فى حواشيه على ذيل تذكرة الحفاظ للحافظ تقى الدين بن فهد الهاشمى المكى(ص١٣٤) يتكرر ذكره فى الكتاب كثيرا ، تارة باسم أبى العباس أحمد بن أبى طالب وأخرى أبى العباس بن الشحنة وتارة بالحجار ، وهو مسند الدنيا ورحلة الآفاق أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبى طالب بن أبى النعم نعمة بن الحسن بن على بن بيان الديـر مقـرني ثم الصالحى الحنفى الشهير بابن الشحنة الحجار ، ترجمه الحافظ الشمس بن طولون فى ترجمة وافية ، سمع الصحيح من الحسين بن المبارك الزبيدى الحنفى وابن اللتى وأجاز له من بغداد القطيعى وابن روزبه الكاشغرى وآخرون اهـ .

قال شمس الدين السخاوى فى فتح المغيث : أنه سمع من الحجار نحو مائة ألف أو يزيدون .

ومنهم شيخ الحجار الحسين بن المبارك الزَّبيدى ، قال الحافظ ابن كثير فى البداية (١٣ /١٣٣) هو أبو على الحسين بن أبى بكر المبارك بن أبى عبدالله محمد بن يحيى بن مسلم الزبيدى

ثم البغدادى ، كان شيخا صالحا حنفيا فاضلا ذا فنون كثيرة اهـ وذكره الذهبى فى تذكرة الحفاظ (ص ١٤١٣) فى وفيات ٦٢٩ هـ فقال وفيها توفى .... والإمام المسند أبو على الحسين بن المبارك بن محمد ابن الزبيدى البغداى الحنفى اهـ .

قال السخاوى فى التبر المسبوك والضوء اللامع : رواية البدر العينى عن ابن الكشك عن الحجار عن الزبيدى من لطائف الإسناد فإن الأربعة حنفيون اهـ .

وقد وقع الغلط فى العجالة النافعة حيث جعله حنبليا ، وكذا عده من الحنابلة الحافظ ابن رجب فى طبقات الحنابلة ، ورد عليه الشيخ محمد زاهد الكوثرى رحمه الله تعالى فى حواشيه على ذيل تذكرة الحفاظ لابن فهد الهاشمى المكى (راجع ص ٢٥٨) .

ومنهم مفتى مكة قطب الدين محمد بن أحمد النهروالى ، وقع ذكره فى إسناد صحيح البخارى الذى نقله صاحب اليانع الجنى بطريق الحافظ محمد عابد السندى الأنصارى ، قال الشخ عبدالحى الكتانى فى فهرس الفهارس (ص ٩٤٤) هو الإمام المحدث مسند عصره قطب الدين أبو عبدالله محمد بن علاء الدين أبى العباس أحمد ابن شمس الدين محمد بن أحمد بن جمال الدين قاضى خان بن بهاء الدين محمد بن يعقوب بن حسين بن على النهروالى الأصل ، نسبة إلى نهرواله – بلدة من توابع كجرات الهند – اللارى المكى الدار والوفاة الحنفى القادرى طريقة ، مفتى مكة المكرمة وصاحب تاريخها

المسمى «الإعلام بأعلام بيت الله الحرام» - وهو مطبوع - وطبقات الحنفية ، والبرق اليماني في الفتح العثماني وغيرها ، والجمع بين الكتب الستة اهـ .

ومنهم **الشيخ تاج الدين القلعي** ، ذكره صاحب اليانع الجنى في سند صحيح البخاري بواسطة الفلاني ، فقد نقل من ثبته أنه قال : أروى رواية الفربري من طريق الختلاني عن الشيخ محمد سعيد سفر عن الشيخ محمد تاج الدين بن عبدالمحسن بن سالم الحنفي الشهير بالقلعي عن الشيخ حسن العجيمي الخ .

قال الكتاني في فهرس الفهارس (ص ٩٧) : هو قاضي مكة محمد تاج الدين بن القاضي عبدالمحسن القلعي المكي الطائي ، لقيه الكاتب الأديب السيد الجيلاني الإسحاقي وترجمه في رحلته الحجازية محليا له بـ«الشيخ الإمام علم الأعلام القائم بوظيفة الكتب الستة الحديثية ببلد الله الحرام ، شيخ علا سنه وسناه ، وبلغ من الأحاديث النبوية والمعارف السنية مناه ، وممن يشار إليه في هذا المعنى بالأصابع ، ولا يوجد فيه منازع ولا مدافع» اهـ .

ومنهم **إبراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري** كان يروى صحيح مسلم عن مؤلفه بلا واسطة .

قال الإمام النووي في مقدمة شرح صحيح مسلم : أما شيخ الجلودي فهو السيد الجليل أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري الفقيه الزاهد المجتهد العابد ، قال الحاكم أبو عبدالله بن البيع : سمعت محمد بن يزيد العدل يقول : كان إبراهيم بن محمد

ابن سفيان مجاب الدعوة ، قال الحاكم : وسمعت أباعمرو بن نجيد يقول : إنه كان من الصالحين ، قال الحاكم : كان إبراهيم بن سفيان من العباد المجتهدين ومن الملازمين لمسلم بن الحجاج ، وكان من أصحاب أيوب بن الحسن الزاهد صاحب الرأى يعنى الفقيه الحنفى، سمع إبراهيم بن سفيان بالحجاز ونيسابور والرى والعراق ، قال إبراهيم : فرغ لنا مسلم من قراءة الكتاب فى شهر رمضان سنة سبع وخمسين ومائتين ، قال الحاكم : مات إبراهيم فى رجب سنة ثمان وثلاثمائة اهـ.

وذكره القرشى فى طبقات الحنفية (١ /٤٦) وقال : إبراهيم هذا هو راوى صحيح مسلم عن مسلم اهـ .

ومنهم عز الدين أبو محمد عبدالرحيم الملقب بابن الفرات

هو من رواة صحيح مسلم كما فى السند الذى ساقه صاحب اليانع الجنى بطريق الحافظ محمد عابد الأنصارى ، وكذا جاء ذكره فى سند سنن الإمام الترمذى وسند سنن الإمام النسائى .

قال الكتانى فى فهرس الفهارس (ص ٩١٣) هو الإمام قاضى القضاة مسند الديار المصرية ملحق الأصاغر بالأكابر والأحفاد بالأجداد عز الدين أبو محمد عبدالرحيم بن ناصر الدين محمد بن عزالدين عبدالرحيم بن على بن الفرات المصرى الحنفى ، ولد

---

(١) ذكر القريشى إبراهيم بن محمد بن سفيان هذا فى طبقات الحنفية ، وذكر فيه قول الحاكم كما ذكر النووى فى مقدمته ، وذكره الذهبى فى وفيات ٣٠٨هـ فقال : وفيها توفى من الأعيان إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه راوى صحيح مسلم عنه (راجع ١١ /١٣١) .

سنة ٧٥٩هـ وسمع على كثيرين ، وأجاز له العز بن جماعة فهرسة مروياته وخليل بن أيبك الصفدى وعمر بن أميلة والصلاح بن أبى عمر ومحمود بن خليفة المنبجى والتاج السبكى والبرهان القيراطى وأبو هريرة بن الذهبى ، وجمع وتفرد بجمع من المشايخ ، وصارت الرحلة إليه من الآفاق لعلو سنده ، ومات قبل الحافظ ابن حجر بسنة ، وشارك بعض مشائخه فى مشائخهم ، وكانت وفاته سنة ٨٥١هـ عن نيف وتسعين بمصر اهـ .

ومنهم **أحمد بن محمد بن عمر الخفاجى** المتوفى سنة ١٠٦٩هـ وقع اسمه فى سند سنن الإمام أبى داود ، وهو حنفى كما صرح به المحبى فى خلاصة الأثر(١) ونقل عنه أنه قال فيما ترجمه لنفسه : ومن أجلّ من أخذت عنه شيخ الإسلام محمد الرملى حضرت دروسه الفرعية ، وقرأت عليه شيئا من صحيح مسلم وأجازنى بذلك وبجميع مؤلفاته ومروياته بروايته عن القاضى زكريا وعن والده ، ومنهم شافعى زمانه الشيخ نور الدين على الزيادى حضرت دروسه زمنا طويلا ، ومنهم العلامة الفهامة خاتمة الحفاظ والمحدثين إبراهيم العلقمى قرأت عليه الشفا بتمامه وأجازنى به وبغيره

---

(١) قال المحبى فى خلاصة الأثر (١ /٣٣١) الشيخ أحمد بن عمر قاضى القضاة الملقب شهاب الدين الخفاجى المصرى الحنفى صاحب التصانيف السائرة وأحد أفراد الدنيا المجمع على تفوقه وبراعته وكان فى عصره بدر سماء العلم الخ .

وشملني نظره وبركة دعائه لي ، ومنهم العلامة في سائر الفنون علي بن غانم المقدسي الحنفي حضرت دروسه وقرأت عليه الحديث وكتب لي إجازة بخطه ، إلى آخر ماذكرفي خلاصة الأثر (١ /٣٣٢) .

ومنهم ابن الزين الشرجي (الواقع في سند سنن أبي داود بواسطة الشيخ محمد عابد الأنصاري) .

قال العلامة عبدالحي الكتاني في فهرس الفهارس : الإمام محدث الديار اليمنية ومسندها أبو العباس أحمد بن أحمد بن زين الدين عبداللطيف الشرجي الزبيدي الحنفي المتوفى بزبيد سنة ٨٩٣هـ كان مدرسا بمدينة تعز كأبيه وجده ، وألف طبقات الخواص ، والتجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح ، جرد فيه أحاديث الصحيح من غير تكرار وجعلها محذوفة الأسانيد ولم يذكر من الأحاديث إلا ماكان مسندا متصلا ، وتحافظ على الألفاظ النبوية ماأمكنه .

(راجع ص ١٠٦٦)

ومنهم محمد سعيد بن مولانا خواجه الحنفي الخراساني ثم الهندي المعروف بمير كلان ، قال صاحب الحدائق الحنفية(ص ٤٠٧) ماتعريبه : المحدث الأجل الفقيه الفاضل البحر الزخار في العلوم ، أخذ الحديث والعلوم الدراسية عن زبدة المحققين ميرك شاه تلميذ السيد جمال الدين المحدث صاحب روضة الأحباب ، وبعد أن حج ورد الهند وتلمذ عليه الملك جهانكير شاه ، وأخذ عنه الحديث جم غفير في الهند وأخذ عنه مشكوة المصابيح ملا علي القاري كما ذكره في المرقات شرح المشكوة ، توفي مولانا محمد سعيد مير كلان في سنة ٩٨٣هـ في آكره اهـ .

ذكر شيوخ البخارى من الأئمة الحنفيّة

ولنذكر فى خاتمة هذا الفصل ماذكره شيخنا قدس سره فى مقدمة لامع الدرارى قال رحمه الله تعالى :

إن الحنفية من شيوخ البخارى وشيوخ مشائخه كثيرون لا يخفى على من مارس كتب الرجال :

مثل عبدالله بن المبارك الإمام الجليل ، ذكره صاحب الجواهر المضيئة وعليّ القارى فى مناقب أبى حنيفة وعدّاه من أصحاب أبى حنيفة ، وذكره الكردرى تبعا للموفق فى أصحابه الذى هم أهل الشورى لمذهبه ، وقالا : بعد ذكر أسمائهم وضع الإمام مذهبه شورى بينهم ولم يستبدّ فيه بنفسه دونهم اجتهادا منه مبالغة فى النصيحة لله ورسوله وللمسلمين ، فكان يطرح مسئلة ثم مسئلة ثم يسأل ماعندهم ويقول ماعنده ويناظرهم فى كل مسئلة شهرا أو أكثر ويأتى بالدلائل ثم يثبتها الإمام أبو يوسف فى الأصول بعد ماتلقته الفحول بالقبول اهـ مختصرا ، رقم عليه فى التقريب للستة.

ومثل يحيى القطان ، قال يحيى بن معين : كان يفتى بقول أبى حنيفة كذا فى الجواهر ، وكذا فى تذكرة الحفاظ للذهبى فى ترجمة وكيع ، ورقم عليه فى التقريب للستة ، وفى الجواهر قال إسحاق ابن إبراهيم : كنت أرى يحيى القطان يصلى العصر ثم يستند إلى أصل منارة المسجد فيقف بين يديه على بن المدينى وأحمد بن حنبل ويحيى ابن معين وغيرهم يسألونه عن الحديث وهم قيام على أرجلهم

إلى أن تجب صلاة المغرب لا يقول لواحد منهم اجلس ولا يجلسون هيبة له وإعظاما اهـ .

ومثل المعلّى بن منصور ، ذكره القسطلانى فى شيوخ البخارى ، وقال صاحب الجواهر : روى عن أبى يوسف ومحمد الكتبَ والأماليَ والنوادر ، روى عنه البخارى فى غير الجامع ، وقال الحافظ فى تهذيبه – ورقم عليه للستة – روى عنه البخارى فى غير الجامع وروى له فى الجامع بواسطة ، قال أحمد بن حنبل : معلّى من كبار أصحاب أبى حنيفة وأبى يوسف ومحمد ومن ثقاتهم فى النقل والرواية اهـ .

ومنهم أبو عاصم النبيل ، عده القسطلانى فى شيوخ البخارى ، وفى الجواهر قال الصيمرى : ومن أصحاب الإمام الضحاك بن مخلد أبو عاصم المعروف بالنبيل ، قلت : روى عنه البخارى ست روايات من الثلاثيات ، وهى الخامس والثامن والتاسع والخامس عشر والثامن عشر والحادى والعشرون .

ومنهم محمد بن عبدالله بن المثنى الأنصارى ، قال صاحب الجواهر : أخذ عن زفر وكانت ولادته سنة ١١٨هـ ، وقال الصيمرى : ومن أصحاب زفر خاصة محمد بن عبدالله الأنصارى من ولد أنس بن مالك ، وحكى الخطيب أنه كان من أصحاب زفر وأبى يوسف ، روى عنه البخارى فى الصحيح عن حميد عن أنس حديث الربيع «يأنس كتاب الله القصاص» وهو أحد ثلاثيات البخارى اهـ ، قلت أخرج عنه البخارى ثلث روايات

من الثلاثيات المذكورة ، إحداها هذه وهى العاشر منها ، وأخرج أيضا اثنين آخرين بهذا السند وهما السادس عشر ، والعشرون .

ومنهم مكى بن إبراهيم البلخى إمام بلخ ، دخل الكوفة سنة أربعين ومائة ولزم أبا حنيفة وسمع منه الحديث والفقه وأكثر عنه الرواية وكان يحبه ويتعصب لمذهبه ، كذا فى المناقب للكردرى ، وأخرج عنه البخارى إحدى عشرة روايات من الثلاثيات كما سيأتى فى خصائص البخارى (راجع من لامع الدرارى الفائدة الخامسة فى خصائص الكتاب)

ومنهم نعيم بن حماد ، ذكره القسطلانى فى شيوخ البخارى ، وقال صاحب الجواهر : الإمام الكبير روى عن أبى حنيفة فرضية الوتر وهى إحدى الروايات الثلاث عن الإمام أبى حنيفة وهو قول زفر ، (وهو أول أقوله ثم قال هو سنة وهو قولهما ثم قال هو واجب وهو آخر أقواله) ونعيم هذا هو الخزاعى شيخ البخارى ويحيى بن معين ، قال أحمد : كان من الثقات كنا نسميه الفارض كان من أعلم الناس بالفرائض اهـ ، وقال الحافظ فى تهذيبه : روى عنه البخارى وروى له الباقون سوى النسائى بواسطة اهـ .

ومنهم الحسين بن إبراهيم الملقب أشكاب ، لزم أبا يوسف وتفقه عليه ، كذا فى الجواهر ، قال الحافظ فى تهذيبه : روى عنه البخارى حديثا واحدا مقرونا بغيره فى عمرة القضاء اهـ .

ومنهم عمر بن حفص بن غياث من شيوخ البخارى بلا واسطة وبواسطة أيضا .

ومنهم الإمام الزاهد الفضيل بن عياض ، قال صاحب الجواهر :

أحد صلحاء الدنيا وعبادها ، ذكر الصيمرى : أنه أحد من أخذ الفقه عن أبى حنيفة وروى عنه الإمام الشافعى ، فأخذ عن إمام عظيم وأخذ عنه إمام عظيم وهو إمام عظيم ، وروى له إمامان عظيمان البخارى ومسلم اهـ . وذكره القارى فى أصحاب أبى حنيفة من أهل مكة وقال : هو من كبراء (أتباع) التابعين وزهادهم وعبادهم اهـ وبسط الحافظ ترجمته فى تهذيبه .

ومنهم إمام الجرح والتعديل يحيى بن معين ، ذكر فى هامش ماتمس إليه الحاجة : قال الذهبى فى رسالته «معرفة الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم» أن ابن معين كان من الحنفية الغلاة فى مذهبه وإن كان محدثا اهـ (وهذه الرسالة مطبوعة وجاءت هذه العبارة فى ص ٤٩) .

ومنهم وكيع بن الجراح ، ذكره الصيمرى فيمن أخذ العلم عن أبي حنيفة ، قال : وكان يفتى بقوله ، وقال يحيى بن معين : مارأيت أفضل من وكيع كان يفتى بقول أبى حنيفة ، وكان قد سمع منه كثيرا كذا فى الجواهر ، وعدّه القارى فى مناقب أبى حنيفة من أصحابه ، وقال : سمع الإمام أبا حنيفة وأبا يوسف وزفر وغيرهم ، ورقم عليه الحافظ فى تهذيبه للستة ، وحكى أيضا قول ابن معين مارأيت أفضل من وكيع كان يستقبل القبلة ويحفظ حديثه ويقوم الليل ويسرد الصوم ويفتى بقول أبى حنيفة اهـ وفى تذكرة الحفاظ للذهبى قال يحيى : مارأيت أفضل منه يقوم الليل ويسرد الصوم ويفتى بقول أبى حنيفة ، وكان يحيى القطان يفتى بقول أبى حنيفة أيضا اهـ ،

وذكره الكردرى فى أصحاب أبى حنيفة أهل الشورى لمذهبه .

ومنهم يحيى بن أكثم ، قال صاحب الجواهر : أحد الأعلام واسع الترجمة ، روى عنه البخارى فى غير الجامع .

ومنهم يحيى بن صالح الوحاظى ، قال صاحب الجواهر : سمع مالكا ومحمد بن الحسن وكان عديله إلى مكة ، روى عنه البخارى وغيره.

ومنهم يوسف بن بهلول ، روى عنه البخارى كذا فى الجواهر .

ومنهم عبدالله بن داود الخريبى ، وإبراهيم بن طهمان من رواة الستة ، وجرير بن عبدالحميد بن قرط ، قال صاحب الجواهر : أخذ الفقه عن أبى حنيفة رحمه الله فى مسائل ، قلت : وهو من رواة الستة .

ومنهم الحسن بن صالح ، قال صاحب الجواهر : روى له الشيخان .

ومنهم حفص بن غياث ، قال فيه الإمام أبو حنيفة فى جماعة : أنتم مسارّ قلبى وجلاء حزنى ، كذا فى الجواهر ، وقال القارى فى مناقبه : أخذ الفقه عن الإمام اهـ ، ورقم عليه فى التهذيب للستة.

ومنهم داود بن رشيد مصغرا ، من أصحاب حفص بن غياث ومن أصحاب محمد بن الحسن أيضا ، كذا فى الجواهر ، قال الحافظ فى التهذيب : روى له البخارى فى الصحيح بواسطة وفى غير الجامع بلا واسطة .

ومنهم زائدة بن قدامة ، روى له الشيخان كذا فى الجواهر ، قلت : رقم له فى التهذيب خ وهو سبق قلم ، والصواب بدله ع كما فى التقريب .

ومنهم زكريا بن أبي زائدة وابنه يحيى ، قال يحيى : قال لى أبى : يابنى عليك بالنعمان بن ثابت ، فخذ عنه قبل أن يفوتك ، قال يحيى : ربما عرضت على أبى فتياه فتعجب به كذا فى الجواهر ، وفيه أيضا عن أسد بن الفرات قال : كان أصحاب أبي حنيفة الذين دونوا الكتب أربعين رجلا فكان فى العشرة المتقدمين أبويوسف وزفر وداود الطائى وأسد بن عمرو ويوسف بن خالد السمتى ويحيى بن زكريا وهو الذى كان يكتب لهم ثلاثين سنة ، وقال القارى فى مناقبه عن عبدالرحمن بن حاتم الرازى : أنه أول من صنف الكتب بالكوفة وإنما صنف وكيع على كتبه اهـ ورقم الحافظ ليحيى وأبيه كليهما للستة .

ومنهم زهير بن معاوية من أصحاب أبي حنيفة ، قال على بن الجعد كان رجل يختلف إلى زهير ثم فقده فأتاه بعد ذلك فقال أين كنت ؟ قال ذهبت إلى أبي حنيفة ، فقال : نعمَ ماتعلمت ، لمجلس جلسته مع أبي حنيفة خير في ذلك من أن تأتينى شهرا ، كذا فى الجواهر وهو من رواة الستة .

وكذا محمد بن فضيل من رواة الستة وكذا مغيرة بن مقسم من الستة أيضا ، قال جرير : كنت أرى مغيرة يبحث فى المسئلة فيخالفوه ، فيقول : كيف أصنع وهو قول أبي حنيفة ، كذا فى الجواهر ، وكذا يزيد بن هارون من رواة الستة أيضا .

قال شيخنا أيضا فى مقدمة اللامع : إن للإمام البخارى اثنين وعشرين حديثا من الثلاثيات وإنهم يعدون ثلاثيات البخارى بشدة الاهتمام ولايدرون أن العشرين منها عن تلامذة الإمام أبي حنيفة أو تلامذة تلامذته ثم ذكر تلك الثلاثيات وسرد أسماء شيوخ البخارى فيها فراجعه إن شئت .

الفصل التاسع

في ذكر الكنى والنُّسب والألقاب

قال الراقم : قد وقع فى الفصول السابقة من كتابنا هذا ذكر نُسب المحدثين وكناهم وألقابهم ، فأردت أن أذكر فى فصل على حده هذه النُّسب وغيرها ليعلم الطالب أسماء البلاد التى انتسبوا إليها ، ولا يلحن القارى فى التلفظ بالألقاب ولا يخطئ فى الكنى والأنساب ، ومست الحاجة إلى ذلك لأجل أن أهل الهند مثلا لا يعرفون نُسب أهل مصر والشام وغيرهما بالتحقيق لفظا ومعنى ، وكذا علماء تلك البلاد غير عارفين بنُسب أهل الهند وبلادهم فيخطئ الفريقان فى التلفظ بها ويحتاجون إلى صحة أدائها ، اقتسبت ماذكرته ههنا من كتاب الأنساب للسمعانى ومن بستان المحدثين للدهلوى ومن اليانع الجنى للترهتى ومن فهرس الفهارس للكتانى ومن معجم البلدان للحموى،ورتبته على ترتيب حروف الهجاء ، والله ولى التيسير والتوفيق وبيده أزمة التحقيق .

أ

الأنـدلسي : نسبة إلى أندلس ، إقليم من بلاد المغرب مشتملة على بلاد كثيرة (كما فى أنساب السمعانى) هذه المنطقة معروفة فى أفريقيه نسب إليها كبار العلماء منهم يحيى بن يحيى راوى الموطأ.

الإصـفـهـانى : بالصاد ثم الفاء نسبة إلى إصفهان ، أشهر مدن فارس والفاء مبدلة من الباء الفارسية .

الأعـظـمـى : نسبة إلى أعظم كره ، بلدة فى شرق الولاية الشمالية بالهند .

الأمـروهـوى أو الأمـروهـى : بفتح الهمزة فى أوله ، نسبة إلى أمروهه بلدة (بالولاية الشمالية فى الهند) فى مديرية مراد آباد .

ب

البـابـلى : نسبة إلى بابل (بكسر الباء الموحدة الثانية) قرية بمصر من أعمال المنوفية .

البـاجـى : نسبة إلى باجـه قرية فى أندلس .

بـردزبــه : هو والد جد الإمام البخارى،بفتح الموحدة وسكون الراء وكسر الدال المهملتين ، وسكون الزاء المعجمة وفتح الموحدة بعدها هاءٌ ، وهو اسم أعجمى معناها : الحارث .

البـدهانـوى : نسبة إلى بُدهانه،كورة كبيرة فى أعمال مظفـر نكـر (الهند) .

البـرقاضـوى : نسبة إلى بورقاضى بالباء الفارسية ، كورة كبيرة أيضا فى أعمال مظفر نكر .

البـرنى : نسة إلى برن (وتسمى فى هذا العصر بلند شهر) بلدة كبيرة فى الهند بالولاية الشمالية على نحو أربعين ميلا من دهلى .

ت

الترمذى : (الإمام المشهور) منسوب إلى ترمذ ، قال السمعانى فى الأنساب : هذه النسبة إلى مدينة قديمة على طرف نهر بلخ الذى يقال له (جيحون) خرج منها جماعة كثيرة من العلماء والمشايخ والفضلاء ، والناس مختلفون فى كيفية هذه النسبة ، بعضهم يقولون بفتح التاء المنقوطة بنقطتين من فوق ، وبعضهم يقولون بضمها ، وبعضهم يقولون بكسرها ، والمتداول على لسان أهل تلك البلدة – وكنت أقمت فيها اثنى عشر يوما – بفتح التاء وكسر الميم ، والذى كنا نعرفه قديما فيه كسر التاء والميم جميعا ، والذى يقوله المتوقون وأهل المعرفة بضم التاء والميم ، وكل واحد يقول معنى لما يدعيه ، ثم ذكر ممن نسب إليه منهم صاحب الجامع وقال : أحد الأئمة الذين يقتدى بهم فى علم الحديث ، صنف كتاب الجامع والتواريخ والعلل تصنيف رحل عالم متقن ، وكان يضرب به المثل فى الحفظ والضبط إلى آخر ماقال .....

التَنَّسى : بفتح التاء الفوقية وتشديد النون المهملة ثم السين المهملة كذا ضبطه في اليانع الجنى ، ثم قال بعد صفحة : والتنسى بالمثناة من فوق كما ضبطه الشيخ عابد لم أقف عليه اهـ .

التنوخى : بفتح المثناة الفوقية ثم النون المضمونة بعدها خاء معجمة ، نسبة إلى تنوخ قبيلة من العرب .

تلمسان : بكسر المثناة الفوقية والميم بلدة فى المغرب .

التستری : منسوب إلى تستر بالتائين المثناتين بينهما سين وفى آخره راء مهملة ، وتستر بلدة بالأهواز .

التریاقی : بكسر المثناة من فوق وإهمال الراء ، بعدها ياء مثناة من تحت فألف فقاف ، منسوب إلى بلدة من بلاد هراة .

التهانوی : نسبة إلى تهانه بهون ، بليدة فى مديرية مظفر نكر (فى الولاية الشمالية فى الهند) نسب إليها رجال كبار ، أشهرهم الشيخ محمد أشرف على التهانوى المعروف بحكيم الأمة وشيخه الحاج إمداد الله التهانوى ثم المهاجر المكى قدس سرهما .

ث

الثعالبی : منسوب إلى موضع بالمغرب يسمَّى آية ثعالب ، ذكره الكتانى ناقلا عن تاج العروس فى تذكرة عيسى الثعالبى .

ج

الجلودی : (من رواة صحيح مسلم) بضم الجيم منسوب إلى سكة الجلوديين بنيسابور .

الجعفی: الإمام البخارى نسبة إلى جعفى بن سعد العشيرة أبو حيّ من اليمن ، ويقال للبخارى الجعفى لأن جده المغيرة من أبناء فارس أسلم على يد اليمان بن أخنس الجعفى والى بخارىٰ ، وهذا ولاء إسلام .

الجـرّاحي : (فى سند الترمذى) بالجيم وتشديد الراء ثم الحاء المهملة بعد الألف ، منسوب إلى جده .

الجـزرى : (صاحب الحصن الحصين) نسبة إلى جزيرة ابن عمر البرقعيدى ، عمرها فنسبت إليه .

ح

الحـجـار : على صيغة المبالغة ، بالحاء ثم الجيم .

الحمّـوى : (من رواة صحيح البخارى عن الفربري) نسة إلى جده حمويه بفتح الحاء المهملة وضم الميم المشددة وإسكان الواو وفتح المثناة التحتية ، كما فى اليانع الجنى .

الحـلـبى : بفتح الحاء المهملة ثم اللام ثم الباء الموحدة منسوب إلى حلب بلدة كبيرة بالشام .

الحـضـورى : نسبة إلى حضور بالحاء المهملة فى أوله ثم الضاد المعجمة والراء المهملة قبل ياء النسبة على زنة صبور ، بلد باليمن .

ابن حـجـر : لقب به حافظ الدنيا أبو الفضل شهاب الدين أحمد العسقلانى صاحب فتح البارى رحمه الله تعالى ، قال الشيخ أصيل الدين : ابن حجر هو لقب الشيخ وإن كان بصيغة الكنية اهـ ويحتمل أنه كانت له جواهر كثيرة فسمى به ، وقيل : لقب بذلك لجودة ذهنه وصلابة رأيه بحيث يرد اعتراض كل معترض ، وقيل سمى به لكونه اسم أبيه الخامس وكان يحمل الحجر ، وفى شرح الشيخ وجيه الدين الكجراتى الهندى على شرح توضيخ النخبة :

لقب به لكثرة ماله وضياعه حتى قيل ابن حجر ، فالمراد بالحجر الذهب والفضة (من فهرس الفهارس للكتانى ص ٣٢١) وفى الشافعية : ابن حجر آخر من أكابر المحدثين والفقهاء ، وهو ابن حجر الهيثمى المكى صاحب التأليفات الشهيرة .

خ

الخفاجى : نسبة إلى خفاجة (بالفتح والتخفيف) حىّ من بنى عامر ، كما فى فهرس الفهارس للكتانى .

الخزرجى : نسبة إلى بنى خزرج إحدى قبيلتى الأنصار رضى الله تعالى عنهم أجمعين .

الختلانى : نسبة إلى ختلان ، قال الحموى فى معجم البلدان : بفتح أوله وتسكين ثانيه آخره نون ، بلاد مجتمعة وراء النهر قرب سمر قند .

د

الديوبندى : بكسر الدال المهملة فى أوله والباء الموحدة فى وسطه ، نسبة إلى ديوبند فى الولاية الشمالية (فى مديرية سهارنفور) على نحو مأة ميل من دهلى وثلاثين ميلا من سهارنفور ، اشتهر بهذه النسبة جماعة من المحدثين ، منهم شيخ الهند مولانا محمود الحسن الديوبندى ، والمفتى عزيز الرحمن ومولانا شبير أحمد العثمانيين والسيد أصغر حسين والمفتى محمد شفيع وآخرون منهم ، وهذه النسبة إلى الوطن فإن آبائهم سكنوا ديو بند وكذا

هؤلاء ، ويقال «الديوبندى» لمن ينتسب إلى مسلك علماء دارالعلوم الديوبنديه أيضا ، وكان يقول المفتى محمد شفيع رحمه الله : أنا ديوبندى بثلاث وجوه : (١) ولدت فى ديوبند وهو وطنى (٢) وقرأت فى جامعة ديوبند (٣) وأنتسب إلى مسلك علماء ديوبند ، وكان ينشد بما قاله مولانا عبدالرحمن الجامى رحمه الله ع

مولدم جام ورشحه قلمم :. جرعه جام شيخ الإسلامى ست

لا جرم در جريدۀ أشعار :: بدو معنى تخلصم جامى ست

فكان يقول : كان الجامى جاميا لوجهين ، وأنا ديوبندى بوجوه ثلاثة.

الـدومـى : بالفتح والميم بعد الواو منسوب إلى دومة الجندل موضع فاصل بين حدود الشام والعراق .

الـديبـع : بالدال المهملة المفتوحة وإسكان الياء التحتية وبعدها باء موحدة مفتوحة وفى آخره عين مهملة ، ومعناه الأبيض بلغة السودان.

الدينـورى : بكسر الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح النون ثم الواو بعدها راءٌ ، نسبة إلى دينور بلدة من بلاد الجبل عند قرميسين ذكره السمعانى فى الأنساب .

الـداودى : (فى رواة البخارى) نسبة إلى أحد أجداده من أهل بوشنج .

الـدِهلوى : نسبة إلى دهلى عاصمة الهند قديما وحديثا ، ينسب إليها الشاه ولى الله بن عبدالرحيم وأبوه وأولاده وبعض تلاميذهم كالنواب قطب الدين والشيخ رشيد الدين وغيرهم .

الـدونـى : (بضم الدال وبالنون قبل ياء النسبية) نسبة إلى دون،

قرية من قرى الدينور ، وهو أبو محمد عبدالرحمن بن أحمد راوى كتاب السنن للإمام النسائى عن أحمد بن الحسين الكسّا، عن الحافظ ابن السنى عن مؤلف الكتاب (راجع التعليق على أنساب السمعانى (٥ / ٤١٠) .

الدمياطى : بكسر الدال المهملة نسبة إلى دمياط ، بلد بينه وبين مصر ثلاثون فرسخا ، وهى على ساحل البحر الملح .

ر

الرملى : (فى سند البخارى) نسبة إلى رملة ، قرية على ساحل البحر بمصر ، ورملة أخرى بالشام ينسب إليه الخير الرملى من الحنفية .

الربعى : (الإمام ابن ماجه) بفتح الراء والباء الموحدة المفتوحة أيضا ، مولاهم نسبة إلى ربيعة .

ز

الزَّبيدى : بفتح الزاء المعجمة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء فى آخره دال ، نسبة إلى زبيد ، بلدة من بلاد اليمن ، ذكره السمعانى فى الأنساب ، اشتهر بهذه النسبة حسين بن المبارك (فى سند البخارى) ومرتضى الزبيدى صاحب تاج العروس وآخرون ، والناس يخطئون فى ذلك ويظنونه بالتصغير ، وههنا خطأ آخر وهو

أنهم يظنون أن صاحب كتاب تجريد البخارى هو المرتضى الزبيدى ، وليس كذلك بل هو أحمد بن أحمد بن زين الدين عبداللطيف الشرجى الزبيدى كما ذكره الكتانى فى فهرس الفهارس (ص ١٠٦٦) وسيجىء ذكره فى حرف الشين إن شاء الله تعالى .

فأما الزبيدى : على زنة التصغير فهو نسبة إلى زبيد قبيلة قديمة وكان منهم أبو ثور عمرو بن معديكرب الزبيدى شجاع العرب استشهد بنهاوند زمن عمر رضى الله عنه ، ومحمية بن جزء الزبيدى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمله على الأخماس إلى آخر ماذكره السمعانى .

زروق : بفتح الزاء المعجمة ثم الراء المهملة المشددة .

س

السبكى : بضم السين والموحدة ، نسبة إلى سبك أو السبكة قرية من قرى مصر .

ابن سِنَّة : بكسر السين وتشديد النون .

سقين : بضم المهملة وتشديد القاف المفتوحة بعدها ياء مثناة وفى آخره نون ، ذكره صاحب اليانع الجنى .

السجزى والسجستانى : منسوب إلى سجستان .

السرخسى : نسبة إلى سرخس بفتح المهملتين وإسكان الخاء المعجلة بعدها سين مهملة ، مدينة بخراسان .

السنهورى : بفتح السين وإسكان النون ، نسبة إلى بعض قرى مصر ، وهو على وزن زنبور .

السيوطى : ويقال له الأسيوطى ، نسبة إلى سيوط بلد معروف بصعيد مصر .

ابن السُنى : نسبة إلى سنة ضد بدعة كما ذكر السمعانى فى الأنساب ، وقال : لما كثر أهل البدع خصوا جماعة بهذا الأنتساب وذكر رجالا معروفين بهذه النسبة ، وذكر منهم أبا بكر أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط بن عبدالله بن إبراهيم بن بديح السُنى الحافظ الدينورى (راوى سنن النسائى رحمهما الله) .

السَّنبهلى : نسبة إلى سنبهل ، بلدة كبيرة فى مديرية مراد آباد فى الولاية الشمالية بالهند .

السرهندي : نسبة إلى سرهند كورة فى البنجاب الشرقى فى حدود بتياله ، قال شيخنا فى مقدمة أوجز المسالك : أصل السرهند سهرند بكسر السين المهملة وفتح الراء ، معناه غابة الأسد.

السلفى : (أبو طاهر عماد الدين أحمد بن محمد بن أحمد الإصبهانى) وقع اسمه فى سند النسائى ، قال الذهبى فى تذكرة الحفاظ سلفة لقب لجده أحمد ومعناه : الغليظ الشفة ، ثم أطال الكلام فى ذكره مشايخه ومن أخذ عنه ، منهم عثمان بن خطيب القرافة (الواقع فى سند النسائى) راجع تذكرة الحفاظ (ص ١٢٩٨).

السنباطى : نسبة إلى سُنباط ، بضم السين المهملة وإسكان

النون بعدها باء موحدة ، بلدة بمصر من أعمال المحلة .

ش

الشناوى : بالشين المعجمة المفتوحة وتشديد النون ، نسبة إلى شنو قرية بالغربية من مصر .

الشيبانى : (محمد بن الحسن صاحب أبى حنيفة رحمهما الله) قال فى التعليق الممجد : نسبة ولاء إلى شيبان بفتح الشين المعجمة قبيلة معروفة .

الشرجى : (فى سند سنن أبى داود بطريق الشيخ محمد عابد الأنصارى) بالشين المعجمة المفتوحة ثم الراء ثم الجيم ، هو أحمد ابن أحمد بن زين الدين الشرجى الزبيدى الحنفى (كما فى فهرس الفهارس للكتانى ص١٠٦٦) وتردد فيه صاحب اليانع الجنى فقال: بالحاء المهملة وبنو شرح بطن من العرب،وشرجة بن عوّة بطن من بنى سامة بن لوّى ، فإن كان بالجيم فيحتمل أن يكون منسوبا إلى شرجة بلد بساحل اليمن أولى إلى الشرح اهـ ، ثم أعاد ذكره بعد ذكر سند الترمذى فقال : رئينه فى موضع من ثبت الفاسى بالجيم اهـ .

الشراحى : بالشين المعجمة ثم الراء والحاء المهملتين بينهما ألف .

الشماخى : بالمعجمة وتشديد الميم بعدها ألف ثم الخاء المعجمة قبل ياء النسبة .

ط

ابن الطلاع : على صيغة المبالغة .

الطحاوى : بفتح الطاء والحاء المهملتين ، نسبة إلى طحا قرية بصعيد مصر ينسب إليها جماعة منهم : أبو جعفر أحمد بن محمد ابن سلامة بن سلمة بن عبدالملك الأزدى الحجرى الطحاوى الحنفى ، صاحب كتاب شرح معانى الآثار رحمه الله تعالى .

ع

العجيمى : بالتصغير (أبو الأسرار حسن بن على بن محمد العجيمى) .

العسقلانى : نسبة إلى عسقلان بلدة بساحل الشام ، نسب إليه الحافظ أبو الفضل أحمد المعروف بابن حجر ، وكان مصرى المولد وسكن فيها .

العجينى : بالعين المهملة فى أوله ثم الجيم ، فى آخره نون قبل ياء النسبة .

ابن العجل : فتح العين المهملة وكسر الجيم ككتف كما فى فهرس الفهارس للكتانى .

غ

الغيطى : نسبة إلى غيطة بفتح الغين وإسكان التحتية

وإهمال الطاء ، قرية من قرى مصر ، قال صاحب اليانع الجنى : سمعت من يقول إن معنى الغيطة بلغتهم البستان .

الغورجى : فى سند الترمذى ، بضم الغين المعجمة ، نسبه إلى غورة بالراء المهملة قبل التاء وهى قرية من قرى هراة ، وجاءت هذه النسبة بزيادة الجيم على خلاف القياس .

ف

الفلانى : بضم الفاء وتشديد اللام نسبة إلى فُلَّان اسم قبيلة .

الفربرى : نسبة إلى فربر ، بكسر الفاء وفتح الراء المهملة وإسكان الباء الموحدة ، فى آخره راء مهملة قرية بينها وبين بخارى ثلاث مراحل ويقال بفتح الفاء أيضا .

الفراوى : منسوب إلى فراوة بلدة من ثغر خراسان ، وهى بفتح الفاء وبضمها ، والفتح هو المشهور .

ق

القرطبى : نسبة إلى قرطبة بضم القاف والطاء المهملة بلد معروف بالأندلس .

القشاشى : نسبة إلى القشاشة وهى سقط المتاع التى تسترخص من أي نوع كان من نعال وخرق وغير ذلك ، وهو بضم

القاف وتكرار الشين المعجمة نسب إليها أحمد بن محمد بن يونس المقدسى ، كان يبيع القشاشة بالمدينة المنورة فنسب إليها .

القلعى : بالفتح منسوب إلى القلعة سمى بها أماكن شتى منها قلعة المسلمين بأرض الروم .

القلانسى : بفتح القاف وكسر النون بعدها سين .

القزوينى : (الإمام ابن ماجه) نسبة إلى قزوين بفتح القاف وكسر الواو بينهما زاء معجمة ، بلدة معروفة فى عراق العجم .

القشيرى : (الإمام مسلم) بضم القاف مصغرا نسبة إلى بنى قشير ، قبيلة من قبائل العرب .

ك

الكردى والكورانى : اشتهر بهما الشيخ أبو طاهر (شيخ الشاه ولى الله الدهلوى) وأبوه إبراهيم بن حسن (صاحب الأمم) فالأول نسبة إلى كرد بن عمرو، أمة عظيمة بالجزيرة كما فى اليانع الجنى ، والثانى نسبة إلى كوران ، قيل قرية من قرىٰ شهرزور ، وقال بعضهم : هو قبيلة من الأكراد .

الكاندهلوى : نسبة إلى كاندهله ، بلدة من بلاد الهند فى الولاية الشمالية (فى مديرية مظفر نكر) على نحو سبعين ميلا من دهلى عاصمة الهند ، اشتهر به جماعة من كبار العلماء ، منهم : شيخنا محمد زكريا وأبوه المحدث الأديب الأريب مولانا محمد يحيى والمفتى إلهى بخش من تلاميذ الشاه عبدالعزيز الدهلوى وآخرون .

الكرخى : منسوب إلى الكرخ بالفتح محلة ببغداد .

الكروخى : بفتح الكاف وتخفيف الراء منسوب إلى بعض قرى هراة .

الكسّار : على صيغة المبالغة (تلميذ ابن السُّنى) .

الركبى : بالمهملة فى أوله والباء الموحدة قبل ياء النسبة ، نسبة إلى الركب كصُرد بلد باليمن .

ل

اللاهورى : نسبة إلى لاهور ، بلدة قديمة كبيرة فى البنجاب الغربى وهى اليوم من أكبر مدن باكستان .

اللبان : على صيغة المبالغة نسبة إلى اللبنة واحدة لبن بكسر الموحدة .

اللقانى : بفتح اللام والقاف بعدها ألف ثم نون قبل ياء النسبة ، قال الكتانى : فى فهرس الفهارس (ص ١٣١) هذا هو المعروف وما ضبطه صاحب اليانع الجنى بضم اللام ففيه نظر فقد أثبت فتحها صاحب خلاصة الأثر اه قال فى خلاصة الأثر : بفتح اللام ثم قاف وألف ونون ، نسبة إلى لقانة قرية من قرى مصر (١ /٩) .

اللؤلؤى : (راوى سنن الإمام أبى داود) قال السمعانى فى الأنساب : نسب بهذه النسبة جماعة كانوا يبيعون اللؤلؤ، ثم ذكر رجالا وذكر منهم أبا على محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤى البصرى ، وقال : يروى عن أبى داود سليمان بن الأشعث السجستانى وأبى الهيثم بشر بن الحافى وغيرهما .

اللكنوى : نسبة إلى لكناؤ عاصمة الولاية الشمالية بالهند ، نسب إليه أكابر العلماء ، منهم عمدة المحققين العلامة عبدالحى الأنصارى صاحب التعليق الممجد على موطأ الإمام محمد وغيره من الكتب الكثيرة .

م

المصمودى : نسبة إلى مصموده قبيلة فى المغرب نسب إليها يحيى بن يحيى راوى الموطأ .

المزّاحى : نسبة إلى مزّاحه بتشديد الزاء المعجمة آخرها حاء مهملة ، قرية من قرى مصر .

المقرى : قال صاحب اليانع الجنى : بفتح الميم والقاف وتشديد المهملة ، والمقرة اسم موضع ، والمعروف فيها فتح الميم وتشديد القاف ، وقال أيضا (بعد سطور) هى مدينة بين الزاب والقيروان .

المزجاجى : بكسر الميم وإسكان الزاء المعجمة وتكرار الجيم .

المراغى : بفتح الميم وإهمال الراء بعدها وإعجام الغين قبل ياء النسبة إلى مراغه بلد فارس .

المرزبانى : بفتح الميم وإسكان المهملة بعدها ثم الزاء المعجمة وفى آخره نون قبل ياء النسبة .

المروزى : نسبة إلى مرو بلد بخراسان ، إذا نسبوا إليها الناس

قالوا : مروزى بزيادة الزاء ، ويقولون فى الشياب ونحوها مروى من غير زيادة الزاء .

المسوفى : بفتح الميم وإهمال السين المشددة وضمها وإسكان الواو ثم الفاء قبل ياء النسبة ، اشتهر بهذه النسبة صالح بن محمد بن الفلانى (صاحب قطف الثمر) نسبة إلى أرضه التى نشأ بها .

المزّى : بالكسر وتشديد الزاء المعجمة نسبة إلى مِزَّة، قرية بقرب دمشق .

المجددى : نسبة إلى مجدد الألف الثانى الشيخ أحمد السرهندى ، نسب إليه الشاه عبدالغنى الدهلوى ويتصل نسبه إلى حضرة المجدد بعدة آباءٍ .

ن

النسائى : (الإمام صاحب السنن) بفتح أوله مقصورا ، نسبة إلى نسأ مدينة بخراسان ، وقد يقال نسوى أيضا .

النهروالى : نسبة إلى نَهرواله بلدة من كجرات الهند بقرب فتن، نسب إليه قطب الدين المكى الدار والوفاة الحنفى مذهبا القادرى طريقة مفتى مكة المكرمة وصاحب تاريخها المسمى بالإعلام بأعلام بيت الله الحرام ، كما فى فهرس الفهارس للكتانى .

النانَوتوى : نسبة إلى نانونة كورة فى الولاية الشمالية بالهند فى مديرية سهارنفور ، نسب إليها رجال كبار فى العلم ، وأشهرهم حجة الإسلام محمد قاسم النانوتوى وأستاذه مولانا مملوك على قدس سرهما .

النخلى : بالكسر والفتح أشهر (كما قال الكتانى) نسبة إلى نخل قرية قريبة من زبيد .

و

الوادياشي : نسبة إلى الواد ياش بالواو وإهمال الدال وكسرها ثم الياء التحتية ، آخرها شين معجمة ، بلد بالمغرب ويقال فيه أيضا الوادى أش بإسكان الياء ومد الألف .

الوولاتى : بواوين فى أوله ومثناة فوقية قبل ياء النسبة .

هـ

الهروى : منسوب إلى هراة بلدة فى خراسان نسب إليها رجال منهم الملا على القارى المكى الحنفى .

الهيتمى : (هو ابن حجر المكى) صاحب التاليفات الشهيرة نسبة إلى محلة أبى الهيتم بالمثناة الفوقية من الاقليم الغربية بمصر كما فى شذرات الذهب ، وقال فى اليانع الجنى الهيثمى : بفتح الهاء والمثلثة بينهما مثناة ساكنة ، وقال الكتانى فى فهرس الفهارس : ويقال هى محلة ابن الهيثم بالمثلثة فغيرتها العامة اهـ أى بدلوا المثلثة بالفوقانية المثناة ، والله تعالى أعلم بالصواب .

ى

يشطون : بفتح التحتانية فى أوله ثم الشين المعجمة الساكنة وضم الطاء المهملة كما فى اليانع الجنى .

الفصل العاشر

فى أسانيد العبد الضعيف جامع هذه الأوراق عفا الله عنه وعافاه

قال الراقم :ألقى الله تعالى فى روعى أن ألحق بكتابى هذا فصلا أذكر فيه أسانيدى وأسرد أسماء المشائخ الذين أخذت عنهم الحديث أو استأجزت منهم فأجازونى برواية الحديث والإفتاء ، وإنى أحقر نفسى أن أعدها فى زمرة المحدثين لكنى كتبت هذه السطور تحديثا بما أنعم الله تعالى علىّ من تدريس الحديث زمنا طويلا فى المدارس والمعاهد ورجوع أهل العلم إلىّ مستجيزين للرواية ، وبما منَّ الله تعالى علىّ من خدمة الحديث بالتأليف والتصنيف وقد جاوز عدد تأليفاتى سبعين كتابا ، وهى الحمد لله تعالى مقبولة متداولة بين عامة المسلمين وخاصتهم ، التحقت بالجامعة العلية الشهيرة بمظاهر العلوم الواقعة فى سهان فور (الهند) فى شوال سنة ١٣٦٠هـ وقرأت لدى مشايخها الكبار التفسير والقراءة والتجويد والحديث والفقه وأصوله وبعض كتب الأدب ثلاث سنين ، وتخرجت من الجامعة فى شعبان ١٣٦٣هـ .

وإنى تلقيت الكتاب والسنة ونضلعت من علومهما من مشائخ درسوا وصنفوا وأخبروا وحدثوا ، كانوا مستمسكين بحبل الله المتين المتشبثين بأذيال السلف الصالحين ، أكبرهم مولانا السيد عبداللطيف البرقاضوى عميد الجامعة آنئذ ، قرأت عليه

المجلد الثانى من صحيح الإمام البخارى رحمه الله تعالى ، وأجلهم شارح الموطأ مولانا محمد زكريا الكاندهلوى ثم المهاجر المدنى ، قرأت عليه المجلد الأول من صحيح الإمام البخارى والسننَ للإمام أبى داود السجستانى رحمهم الله تعالى ، وقرأت الجامع للإمام أبى عيسى الترمذى والمجلد الأول من شرح معانى الآثار للإمام الطحاوى رحمهما الله تعالى على الشيخ الكامل مولانا عبدالرحمن الكاملبورى ، وكان إذا ذاك رئيس المدرسين بالجامعة المذكورة ، وقرأت صحيح الإمام مسلم بن الحجاج القشيرى رحمه الله تعالى على الناقد البصير مولانا محمد أسعد الله الرامفورى ، وقرأت سنن الإمام أبى عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائى وسنن الإمام أبى عبدالله محمد ابن يزيد ابن ماجه القزوينى رحمهماالله تعالى والموطأ برواية يحيى بن يحيى المصمودى وبرواية محمد الحسن الشيبانى على مقدام العلماء الراسخين مولانا منظور أحمد خان السهارنفورى ، وقرأت مشكوة المصابيح للخطيب التبريزى وشرح نخبة الفكر للحافظ ابن حجر العسقلانى رحمهم الله تعالى على المفتى الأكبر مولانا القارى المقرئ سعيد أحمد الأجراروى، تغمدهم الله تعالى برحمته ورضوانه ، وقد ذكرت تراجمهم وأسانيدهم فى الفصول السابقة .

الإجازة الأولى من الجامعة

ولما ودّعوني أجازوني لرواية الحديث والتدريس والتحديث وكتبوا في شهادة الجامعة (ونجيزه بما قرأ هو علينا أو غيره وهو يسمع كما أجازنا مشايخنا الكرام على الشروط المعتبرة عند علماء هذا الشأن)

الإجازة الثانية

ثم بعد برهة من الزمان كتبت إلى مولانا الشاه محمد أسعد الله الرامفوري رحمه الله تعالى أن يجيزني برواية الحديث بالإجازة التي حصلت له من حكيم الأمة التهانوي ، فكتب لي الإجازة وذكر في مكتوبه : أنذكر أني قرأت بعض مشكوة المصابيح على حكيم الأمة قدس سره.

الإجازة الثالثة والرابعة

وحضرت بعد عدة سنين في الجامعة المذكورة ولقيت شيخي وسندي مولانا محمد زكريا الكاندهلوي رحمه الله تعالى واستجزته لرواية الحديث عنه وقرأت عليه أوائل الكتب فأجازني بلسانه ، ولم أجترئ أن ألتمس أن يكتب لي سطورا ببنانه ، ثم بعد سنين كتبت إليه ملتمسا أن يكتب لي الإجازة،فأرسل إليّ وريقة كتبها بيده الكريمة فيها إجازته لرواية الحديث عنه ، وألفاظ هذه الإجازة كما يلي:

نحمده ونصلى على رسوله الكريم

أما بعد : فإن أخا لى فى الدين المولوى عاشق إلهى بن الشيخ محمد صديق البلندشهرى كان قرأ علىّ أول الأمهات الست فى السنين الماضية وطلب منى إجازتها فأجزته بلسانى ، والآن كتب إلىّ أن أكتب له الإجازة تحريرا، فأمليه تكميلا لهواه وأجزته رواية الأمهات الست بشرائطها المعتبرة عند علماء الحديث من استقامة العقائد والأعمال على طريقة السلف من الصحابة والتابعين وأتباعهم ، وأوصيه بتقوى الله تعالى فى العلن والنجوى ، والاعتصام بسنة سيد الأنام -على صاحبها ألف ألف صلاة والسلام - والاجتناب عن البدعات وصحبة المبتدعين ، والتفريق بين المسلمين ، وأن يحترز عن طلب لذات الدنيا وحماتها وعن إساءة الأدب بأكابر الأمة وهداتها ، وأن لا ينسانى ومشائخى عن دعواته الصالحة ، وأسأل الله تبارك وتعالى أن يوفقنى وإياه لما يحب ويرضاه .

محمد زكريا الكاندهلوى

١ / ١١ / ٨٥

ولما هاجر رحمه الله تعالى من الهند إلى المدينة المنورة فى سنة ١٣٩٣هـ تلوته فى ذلك بعد ثلث سنين وهاجرت من الباكستان فى رمضان سنة ١٣٩٦هـ فلازمته إلى وفاته رحمه الله تعالى سه

فكنت أجلو به همومى وأجتلى :: زمانى طلق الوجه ملتمع الضيا

وكان يأمرنى بتأليف الكتب فكنت أكتبها وأسمعه إياها فكان يطبعها بنفقاته الجليلة ويوزعها بين الخاصة والعامة .

وفى زمن إقامته بالمدينة المنورة استجزته ثانيا ، فأمر الشيخ عبدالحفيظ المكى حفظه الله تعالى – وهو من أجلّ خلفائه – أن يكتب لى وريقة الإجازة فكتبها وأسمعه إياها وأعطانى هذه الوريقة الثانية ونصها كما يلى :

الحمد لله الذى توالت علينا نعماؤه واتصلت بنا آلاؤه ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى تم حسنه وبهاؤه ، وعم لنصح الخلق جهده وبلاؤه ، وعلى آله وأصحابه الذين اقتسبوا نور حديثه وناهم ضياؤه ، وعلى من اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين الذى يظهرفيه على كافة الناس عزه وعلاؤه .

أما بعد : فيقول المفتقر إلى رحمة ربه الجليل عبده محمد زكريا ابن الشيخ الحافظ الثبت محمد يحيى بن محمد إسماعيل الكاندهلوى ثم المهاجر المدنى الحنفى مذهبا الخليلى تلمذا ومشربا إن أخى فى الله المولوى محمد عاشق إلهى البلند شهرى قد قرأ علىّ سنن أبى داود السجستانى والأكثر من المجلد الأول من الجامع الصحيح لأمير المؤمنين فى الحديث محمد بن إسماعيل البخارى بعض ذلك سماعا منى

وبعضه قراءة عليَّ وهو يسمع وبعضه قراءة منه وأنا أسمع،وأيضا قرأ عليَّ بهذا النحو الرسائل الثلاث لمسند الهند الشاه ولى الله أحمد بن عبدالرحيم العمرى الدهلوى قدس سره ، أعنى بها (الدر الثمين فى مبشرات النبى الأمين) و (النوادر من أحاديث سيد الأوائل والأواخر) و (الفضل المبين فى المسلسل من حديث النبى الأمين ﷺ) مع حديثين آخرين مسلسلين زائدين على مافى الفضل المبين، أحدهما المسلسل بضيافة الأسودين ، وثانيهما المسلسل بإجابة الدعاء عند الملتزم ، وهذا فى ١٣٦٣هـ ، ثم بعد برهة من الزمان قرأ عليَّ أوائل السنن وغيرها من كتب الحديث خلا سنن أبي داود وطلب منى الإجازة فأجبت مسئوله وأجزته برواية جميع مايجوز لى روايته تحديثا وتدريسا وشرحا من الصحاح الستة والموطأين للإمام مالك بن أنس الأصبحى والإمام محمد بن الحسن الشيبانى صاحب أبي حنيفة الإمام الربانى وشرح معانى الآثار للإمام أبى جعفر الطحاوى وغير ذلك من كتب الحديث وكتب التفسير والفقه ، وكذا أجزته بالرسائل الثلاث المار ذكرها وبالحديث المسلسل بالأسودين والحديث المسلسل بإجابة الدعاء عند الملتزم ، وكذا أجزته برواية جميع تأليفاتى من شروح الحديث والحواشى وكتب الفضائل وغيرها،وهو عندى أهل للتحديث والتدريس والشرح والتحشية والتأليف ، وله مناسبة تامة بالأحاديث النبوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية وشرحها على نهج السلف الصالحين،وذلك ظنى به والله حسيبه ، فأجيزنه أن يحدث فى أي بلد حل وفي أي قطر نزل،وأن يجيز لمن رآه أهلا لذلك بالشروط

المعتبرة عند علماء الحديث وحفاظه وشراح الحديث ونقاده ، كما أجازني بذلك سيدى ووالدى الحافظ الحجة مولاي محمد يحيى الكاندهلوى وسيدى وسندى ووسيلتى فى يومى وغدى فخر المحدثين شارح سنن أبى داود الشيخ خليل أحمد المهاجر المدنى قدس الله أسرارها ، وقد ذكرت أسانيدهما فى مقدمة (أوجز المسالك) و (لامع الدرارى) وأوصيه أن يتقى الله تعالى فى السرّ والعلن وأن يتبع السنة فى كل مكان ووطن ، وأن يجتنب البدعة ماظهر منها وما بطن ، وأن يشغل قلبه ولسانه بذكر الله العلى الكريم وأن لا يزال خادما لكتاب الله العظيم ولحديث نبيه الرؤف الرحيم ، وأن لا ينسانى فى دعواته الصالحة ، وأنا أدعو الله تعالى أن يثبته على القول الثابت وأن لايخاف فى الله لومة لائم ، وأن ينتفع به المسلمون وأن يحشرنى الله تعالى وإياه فى زمرة من نضره الله تعالى فى الدنيا والآخرة بجاه سيد المرسلين وببركة حديثه المتين صلوات الله وسلامه عليه إلى يوم الدين وعلى آله وأصحابه أجمعين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

أملاه الفقير إلى رحمة ربه

محمد زكريا الكاندهلوى

تحريرا بالمدينة المنورة على صاحبها ألف ألف صلاة وتحية ليلة الأحد من جمادى الآخرة عام تسع وتسعين وثلثمائة من هجرة خير البرية (صلى الله عليه وسلم)

وكتبه المقصر

عبدالحفيظ عفى الله عنه

الإجازة الخامسة

ولى إجازة أيضا عن العلامة المحدث الجليل محشى سنن أبى داود مولانا محمد حيات السنبهلى حفظه الله تعالى ، وكنت قرأت عليه فى زمن صباى بعض كتب الفقه وأصوله حينما كان رئيس المدرسين فى المدرسة الإمدادية فى مراد آباد (الهند) وكان ذلك قبل خمسين سنة وكنت إذ ذاك كأحد غلمانه ، ثم لازمته فى سنة ١٣٨٢ هـ وسنة ١٣٨٣ هـ وسنة ١٣٨٤ هـ فى الجامعة العربية الإسلامية حيات العلوم الواقعة فى مراد آباد ودرست تحت إشرافه كتب الحديث ، ولما زار الحرمين الشريفين فى رجب سنة ١٤٠٦ هـ زرته مرارا وشرفنى بقدومه فى بيتى بالمدينة المنورة زادها الله شرفا وكرامة ، والتمسته للإجازة ففرح بالتماسى وكتب لى الإجازة على طلبى ، ونص إجازته كما يلى :

الحمد لله الذى رفع دين الإسلام على سائر الأديان ، وجعل شأنه عاليا بأصح سند وبرهان ، وشيد أعلامه المشهورة الباهرة وآثاره المعروفة المتواترة ، حتى لم يبق ريب بين الأنام الخاص والعام ، فى أنه الحق المبين وحبل الله المتين ، فطرب عند رواية أحاديثه الحسنة الأسماع ، واعترف أرباب النقد الصحيح بأنه صلة بين الله تعالى وبين عباده وإنه واجب الاتباع ، واستفاض بنقل الثقات العدول الأثبات دلائل صدقه وانكشف الغطاء، وبرح الخفاء ببراهين

حقه ، فمن اهتدى بهديه إلى صراطه المستقيم فاز بالحظ الأوفى والخير العميم ، والصلاة والسلام الأكملان مددا الأوفران عددا على من أرسله الله على فترة من الرسل ، نورا مبينا يهدى إلى أقوم السبل ، فكشف الغمة وهدى الأمة وأخرجهم من الظلمت إلى النور ومن فتنة الشيطان الكفور ، وعلى آله وصحبه الذين اقتسبوا أنواره وحفظوا سننه وآثاره ، وعلى كل تابع لهم بإحسان وحافظ للدين بالضبط والإتقان .

أما بعد : فإن حبى العزيز المولوى محمد عاشق إلهى البرنى بن الشيخ محمد صديق المرحوم حضر لدى فى صباه وقرأ على كتب الفقه وأصوله ثم التحق بجامعة مظاهر علوم سهارنبور فقرأ كتب الحديث وتخرج منها فى سنة ١٣٦٣هـ وبعد برهة من الزمان جاءنى زائرا فى مراد آباد فعيَّنتُه مساعدا لى فى اهتمام أمور الجامعة العربية الإسلامية حيات العلوم مراد آباد ، فأقام عندى سنتين ونصف سنة يساعدنى ويفيد ويدرس ويحدث ، فدرس صحيح الإمام مسلم وشرح معانى الآثار والموطأ للإمام مالك بن أنس وغير ذلك أحسن تدريس ، ثم راح إلى كراتشى فدرس أكثر من عشر سنوات كتب الحديث والتفسير والفقه فى دار العلوم كراتشى مع خدمة الإفتاء التى فوضها إليه فضيلة الفقيه الشيخ محمد شفيع (رحمه الله) المفتى الأكبر بالديار الهندية والباكستانية ، فمهر فى علوم الحديث دراية ورواية وفاق فى الفقه على أقرانه ، وكتب آلاف فتوى تقبل الله منه جهوده فى خدمة الدين الحنيف .

ولما زرت الحرمين الشريفين فى رجب ١٤٠٦هـ وأقمت فى المدينة المنورة أسبوعين حضرنى مرارا وطلب منى إجازة الحديث والرواية عنى فأجبته لما سأل وأجزته أن يروى عنى جميع كتب الحديث فى أى قطر نزل وفى أى بلد حل ، وأن يجيز عنى من رغب فى إجازة الحديث ويراه أهلا لذلك ، كما أجازنى به شيخى المحدث الجليل مولانا خليل أحمد الأنصارى السهارنبورى ثم المهاجر المدنى صاحب بذل المجهود رحمه الله ، وقد أجزته للإفتاء أيضا،وهو عندى أهل للتدريس والتحديث والإفتاء ، وله ملكة راسخة فى العلوم العالية والآلية وإنى أحبه كما هو يحبنى .

وأوصيه بتقوى الله تعالى فى السر والعلن وأن يجتنب الآثام ماظهر منها وما بطن ، وأن يرغب فى الآخرة دائما وأن يكثر ذكر الله تعالى ويحاسب نفسه ويراقبها فى جميع الأحوال والأشغال ، وأن لا يميل إلى الدنيا ومزخرفاتها فإنها دنِيَّة وخسيسة فانية ، والله أسئل أن يرزقنى وإياه الإنابة إليه ويجعلنا ممن توكل عليه ، إنه بالإجابة جدير، وهو على كل شيىء قدير ، وصلى الله تعالى على خير خلقه سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

رجب سنة ١٤٠٦هـ

تحريرا فى المدينة المنورة

وأنا العبد العاجز

محمد حيات الخليلى

شيخ الحديث بالجامعة العربية حيات العلوم

مراد آباد (الهند)

الإجازة السادسة

وأقمت في دار العلوم كراتشي (باكستان) من شوال سنة ١٣٨٤هـ إلى رمضان المبارك سنة ١٣٩٦هـ فكنت أدرس التفسير والحديث والفقه وأصولهما وغير ذلك من العلوم المتداولة ، وفوض إليَّ مؤسس دار العلوم ورئيسها مولانامحمد شفيع الديوبندى المفتى الأكبر قدس سره خدمة دار الإفتاء فكنت أحرر الفتاوى تحت إشرافه وكان يحبنى بصميم قلبه ، واستجزته للتحديث والإفتاء فرضى بقلبه وجنانه وكتب لى الإجازة ووقع عليها ببنانه وهى كما يلى:

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لو لا أن هدانا الله والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله وصحبه ومن والاه .

أما بعد : فقد قال النبى ﷺ نضَّر الله عبدا سمع مقالتى فحفظها ووعاها وأدَّاها فربَّ حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه . ومن ثَمَّ شمَّر الأسلاف الكبار والمشائخ الأخيار عن ساق الجد فحفظوا أحاديثه ﷺ وأتقنوها وحملوها بأسانيدهم إلى أقصى ماأمكن منهم ، وكان الإسناد من خصائص هذه الأمة وأهم وسيلة إلى حفاظة السنة ، فقد قال عبدالله بن المبارك رحمه الله تعالى : الإسناد من الدين ولو لا الإسناد لقال من شاء ماشاء ، ولم يزالوا يروون الأحاديث بالأسانيد حتى دونت الكتب المتداولة وغير المتداولة فتد ارسوها وأكبّوا عليها قرنا بعد قرن

وجيلا بعد جيل ، حتى لم يبق فى صحة إسنادها إلى مصنفيها ريب مرتاب أو مظنة سوال وجواب ، وبلغ ذلك مبلغ التواتر فى كثير من الكتب المصنفة فى الباب ، فأغنى الله سبحانه متأخرى هذه الأمة عن حفظ تمام الأسانيد بعض الغناء وكفاهم رواية تلك الكتب المتداولة بأسانيدهم التى وصلت إليهم .

لكن لما كانت هذه الأسانيد طرق الخيرات وسبل البركات مع أن فى حفظها زيادة إتقان وإثبات اهتم به المحدثون قديما وحديثا وحفظوا لذلك كتبا ورسائل بثا لنعمة الله وتحديثا ،والتزموا الاستجازة والإجازة لنيل البركات من الثقات الأثبات ، ولهذا حضر لدى أخى فى الله مولانا محمد عاشق إلهى بن الشيخ محمد صديق رحمه الله البرنى توطنا المظاهرى تلمذا الحنفى مذهبا الجشتى مشربا وقاه الله تعالى عن شرور الزمن مع أقرانه فقرأ عليَّ بعض الأطراف من الصحاح الستة والشمائل للترمذى والموطأين والحصن الحصين للشيخ الجزرى وشرح معانى الآثار لأبى جعفر الطحاوى الحنفى رحمه الله تعالى ، وسمع بعضها بحيث يُقرأ على وهو يسمع واستجازنى لدراسة الحديث والاشتغال به فأجزته بأن يروى عنى الكتب المذكورة بالشروط المعتبرة عند علماء هذا الشأن ، ويشتغل بدراستها والتحديث بها وبما فيها من الأسانيد والمتون ويزينها بالحواشى ، لما إنى رأيته أهلا لذلك بعد ما صاحبنى سنين عديدة ، وهو عندى من حملة الكتاب والسنة الذين اختارهم الله تعالى لخدمة دينه

وإنى أجيزه أيضا للإفتاء فإنه أهل لذلك أيضا ، وقد رأيت فتاواه وتخريجاته على الأصول والفروع فوجدتها صحيحة وجعلت توقيعاتى عليها تصويبا وتصديقا ، هذا عندى ظاهره والله حسيبه .

وقد قرأت صحيح الإمام البخارى تماما والجامع للإمام الترمذى على حافظ عصره ومحدِّث دهره مولانا السيد أنور شاه الكشميرى رحمة الله عليه ، وصحيح مسلم على شيخ الإسلام مولانا شبير أحمد العثمانى وسنن أبى داود وسنن النسائى على العالم الورع التقى مولانا السيد أصغر حسين الديوبندى وتلقيت سنن ابن ماجه من أستاذ الأساتذة الشيخ غلام رسول وأخذت الموطأ بالروايتين المشهورتين على زين العلماء والفقهاء المفتى الأكبر مولانا عزيز الرحمن الديوبندى رحمهم الله تعالى ، وأسانيد هؤلاء الكبار ذكرتها فى الأزدياد السَنى على اليانع الجنى .

وقد قرأت الحصن الحصين للعلامة محمد بن محمد الجزرى رحمة الله عليه على زين العلماء المفتى الأكبر المذكور آنفا ، وأجازنى به عن أكبر مشائخ الهند فى عصره مولانا الشاه فضل الرحمن الكنج مراد آبادى عن الشاه عبدالعزيز الدهلوى عن والده الشاه ولى الله العمرى ، وحصل لى الأجازة بقراءة الأطراف على سيدى حكيم الأمة مجدد الملَّة مولانا الشاه أشرف على التانوى بأسانيده المذكورة فى رسالته السبع السيَّارة التى ضمنتها فى الأزدياد السنى ، رحمهم الله تعالى وأمطر عليهم شآبيب الرضوان ، وإنى أوصيه بالتقوى فى السر

والعلن والاشتغال بذكر الله سبحانه حيثما أمكن ، وأن لا يزال مكبا على نشر العلم والتحديث والتذكير مخلصا لله سبحانه ، وأن لا يجعله مكسبا لحطام الدنيا وزينتها ، ونعوذ بالله أن يكون الدنيا أكبر همنا أومبلغ علمنا ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

لغرة رجب سنة ١٣٩٢هـ العبد الضعيف

محمد شفيع عفا الله عنه

الإجازة السابعة

وكنت أود أن يحصل لى الإجازة من العارف الكبير مولانا ظفر[١] أحمد العثمانى التهانوى صاحب إعلاء السنن رحمه الله تعالى، وكنت زرته فى عنفوان شبابى حين ماكنت أطلب العلم فى جامعة مظاهر العلوم سهارنفور، ثم زرته فى دار العلوم تندو الله يار (السند)

---

(١) هو الحبر الجليل العلامة المحدث الفقيه الورع الزاهد الناقد البصير مولانا ظفر أحمد بن لطيف أحمد العثمانى التهانوى ، ولد فى ١٣ربيع الأول سنة ١٣١٠هـ بدار آبائه فى ديوبند قرب دارالعلوم الديوبندية وتوفيت أمه وهو ابن ثلاث سنين ، فربته جدته أحسن تربية ، وكانت امرأة صالحة تلقن منها صلاحها وتقواها، ولما تم من عمره خمس سنوات شرع فى قراءة القرآن الكريم عند كبار الحفاظ فى ديوبند، وفى السنة التاسعة من العمر شرع فى قراءة الأردوية والفارسية ، وكان أستاذه فى الفارسية مولانا محمد يسين الديوبندى رحمه الله تعالى، وعليه شرع «ميزان الصرف» (أول كتاب يدرس فى علم الصرف فى تلك البلاد) ولما تم =

حين ماكان يدرس صحيح البخارى فيها ، فلما جاء يوما زائرا للمفتى محمد شفيع رحمه الله تعالى فى دار العلوم كراتشى التمست منه أن يجيزنى لرواية الحديث ، فكتب لى الإجازة فى الصفحة الأخيرة من ثبته المسمى بأحد عشر كوكبا وأعطيه إياه ، ونص إجازته كما يلى:

ولما كان أخى فى الله طلب منى إجازتها وهو مولانا عاشق إلهى بلند شهرى ابن الشيخ صديق أحمد المرحوم أعطيته هذه الصحيفة الجامعة لأسانيد شيوخى المحدثين وأجزته بما أجزت ، وأوصيه بما أوصيت ومن الله التوفيق ، وكان هذا فى يوم الأربعاء ٥شهر ربيع الثانى سنة١٣٩٣هـ ، وأجزته أيضا برواية إعلاء السنن عنى ودرسه وتدريسه وكذا بالإفتاء على مذهب الحنفية .

وأنا العبد المفتقر إلى رحمة ربه الصمد

ظفر أحمد العثمانى غفر الله له ولوالديه

ومشائخه وأحبابه وأصحابه أجمعين

= من عمره اثنا عشر عاما راح من ديوبند إلى تهانه بهون مَقرّ خاله حكيم الأمة مولانا أشرف على التهانوى قدس سره ، فشرع فى كتب العربية الابتدائية فى مدرسة إمداد العلوم تحت إشراف خاله ، وكان أستاذه فى الصرف والنحو مولانا عبدالله الكنكوهى مَن أخصّ تلامذة مولانا محمد يحيى الكاندهلوى ، وقد صنف مولانا عبدالله الكنكوهى المومىٰ إليه لتلميذه هذا كتابه المعروف «تيسير المبتدى» وكان مجّداً ومجتهداً فى تعليم الكتب الابتدائية العربية ، وفى أثناء الدراسة=

= راح مولانا عبدالله للقيام فى خدمة الإمام الربانى مولانا رشيد أحمد الكنكوهى قدس سره فقرأ بعض الكتب عند خاله حكيم الأمة التهانوى وعند شقيقه مولانا سعيد أحمد رحمهم الله تعالى .

ثم إن حكيم الأمة قدس سره سافر لأجل تعليمه وراح معه إلى كانفور وأدخله فى مدرسة جامع العلوم سنة ١٣٢٣هـ ففوض دروس ابن أخته ظفر أحمد إلى مولانا محمد إسحاق البردوانى ومولانا محمد رشيد الكانبورى وكان كلاهما من تلاميذ حكيم الأمة قدس سره ، وقرء مولانا ظفر أحمد رحمه الله كتب الحديث الصحاح الستة والموطأ للإمام مالك فى سنة ١٣٢٦هـ على مولانا محمد إسحاق البردوانى وتخرج عليه ، وفى سنة ١٣٢٧هـ التحق مولانا ظفر أحمد بجامعة مظاهر علوم سهارنبور فقام هناك سنتين إلا قليلا ، وفرغ مما بقى من الكتب الدراسية فى شعبان سنة ١٣٢٨هـ وفى أثناء إقامته فى مظاهر علوم سهارنبور كان يحضر فى دروس البخارى عند المحدث الكبير مولانا خليل أحمد السهارنبورى رحمه الله تعالى ، وكان زمن تحصيله من السنة السابعة إلى أن ارتقى فى الثامنة عشر من عمره وهى سن صغيرة لا يرتقى فيها إلى ذروة هذه المرتبة إلا الأفذاذ النابغون ، ونظرا لمزيد تفوقه وبالغ ذكائه ونبوغه عُين مدرسا فى جامعة مظاهر علوم سهارنبور ، وكان عمره إذ ذاك تسع عشرة سنة ، فدرس فيها زهاء سبع سنين ، ثم انتقل من جامعة مظاهر علوم إلى بعض المدارس فى قرية من قرى تلك الناحية ثم منها إلى مدرسة إمداد العلوم تهانه بهون ، واشتغل فيها بتدريس كتب التفسير والحديث والفقه فأفاد وأجاد ، وتلمذ عليه جماعة من العلماء الذين نشروا العلم فى تلك النواحى ومع شغل التدريس كان يفتى ويؤلف تحت إشراف خاله قدس سره ، وأقام فى مدرسة إمداد العلوم من سنة١٣٣٩هـ إلى سنة ١٣٥٨هـ وتخللت فى ذلك فترة قدر سنتين ونصف أقام فيها فى المدرسة الراندبرية رنكون (بورما) وفى سنة ١٣٥٨هـ راح إلى البنغال الشرقى فدرس كتب التفسير والحديث لاسيما صحيح البخارى فى جامعة داكه ومدرسة أشرف العلوم والجامعة القرآنية وفى المدرسة العالية (أربعتها فى داكه) ثم فى سنة ١٣٧٤هـ ترك البنغال واختار الإقامة فى دارالعلوم الإسلامية تندو الله يار (سندهـ) واختير شيخ الحديث وصدر المدرسين بها ، فكان يدرس من كتب الحديث صحيح البخارى وسنن الترمذى وغيرهما ، ولم يزل على هذا المنصب الجليل إلى أواخر سنة حياته فدرس وأفاد وأفتى فى هذه المدرسة عشرين سنة .

قرأ على خاله حكيم الأمة التهانوى قدس سره الأطراف من الكتب الستة فكتب له الإجازة فى آخر ثبته المسمى بالسبع السيارة .

وقرأ الكتب الستة والموطأ على مولانا محمد إسحاق البردواني فى كانفور وكتب هو على السبع السيارة:

إن هذه أسانيد شيخي المولى محمد أشرف علي وقد عرضت الكتب المذكورة عليه وعرضها المولوى ظفر أحمد التهانوى الحنفى العثمانى عليَّ فأجزته بما أجزت ومن الله التوفيق .

ولمولنا ظفر أحمد رحمه الله تعالى إجازة عامة عن مولانا خليل أحمد السهارنبورى رحمه الله تعالى ، قال فى آخر إجازته :

فأجزت الأخ المذكور كما أجازنى مشائخى الأعلام بكل مايجوز لى روايته ودرايته من كتب الحديث الصحاح الستة والموطأين للإمامين الهمامين الإمام مالك بن أنس الأصبحى والإمام محمد بن الحسن الشيبانى ومسند الدارمى والمسلسلات للشيخ ولى الله المحدث الدهلوى والمسلسل بإجابة الدعاء فى الملتزم خاصة وغيرها من كتب الحديث والتفسير والفقه والأصول والمنقول والمعقول إجازة عامة وأجيزه أن يجيز غيره بالشرائط المعتبرة عند علماء هذا الشأن .

ولمولنا ظفر أحمد إجازة عن العارف الاريب الأواه مولانا محمد يحيى الكاندهلوى عن الإمام الربانى رشيد أحمد الكنكوهى عن الشاه عبدالغنى المجددى الدهلوى رحمهم الله تعالى .

وله إجازة لكتاب الشمائل للإمام الترمذى عن حكيم الأمة التهانوى عن مولانا محمد يعقوب النانوتوى ح وعن مولانا خليل أحمد السهارنبورى كلاهما عن الشاه عبدالغنى عن أبيه أبى سعيد عن الشاه عبدالعزيز عن الشاه ولى الله رحمهم الله تعالى .

ويروى مولانا ظفر أحمد مشكوة المصابيح عن مولانا خليل أحمد عن الشاه عبدالغنى عن أبيه الشاه أبى سعيد عن الشاه عبدالعزيز عن الشاه ولى الله المحدث الدهلوى عن الشيخ أبى الطاهر المدنى عن والده إبراهيم بن الحسن الكردى عن الشيخ أحمد القشاشى عن أحمد بن عبدالقدوس الشناوى عن السيد غضنفر بن جعفر إلى آخر ماذكرنا فى سند المشكوة فى الفصل الخامس .

ولمولانا ظفر أحمد ثبت سماه بأحد عشر كوكبا ذكر فيه أولا ثبت خاله (السبع السياره) ثم ذكر إسناد سنن الدارمى عن مولانا خليل أحمد وإسناد الشمائل للترمذى وإسناد مشكوة المصابيح ، وإسناد الموطأ للإمام محمد بن الحسن الشيبانى ، وذكر فى آخره نص الإجازة التى كتبها له مولانا خليل أحمد السهارنبورى رحمهم الله تعالى .

وله كتب جليلة منها : أحكام القرآن يشتمل على تفسير الآيات من المنزل الأول التى يستخرج منها الأحكام ، جاء هذا الكتب في مجلدين، فوض إليه خاله أن يفسر المنزلين الأولين على نهج أحكام القرآن للجصاص ، واخترمته المنية فلم يقدر على تفسير المنزل الثانى . وأشهر تأليفاته

«إعلاء السنن» فى ثمانية عشر مجلدا مع مقدمتين جليلتين إحداهما : إنهاء السكن ، والأخرى إنجاء الوطن ، وقد ذكرنا مايتعلق بتعريف هذا الكتاب فى أحوال خاله حكيم الأمة قدس سره ، وقد هب عليه نسيم القبول وتلقاه العلماء الفحول ، وهو مطبوع متداول فى العرب والعجم ، وقد ترجم بالأردوية كتاب الترغيب والترهيب للعلامة المنذرى وكذا ترجم بهجة النفوس للعلامة بن أبى جمرة ، وسماه «رحمة القدوس» وله إمداد الأحكام فى مسائل الحلال والحرام ، وهو مجموع فتاواه التى كتبها فى زمن قيامه فى الخانقاه الإمدادية (تهانه بهون) طبع منه مجلد واحد وستطبع على أثره إنشاء الله تعالى مجلدات أخر ، وله «كشف الدجى عن وجه الربى» وتحذير المسلمين عن موالاة المشركين ، وفاتحة الكلام فى قراءة خلف الإمام ، وفضائل القرآن ، وفضائل الجهاد ، والبنيان المشيد ترجمة البرهان المؤيد ، ومرام الخواص ترجمة النظام الخاص كلاهما للسيد أحمد الكبير الرفاعى ، والدر المنضود ترجمة البحر المورود للشعرانى ، ونزهة البساتين ترجمة روض الرياحين للعلامة اليافعى ، والقول المنصور فى ابن المنصور (فى ذكر حسين بن المنصور الحلاج) وله غير ذلك من الكتب والرسائل والمقالات التى طبعت فى الصحف والمجلات فى الهند والباكستان .

وله فضل كبير فى تأسيس دولة باكستان يعرفه ويعترف به زعماء السياسة ، وكان رحمه الله مجازا فى الطريقة من الشيخ الأجل مولانا خليل أحمد السهارنبورى قدس سره فكان يبائع الناس فى الطريقة يرشدهم ويربيهم وكان مواظبا على الذكر والعبادة منيبا إلى الله تعالى مشغوفا بدرس صحيح البخارى ، وكان يقول : كلما مرضت زدت فى درس الجامع الصحيح فيعافينى الله تعالى بذلك ، حج وزار الحرمين الشريفين خمس مرات ، وكان مع ضعفه فى آخر سنى حياته وأمراضه ملتزما للأذكار والنوافل، يشهد جميع الصلوات فى المسجد ويتحمل لأجل ذلك عناء كبيرا .

توفى فى ٢٣ ذى القعدة سنة ١٣٩٤هـ تغمده الله تعالى برحمته ورضوانه وكثر فينا أمثاله .

الإجازة الثامنة

وقد أجازني الحبر الجليل مولانا نصير أحمد خان البرني حفظه الله تعالى – وهو يدرس صحيح البخارى الآن فى دار العلوم الديوبندية – بإجازة أجازها له مولانا الحافظ[1] عبدالرحمن الأمروهى رحمه الله تعالى ، ولمولنا عبدالرحمن إجازة من قاسم العلوم والخيرات النانوتوى ومولانا فضل[2] الرحمن الكنج مراد آبادى .

---

(١) هو الشيخ الفاضل عبدالرحمن بن عناية الله الحنفى الأمروهى أحد العلماء المبرزين فى الحديث والفقه ، ولد ونشأ بمعمورة بمبئ ، وحفظ القرآن الكريم بمكة المكرمة وتفقه على والده وعلى أساتذة البلد الأمين ، والتحق بدارالعلوم الديوبندية وأدرك بها قاسم العلوم والخيرات النانوتوى وقرأ عليه سنن الإمام الترمذى ، وكان من آخر تلاميذه قدس سره ، وقرأ الحديث على مولانا أحمد حسن المحدث الأمروهى ، ثم على الإمام الربانى مولانا رشيد أحمد الكنكوهى ، وولى التدريس بمراد آباد فدرس بها مدة من الزمان ثم ولى رئاسة التدريس وشياخة الحديث فى المدرسة الإسلامية بجامعة أمروهه ، وأيضا درس الحديث بضع سنين بالبجامعة الإسلامية بدابهيل ، وكان على قدم الصلاح والعفاف ، بايع الشيخ إمداد الله المهاجر المكى وحصلت له الإجازة منه وكان كثير الدرس والافادة ، توفى فى ٢٣ جمادى الأخرى سنة ١٣٦٧هـ فى أمروهه ودفن بها .

(من نزهة الخواطر)

(٢) هو العلامة المحدث المسند المعمر صاحب المقامات العلية مولانا فضل الرحمان بن أهل الله ، ولد سنة ١٢٠٨هـ وأخذ العلم عن بعض علماء منطقته ثم سافر إلى دهلى وأدرك بها الشاه عبدالعزيز بن الشاه ولى الله الدهلوى وأخذ عنه الحديث المسلسل بالأولية والمسلسل بالمحبة وسمع منه شطرا من صحيح البخارى ثم عاد إلى وطنه ملّا نوان بتشديد اللام ولبث بها برهة من الزمان ، ثم سافر ثانيا إلى دهلى بعد ماتوفى الشاه عبدالعزيز رحمه الله تعالى فلازم سبطه=

وقد ذكرنا من قبل أن قاسم العلوم والخيرات قرأ الحديث على الشاه عبدالغنى الدهلوى ، ولمولانا فضل الرحمن إجازة عن مولانا إسماعيل الشهيد رحمهم الله تعالى ، وكان الشهيد[1] رحمه الله تعالى أخذ العلم عن عمّيه الشاه عبدالعزيز والشاه رفيع الدين الدهلويين ومولانا الكنج مراد آبادى أخذ الحديث عن الشاه عبدالعزيز الدهلوى أيضا وعن سبطه الشاه محمد إسحاق الدهلوى رحمهم الله تعالى .

=الشاه محمد إسحاق الدهلوى وقرأ عليه الصحاح الستة وأخذ الطريقة عن الشيخ محمد آفاق النقشبندى الدهلوى وصحبه مدة حتى نال حظا وافرا من المعرفة والعلم ، ثم عاد إلى بلدته وأقام بها زمانا ، ثم انتقل إلى كنج مراد آباد على أربعة أميال من ملا نوان وتزوج بها وسكن ، ولذلك اشتهر بمراد آبادى أو بكنج مراد آبادى ، وكان الناس يأتونـــه ويرتـوون من فيوضه ، وزرق من حسن القول مالم يرزق أحد من مشايخ عصره .

وكان أعلمهم بهدى النبى ﷺ .... وسمته لا يجاوزه فى أمر من الأمور، مع العفاف والقناعة والاستغناء والسخاوة والكرم والزهد لا يدخر مالا ولا يخاف فقرا ، تحصل له ألوف من النقود فيفرقها على الناس فى ذلك اليوم ، كان لا يهاب أحدا فى قول الحق وكلمة الصدق ، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، قال مولانا عبدالحى فى كتابه «نزهة الخواطر» : فإن حلفت بين الركن والمقام : أنى مارأيت فى العالم أكرم منه ولا أفرغ منه عن الديناروالدرهم ، ولا أطوع منه للكتـاب والسنـة ماحنـثت ، توفى رحمه الله لثمان بقين من ربيع الأول سنة ١٣١٣هـ بكنج مراد آباد رحمه الله تعالى رحمة واسعة .

(من نزهة الخواطر)

(١) هو الشيخ العالم الكبير البطل الجليل المجاهد فى سبيل الله إسماعيل بن عبدالغنى بن ولى الله ابن عبدالرحيم العمرى الدهلوى ، أحد أفراد الدنيا فى الذكاء والفطنة والشهامة وقوة النفس والصلابة فى الدين ، ولد فى دهلى فى ١٢ ربيع الثانى سنة ١١٩٣هـ ، توفى والده فى صباه=

فتربى فى مهد عمه الشيخ عبدالقادر وقرأ عليه الكتب الدرسية واستفاض عن عميه الشاه عبدالعزيز والشاه رفيع الدين ولازمهم مدة طويلة وطار بحرا زاخرا فى المنقول والمعقول ، رحم الله تعالى هذه الأسرة الكريمة .

ثم لازم السيد أحمد الشهيد البريلوى رحمه الله تعالى وأخذ عنه الطريقة وسافر معه إلى الحرمين الشريفين سنة ١٢٣٧هـ وحج وزار ورجع مع شيخه إلى الهند فساح فى البلاد والقرى بأمره سنتين وانتفع به خلق لا يحصنون بحد وعد ، ثم سافر مع شيخه إلى ثغور الهند فى سنة ١٢٤١هـ فجاهد معه الكفار وكان كالوزير لشيخه الإمام السيد أحمد يجهز الجيوش ويقتحم فى المعارك العظيمة بنفسه حتى استشهد فى بالا كوت سنة ١٢٤٦هـ ، وكان الشاه إسماعيل الشهيد نادرة من نوادر الزمان وبديعة من بدائعة الحسان مقبلا إلى الله بقلبه وقالبه مشتغلا بالإفادة والعبادة مع تواضع وحسن خلق وكرم وعفاف ، وفصاحة وحسن محاضرة .

وله مصنفات عديدة ، منها الصراط المستقيم بالفارسية جمع فيها ماسمع عن شيخه .... ومنها إيضاح الحق الصريح فى أحكام الميت والضريح ، ومنها تنوير العينين فى إثبات رفع اليدين ، ومنها مختصر فى أصول الفقه ، ومنها رسالة فى رد الإشراك والبدع ، وترجم الباب الأول من هذه الرسالة وطبع باسم تقوية الإيمان .

وقد نفع الله تعالى برسالة تقوية الإيمان نفعا عظيما فى الهند إذا كان الهند مملوءًا بأعمال الشرك والرسوم الجاهلية والبدعات ، وقد غضب عليه وعلى كتابه المبتدعون غضبا كبيرا وشنعوا عليه وكفروه وكان حنيفا مسلما أشد الناس فى دين الله أحفظهم للسنة ، ذابا عن الشريعة قامعا للبدعة ، تغمده الله برحمته ورضوانه .

قال صاحب الحطة فى تذكرة الشاه ولى الله الدهلوى وهو يذكر حفيده الشاه إسماعيل الشهيد : وطريقه هذا كله مذهب حنفى وشرعة حقة ، مضى عليها السلف والخلف الصلحاء من العجم والعرب العرباء ، ولم يختلف فيه اثنان ممن قلبه مطمئن بالإيمان . (من نزهة الخواطر)

الإجازة التاسعة والعاشرة

ثم إني حضرت عند مسند العصر الشيخ علم الدين أبي الفيض محمد[1] يسين بن محمد عيسى الفاداني المكى بمكة المكرمة فى ٢٨ محرم الحرام سنة ١٤٠٥هـ والتمست منه أن يجيزنى برواية الحديث عنه وكان معى إذ ذاك صديقنا فضيلة الشيخ عبدالحفيظ المكى وابنى عبدالله المدنى حفظهما الله تعالى ، فقرأ علينا أولا الحديث المسلسل بالأولية ثم أحاديث أخرى من المسلسلات كحديث المصافحة وأخذ اللحية وضيافة الأسودين وحديث ختم المجلس بإجابة الدعاء ، ثم كتب لى الإجازة فى الصفحة الأخيرة من رسالته (أسانيد الكتب الحديثية السبعة) ونصها كما يلى :

---

(١) هو أبو الفيض علم الدين محمد يسين بن محمد عيسى الفادانى – نسبة إلى فادان ، أو بادان ، إقليم فى إندونيشيا – الإندونيسى أصلا ، المكى ولادة ونشأة ، الشافعى مذهبا . ولد بمكة المكرمة فى سنة ١٣٣٥هـ ، وكان إبتداء تحصيله للعلوم على والده محمد عيسى وعمه رحمهما الله تعالى ، ثم التحق بالمدرسة الصولتية فى البلد الأمين سنة ١٣٤٦هـ وتلقى فيها العلوم وتلمذ على أساتذتها مع ملازمته لحلقات الدروس بالمسجد الحرام ، ثم أتم دراسته بدار العلوم الدينية بمكة المكرمة سنة ١٣٥٣هـ .

أخذ العلم عن المشايخ الكبار منهم : العلامة محمد على بن حسين بن إبراهيم المالكى ، قرء عليه أطرافا من الصحيحين وسنن الإمام النسائى بتمامه وغير ذلك ، ومنهم شيخ العلماء العلامة حسن بن محمد المشاط المالكى قرأ عليه الجامع للإمام الترمذى وسنن الإمام أبى داود ومنهم محدث الحرمين الشريفين عمر بن حمدان المحرسى المالكى ، قرأ عليه كتبا كثيرة =

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده وعلى آله وصحبه . وبعد :

فقد أجزت إجازة خاصة بالكتب الحديثية السبعة بأسانيدى المذكورة فى هذه الرسالة ، وأجزت إجازة عامة بسائر مروياتى أخانا فى الله المحب الأواه صاحب الفضيلة الشيخ محمد عاشق إلهى ، وأوصى نفسى وإياه بملازمة التقوى فى السر والنجوى ، وأرجوه أن لاينسانى من صالح دعواته .

قـالـه

بمكة المكرمة	علم الدين أبو الفيض محمد يسين
٢٨ / ١ /١٤٠٥هـ	ابن عيسى الفادانى المكى

= بالمدرسة الصولتية وفى الحرم المكى وفى منزله كالموطأ للإمام مالك بن أنس المدنى ، وبلوغ المرام للحافظ العسقلانى ، وجمع الفوائد للرودانى رحمهم الله تعالى ، وكذا قرأ عليه المسلسلات المشهورة بجميع الأعمال القولية والفعلية ، ومنهم العلامة الفقيه عمر باجنيد ، والعلامة الشيخ سعيد اليمانى وولده العلامة الفقيه حسن يمانى ، والعلامة الشيخ محسن المساوى ، قرأ على هؤلاء الأربعة فقه الشافعية وتمهر به ، ومنهم الورع الزاهد المسند عبدالله محمد غازمى ، قرأ عليه جملة وافرة من الأثبات ، ومنهم العلامة المفسر الأديب إبراهيم بن داود الفطانى ، قرأ عليه تفسير البيضاوى وتفسير الجلالين ، ومنهم العلامة الشهير علوى بن عباس المالكى ، قرأ عليه جملة من سنن أبى داود وأبيات المشاهير ، وتلقى المناهل المسلسلة فى الأحاديث المسلسلة عن جامعها العلامة محمد عبدالباقى الأنصارى اللكهنوى المدنى ، وله مشايخ غير ماذكرنا فى السماع والأخذ الشفاهى وآخرون أجازوه مكاتبة ، وقد جمع إجازاته فى كتابه الذى سماه : «الروض النضير» فوصل عدد الإجازات إلى ثلثة وعشرين اجـازة جمع فيه نصوصا بالتفصيل وللشيخ الفادانى =

وكتب أيضا فى أول كتابه تنوير البصيرة بطرق الإسناد الشهيرة :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى خص الأمة المحمدية باتصال الإسناد ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المرسل رحمة للعباد ، وعلى آله الطاهرين وأصحابه ذوى الرشاد ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم التناد .

أما بعد : فإن الأخ فى الله المحب الأوّاه العلامة الشيخ محمد عاشق إلهى البرنى طلب منى الإجازة له بالرواية عنى على قاعدة السلف الصالح لما للرواية من المقام العلى ، والمنهج الجلى ، فى حفظ كتب السنة المطهرة وضمان صونها من

= مؤلفات كثيرة فى شتى العلوم تزيد على خمسين كتابا وهو مولع بجمع الأسانيد وأخذ الإجازات ، فمما كتب فى ذلك : (١) مطمح الوجدان فى أسانيد الشيخ حمدان ، (٢) المسلك الجلى فى أسانيد الشيخ محمد على ، (٣) العقد الفريد فى جواهر الأسانيد ، (٤) أسانيد كتب الحديثية السبعة ، (٥) الكواكب السيارة فى الأسانيد المختارة . (٦) إتحاف أولى الهمم العلية بالكلام على الحديث المسلسل بالأولية ، (٧) إتحاف البررة فى أسانيد الكتب الحديثية العشرة (٨) تنوير البصيرة بطرق الإسناد الشهيرة ، (٩) إتحاف المستفيد بغرر الأسانيد ، (١٠) النفخة المسكية فى الأسانيد المتصلة بالأوائل السنبلية .

والشيخ محمد يسين الفادانى حفظه الله تعالى حى مقيم فى مكة المكرمة وهى بلدته التى ولد فيها ونشأ بها ، وأسئل الله تعالى لى وله العافية والسلامة من آفات الدارين والاستدامة على خدمة الحديث تدريسا وتأليفا ، والاستقامة على الإيمان والأعمال الصالحة ، إن الله على كل شيىء قدير وبالإجابة جدير.

آفات التدليس المنكرة ، ولذا اتحفته بالمراد الحرى بالإسناد ، فأقول : قد أجزت فضيلة الشيخ محمد عاشق إلهى المذكور ، على الشرط الذي بين علماء هذه الأمة وحفاظها يدور ، أن يروى عنى جميع مروياتى فى العلوم الإسلامية من منقول ومعقول ، وفروع وأصول .
ثم قال بعد ذكر الأسانيد :

وفى الختام أوصى الأخ المجاز – وفقنى الله وإياه والمؤمنين إلى مافيه رضاه والفوز والنجاة فى الدنيا والآخرة – بتقوى الله عزوجل ، فذلك أفضل ماتواصى به المؤمنون ، وبالعمل بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ فبذلك يفوز المتقون ، وأستمد منه الدعوات بخير الدارين ، وأن لاينسانى منها فى خلواته ، وأسأل الله تعالى أن يحفظ علينا جميعا نعمة الإسلام ، ويكفينا وجميع المسلمين شرور الكافرين ، وأن يجعل خير أعمالنا خواتمها وخير أيامنا يوم نلقاه ، وسبحان الله وبحمده وسبحان الله العظيم ، وصلى الله على سيدنا محمد النبى الأمى ، وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

خويدم العلم والطلبة بدار العلوم الدينية بالبلد الحرام
علم الدين محمد يسين بن محمد عيسى الفاذانى المكى

حرر بمكة المكرمة
٢٨ محرم الحرام ١٤٠٥هـ

قال الراقم : وهذا آخر الفصل العاشر ، وبتمامه تم ماأردنا إيراده من تذكرة المشائخ وأسانيدهم ، ونذكر فى خاتمة الكتاب مآثرهم الجلية ومكارم أخلاقهم العلية التى امتازو بها فى عصرهم ، من التقى والإخلاص ، والزهد والاستغناء عن الناس ، والإنابة إلى الله ، والتزود للآخرة والله تعالى ولى التوفيق .

خاتمة

فى ذكر الخدمات الدينية التى قام بها مشائخ ديوبند وامتازوا بها فى هذا العصر

قال الراقم : قد ذكرت فى الفصول السالفة أسانيد الأسلاف الذين ينتسبون إلى ديوبند ، ويقال فى حقهم أنهم «ديوبنديون» وكانوا متضلعين من علوم الكتاب والسنة ، وماهرين فى فقه المذاهب الأربعة ، ذابين عن السنة ، وماحين للشرك ، قامعين للبدعات والخرافات وأمور الجاهلية التى راجت بين المسلمين ، معاندين للزيغ والإلحاد ، صادعين بالحق ، مجاهرين بالصدق ، لايخشون إلا الله ولا يخافون لومة لائم ، متوكلين على الله ، واثقين به ، مخلصين له فى دينه مجتنبين عن الرياء والسمعة محترزين عن الشهرة ، قاموا بخدمة الدين المتين وإعلاء كلمة الله من نواح شتى ، وأنا أذكر بعض خدماتهم وامتيازاتهم فيما يلى ، ليقتدى بهم من بعدهم ممن ينتسب إليهم .

إجراء المدارس : أجروا المدارس حتى كثرت فى شبه القارة الهندية وتأسست فى مدنها وقُراها ولا تزال – الحمد لله – فى ازدياد إلى يومنا هذا ، وتخرج منها ألوف ألاف من حفاظ القرآن الكريم والمجودين والنابغين فى علوم الكتاب والسنة والماهرين فى العلوم الأدبية العربية ، فكان منهم المفسرون والمحدثون والفقهاء المفتون ، والمدرسون

والمؤلفون والمناظرون المدافعونن عن الإسلام القائمون ضد النصارى والمجوس الهندوس وضد أهل الزندقة والإلحاد ، كما كان فيهم مشائخ السلوك أئمة الطريقة ، وكان تأسيس هذه المدارس على الثقة بالله العظيم والتوكل عليه والإنابة إليه ، وقد أوصى حجة الإسلام مولنا محمد قاسم النانوتوى قدس سره حينما أسست جامعة دار العلوم فى ديوبند : إن التوكل على الله والإنابة إليه هو العمود القوى لبقاء هذه المدرسة على أهدافها ، فلا يناسب لحالها وسيلة مؤكدة للدخل والغلة،فلو حصلت لها أية وسيلة ثابتة مثل الضيعة أو المصنع أو التجارة أو عهد الأمير صادق القول تذهب نعمة الرجوع إلى الله تعالى والتوجه إليه ، فعدم الأسباب الثابتة المستقلة للدخل والغلة هو الخير ، لأن بمثل هذه الاسباب الثابتة المؤكدة تضيع نعمة الرجوع إلى الله تعالى ، ويقف الإمداد الغيبى ويقع النزاع فى القائمين بأمور المدرسة .

وقال أيضا : إن مساهمة الحكومة أو الأمراء تلحق الضرر بها ، وإن إعانة عامة المسلمين بالأموال فيه الخير والبركة ، لأنهم يؤتون ماآتوا لله تعالى ، فيرجون ثوابه ويباعدون أنفسهم من الرياء والسمعة ، وإخلاص المعطين وحسن النية منهم هو متاع قيم للمدرسة ، وقد استوصى المشائخ من بعده بهذه الوصايا ، فتنفق مأت ألوف فى كل سنة على الأساتذة والتلامذة فى لباسهم وقوتهم وتعمير الأبنية وغير ذلك ، وتكتفى فى ذلك على عطايا عامة المسلمين من غير

أى صلة بالحكومات أو طموح عين إلى الأغنياء الأثرياء ، وما أحرى وصية حجة الإسلام النانوتوى قدس سره أن تكون قدوة وإماما لهداة الأمة الذين يقومون باهتمام أمور المدارس،يقدر قدرها البصير بأحوال الدول وأدواء الحكومات .

(٢) **تفسير القرآن الكريم** : فسروا القرآن الكريم وترجموه إلى اللغة الأردوية،ولهم فى ذلك كتب عديدة مشتملة على مجلدات ضخيمة، فمنها : «بيان القرآن» لحكيم الأمة مولانا الشاه أشرف على التهانوى قدس سره فى اثنى عشر مجلدا ، كتبه قبل ثمانين سنة ، وكان ذاك أوان شيوع الإلحاد وتحريف معانى القرآن وإنكار المعجزات ، وقد صنف قبله بعض من تأثر من النصارى وأخذ منهم مانفثوا فى روع الشباب المسلمين تحريفا للشريعة وتغييرا للدين ، فقام حكيم الأمة قدس سره رادّا على مثل هؤلاء المؤلفين ، وألّف تفسيرا عظيما على نهج السلف الصالحين ، ونقل تفسير بيان القرآن إلى اللغة البنغالية ، وله رحمه الله تعالى كتاب فى بيان ربط الآيات والسور ألفه فى العربية سماه «سبق الغايات فى نسق الآيات».

ومنها ترجمة القرآن الكريم للشيخ الأجل مولانا محمود الحسن الديوبندى المعروف «بشيخ الهند» ترجمه حينما كان أسيرا فى جزيرة مالطه ، ثم كتب تلميذه البار مولانا شبير أحمد العثمانى رحمه الله تعالى فوائد ثمينة على هذه الترجمة ، وطبعت مرارا فى الهند والباكستان وغيرهما من الممالك ، ونقلت إلى الفارسية والبنغالية .

ومنها ترجمة القرآن الكريم وتفسيره بالأردوية لمولانا حبيب أحمد الكيرانوى ، وكان ممن لازم حكيم الأمة قدس سره وصاحبه زمانا طويلا وتفسيره معروف باسم "حل القرآن".

ومنها ترجمة القرآن الكريم مع الفوائد التفسيرية لمولانا محمد عاشق إلهى الميرتهى رحمه الله تعالى .

ومنها «معارف القرآن» فى ثمان مجلدات للمفتى الأكبر مولانا الشيخ محمد شفيع الديوبندى مؤسس دارالعلوم فى كراتشى ، وهو معروف متداول مقبول ، صار مسير الشمس فى أقطار العالم ، وترجم إلى اللغة البنغالية ، وسينشر فى اللغة الإنجليزية أيضا إن شاء الله تعالى .

ومنها «معارف القرآن» لشيخ التفسير والحديث مولانا محمد إدريس الكاندهلوى رحمه الله تعالى ، طبع فى عدة مجلدات ، وهو أيضا مقبول متداول معروف .

ومنها ترجمة القرآن والتفسير لسحبان الهند مولانا أحمد سعيد الدهلوى رحمه الله المعروف بكشف الرحمان .

ومنها مشكلات القرآن للمحدث الجليل مولانا محمد أنور شاه الكشميرى ، قدم له تلميذه مولانا السيد محمد يوسف البنورى رحمهما الله تعالى .

ولقد أمر حكيم الأمة قدس سره أصحابه بتأليف تفسير آيات القرآن التى تتعلق بالأحكام ووزع عليهم وسماه بـ«أحكام القرآن»

طبع منه بعض المجلدات وباقيه بصدد الطبع أعان الله ناشره على إبراز جميعه .

(٣) تدريسهم للحديث الشريف : لهم منهج خاص لدراسة الحديث رواية ودراية ، والكتب المقررة عندهم فى الدراسة الصحاح الستة والموطأ بكلتا الروايتين (رواية يحيى بن يحيى المصمودى ورواية محمد بن الحسن الشيبانى) وشرح معانى الآثار للإمام أبى جعفر الطحاوى ، وكتاب الشمائل للإمام أبى عيسى الترمذى ، ومشكوة المصابيح للتبريزى ، ونزهة النظر شرح نخبة الفكر للحافظ ابن حجر العسقلانى رحمهم الله تعالى .

ولهم اهتمام بالغ بأن لا يفوت حديث من كتب الحديث ، ولا يرضون فى الدراسة باختيار بعض الأبواب وبترك سائرها كما يفعله أصحاب الجوامع فى هذا العصر، بل يسردون أحاديث كتب الحديث من أولها إلى آخرها ، فالتلاميذ يقرؤن الحديث على الشيوخ والشيوخ يسمعون ، وقد يقرء الشيخ والتلاميذ يسمعون ، ويذكرون فى الدروس مذاهب الأئمة المجتهدين ودلائلهم برحابة صدر وتأدب بجميع المحدثين والفقهاء .

ومن الجدير بالذكر أنهم يجتهدون فى تطبيق ما تعارض من الروايات حسب ماأمكن ، وإذا رجحوا مذهبا ومالوا إلى العمل بحديث لم يهجروا ماعارضه أيضا ولا التجئوا إلى تضعيفه ، بل جعلوا له محملا يلتصق بالقلب وتطمئن به النفس .

(٤) خدماتهم فى نشر الحديث وشرحه وتحشيته :

ولهم خدمات جليلة فى نشر كتب الحديث وتحشيتها وشرحها فأول من توجه إلى نشر كتب الحديث هو المحدث الجليل مولانا أحمد على السهارنبورى رحمه الله تعالى ، فإنه أجرى المطبعة الأحمدية فى دلهى وكان ذلك قبل نحو مأة وخمسين سنة فحشّى صحيح البخارى إلى خمس وعشرين جزءً وكمله تلميذه حجة الإسلام مولانا محمد قاسم النانوتوى ، وأنفق مولانا أحمد على السهارنبورى فى تصحيح نسخة البخارى وتحشيته عشر سنين ، ثم طبعه مع مقدمة جليلة كتبها بنفسه النفيسة ، وطبع صحيح الإمام مسلم مع شرحه للإمام النووى ، وحشى سنن الإمام الترمذى ومشكوه المصابيح ونشرهما، ثم تتابع الناس فى نشر كتب الحديث، والفضل كان للمتقدم، وجاء مولانا عاشق إلهى الميرتهى رحمه الله تعالى «جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد» لعمدة المحدثين محمد بن محمد بن سليمان المغربى رحمه الله تعالى من الشام ، فطبعه فى المطبعة الخيرية بميرتهـ ، فكان أول مبرز لهذا الكتاب ، ثم طبعه الناشرون بعده ، وطبع فى هذه السنة صاحب مطابع الرشيد بالمدينة المنورة — وهو من تلاميذ شيخنا الكاندهلوى قدس سره — الكتاب المذكور فى ثلاث مجلدات ضخام فى أحسن حلة وأجود حروف .

وطبع المجلس العلمى (الهند) فى مصر قبل خمسين سنة بإشارة المحديث الجليل مولانا محمد أنور شاه الكشميرى رحمه الله تعالى

«نصب الراية فى تخريج أحاديث الهداية» مع حاشية بعض الفضلاء الديوبنديين ، باسم «بغية الألمعى فى تخريج الزيلعى»وطبع المجلس العلمى المذكور «مصنف الإمام عبدالرزاق الصنعانى رحمه الله تعالى قبل نحو خمسة عشر سنة ، وكان الكتاب قبل ذلك مخطوطا لم يطبع ، فكان المجلس العلمى أول مبرز لهذا الكنز الثمين .

وطبع بعض الأفاضل الديوبنديين مصنف الإمام أبى بكر بن بى شيبة فى كراتشى كما طبع «كتاب الآثار» لمحمد بن الحسن الشيبانى رحمه الله تعالى مع كتاب الإيثار للحافظ ابن حجر العسقلانى رحمه الله تعالى .

وفى هذه الأيام صاحب مطابع الرشيد بالمدينة المنورة بصدد الطبع مصنف الإمام أبى بكر بن أبى شيبة رحمه الله تعالى مع تحقيق فضيلة الشيخ مولانا حبيب الرحمن الأعظمى حفظه الله تعالى .

ولهم شروح وحواش على الصحاح الستة والموطأ ، وقد مر ذكر حواشى صحيح البخارى لمولانا أحمد على السهارنبورى رحمه الله تعالى وسيجىء ذكر فيض البارى ولامع الدرارى فى تذكرة التقارير الدراسية إن شاء الله تعالى .

وكتب مولانا عبدالعزيز السهالوى نبراس السارى فى أطراف البخارى وجاء فى أربع مائة وسبع وثلاثين صفحة .

وكتب شيخنا مولانا محمد زكريا الكاندهلوى قدس سره

«الأبواب والتراجم» لصحيح البخارى فى ست مجلدات ، ذكر أولا سبعين أصلا لتراجم الإمام رحمه الله تعالى ، ثم أخذ بابا بابا من أول الكتاب إلى آخره يطبق الروايات على الترجمة ويذكر بعض مايتعلق بما فى الباب من الحديث، ولمولانا محمد طاهر الرحيمى حفظه الله «ماينفع الناس فى شرح قال بعض الناس» أجاب فيه عما أورده البخارى على الإمام ابى حنيفة النعمان رحمهما الله تعالى .

وقد شرح صحيح البخارى باسم «أنوار البارى» مولانا السيد أحمد رضا البجنورى حفظه الله تعالى ، وكتب عليه مقدمة نفيسة قيمة ، وهو من تلاميذ مولانا السيد أنور شاه الكشميرى رحمه الله

ولمولانا السيد فخر الدين أحمد الهافورى ثم المراد آبادى شيخ الحديث بدار العلوم الديوبندية رحمه الله تعالى «القول الفصيح بنضد أبواب الصحيح» وقام مولانا شمس الضحى الرنكونى حفظه الله تعالى بشرح صحيح البخارى فى الأردوية — وهو من تلاميذ شيخنا — ووصل إلينا منه خمس مجلدات ، وبلغ فى المجلد الخامس إلى آخر كتاب الأنبياء ، وسمى كتابه هذا «تلخيص البخارى» .

ولمولانا شبير أحمد العثمانى رحمه الله تعالى «فتح الملهم بشرح صحيح المسلم» وطبع منه ثلاث مجلدات فى حياة المؤلف ، ولم يتيسر له رحمه الله تعالى إتمامه لمشاغل الدروس والإهتمام بأمور المدرسة ، والقيام بالزعامة السياسية التى قلدوها إياه فى أواخر سنى حياته ، وكان سببا لنجاح المسلمين فى تأسيس دولة باكستان ، والآن يكمله الفاضل الجليل مولانا محمد تقى العثمانى حفظه الله تعالى ظهر منه مجلدان ، وفقه الله تعالى للإتمام .

ولمولانا محمد طاهر الرحيمى حفظه الله «عمدة المفهم» فى شرح مقدمة صحيح مسلم» أوضح فيه مقصود الإمام وفتح المغلقات فأفاد وأجاد .

ولشيخ مشائخنا مولانا خليل أحمد الأنصارى السهارنبورى ثم المهاجر المدنى رحمه الله تعالى شرح مبسوط على سنن الإمام أبى داود السجستانى رحمه الله تعالى ، وهو معروف بـ«بذل المجهود لحل سنن أبى داود» كمله فى المدينة المنورة فى سنة ١٣٤٥هـ ، طبع مرارا فى الهند وخارجه ، والآن طبع فى عشرين مجلدا فى بيروت ، وهو موسوع علمى يحتاج إليه الأساتذة والتلامذة والمحدثون والمؤلفون . .

ولمولانا فخر الحسن الكنكوهى رحمه الله تعالى تعليق مبسوط على سنن الإمام أبى داود سماه بـ«التعليق المحمود» وقد طبع مع نفس الكتاب .

وللشيخ الأجل مولانا محمد حيات السنبهلى حفظه الله تعالى تعليق على سنن الإمام أبى داود طبع مع السنن فى بعض مطابع الهند و باكستان ، ولمولانا محمد طاهر الرحيمى «زبدة المقصود فى حل قال أبو داود» اعتنى فيه بشرح أقوال الإمام حفظه الله ورعاه .

ولمولانا الأديب الأريب المحدث الكبير السيد محمد يوسف البنورى رحمه الله تعالى شرح على سنن الإمام الترمذى رحمه الله تعالى ، سماه بـ«معارف السنن» وصل فيه إلى آخر كتاب الحج ، ولم يتيسر له إتمامه ، إلى أن توفى رحمه الله ، تعالى وليت محدثا يكمله ويقوم بهذا الأمر الجليل .

ولمولانا اشفاق الرحمن الكاندهلوى رحمه الله «الطيب الشذى شرح سنن الإمام الترمذى ، طبع منه المجلد الأول فقط فى ١٤٦ صفحة .

ولشيخنا مولانا محمد زكريا الكاندهلوى قدس سره ترجمة لشمائل الإمام الترمذى مع الشرح بالعربى والأردوية مقبول متداول .

ولمولانا اشفاق الرحمن الكاندهلوى رحمه الله حاشية مبسوطة على سنن الإمام النسائى ، مطبوع على هامش الكتاب ، طبع أولا فى دهلى (الهند) ثم فى كراتشى (باكستان) ولمولانا الشاه عبدالغنى المجددى الدهلوى رحمه الله حاشية على سنن الإمام ابن ماجه سماه بـ«إنجاح الحاجة» وساعده فى ذلك تلميذ النجيب ملا محمود الديوبندى أول مدرس فى جامعة دار العلوم الديوبندية ، ولمولانا عبدالرشيد النعمانى «ماتمس إليه الحاجة» مقدمة ثمينة تحتوى على تاريخ حياة الإمام ابن ماجه ومن اعتنى بشرحه والتعليق عليه وساق الأحاديث التى أدرجها ابن الجوزى فى الموضوعات من سنن ابن ماجه مع ذكر التعقبات عليه وفوائد أخرى قيمة .

ولشيخناومولانا محمد زكريا الكاندهلوى شرح كبير على موطأ الإمام مالك بن أنس الأصبحى رحمه الله سماه بـ«أوجز المسالك إلى موطأ الإمام مالك» طبع فى خمسة عشر مجلدا فى أحسن حلة . فى بعض مطابع بيروت

ولمولانا أشفاق الرحمن الكاندهلوى أيضا حاشية على موطأ الإمام مالك طبع فى كراتشى (باكستان) وله أيضا كشف المغطا عن رجال الموطأ ، ترجم فيه خمس مائة وثمانية رجال .

فأما شرح معانى الآثار للإمام أبى جعفر الطحاوى رحمه الله فقد شرحه الداعية الكبير مولانا محمد يوسف الكاندهلوى رحمه الله تعالى وسماه بـ«أمانى الأحبار» ووصل فيه إلى آخر باب الوتر ، ولم يتيسر

له إتمامه لإشتغاله بأمور الدعوة وإمارة الجماعة وكثرة الأسفار وإلقاء المحاضرات فى الاحتفالات حتى توفى رحمه الله فى سنة ١٣٨٤هـ .

ولم يزل مولانا الحكيم محمد أيوب المظاهرى السهارنبورى يخدم شرح معانى الآثار من شبابه إلى كونه هرما ، فكتب تصحيح الأغلاط الكتابية الواقعة فى نسخ الطحاوية وطبعه فى المجلدين ، وقام بتراجم رجاله فألف كتابا ضخما جاء فى أربع مجلدات سماه بـ«تراجم الأحبار من رجال شرح معانى الآثار» وألف هذا الكتاب بأمر الشيخ الجليل مولانا محمد زكريا الكاندهلوى قدس سره.

ولمولانا محمد أيوب أيضا تعليق مختصر على شرح معانى الآثار مشتمل على بيان حال الرواة وغير ذلك من الأمور المفيدة التى تتعلق بالأسانيد والمتون كذكر أصحاب المذاهب وتخريج بعض الأحاديث ، وقد طبعت هذه الحاشية فى ذيل شرح معانى الآثار فى ملتان (باكستان) ولهذا العبد الضعيف شرح على شرح معانى الآثار سميته بـ«مجانى الأثمار» طبع منه مجلد واحد إلى آخر كتاب الطهارة ، والعمل جار والله تعالى أسئل الإتمام .

ولمولانا محمد إدريس الكاندهلوى رحمه الله تعالى شرح على مشكوة المصابيح موسوم بـ«التعليق الصبيح على مشكوة المصابيح» وقد طبع فى ثمان مجلدات .

ولمولانا محمد على الجانجامى «مرآة الأماليح شرح مشكوة المصابيح» مطبوع متداول ، ولمولانا محمد أبو الحسن البنغلاديشى

شرح على مشكوة المصابيح بالأردية سماه «تنظيم الأشتات لحل عويصات المشكوة» .

ولمولانا بدر عالم الميرتهى ثم المهاجر المدنى "ترجمان السنة" فى أربع مجلدات ضخام ، كتاب بديع لم ينسج على منواله ، جمع متون الحديث على منهج خاص ثم ترجمها بالأردوية وبين مافيها من العلوم والمعارف وأظهر أسرارها وكنوزها وأبرز حِكَمها .

ولمولانا محمد منظور النعمانى معارف الحديث فى سبع مجلدات جمع فيها الأحاديث ثم ترجمها إلى اللغة الأردوية وشرحها وهو مقبول متداول .

التقارير الدراسية

وقد طبعت لهم التقارير الدراسية المتعلقة بكتب الحديث ، فإنهم لما كانوا يشرحون الحديث فى دروسهم كان تلاميذهم يقيدون تلك الدراسات بالكتابة ، وطبعت منها مجلدات يكثر عددها

فمنها التقارير الدراسية للإمام الربانى مولانا رشيد أحمد الكنكوهى قدس سره ، فيدها غير واحد من تلاميذه ، وكان منهم الأديب الأريب مولانا محمد يحيى الكاندهلوى رحمه الله تعالى ، فكتب ماسمع فى دروس الكتب الستة ، ثم إن نجله وشبله شيخ الحديث مولانا محمد زكريا قدس سره حشّاها بحواش قيمة وطبعها ونشرها ، فنشر أولا التقارير الدراسية المتعلقة بسنن الإمام الترمذى

باسم «الكوكب الدرى» ثم حشى إفاداته الدراسية المتعلقة بصحيح البخارى ، فجاءت مع الأصل والحواشى فى عشر مجلدات ، مع مقدمة قيمة لم يسبق إلى مثلها أحد ، وسمى هذا المجموع باسم «لامع الدرارى» ثم إنه وجه فى آخر سنى حياته ختنه وتلميذه مولانا السيد محمد عاقل-رئيس المدرسين بجامعة مظاهر العلوم سهارنبور حفظه الله- فكتب الحواشى القيمة على الإفادات المتعلقة بصحيح مسلم ، فشرعها فى حياته وأكملهابعدوفاته وطبعت تلك الإفادات مع الحواشى باسم «الحل المفهم لصحيح مسلم» وفى هذه الأيام مشتغل بتحشية الإفادات المتعلقة بسنن الإمام النسائى ، سماها بـ«الفيض السمائى» وستظهر فى قالب الطباعة إن شاء الله تعالى ، والله الموفق لنشر الإفادات المتعلقة بسنن الإمام أبى داود وسنن الإمام ابن ماجه مع الحواشى القيمة ، وماذلك عليه بعزيز،

ومن التقارير الدراسية : تقريران لشيخ الهند مولانا محمود الحسن الديوبندى قدس سره ، **فالأول** مطبوع مع نفس الكتاب وهو بمرئ عين من كل قارئ لسنن الإمام الترمذى ، **والثانى** «الورد الشذى» جمعه تلميذه الوفى مولانا السيد أصغر حسين الديوبندى رحمه الله تعالى .

ومنها «فيض البارى» وهو مجموع الإفادات للمحدث الكبير مولانا السيد محمد أنور شاه الكشميرى التى أفادها فى دروس صحيح البخارى ، جمعها وعلق عليها تلميذه البار مولانا

السيد بدر عالم الميرتهي ثم المهاجر المدني رحمه الله تعالى ، وطبعت هذه الإفادات أولا في مصر ، ثم في لاهور ، وتلقاها العلماء الفحول بالقبول .

ومنها : «العرف الشذي» وهو مجموع الإفادات الدراسية التي أفادها الإمام الكشميري رحمه الله تعالى في دروس الترمذي .

ومنها : «هدية المجتني من فيوض الحبر المدني» جمعه بعض تلاميذ شيخ الإسلام مولانا السيد حسين أحمد المدني رحمه الله تعالى ماحضر عنده في دروس الجامع للإمام الترمذي رحمهم [illegible] .

ومنها : «فضل الباري» وهو مجموع الإفادات التي أفادها مولانا شبير أحمد العثماني في دروس صحيح البخاري ، جمعها بعض تلاميذه في الأردوية وطبعت ونشرت في كراتشي .

ومنها : التقرير الدراسي المتعلق بصحيح البخاري بالأردوية لشيخنا الكاندهلوي قدس سره ، ظهر منه مجلدان ويتلوهما الباقي إن شاء الله تعالى .

ومنها : «إيضاح البخاري» وهو مجموع الإفادات الدراسية لمولانا السيد فخر الدين أحمد الهافوري ثم المراد آبادي رحمه الله تعالى ، جمعها في الأردوية مولانا رياست علي البجنوري حفظه الله تعالى .

ومنها : «أنوار المحمود على سنن أبي داود» وهي أربعة تقارير دراسية ، لشيخ الهند وللمحدث السهارنفوري وللمحدث الكشميري ، وللعلامة العثماني ،جمعها مولانا محمد صديق النجيب آبادي رحمهم الله تعالى .

ومنها : «إمداد البارى فى شرح البخارى» وهو تقرير دراسى لتلميذ شيخنا مولانا عبدالجبار الأعظمى حفظه الله تعالى شيخ الحديث بالجامعة القاسمية بمراد آباد ، جاء منه لدينا مجلدان وفق الله تعالى لإتمامه .

ومنها : «درس ترمذى» فى الأردوية وهو مجموع إفادات مولانا محمد تقى العثمانى حفظه الله تعالى ، وهو نجل المفتى الأكبر مولانا محمد شفيع الديوبندى رحمه الله تعالى .

التحقيق والتعليق

ولمولانا حبيب الرحمن الأعظمى حفظه الله تعالى تعليقات على كتب الحديث ، فحققها وعلق عليها الحواشى ، وصحح النسخ ، وجهزها للطباعة والإشاعة ، فمما نشر مع تحقيقه مسند الحميدى ، وسنن سعيد بن منصور ، وكتاب الزهد والرقاق لعبدالله بن المبارك ، والمطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ، ومختصر كتاب الترغيب والترهيب ، كلاهما للحافظ ابن حجر العسقلانى رحمه الله تعالى ، ومما علق عليه «كشف الأستار عن زوائد البزار» للحافظ الهيثمى ، ومصنف عبدالرزاق وقد طبع فى أحد عشر مجلدا ، وهو الآن بصدد التحقيق والتعليق على «مصنف» الإمام أبى بكر ابن أبى شيبة رحمه الله تعالى ، كثر الله تعالى فينا أمثال هذا المحدث الحبيب الأعظمى أعظم الله قدره ورفع مرتبته فى الدارين (آمين) .

وقد علق على كتاب عمل اليوم والليلة للإمام ابن السُّنى رحمه الله تعالى وخرج أحاديثه الشاب الفاضل المولوى عبدالرحمن كوثر البرنى ثم المدنى حفظه الله تعالى ، والله تعالى يتقبل جهودهم بمنه وكرمه .

خدماتهم الفقهيّة

ولهم خدمات جليلة فى الفقه والإفتاء ، ودراساتهم للحديث جامعة بين الرواية والدراية فيدرسون الحديث معمايتعلق به من جميع الأحكام الفقهية وذكر مذاهب المجتهدين مع ترجيح الراجح ، وهم يقلدون الإمام الأعظم أباحنيفة نعمان بن ثابت الكوفى رحمه الله تعالى ، ويدرسون كتب مذهبه من أولها إلى آخرها ، ويفتون على مذهبه،ومع كونهم متصلبين بالتمسك بمذهبه لايقلدون تقليد جاهل، بل يستدلون لمذهبه بآيات القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة أو الحسنة أو الآثار الموقوفة ، ولهم فى ذلك كتب أكبرها إعلاء السنن جاء فى ثمانية عشر مجلدا ، ألفه مولانا ظفر أحمد التهانوى بأمر شيخه وخاله حكيم الأمة مولانا محمد أشرف على التهانوى قدس سره، وقد مر ذكره فى هذه الأوراق ، وأيضا ألف فى ذلك مولانا عبدالله البهلوى كتابا سماه «مستدلات الحنفية» وسبقهما مولانا ظهير أحسن النيموى من تلاميذ مولانا عبدالحى اللكنوى رحمهما الله تعالى ، وسمى كتابه بـ«آثار السنن» وجاء فى مجلدين .

وفى مدارسهم خصوصا فى جامعة دار العلوم ديوبند وجامعة مظاهر علوم سنهارنبور لم يزل كبار العلماء معينين للإفتاء ، وقد سجلت فتاواهم فى الدفاتر فبلغت مآت ألوف ، وقد طبعت فتاوى بعضهم فى مجلدات ضخام ، فللإمام الربانى مولانا رشيد أحمد الكنكوهى الفتاوى الرشيدية طبعت فى ثلاث مجلدات ، ولشيخ مشائخنا خليل أحمد الأنصارى ثم المهاجر المدنى «الفتاوى الخليلية» طبع فى مجلد واحد .

ولحكيم الأمة مولانا أشرف على التهانوى قدس سره «إمداد الفتاوى» طبع فى ست مجلدات ، وله أيضا «بوادر النوادر» فى مجلدين و«الحيلة الناجزة للحليلة العاجزة» وله كتاب ضخيم فى الفقه الحنفى معروف بـ«بهشتى زيور» .

ولمولانا محمد حسن شاه السواتى المهاجر المكى تلميذ الإمام الربانى مولانا رشيد أحمد الكنكوهى قدس سرهما «غنية الناسك فى بغية المناسك» جمع فأوعى من أحكام الحج والعمرة،وهو كتاب لانظير له . ولمولانا محمد يوسف البنورى رحمه الله تعالى بغيةالأريب فى مسائل القبلة والمحاريب ، ولمولنا بدر عالم رحمه الله تعالى «مستزاد الحقير على زاد الفقير» لابن الهمام طبعه المجلس العلمى .

. ولمولانا عزيز الرحمن العثمانى الديوبندى «عزيز الفتاوى» طبعت فى مجلدين .

ولمولانا محمد كفاية الله الدهلوى المعروف بالديار الهندية

بالمفتى الأعظم رحمه الله تعالى «كفاية المفتى» طبع فى تسع مجلدات ، ولمولانا ظفر أحمد العثمانى «إمداد الأحكام» طبع منه مجلدان وباقيه بصدد الطبع .

ولمولانا محمد شفيع الديوبندى المفتى الأكبر بالديار الهندية والباكستانية «إمداد المفتين» طبع فى ألف صفحة وهو بعض فتاواه ، كأنه عشر ماأفتى به فى زمن إقامته فى ديوبند ثم فى زمن قيامه فى كراتشى ، ولمولانا محمود حسن الكنكوهى «الفتاوى المحمودية» طبع منه مجلدات ، والباقى بصدد الطباعة ، أكمله الله تعالى ، ولمولانا المفتى رشيد أحمد اللدهيانوى «أحسن الفتاوى» طبع فى خمس مجلدات وينشر باقيه إن شاء الله تعالى ، ولمولانا عبدالرحيم اللاجبورى «الفتاوى الرحيمية» جاء فى ست مجلدات وباقيه ، بصدد الطبع .

ولهذا العبد الفقير «جامع الفتاوى» جاء فى عدة مجلدات ، ولم يظهر بعد فى قالب الطباعة ، والله تعالى يهيئ أسبابه .

ولهم جهود قيّمة فى شرح كتب الفقه وتحشيتها ، فحشّى مولانا محمد أحسن النانوتوى رحمه الله تعالى «كنز الدقائق» كما حشّاه شيخ الفقه والأدب مولانا محمد إعزاز على الأمروهى ، وأيضا لمولانا محمد إعزاز على حاشية على شرح النقاية لملا على القارى ، وعلى نور الإيضاح للشرنبلالى ، وعلى مختصر القدورى ، وقد طبعوا ونشروا هذه الكتب ، كما طبعوا الهداية للمرغينانى وشرح الوقاية

لصدر الشريعة كرات ومرات لأنها داخلة فى الموادّ الدراسية عندهم، وقد طبعوا ونشروا من كتب الفقه غير ماذكر كتاب الأصل أعنى المبسوط ، والجامع الصغير ، والجامع الكبير ، وكتاب الحجة على أهل المدينة ، كلها للإمام المجتهد محمد بن الحسن الشيبانى رحمه الله تعالى ، كما طبعوا ونشروا الأشباه والنظائر مع شرحه للحموى وكما طبعوا ونشروا شرح الهداية الموسوم بـ«البناية» للإمام بدر الدين العينى رحمه الله تعالى ، وفى مدارسهم اهتمام خاص فى تدريب الطلبة للإفتاء فيلتحق عدد كبير فى كل سنة بصفوف التخصص فى الفقه والإفتاء ، فينخرجون منها ثم يشتغلون فى أقطار العالم بالإفتاء والتفقيه لطلبة العلوم فى المدارس والمعاهد ، والله تعالى ولى التوفيق .

خدماتهم التاليفية

ولقد أكرمهم الله تعالى بكثرة التأليفات ، فإن لهم غير ماذكرنا فى الصفحات الماضية تأليفات كثيرة ، كبيرة وصغيرة ، فى المواضيع المختلفة ، فمنها كتب دراسية ألفوها لطلبة العلوم الإسلامية العربية ، ومنها كتب ورسائل ، وصحف وجرائد ، كتبوها فى ردّ أهل الزيغ والإلحاد ، وأصحاب الفتن والأهواء ، وأولى الرسوم والبدعات والخرافات ، ومنها تراجم الكتب الدراسية أو شروح وحواش علقوا عليها ، ومنها تراجم كتب الحديث يكثر عددها ، ومنها كتب فى الأحكام والمسائل ، ومنها كتب فى بيان الأجور والفضائل ،

ومنها كتب إصلاحية ، ألفوها لإصلاح أحوال الأمة وتصحيح عقائدها ، وإخراج رسوم الجاهلية من المجتمع والتنبيه على المنكرات، والدعوة والإرشاد إلى الأعمال الصالحة ، ولا يكاد يحصيها أحد إلا الله تعالى ، فإن إحصاءها خارج عن طوق البشر وإنها لا تقل عن الألوف ، وأوسعهم تأليفا وأكثرهم عددا حكيم الأمة مولانا أشرف على التهانوى قدس سره ، فإن مؤلفاته زادت على خمس مائة تألف ، سوى ماطبع من مواعظه ، وهى أيضا مآت ، ثم تلاه شيخنا مولانا محمد زكريا الكاندهلوى ، والمفتى الأكبر محمد شفيع الديوبندى ومولانا القارى محمد طيب القاسمى رحمهم الله تعالى ، فإن تأليفات كل واحد منهم تزيد على مائة تأليف .

ثم تلاهم من له كتب يبلغ عددها إلى الاربعين فصاعدا ، كمولانا محمد حياة السنبهلى ، ومولانا إحتشام الحسن ومولانا محمد إدريس الكاندهلويين ، رحمهم الله تعالى .

وتلاهم من بلغ عدد تأليفاته إلى الثلاثين فصاعدا كمولانا ظفر أحمد والمفتى جميل أحمد التهانويين ، فأما الذين بلغت تأليفاتهم إلى عشرة أو إلى العشرين فكثيرون جدا ، ولهذا العبد الفقير تأليفات يزيد عددها على السبعين ، ولله الحمد على ماأنعم وألهم .

وقد عد مولانا السيد محمد شاهد السهارنبورى حفظه الله تعالى تصانيف علماء مظاهعر علوم سهارنبور فزادت على ألف ، وهذه سوى ماألف متخرجو جامعة دار العلوم ديوبند وآخرون ممن تخرج من الجوامع والمدارس الأخرى التى أسسها علماء ديوبند فى الهند والباكستان أو غيرهما من الممالك .

حرصهم على التدريس

ومما خصهم الله تعالى حرصهم على دراسة الكتب الدينية ، حتى أنهم كانوا لا يجدون زمانا فارغا عن ذلك إلا وقت الصلاة والأذكار ووقت الطعام والمنام الذى لا بد منه للإنسان ، كلما جاء طالب وقال : أريد أن أقرء عليك كتابا ، أو فوّض درس أى كتاب من جانب المدرسة رضوا بذلك بكل بشاشة وبساطة امتثالا بقول النبى صلى الله عليه وسلم : «إن الناس لكم تبع وإن رجالا يأتونكم من أقطار الأرض يتفقهون فى الدين فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيرا» رواه الترمذى .

وكان الإمام الربانى مولانا رشيد أحمد الكنكوهى قدس سره يدرس الصحاح الستة كلها من أولها إلى آخرها ، من شوال إلى شعبان بنفسه النفيسة من غير أن يشاركه فى ذلك أحد ، وكان شيخ مشائخنا مولانا خليل أحمد السهارنبورى قدس سره يدرس كل يوم فى أوائل زمان تدريسه فى جامعة مظاهر علوم سهارنبور أكثر من عشرة كتب ، منها الصحيحان على وجه الكمال وغيرهما معهما من كتب الحديث والفقه وغير ذلك ، وكان زملاءه فى الدرس كذلك ، كانت دروسهم متكاثرة فى كل يوم .

ومن الجدير بالذكر ماوقع لملا محمود الديوبندى أول مدرس فى جامعة ديوبند أنه قال له بعض الطلبة : إنى أريد أن أقرأ عليك

كتابا فاجعل لى وقتا أحضر فيه ، فقال : ليس عندى وقت فارغ ، إلا أنى أذهب فى صباح كل يوم إلى السوق لاشتراء اللحم والخضروات ، فهذا وقت لو حضرتنى فيه أدرسك ماأنت تريد ، فلزمه الطالب وكان يأتيه إلى بيته فيذهب معه إلى دكان الجزار والبقال ، فكان يدرس ذهابا وإيابا ، وفى وقت القيام عند اشتراء اللحم والبقول ، فتم الكتاب كذلك والحمد لله ، وكان من أدق الكتب التى لا يكاد يدرسها عامة العلماء إلا بعد مطالعة عميقة

ترجمة القرآن الكريم فى المساجد

ولهم منهج خاص فى تذكير المصلين وإصلاحهم ، وهو ترجمة القرآن الكريم وتفسيره باللغات المحلية بعد صلوات الفجر والعشاء فى مساجد الحى ، والحاجة ماسة إلى ذلك لأن المصلين يحضرون المسجد لصلواتهم ومع ذلك يحتاجون إلى إصلاح حالهم ، وإيقاظ أسرتهم وعشيرتهم ، فإذا سمعوا كل يوم خطاب القرآن الكريم يسهل عليهم إصلاح حالهم وإصلاح نسائهم وأبنائهم وبناتهم ، ولا شك أن الذكرى تنفع المؤمنين ، ولو لا التذكير لأخذ الشيطان إلى مايريد.

الدعوة والارشاد

ومن خدماتهم الدينية إرسال البعوث والدعاة إلى أقطار العالم خصوصا توجيههم إلى بلاد الهند وقراها مع تباعد أرجائها وسعة أرضها ، وكذا توجيههم إلى بلاد باكستان وقُراها فى جميع مناطقه

الشرقية والغربية والشمالية والجنوبية ، فيذهب هؤلاء الدعاة إلى أقصى الأرض وأدناها فيعظون الناس ويذكرونهم بنعم الله وبأيامه تعالى ويأخذون حجزهم إلى الأحكام الشرعية ، والأخلاق المرضية وفق الكتاب والسنة ، ويذبّون عن الدين الحنيف ، ويردون على أهل الفتن ، ويقومون ضد البدعات والخرافات ورسوم الجاهلية التى تمكنت فى عامة المسلمين ، وهذا عمل عظيم إذ لا يستطيع كل أحد أن يحضر المدرسة ، فيحضر هؤلاء فى المجتمع ويبلغونهم مايحتاجون إليه فى أمور دينهم ، ومن هؤلاء الدعاة الجماعة المعروفة بـ«الجماعة التبليغية» وهم الذين يسافرون فى أقطار العالم ، يجاهدون فى الله بأنفسهم وأموالهم ويرجون ثواب ذلك من الله تعالى تقبل الله جهودهم وبارك فى مساعيهم ، وكان حكيم الأمة مولانا أشرف على التهانوى قدس سره يخاطب الناس كل أسبوع بعد صلاة الجمعة ، وكذا إذا سافر فى البلدان والقرى ، وخطاباته تلك محفوظة فى دفاتر ضخيمة ، وطبعت باسم المواعظ وكل وعظ موسوم باسم عليحدة ، وبلغ عدد ماطبع منها إلى المئات ، وهى مقبولة متداولة بين العوام والخاص ، تطبع وتنشر مرات وكرات فى الهند والباكستان ، وقد جعل الله تعالى فيها تأثيرا عظيما فى إصلاح الناس وتبعيدهم عن التقاليد الجاهلية ورسوم الشرك ، وفى تزكية النفوس وتخليتها عن الرذائل وتحليتها بالورع والتقوى وأنواع الفضائل ، وسجل التاريخ أن المواعظ لم تكتب إلا للشيخ عبدالقادر الجيلانى أو للشيخ أشرف على التهانوى قدس سرهما وضاعف الله أجورهما .

دفاعهم عن الدين
ومناظرتهم مع النصارى والمشركين

ومن خدماتهم الجليلة دفاعهم عن الإسلام حين ماقام دعاة التنصير وحماة الشرك فى الهند ضد الإسلام وأخذوا يطعنون على أحكام الإسلام وعلى من جاء بها صلى الله عليه وسلم ، فقابلهم علماء ديوبند بالبسالة والجرأة ، وناظروهم وأظهروا صدق الإسلام وذبوا مطاعنهم وسكتوهم وبكتوهم ، وأظهروا لديهم أنكم على الباطل ، وألجئوهم إلى الإقرار بذلك ، ومن أشهر مناظراتهم مناظرات حجة الإسلام مولانا محمد قاسم النانوتوى ومناظرات مولنا محمد رحمةالله الكيرانى ثم المهاجر المكى قدس الله أسرارهما ، فإن مولانا النانوتوى رحمه الله تعالى ناظر بقلمه ولسانه صناديد الشرك وقسيسى النصارى ، وكان منها قيامه فى الجمع العظيم فى ميدان شاهجهانبور ، فأظهر حقانية الإسلام على رؤس الأشهاد ، وقام بالحجة ودمغ الباطل ، وقد اجتمع هناك عامة الناس ورؤسائهم من متبعى أديان الهند المختلفة ، فلم يعارضه أحد ببنت شفة وألجم جميعهم لجام السكوت .

وأما الشيخ الجليل مولانا محمد رحمت الله الكرانوى فناظر فندر داعى النصرانية ومبلّغها فى أكبر آباد ، وأثبت التحريف فى مواضع من الإنجيل الذى هو موجود عند النصارى فى زعمهم ودعواهم ،

وأقر بذلك فندر المذكور وهرب من المناظرة ، ثم كتب الشيخ رحمه الله تعالى كتابة إظهار الحق وغير ذلك ،أبطل فى كتبه دعاوى النصارى،وقد ذكرنا تفصيل ذلك فى أحواله .

وكان لغير هذين الشيخين من العلماء مناظرات ومعارك مع الهندوس والنصارى ، أيد الله تعالى بهم الإسلام وأبطل الباطل ، والله يؤيد بنصره من يشاء .

قيامهم ضد الفتن

ولقد وفقهم الله تعالى للرد على جميع الفتن القديمة والحديثة التى تعلقت بأذيال الإسلام كالشيعة الشنيعة والمعتزلة والخوارج فإنهم ردّوا عليهم فى كتبهم وتقاريرهم الدراسية ، لاسيما الشيعة فإنهم يكثرون ذكر مفاسدهم ومكائدهم وخبث عقائدهم ويجادلونهم بالحق فى التأليفات وميادين المناظرات .

فأما من الفتن الحديثة : فأول فتنة حدثت هى فتنة النياجره[1] كانوا ينكرون المعجزات ويحرفون القرآن ، ويعبرون الإسلام حسب ماتهوى أنفسهم ، فردَّ عليهم هؤلاء المشائخ وألفو فى ذلك كتبا، أظهروا فيها أباطيلهم .

---

(١) جمع نيجرى : وهو منسوب إلى نيجر (NATURE) كلمة انكليزى ، معناها (الطبيعة) وهؤلاء كانوا يقدمون الطبيعة على أحكام الإسلام ، وكانوا يعرضونها على طباعهم وعقولهم ، وكانوا أقرب إلى المعتزلة .

ومن الكتب التى أُلِّفت فى ردهم «رسالة نموذج من معتقدات بعض أهل العوج» ألفها حكيم الأمة قدس سره ، وهى مشمولة فى المجلد السادس من فتاواه ، ورسالة أخرى فى ردهم باسم «البرهان على تجهيل من قال بغير علم فى القرآن» ألفها مولانا محمد على البجرايونى رحمه الله تعالى ، وهى أيضا مشمولة ملخصة فى فتاوى حكيم الأمة قدس سره .

ومن تلك الفتن «فتنة القاديانيين» أتباع غلام أحمد القاديانى ، فإنه ادعى النبوة وتبعه رجال كثيرون .

فقام علماء ديوبند فى ردهم وإظهار كيدهم بالمناظرات ، وتأليف الكتب والرسائل ، وجروهم إلى المحاكم المحلية التى كانت تحت سيطرة الإنكليز مع أن الإنكليز أقام هذا الرجل فى هذا الموقف وكان له صلة خاصة بهم ، فأصدرت المحاكم الإنكليزية أن أتباع غلام أحمد القاديانى ليسوا من المسلمين ، وحرَّف غلام أحمد معنى خاتم النبيين ، ورد الأحاديث التى ورد فيها ذكر ختم النبوة وختم الرسالة.

ولم يزل علماء ديوبند يظهرون أمام المسلمين كفره وكفر أتباعه فى الكتب والرسائل والمحاضرات حتى ألجئوا الحكومة الباكستانية على أن أعلنت فى البرلمان بكفر القاديانيين وكفرِ جميع من انتسب إلى المرزا غلام أحمد الكائد القاديانى .

ومن الفتن الحديثة التى قاموا بضدها وردها فتنة الجماعة «البهائية» وهؤلاء ينتسبون إلى باب الله وبهاء الله فإن هؤلاء

أبطلوا بقاء الشريعة المحمدية ﷺ والعمل بالقرآن الكريم وجاؤا بدين جديد وادعوا نبوة مستقلة ، واستدلوا بأشياء على زعمهم هى دلائلهم ، فقام بردهم حكيم الأمة مولانا أشرف على التهانوى قدس سره وكتب رسالة أبطل فيها دلائلهم وسماها بـ«الحجة الانتهائية على المحجة البهائية» ، وكتب مولانا أشفاق الرحمن الكاندهلوى رسالة حين إقامته فى بورما لما كان البهائيون يشيعون ضلالاتهم هناك وسمى رسالته «رفع الحجاب عن كيد البها والباب» .

ومن الفتن الحديثة «فتنة عنايت الله المشرقى» فإنه أسس جماعة وسماها «خاكسار تحريك» وكتب كتابا باسم «التذكرة» وملأه بالإلحاد والزندقة ، فلما طالعه مشائخنا قاموا للرد عليه ، وألفوا فى ذلك كتبا ورسائل ، وكتبوا فى ذلك مقالات فى الجرائد ، ودعوه إلى البحث والمناظرة ، لكنه لم يحضر فى الميدان ، وانطفأت الفتنة ، والحمد لله .

ومن الفتن الحديثة التى قاموا بضدها وفى ردها «فتنة إنكار حجية الحديث» وليست هذه الفتنة حديثة فى الحقيقة ، بل هى بضاعة مشتركة بين جميع أهل الأهواء وأهل الإلحاد والزندقة ، وهذا أول سلاح يستعملونه ضد أهل السنة والجماعة ، ويظهر أهل الإلحاد فى ألوان مختلفة ودعاو متنوعة ، وظهر فى القرن الرابع العشر الهجرى رجال فى الهند أنكروا حجية الحديث وجاؤا بحجج سخيفة يغرّون بها الجهال ويجرونهم إلى أرائهم الباطلة ، فقام علماء ديوبند

للرد عليهم ، وأبطلوا دعاويهم وشنّوا الغارة على حججهم ومزعوماتهم وبينوا للمسلمين باللسان والقلم أنه لايمكن السلوك على أحكام الإسلام إلا بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ كليهما ، وإن السنة شارحة للكتاب ، ومن أنكر حجية السنة فى دين الله تعالى فقد عتا وبغى واعتدى وطغى ، ولهم فى ذلك كتب ورسائل توجد فى المكتبات ، والله ولى الإرشاد .

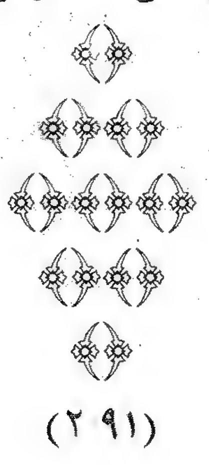
محو الشرك وقمع البدعات وإبطال الرسوم الجاهلية

كان الهند مملوء بالشرك والكفر ، فلما وصل إليه المجاهدون والمبلغون أسلم أقوام وقبائل ،لكن بقيت فيهم رسوم الجاهلية وأمور الشرك لأجل كونهم حديثى عهد بالجاهلية ، ولم تحصل لبعض القبائل التربية الإسلامية الكاملة فكانوا يرتكبون تلك الرسوم ويقلدون تلك التقاليد مع ادعاء الإسلام ، وكانت تلك الرسوم جارية فى الأفراح والأحزان ،وكان منها مابتدع القبوريون المبتدعون ، وكانوا يحرضون المسلمين أن فى هذه الرسوم أجرا وثوابا ، وكان بعض تلك الرسوم مشتملة على الشرك الخفى وبعضها على الشرك الجلى ، ولا أقل من أن تكون مملوءة من البدعات والجهالات .

فقام علماء ديوبند ضد هذه الرسوم والخرافات ، واجتهدوا فى محوها ، فألفوا رسائل وصنفوا الكتب ، وكتبوا فى الصحف والجرائد

مايبطلها ، وقاموا فى الاحتفالات والاجتماعات بردها وبضدها ، فصدعوا بالحق علنا وجهارا ، وقد أنجح الله مساعيهم ، فكان لهم فضل كبير فى رد الإشراك وقمع البدعات ودحض الرسوم الباطلة ، ولو لا هؤلاء فى المأة الماضية لكان الهند كله مملوء بالشرك والبدعة ورسوم الجاهلية لا تكاد تجد فيها بيت موحد مسلم متبع للسنة الغراء .

وكان من تلك الرسوم أن امرأة إذا مات زوجها ماكانوا يزوجونها نكاحا ثانيا ولا كانت هى تتزوج ، وكانوا يظنون النكاح الثانى للمرءة عارا ووقاحة ، فلما رأى ذلك مشائخ ديوبند قاموا لإبطال هذه الجاهلية بجد تام وجهد كامل ، فألفوا كتبا ورسائل ، وعقدوا الحفلات فى المدن والقرىٰ ضد ذلك ، ووعظوا الناس وبينوا لهم سيرة النبى ﷺ وسيرة الصحابة والصحابيات رضى الله عنهم وبينوا أن التجنب ولتحرز مما أحل الله تعالى ليس من شأن المسلم ، وهو خلاف الإسلام والاستسلام ، فقبل الناس مادعوهم إليه وانقادوا لمواعظم ونصائحهم ، حتى إن العجائز نكحن أنفسهن لأجل إحياء مااندرس من دين الله وشريعته ، فلله الحمد .



جهودهم لإقامة الحق والمجاهرة به

ومما امتازوا فى هذا العصر هو جهادهم لإظهار الحق ، وتضحياتهم لإقامته ، والصراع مع الحكومات ، تراهم فى الهند إذا أتت الحكومة الديمقراطية بقانون يتعلق بأمور المسلمين وهو مغائر لقوانين الإسلام قاموا ضد قانون الحكومة واضطروها إلى أن ترجع عن تنفيذها بمحاضرات وكتابات فى صحف وجرائد فى ألسنة مختلفة وقد وقع ذلك مرارا .

ولما كان لهم جهود كبيرة فى تأسيس دولة باكستان وتضحيات لاينساها التاريخ ــ وقد أخذوا الوعد من قواد هذه الدولة وزعمائها الذين أسسوها أنهم يحكمون فيها الشريعة الإسلامية الغراء ــ لايزالون يزعجون الرؤساء والوزراء ويطالبون منهم تحكيم الشريعة بالمحاضرات والكتابات ، وهذا صراعهم مع الحكومة منذ تأسست ، إلا أن المتسلطين لما كانت أذهانهم صيغت بالفكر الأروبى وقلوبهم أشربت القانون الجاهلى يعِدون أنهم يحكّمون الشريعة لكن لا يفون الوعد ، ومتى سلط الله تعالى رجلا صالحا مخلصا تكون آمالهم ناجحة إنشاء الله تعالى ، ومع أنهم لايزالون يطالبون تحكيم الشريعة فى باكستان فى جميع شئون الحياة الإنسانية الانفرادية والاجتماعية يقومون بكل تضحية ضد القوانين التى تصدر هناك خلاف الشريعة فى بعض الأحيان ، من ذلك قيامهم للرد على القوانين

العائلية المشتملة على عدة قوانين غير شرعية ، فإنه لما صدر الأمر بتنفيذها من جانب الرئيس ردوا عليها ردا شديدا فى المحاضرات والمقالات فى الصحف والمجلات وألفوا فى ذلك كتبا ورسائل وردوها بتصريحات الكتاب والسنة وإجماع الأمة ، وهذا دأبهم على ممر الدهور والأعصار بتوفيق الله سبحانه، وهو الميسر لكل عسير .

إخراجهم الإنكليز من الهند وجهودهم فى تأسيس دولة پاكستان

قد اغتصب الإنكليز الهند من المسلمين ، وكان يخاف أن يقوم المسلمون باستعادة دولتهم ، فلذلك كان للإنكليز جهود كبيرة فى ترسيخ أقدامهم من نواح شتى ، ولذلك تفصيل ليس هذا محله ، وكان علماء ديوبند قد ارتضعوا لبان الحرية من أنجال الشاه ولى الله الدهلوى ومن تلاميذهم قدس الله أسرارهم ، فقاموا فى الثورة الهندية فى سنة ١٢٧٣هـ وقاوموا الإنكليز وجنودهم بكل حماس وجاهدوهم فى الله تعالى ، وبعد أن انطفت نائرة الحرب ـ وكان الاستيلاء للإنكليز ـ أسس أولئك المجاهدون فى ديوبند مدرسة كبيرة، ولم تكن مدرسة دراسية علمية فحسب ، بل كانت دراسية سياسية أيضا ، ومع تدريسهم للكتاب والسنة وعلوم الفقه وأصوله والعلوم الأدبية العربية كانوا يفكرون فى تحرير الهند

وتخليصه من مخالب الإنكليز ، فأنشأ شيخ الهند مولانا محمود الحسن الديوبندى قدس سره حركة الكفاح ضد الاستعمار البريطانى التى عرفت «بحركة منديل الحرير» وكاد يظفر لولم تكشف مجهوداته السرّية بفعل الباحثين الكاشفين ، وغادر شيخ الهند وطنه إلى الحجاز فى عام ١٣٣٣هـ لكن البريطانية ألقت عليه القبض فى مكة المكرمة بواسطة حليفها شريف مكة وأخذته فسجنته فى جزيرة مالطه- جزيرة فى البحر المتوسط الأبيض- ثلاث سنوات فصاعدا ، مع زملائه الذين كان منهم أخصّ خدامه مولانا لسيد حسين أحمد المدنى ، وعندما توفى شيخ الهند قدس سره تولّى شيخ الإسلام السيد حسين أحمد المدنى قدس سره أمر الكفاح والجهاد ضد السيطرة البريطانية بقوة تامة وعزيمة كاملة ، وكان متفانيا فى ذلك ، وكم أمضى حياته فى السجون وقاسى شدائدها ، وقد كان شخصيته تحديا للتسلط البريطانى .

وكان يرأس جمعية علماء الهند الذى كان من قراراتها الأساسية إخراج الإنكليز من الهند ، وأعضاء هذه الجمعية كانوا مساعدين ومعاونين لشيخ الإسلام المدنى فى تحرير الهند وإخراج العدو منها ، فلما اضطر الإنكليز إلى وداع الهند وعلم ذلك قواد المسلمين قام بعض علماء ديوبند بتحريك تقسيم الهند إلى دولتين وتأسيس دولة باكستان ، فكان منهم شيخ الإسلام مولانا شبير أحمد والشيخ الجليل مولانا ظفر أحمد العثمانيين ، والمفتى الأكبر مولانا محمد شفيع الديوبندى رحمهم الله تعالى ، وجهود هؤلاء الكبار لأجل تأسيس دولة باكستان غنية عن الشرح والبيان ، فإخراج الانكليز وتحرير الهند وتأسيس باكستان منوط بجهود علماء ديوبند ومساعيهم والله تعالى ولى التوفيق .

الجامعية بين الشريعة والطريقة

ومما خص الله تعالى هذه الطائفة الديوبندية أنهم جمعوا بين الشريعة والطريقة ، لكن جعلوا الطريقة خادمة للشريعة ، وطهروا التصوف من البدعات والخرافات ورسوم المتصوفة الفسقة الذين يجعلون قبور الصالحين مساجد ووسائل للأكل وجمع الأموال ، ولو صاحب مشائخ ديوبند رجال يبغضون التصوف - لأجل الصوفية الذين لم يبق عندهم إلا اسم التصوف والذين شانوه بالبدعات والمنكرات والغناء والرقص وأمور غير شرعية - لقالوا إن التصوف الذى اختاره مشائخ ديوبند هو عين الشريعة ، لأن فيه تربية النفوس وتزكيتها ، وتخلية عن الرذائل وتحلية بالفضائل التى أمروا به فى الشريعة الغراء .

ونقل صاحب تذكرة الرشيد أن الإمام الربانى مولانا رشيد أحمد الكنكوهى قدس سره كتب وريقة فى حقيقة التصوف وهى هذه :

علم الصوفية علم الدين ظاهرا وباطنا ، وقوة اليقين وهو العلم الأعلى ، حالهم إصلاح الأخلاق ودوام الافتقار إلى الله سبحانه ،

حقيقة التصوف التخلق بأخلاق الله تعالى وسلب الإرادة وكون العبد فى رضاء الله تعالى .

أخلاق الصوفية ماهو خُلقه عليه السلام بقوله جل وعلا : ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾ وما ورد به الحديث ، وتفصيل أخلاقهم هكذا :

(١) التواضع ،ضده الكبر ، (٢) المداراة واحتمال الأذى عن الخلق (٣) المعاملة برفق وخلق حسن وترك غضب وغيظ (٤) المواساة والإيثار بفرط الشفقة على الخلق ، وهو تقديم حقوق الخلق على حظوظه (٥) السخاوة (٦) التجاوز والعفو (٧) طلاقة الوجه والبشرة (٨) السهولة ولين الجانب (٩) ترك التعسف والتكلف (١٠) إنفاق بلا إقتار وترك الإدخار (١١) التوكل (١٢) القناعة بيسير من الدنيا (١٣) الورع (١٤) ترك المراء والجدال والعتب إلا بحق (١٥) ترك الغلّ والحقد والحسد (١٦) ترك المال والجاه (١٧) وفاء الوعد (١٨) الحلم (١٩) الأناة (٢٠) التوادّ والتوافق مع الإخوان والعزلة عن الأغيار (٢١) شكر المنعم (٢٢) بذل الجاه للمسلمين .

الصوفى يهذب الظاهر والباطن فى الأخلاق ، والتصوف أدب كله، آداب الحضرة الإلٰهية الإعراض عمن سواه حياء وإجلالا وهيبة (لله تعالى) أسوء المعاصى حديث النفس و(هو) سبب الظلمة .

هذا خلاصة التصوف وزبدته وعطره وروحه ، لخصه فى ألفاظه سيد الطائفة الإمام الربانى مولانا رشيد أحمد الكنكوهى قدس سره وحاصله الإنابة إلى الله وتحلية النفس بالفضائل وتخليتها عن الرذائل، ولخص أيضا حكيم الأمة قدس سره مقاصد التصوف فقال : حاصله المداومة على طاعة الله تعالى وكثرة ذكره تعالى ، وسئل شيخنا رحمه الله تعالى عن ابتداء التصوف وإنتهائه ، فقال :

إبتداءه «إنما الإعمال بالنيات» وانتهاءه «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك» .

ولما قال الشيخ محمد إسماعيل الكاندهلوى للإمام الربانى مولانا رشيد أحمد الكنكوهى قدس سره : إن لى شغفا بإتباع السنة وقراءة الأذكار والأدعية التى جاءت عن النبى صلى الله عليه وسلم فى الأوقات المختلفة،ولى اهتمام بالغ فى قراءتها على محالّها ، وأريد أن تعلمنى شيئا من أعمال مشائخ السلوك،قال له الإمام الكنكوهى قدس سره : هل مرتبة الإحسان حاصلة لك أم لا ؟ فقال : نعم ، هى حاصلة ، فقال مولانا الكنكوهى قدس سره : فلا تحتاج إلى شغل من أشغال الصوفية ، والاشتغال بها بعد حصول مرتبة الإحسان تضييعٌ للأوقات ومعصيةٌ .

فأخذ مشائخ ديوبند من التصوف زبدته ولبابه ، وتركوا قشره وفتحوا لكل شخص بابه ، وكانوا مجتهدين لنيل مرتبة الإحسان بإتباع السنن السنية وخدمةالشريعة العلية ، ومجاهداتهم لتزكية النفوس وتربيتها مختلفة ومتنوعة لايقلدون فيها رسوم الصوفية ويجوّزون لكل طالب حسب حاله ماكان موافقا للشرع الشّريف .

وقد قال حكيم الأمة التهانوى قدس سره لما رأى شيخنا الكاندهلوى رحمه الله تعالى فى عنفوان شبابه:إنه كفى له من المجاهدات ماشارك شيخه السهارنبورى قدس سره فى كتابة بذل المجهود شرح سنن الإمام أبى داود .

اتباع السنّة السنّية

مشائخ ديوبند كما أنهم يفوقون على أهل عصرهم فى العلوم كذلك لهم فضل كبير فى اتباع السنة السنية ، فإن لهم اهتماما بالغا فى ذلك يتتبعون السنن فى كتب الحديث ويتبعونها ، فى اللباس ، والطعام والشراب ، والسفر والحضر ، والمجالس والمحافل ، وفى جميع شئون الحياة ، ومن صاحبهم ولازمهم زمانا رآهم أشد الناس اتباعا للسنن ، واقتفاء لهديه وسلوكه صلى الله تعالى عليه وسلم .

إخلاص النيّة

ومما أكرمهم الله تعالى هو إخلاص النية فى جميع الأحوال وجميع الخدمات ، تراهم يدرسون ويصنفون ، ويدافعون عن الدين ، ويناظرون أهل الباطل ، لا يريدون بذلك إلا رضاء الله تعالى ، ويبتعدون عن الرياء والسمعة وابتغاء الشهرة ، ولم يكن خدماتهم الدينية الدراسية والتأليفية وغيرها لأجل جمع المال ، ولذلك تراهم لم يكونوا يأخدون من الرواتب الشهرية من المدارس إلا القليل الذى لايكاد يكتفى لحاجاتهم ، وقد ذكر شيخنا ومولانا محمد زكريا الكاندهلوى رحمه الله تعالى أنه لم يكونوا يرون شيئا واجبا على المدرسة ولا على المجلس الاستشاري ، بل كانت دراستهم لابتغاء رضوان الله ، وكانوا أولا يشكرون الله تعالى على ماأولاهم من

من نعمة العلم ثم على مااستعملهم على درسه ونشره .

وثانيا كانوا هم يشكرون المشرفين على المدرسة ، لأنهم عينوهم كمدرسين ليخدموا الدين ، وقد وقع فى بعض السنين أن رواتبهم الشهرية المعينة لهم نقصهم المشرفون لأجل قلة الغلة ، فرضوا بذلك من غير اعتراض ومن غير خصام وجدال .

وقد قال مولانا خليل أحمد السهارنبورى رحمه الله تعالى للمشرفين على المدرسة مرارا أنى لا أستطيع أن أقوم بالواجب لضعفى وكبر سنى فانقصوا من رابتى ، ووقع لزميله المفتى عنايت إلهى السهارنبورى رحمه الله تعالى -وكان عميد جامعة مظاهر علوم سهارنبور- أنه زاد له المشرفون فى راتبه مرارا فأبى ، وقال يكفينى ماآخذ من المدرسة ، وفى بعض الأحيان حطوا مرتبته لمصحلة التدريس وجعلوه مدرسا فقط وفوضوا اهتمام المدرسة إلى رجل آخر فرضى بذلك ، ثم جعلوه عميدا مع خدمة التدريس فقبل ذلك .

ومما يدل على إخلاص هؤلاء الأكابر أنهم صنفوا الكتب وأعطوا تجّار الكتب مجانا من غير عوض مالى ، وكُتبهم تسير مسير الشمس فى الآفاق ، وصار التجار أغنياء وأثرياء بنشر كتبهم وبيعها ، وهم لم يزالوا متوكلين على الله تعالى جالسين على الحصر والأحلاس ، لاتطمح أعينهم إلى تجار الكتب أن يعطوا شيئا مما ربحوا ببيع الكتب .

وجدير بالذكر فى ذلك خاصة حكيم الأمة مولانا أشرف على التهانوى قدس سره فإنه مع كونه مؤلفا كبيرا - يرتقى عدد تأليفاته

إلى مئات – لم يأخذ شيئا من أى تاجر ، ولم يكن حقوق الطبع والنشر محفوظة له أبدا .

ولأجل أنهم لم يكونوا يحبون الشهرة ولا يرغبون فى الرياء والسمعه لم يكن من ديدنهم حب الثناء على أنفسهم ، وإذا اثنى عليهم أحد قطعوا كلامه ، أوكتب قصيدة فى المديح اغتصبوها منه ولم يأذنوا لإنشارها ، فإذا خاطبوا المجامع الكبار وألقوا المحاضرات قاموا متواضعين غير طامعين للثناء والمدحة على أنفسهم أو على خطاباتهم ، فلو قام أحد أن يمدحهم منعوه وصرفوه إلى غيره .

ولأجل أنهم كانوا بُعداء عن الشهرة وكانوا يلقون المحاضرات لله تعالى كانوا يحاسبون أنفسهم أن هذا الوعظ والتذكير والمحاضرة لله تعالى أو لترفع النفس ، فإن خطرت خطرة أن الناس يعتقدوننى عالما كبيرا أو خطيبا مصقعا قطعوا الكلام وجلسوا ، وقد وقع لشيخ الهند قدس سره أنه سافر من وطنه إلى بعض البلاد فى الهند فالتمس مسلموا البلدة أن يلقى الخطاب فاعتذر وقال لست بأهل لذلك ، فلما ألحوا وأصروا بدء بالخطاب ، وفى أثناء خطابه دخل عالم كبير من علماء تلك البلدة، فوقع بصر شيخ الهند عليه وجلس فى ذلك الحين وقطع كلامه ، فقال بعض التلاميذ لماذا قطعت كلامك وكان من الحرىّ فى هذا الوقت أن تبين من علوم الفلاسفة لأن علماء هذه البلاد يحسبون أن علماء ديوبند ليس لهم حظ فى علوم الفلاسفة ، فقال لأجل ذلك جلست وقطعت كلامى ، فقد وقع فى قلبى مثل ماوقع

فى قلوبكم ، فإن الكلام بعد ذلك لايكون ابتغاء رضوان الله تعالى بل لأجل إظهار العلم وإعجاب النفس ، والعياذ بالله .

ومرة سافر شيخ الهند قدس سره إلى بعض البلاد فألح الخواص والعوام للوعظ والخطاب ، فلما شرع بدء بعد الحمد والصلاة بقول النبى صلى الله عليه وسلم : «فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد» ثم ترجمه إلى الأردوية ، وترجم لفظة «أشد» بـ«أثقل» تقريبا إلى فهم العوام ، فقال بعض علماء تلك البلدة جهارا : هذه الترجمة غلط ، ولا يجوز الوعظ والإرشاد لمن لا يعلم ترجمة الحديث ، فجلس شيخ الهند قدس سره فى ذلك الحين وقال : كنت أعتذر أنى لست بأهل للوعظ والتذكير ، لكن الناس ألحوا علىّ وأصروا فقمت لأجل إصرارهم ، والآن ظهر لى عذر لما قلتَ أنى لست بأهل لذلك ، وبعد اختتام المجلس ذهب شيخ الهند قدس سره إلى بيت المضيف وقد دعا المضيف ذلك العالم المعترض أيضا على الطعام وجلس عند شيخ الهند ، فسئله شيخ الهند قدس سره سرّا : أى غلط كان فى الترجمة ؟ فقال ذلك العالم المعترض : إنك ترجمت كلمة أشد بأثقل ، والصحيح أن تترجمه بأضر ، فقال شيخ الهند قدس سره : ماذا تقولون فى حديث الوحى "أحيانا يأتينى مثل صلصلة الجرس وهو أشده علىَّ" فما قولكم هل هو بمعنى أضر أو أثقل ، فسكت ذلك المعترض ، لكن الشيخ شيخ الهند لم يبين للناس أنه كان على خطأ وكانت ترجمتى صحيحة .

فانظر فى هذا التواضع وإبعاد النفس* عن الشهرة وإظهارِ العلم ثم إكرام العالم المعترض ، فإن شيخ الهند قدس سره لم يُهنِه ولم يظهر خطأه لدى الحاضرين وأكرمه لكونه عالما بالقرآن والحديث ، وإن كان معاندا فى ذلك الحين .

التقوى وحسن الخلق

ولقد أكرمهم الله تعالى بالورع والتقوى واجتناب الشبهات ، كما أكرمهم بحسن الخلق ، لا إعجاب بالعلم ولا اغترار ، لا افتخار ولا استكبار ، لا تعسف ولا تكلف ، فى لباسهم سذاجة ، يحسبهم الجاهل مثل نفسه ظانا أنه كأحد من الناس ، شعارهم لين الجانب والرفق بالناس ، وخفض الجناح مع الطلبة ، يقتنعون بالقليل ويكتفون باليسير ، فيهم تواضع مع عزة نفس ، واستغناء من غير كبر ، وسخاء من غير إسراف ، وإنفاق من غير إقتار ، فيهم دعابة مع مهابة ، ضاحكون متبسمون بالنهار ، بكّاؤن بالليل ، يحبون لله ويبغضون له ، يخشون الله ويخافونه ، يحاسبون أنفسهم ويراقبون أعمالهم ، يجاهدون فى الله تعالى ويسعون لإعلاء كلمته سبحانه ، قلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون ، لست أقول أنهم ملائكة معصومون ، بل أقول أنهم مخلصون ، إلى الله تعالى منيبون ، اختارهم الله تعالى فى هذا العصر لإعلاء كلمته وخدمة دينه ، فكانوا مصداق قوله صلى الله عليه وسلم : «لايزال طائفة من أمتى

قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتى أمر الله وهم ظاهرون على الناس ، هذا لفظ مسلم ، وعند البيهقى فى دلائل النبوة مرفوعا : إنه سيكون فى آخر هذه الأمة قوم لهم مثل أجرأولهم يأمرون بالمعروف ينهون عن المنكر ويقاتلون أهل الفتن.

وفى رواية للترمذى : لا يزال طائفة من أمتى منصورين. لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة.

فبارك الله تعالى فى علومهم وأعمالهم،
وتقبل جهودهم ومساعيهم ، اللهم امطر
عليهم شآبيب رحمتك ورضوانك بفضلك
ومنّك ياأرحم الراحمين ، وصلى الله تعالى
على خير خلقه سيدنا محمد وآله
وأصحابه أجمعين ومن
تبعهم بإحسان
إلى يوم
الدين

ولقد استراح القلم من تأليف هذه الرسالة فى سادس رجب ١٤٠٧هـ من الهجرة النبوية بالمدينة المنورة صلى الله تعالى على صاحبها وسلم وجعل رسالتى هذه خالصة لوجهه الكريم وسببا لدخول جنت النعيم .

باسمه تعالى

ذِكر المصادر والمراجع

ألف

(١) الأمم (ثبت الشيخ إبراهيم بن الحسن الكردى المدني رحمه الله) .

(٢) الإمداد بمعرفة علو الإسناد للشيخ سالم بن عبدالله البصرى المكى رحمه الله .

(٣) الإرشاد إلى مهمات الإسناد } كلاهما للإمام الشاه ولى الله بن عبدالرحيم الدهلوى رح

(٤) الانتباه فى سلاسل أولياء الله

(٥) أشرف السوانح ، لخواجه عزيز الحسن رحمه الله .

(٦) أحد عشر كوكبا ، (ثبت الشيخ ظفر أحمد العثمانى التهانوى رحمه الله).

(٧) إنجاء الوطن، للشيخ المذكور .

(٨) آب بيتى (مجموع أحوال شيخ الحديث مولانا محمد زكريا الكاندهلوي-رحمه الله-التى أملاها بنفسه).

(٩) إتحاف المستفيد بغرر الأسانيد ، للشيخ محمد يسن الفادانى المكى حفظه الله تعالى .

(١٠) أسيران مالَطه للشيخ محمد ميان الديوبندي ثم الدهلوى رحمه الله .

(١١) الازدياد السنى على اليانع الجَنى ، للمفتى الأكبر مولانا محمد شفيع الديوبندي رح

(١٢) أكابر علماء ديوبند (بالأردية) للحافظ أكبر شاه البخارى .

(١٣) أكابر ديوبند كيا تهے ؟ (بالأردية) لمولنا محمد تقى العثمانى حفظه الله تعالى

ب

(١٤) بلوغ الأمانى فى سيرة الإمام محمد بن الحسن الشيبانى ، للشيخ المحقق محمد زاهد الكوثرى رحمه الله تعالى .

(١٥) بيّنات (مجلة شهرية مختصة بتذكرة الشيخ مولانا محمد يوسف البنورى رحمه الله تعالى).

ت

(١٦) تذكرة الحفاظ للإمام أبي عبدالله شمس الدين محمد الذهبى رحمه الله تعالى .

(١٧) تذكرة الرشيد
(١٨) تذكرة الخليل
كلاهما للشيخ محمد عاشق إلٰهى الميرتهى رحمه الله تعالى

(١٩) التحرير الوجيز فيما يبتغيه المستجيز ، للشيخ العلامة محمد زاهد الكوثرى رحمه الله

(٢٠) تاريخ المظاهر (المجلد الأول) لشيخ الحديث مولانا محمد زكريا الكاندهلوى رحمه الله تعالى .

(٢١) تاريخ المظاهر (المجلد الثانى) للسيد محمد شاهد السهانفورى حفظه الله تعالى .

(٢٢) تاريخ دار العلوم ديوبند لمولانا القاري محمد طيب القاسمى رحمه الله تعالى .

(٢٣) تاريخ دار العلوم ديوبند للسيد محبوب الرضوى حفظه الله تعالى .

(٢٤) تذكرة الظفر ، للشيخ عبدالشكور الترمذي حفظه الله تعالى .

(٢٥) التمهيد لتعريف أئمة التجديد للشيخ العلامة عبيدالله السندى رحمه الله تعالى .

(٢٦) التعليق الممجد على موطأ الإمام محمد ، للشيخ العلامة مولانا عبدالحى اللكنوى رحمه الله

(٢٧) تنشيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع للشيخ محمود سعيد حفظه الله تعالى .

(٢٨) تنوير البصيرة بطرق الإسناد الشهيرة للشيخ محمد ياسين الفادانى المكى حفظه الله تعالى

ج

(٢٩) الجواهر المضيه فى طبقات الحنفيه ، للشيخ عبدالقادر القرشي رحمه الله تعالى .

ح

(٣٠) حدائق الحنفية ، للشيخ فقير محمد الجهلمى رحمه الله تعالى .

خ

(٣١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ، للشيخ الجليل المولى محمد المحبى رحمه الله تعالى .

د

(٣٢) الدرر الكامنة ، للحافظ أبي الفضل ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى .

(٣٣) الدر النثير في الإتصالات بثبت الأمير ، للشيخ محمد يسين الفاداني المكي حفظه الله تعالى.

ذ

(٣٤) ذيل تذكرة الحفاظ ، للحافظ تقي الدين محمد بن فهد المكي رحمه الله تعالى .

ر

(٣٥) الروض النضير، للشيخ محمد ياسين الفاداني المكي حفظه الله تعالى .

س

(٣٦) سد الأرب من علوم الإسناد والأدب ، للشيخ أبي عبدالله محمد الأمير الكبير المصري رح

(٣٧) السبع السيارة (ثبت حكيم الأمة مولانا أشرف علي التهانوي رحمه الله تعالى).

ع

(٣٨) العجالة النافعة (بالفارسية) للشيخ الشاه عبدالعزيز الدهلوي قدس سره .

(٣٩) علماء مظاهر علوم سهارنفور أور أنكى علمي وتصنيفي خدمات (أي خدماتهم العلمية والتصنيفية) للسيد محمد شاهد السهارنفوري حفظه الله تعالى .

ف

(٤٠) فهرس الفهارس والأثبات ، للشيخ عبدالحي بن عبدالكبير الكتاني رحمه الله تعالى .

(٤١) فوائد جامعه (بالأردوية) للشيخ عبدالحليم الجشتي حفظه الله تعالى .

م

(٤٢) مقدمة صحيح البخارى ، للمحدث الجليل أحمد على السهارنفورى رحمه الله تعالى .

(٤٣) مقدمة شرح صحيح مسلم ، للإمام النووى رحمه الله تعالى .

(٤٤) مقدمة تنوير الحوالك ، للحافظ جلال الدين أبى بكر السيوطى رحمه الله تعالى

(٤٥) مقدمة مرقاة المفاتيح شرح مشكوة المصابيح ، لملا على القارى الهروى رحمه الله تعالى

(٤٦) مقدمة أوجز المسالك

(٤٧) مقدمة لامع الدراري

كلاهما لشيخ الحديث مولانا محمد زكريا الكاندهلوي رحمه الله تعالى .

(٤٨) مقدمة بذل المجهود ، للمحدث الجليل مولانا خليل أحمد السهارنفوري رحمه الله تعالى .

(٤٩) مقدمة مصنف ابن أبى شيبة (طبع المدينة المنورة) للشيخ عبدالحفيظ المكى حفظه الله

(٥٠) مقدمة إظهار الحق ، للشيخ أبى الحسن على الندوى والشيخ مسعود سليم مدير المدرسة الصولتية بمكة المكرمة حفظهما الله تعالى .

(٥١) مقدمة مقالات الكوثرى ، للشيخ محمد إسماعيل (القاهرة) والشيخ أحمد خيرى .

(٥٢) مكتوبات الإمام المجدد للألف الثانى رحمه الله (تعريب الشيخ محمد مراد المكى)

(٥٣) مقالات الكوثرى ، للشيخ المحقق محمد زاهد الكوثرى رحمه الله تعالى .

(٥٤) المدرسة الصولتية ، للشيخ أحمد حجازي السقا

(٥٥) مختصر تاريخ مدرسة أمينية (بالأردوية) للشيخ حفيظ الرحمن واصف رحمه الله تعالى

(٥٦) مشاهير علماء ديوبند (بالأردوية) للقارى فيوض الرحمن حفظه الله تعالى .

(٥٧) مقدمة معارف السنن لمولانا حبيب الله المختار حفظه الله تعالى .

ن

(٥٨) نقش حيات (بالأردوية) لشيخ الإسلام مولنا حسين أحمد المدنى رحمه الله تعالى .

(٥٩) نزهة الخواطر ، للعلامة السيد عبدالحي بن فخر الدين الحسنى رحمه الله تعالى .

(٦٠) نفحة العنبر فى حياة الشيخ أنور ، للمحدث الجليل محمد يوسف البنورى رحمه الله

(٦١) نقش دوام (بالأردوية) للشيخ محمد أنظر شاه الكشميري حفظه الله تعالى .

ي

(٦٢) اليانع الجنى فى أسانيد الشيخ عبدالغنى ، للشيخ محمد محسن الترهتى رحمه الله تعالى .



فهرس العناقيد الغالية من الأسانيد العالية

الموضـــوع	الصفحة
تقديم بقلم فضيلة الشيخ مولانا عبدالحفيظ المكى سلمه الله تعالى	٧
ديباجة المؤلف	١١

الفصـــل الأول

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الفصل السادس

الفصل السابع

الموضوع	الصفحة

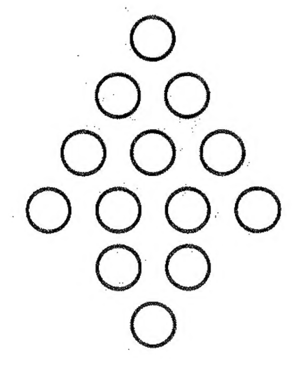
الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

خاتمة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
دفاعهم عن السنة المطهرة وقيامهم ضد من ينكر حجية الحديث	٢٨٩
محو الشرك وقمع البدعات	٢٩٠
جهودهم لإقامة الحق والجهار به	٢٩٢
إخراجهم الإنكليز من الهند وجهودهم فى تأسيس باكستان	٢٩٣
الجامعية بين الشريعة والطريقة	٢٩٥
حقيقة التصوف فى الفاظ الإمام الكنكوهى	٢٩٥
خلاصة التصوف بلسان حكيم الأمة قدس سره	٢٩٦
ابتداء التصوف وانتهاءه على ماقاله شيخ الحديث قدس سره	٢٩٧
اتباع السنة وإخلاص النية	٢٩٨
تاليف الكتب من غير عوض مالى	٢٩٩
كانوا لا يحبون الثناء على أنفسهم	٣٠٠
كانت محاضراتهم لرضاء الله تعالى	٣٠٠
قصة شيخ الهند قدس سره	٣٠٠
قصة أخرى له	٣٠١
التقوى وحسن الخلق	٣٠٢
اختتام الكتاب	٣٠٣
ذكر المأخذ والمراجع	٣٠٤



هــذا الكتاب

ذكر فيه المؤلف كيفية شيوع الحديث فى شبه القارة الهندية مع تاريخ تأسيس دار العلوم (ديو بند) ، وجامعة مظاهر علوم (سهارنفور) ، وسرد أسماء المحدثين الذين قامــوا بدراسة الحديث فيهما ، ثم عقب أسانيدهم إلى الشاه ولى الله الدهلوى قدس سره، كما ذكر أسانيده إلى أصحاب الكتب الستة وغيرهم ، وأفرد فصلا مستقلا فى ذكر الرواة الحنفية الذين وردت أسماءهم فى الأسانيد ، وذكر فى الخاتمة سير مشائخ ديوبند وفضائلهم وجهودهم وإخلاصهم وقيامهم ضد الفتن، ونهضتهم لخدمة الدين الحنيف بالجهد والبسالة، واتباعهم لسنن سيد من أوتى النبوة والرسالة صلى الله عليه وسلم .

